

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_232269

UNIVERSAL
LIBRARY

(فهرس الكتاب)

فهرس الكتاب

وجه

الفاصلة

المقدمة	٠٣
المخرقة الاولى في الرحلة الاولى	٠٩
الباب الاول في ذهابنا الى مصر وتحصيل العلوم فيها	٠٠
الفصل الاول في سفرنا الى القاهرة ودخولنا في المدرسة الطبية	٠٠
الفصل الثاني في تحصيل العلوم المطلوبة	١٠
صورة الشهادة المعطاة لنا	١٢
الفصل الثالث في الاخبار المصرية وفيه نبدع عديدة	١٤
النبة الاولى في الكلام على مدينة مصر	١٤
النبة الثانية في ولاية محمد علي باشا على الديار المصرية	٢٣
النبة الثالثة في دخول فرنسا وبة الى مصر	٢٤
النبة الرابعة في صفات محمد علي باشا واولاده	٣٦
فصل في صفات محمد علي باشا و اخلاقه	٠٠
فصل في ابراهيم باشا	٣٨
فصل في باقي اولاد محمد علي باشا	٣٩
الفصل الرابع في ذهابنا الى القسطنطينية	٤٠
في دخولنا المدرسة الملوكة وكيفية الفحص	٤٣
صورة الشهادة المعطاة لنا	٤٥
الفصل الخامس في الكلام على القسطنطينية	٤٨
نبذة في اهل القسطنطينية ورتب رجال الدولة	٦٠
في الغالب لكتابة الى اصحاب الرتب	٦٦

(فهرس الكتاب)

وجه	
١٠	في عدد النفوس في ممالك الدولة العلية
١١	إيراد الدولة في السنة
١٦	مصرف الدولة
١٣	في كيفية الفرعة العسكرية
١٩	الفصل السادس في أصل تأسيس الدولة العثمانية وذكر ملوكها
٨١	السلطان عثمان خان الغارني بن أوطغرل بن سليمان شاه
٨٥	السلطان أورخان بن عثمان
٨٨	السلطان مراد الأول ابن أورخان
٩٤	السلطان يلدرم بايزيد بن مراد ووقايعة مع تيمورلنك
١٠٥	السلطان جيلبي محمد الأول ابن بايزيد
١٠٨	السلطان مراد الثاني ابن جيلبي محمد
١١٢	السلطان محمد الثاني الفاتح ابن مراد الثاني
١١٨	السلطان بايزيد الثاني ابن محمد الفاتح
١٢٣	السلطان سليم ياوز الأول ابن بايزيد الثاني
١٢٩	السلطان سليمان الأول ابن سليم الأول
١٣٢	السلطان سليم الثاني ابن سليمان الأول
١٣٥	السلطان مراد الثالث ابن سليم الثاني
١٣٦	السلطان محمد الثالث ابن مراد الثالث
١٣٨	السلطان أحمد الأول ابن محمد الثالث
١٥١	السلطان مصطفى الأول ابن محمد الثالث
١٥٢	السلطان عثمان الثاني ابن محمد الثالث
١٦٦	السلطان مراد الرابع ابن أحمد الأول

(فهرس الكتاب)

السلطان ابراهيم ابن احمد الاول	١٧٩
السلطان محمد الرابع ابن ابراهيم	١٨٣
السلطان سليمان الثاني ابن ابراهيم	٢٠١
السلطان احمد الثاني ابن ابراهيم	٢٠٤
السلطان مصطفى الثاني ابن محمد الرابع	٢٠٦
السلطان احمد الثالث ابن محمد الرابع	٢٠٩
السلطان محمود الاول ابن مصطفى الثاني	٢١٦
السلطان عثمان الثالث ابن مصطفى الثاني	٢٢٥
السلطان مصطفى الثالث ابن احمد الثالث	٢٢٦
السلطان عبد الحميد ابن احمد الثالث	٢٣١
السلطان سليم الثالث ابن مصطفى الثالث	٢٣٤
السلطان مصطفى الرابع ابن عبد الحميد	٢٣٩
السلطان محمود الثاني ابن عبد الحميد	٢٥٧
حضرة السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان محمود خان	٢٨٠
صورت الخط الهماموني الذي تلى في الكنفانة	٢٨٢

کتاب

مصباح النسا * ونزهة القات

تأليف

الفقيه العلامة ابراهيم افندي لطيف الاول المصاكر الشافعية

مدينة بيروت عفى عنه *

مع تصحيح

طبعة اولی

طبع في بيروت بنفقة المؤلف سنة اثنتين وسبعين وثمان

الف هجرية *

(١٢٧٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الهدى الله العلى الكبير الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير
 احمد حمد مصروف بالخير والتقدير واسئله العون فى كل مهمة فاق
 التمتع البصر

اما بعد فاننى لما تشرفت بحمدته حصة العساكر الشاهانية المؤثرة واللبنة
 المنصورة الظفرة حماة الوطن والملة والدين مجوش العرش لاهل المؤمنين فاق
 اناد الحق بالرشاد مناصل شافة اهل البغى والفساد مصدر راحة العباد
 سلطان الانام وخليفة الملك السلام فاشروا العلم فى الافاق وارث سيرة
 السلطنة بالاستحقاق السلطان ابن السلطان السلطان عبد المجيد خالفا
 ابن السلطان محمود خان الغازي دام الله سر سلطنته ووفور شوكته و
 حكمته مثا الزمان وكر الدوران انه قد استنهضني البعض اصحابي كالتس
 لهم ما شاهدته فى مدة غيابي من حوادث هذا الزمان وعن اخبار سلاطين
 عثمان مع اتقى لست من فرسان هذا الميدان ولا من جهابذة هذا العصر
 والاولان فهضت لذلك وابتدت لمعروفهم بما هنالك واجاس من اولي الاله
 ان بعضوا الطرف عما يجدونه من الزلل والخطا فى هذا الكتاب ولما تم بالغدو
 فهدى به سببه مصباح الساري ونزهة الفاري وقد قسمته الى جزين الاولى
 يشتمل على سياحتي الى الديار المصرية والاخبار عما شاهدته وسمعه فيها حديثا عن
 ذهابي الى القسطنطينية والاخبار عنها وعن جميع سلاطين آل عثمان العظام
 وعن المحاورات والوفاء التي جرت بينهم وبين الدول الافرنجية وغيرهم الى يومنا
 هذا والثاني يشتمل على اخبار مصر قديما وحديثا على سبيل الحى الى بلاد اور وبادليته
 خاتمة فى ذكر اخبار بر الشام وما فيها من الاثار القديمة * فساله تعالى
 ان يبر علينا باتمام التوفيق للاتمام وان يحتم
 اعمالنا بحسن الختام

مقدمة الكتاب

إننا إذا وجهنا افكارنا من املين في هذا الكون العجيب
نرى ان الباري سبحانه عند ما شاء ابراز هذه الكائنات
الى الوجود خلق الحيوانات تحت طوائف واسماء تعرف بالسلسلة
الحيوانية اختار من اصغر حيوان كالبعوض والذئب الى
اكبر حيوان كالفيل والبغیر والحيثان العظيمة التي يبلغ
طول الواحد منها الى ثلثين ذراعاً وجعل هذه السلسلة مختلفة
الانواع والاشكال غير انها ما خلا الانسان في طبقة متفارقة
من العقل والادراك لا تفصل بينها الكبير منها على الصغير لا
بالنظر الى الجثة ولا باعتبار السن بل ربما نرى الصغير منها كالتمل
اشد اذراكاً من الكبير كالفيل فان التمل يسعى في فصل الصيف
فيجع ما امكنه من الحب ذخيرة لفصل الشتاء وعند ما يدخل الشتاء
يجتمع الى سرب له في الارض ويجتهد في قرض ذلك الحب لكيلا يئبت
من رطوبة الارض فيموت الانقاع به وقد ابرأ يدركه الفيل ونحوه *
واذ كانت هذه الحيوانات مخلوقة تحت طوائف معلومة كانت كل طائفة
منها تنظم الى بعضها منفردة بنفسها كما نرى في الفيل ايضاً * فانه
ينقسم الى اصناف كثيرة من الاحمر والاسود والذرو والطيار وغير ذلك *
وكل طائفة تجتمع الى بعضها ولا تسمح للطائفة الاخرى ان تدخل
بينها * ولكل قبيلة كبير منها تتفاد اليه وتعتمد اماناً لها كما نرى في
الغلة التي يقال لها ملك الخلد والصل الذي يقال له ملك الحيات
وغیر ذلك

ولا ديات النوع البشري لا يقتصر عن غيره من الحيوانات في الا
 بالحواس العقلية التي خصه الله بها لان تركيب جسمه كتركيب
 اجسام بقية الحيوانات من مواد سائلة وجامدة ومن انسجة واوعية ودم
 واعصاب وغير ذلك ولا يفضل عليه الا بقوة العقل والنطق التي لا توجد
 في غيره على الحالة التي توجد فيه في بقية الحيوانات بولد معها الادراك
 الذي وبها اياه الخالق لم يحفظ حباؤها وندبها معاشها فان كون جنسها
 اسد اذ كان امثالها من الانسان لانها لا تاكل ما يضرها ولا تلقي
 انفسها من مكان شاق ونفر مما يوذها بخلاف الطفل فانه لا يدرك
 شيئا سوى القاط نذي امه ثم تنمو قواه العقلية متتابعة في زمنة
 مختلفة فان البعض منها يظهر في سن الصبوة كالقوة المحافظة والبصر
 في سن الشبوبة كالشجاعة والنخوة والبعض في سن الكهولة كالقوة الحاكمة . و
 البعض في سن الشيخوخة كالقوة الذاكرة لان الشيخ يبذل جميع الاشياء التي حلت
 من عهد طفولته مع انه في ايام شبابه او كهولته لم تكن له استطاعة على ذلك
 كما ان الصبي يحفظ في يوم واحد ما لا يحفظه الشيخ في ايام طويلة *
 غير ان هذه الموهبة الطبيعية التي افاضها الله على الانسان لا تزال
 فاصرة بنفسها حتى تعضدها العلوم الصناعية التي هدى الله الناس اليها
 لكي يطلعوا بها على اسرار حكمته ويعتقدوا بوجوده الواجب وسبحوا
 اسمه القدوس لان من عرف حركات الافلاك والكواكب وترتيب
 الابراج والمنازل وادرك اسرار الخلائق الارضية من الحيوان والنبات
 وغيره ونظر حق النظر الى هذا الترتيب والنظام العجيب الذي لا يخل
 يوما فوما سنة فسنة ودمرا فدمرا فانه يعلم قطعا بان هذه المصنوعات
 لا بد لها من صانع فادرككم شفق العظم والعباد *
 اما العلوم التي توصلنا الى هذه الدرجة السامية فالاول منها علم

التاريخ الطبيعى الذي يبحث فيه عن المواليد الثلاثة وهي الحيوانات
والنباتات والمعدنيات لان معرفة حقائق هذه الموضوعات وما صنع
فيها من الاسرار والدقائق الغريبة وما يطرأ عليها من الكون والفساد
يظهر لنا عظم قدرة هذا الخالق وسمو حكمته الباهرة

الثانى علم الطبيعيات الذي يبحث فيه عن حقائق هذه
الموجودات وما يتعلق بها على سطح الارض او في باطنها او في الجو كما
يبعث مثلاً عن كيفية وصول انوار الكواكب اليها وعن القوة الدافعة
والجاذبة فيها وعن الانجراف والهبوط والنداء والمطر والبرق والرعد و
الصواعق والزواج واتجاه حركات الرياح وغير ذلك من الامور الفلكية وكذلك
عن خواص الاجسام الارضية كالكمهية والمغناطيسية والسيلان والمجود
وكيفية سير الصوت وحدوث الزلازل وما اشبه ذلك ومن هذا العلم تستنبط
الاضراعات الغريبة كركب النار وطريق الحديد والوسطة البرقية وغير ذلك
من الصنائع الباهرة

الثالث علم الكيمياء الذي يبحث فيه عن معرفة
تركيب الاجسام وحلها لافعل الذهب والفضة كما نرى بعض اصحاب الخرافات وهذا
العلم اساس منهن لجميع العلوم والصنائع والمهن حتى لا يدعى عالماً
عالمًا ولا صانع صانعًا مالم يكن عنده معرفة به ولا سيما الطبيب فانه
احرج العلماء اليه

الرابع علم الجغرافية الذي يفيدنا معرفة اوضاع البلاد وبعدها
وعدد اهلها وطبيعة ارضها وانواع محصولاتها وما ينبغي ان يتاجر به
منها او اليها

الخامس علم الفلك الذي يبحث فيه عن الاجرام العلوية من
الكواكب والنجوم الثابتة والسيارة وعن ابعادها عن بعضها ومقادير
اجرامها ونحو ذلك

ولاريب ان هذه العلوم مما يزيدنا تعجباً من حسن صنعة هذا الخالق العظيم ونسبر عقولنا لقبول المعارف الدينية والدنيوية ولنزغ من افكارنا الخرافات الوهمية والاباطيل الكاذبة التي تبلى عقولنا واحياناً كثيرة نغش لا جملها في اعمالنا وافكارنا واقوالنا ففسد اكثر ضررنا ناسبها ۞ ولذلك نرى جميع الامم المتمدنين يضعون اولادهم في مدارس مخصوصة ثم يعمي عنهم بالمدارس الجهيزية فيعلمون فيها العلوم المذكورة وبعد خروجهن منها يكونون مسعدين ليعلموا اى علم شاؤوا حتى ان اصحاب الصنائع العملية كالفنانين والحدادين والابدان فيعلموا هذه العلوم ليستعينوا بها على حسن التصرف واخراج الاساليب البديعة

ومن العلوم التي توشع دائرة الفكر ايضا وتكون له كالمراة في حوائث الزمان وتقلباته علم التاريخ الذي يبيننا عن حوادث الدول الماضية والتعوب القديمة ويخبرنا عن الوقائع السالفة التي بعضها يكون لنا نزهة وبعضها عبرة وبعضها قدوة وما احسن ما قيل ليس باسنان ولا عاقل ۞ من لا يعي التاريخ في صدره ومن دري اخبار من قبله ۞ اضاف اعماراً الى عمره قال شيشرون الفيلسوف ان التاريخ شاهد الزمان ونورا للحق وصاحب الحق وساعي القدسية لكونه يخبرنا عن الامور الماضية ويجلد اولئك الناس المعشرين الذين سموافعالهم جعلهم متميزين في عصرهم ۞ والذين يفتخرون بالاكثرة الى معرفة التاريخ هم اصحاب الولايات وارباب الوظائف لانهم بواسطته يحصلون على المعرفة التي تلزمهم في تصرفهم بتلك السياسة المتعلقة بهم ۞ ولذلك كان الملك باسيليوس الفيلسوف دائماً يوصي ولده وخليفته لا و ان الفيلسوف بقوله يا بني لا تغفل عن قراءة الكتب لاسيما التاريخ القديمة لانك تطالع

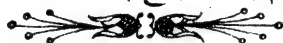
فيها بكل سهولة على ما كتبه غيره بكل ثقب واعلم ان سياسة الشعب
 كثيرة الانعاب والمشتات والنصرف بها غير المسلك وهذا كله
 يظهر لك من التواريخ باوضح بيان ويكون مرشدا لك الى الامتداء بالصفا
 المحودة والابتعاد عن الخصال الذميمة انتهى ولا بيان مطلقا
 التواريخ للملوك بحملهم يكونون القبايح التي يشاهدون ذمها ويجنون الفضائل
 التي يشاهدون مدحها ويعلمون ان ذلك الذكر مخلد فيها الى اخر الدهر وشايع
 بين جميع الناس ولذلك كان الملك طيبا ربوس يرجع احبانا عن شهواته
 الخبيثة التي كان منهمكاً بها خوفا مما يقال عنه في التواريخ ومن ثم فرمادبا الى
 جزيرة كابريال لكي يستريح فيها ويخفي جرائمه عن اعين المورخين ومن
 فوائد مطالعة التواريخ ما ذكره ايسكندر الملك انه كان يتشبع عند
 مطالعته ما كتبه او مبروس الشاعر عن كبلان من الافعال الفاضلة التي
 جلسته تغلب على اكثر المسكونة ولذلك اتخذ هذا الكتاب سميراً له
 حتى انه كان لا يهجم في رفاده حتى يطالع شيئاً منه وكذلك تاريخ
 لويس الحادي عشر الذي كتبه فيلبس كومنوس كان انموذجاً في الحكمة
 للملك كارلوس الخامس الذي بمجرد امتداده به صار احد ملوك
 اوروبا الاكبر عظمت وجلالا وهكذا السلطان سليم العثماني فانه ارتقى الى
 ذلك المجد الذي فان به من تقدمه من الخلفاء والسلاطين بواسطة
 وغبته في مطالعة التواريخ الفبصرية التي ترجمها الى اللغة التركية
 وامتدى بالافعال المذكورة بها حتى انه في برهة قليلة استولى على
 جانب عظيم من بلاد اسيا وافريقا وفات اعمال القياصرة
 ولعمري ان العلوم باسرها هي قوام الانسانية وعمودها كما قبل
 احرص على العلم واجمع ما خلفت به فالمر بالعلم لا بالمال انسان
 وسيل بضر الفلاسفة ما الفرق بين العلماء والجهال فقال كما بين

الاحياء والاموات وان العلوم هي نبتة في العزوبلجا في الشدة ومن
 احسن تربية الاطفال فهو اولي بهم من اباؤهم * وحكى ان افراطيس
 الفيلسوف باع املاكه واودع ثمنها عند احد الصيارفة وقال له ان رايت
 عقول اولادى لا تضلح للفلسفة فادفعها اليهم وان رايتها نضلح فمض
 على امالى طبولان الفلاسفة لا حاجة لهم بالمال وكان هذا الفيلسوف
 يقول ان الاغنياء بالمال مثل الشجر الذي ينبت على دووس الجبال
 المسووعة التي لا يمكن ان يصل الى اشمارها الا الغراب والرم
 ولعمري انه عار شديد على الاكابر والاغنياء في هذه البلاد الذين
 يجهدون في تحصيل الاموال ويكابدون لاجلها المشقات التي لا طاقه
 لهم بها ولا يلتفتون الى طلب العلوم التي يمكنهم ادراكها بكل سهولة
 وما احس قول الشاعر

وله ارفى عيوب الناس عيباً * كفض الفاديين على السمام
 ومن الجبان بعضهم يدعون نارة بما لا يعرفون اسمه فضلاً عن
 سماء نارة بما لا يحوم افكار العلماء حوله فضلاً عن الجهلاء * وهم
 الذين في مثلهم يقول الشاعر

ومن عجب الايام انك لا تدري * وانك لا تدري بانك لا تدري
 وعلى هذا يكونون قد اغلقوا ابواب الجاح عن انفسهم او لا ثم عن
 غيرهم من اهل البلاد الذين يخطون في ظلمة الجهل وذلك لان
 اكساب العلوم وشهرتها لا يتم الا بالتفات اكابر الناس اليها
 ورغبتهم في امتنائها لا نفسهم واو لا دم فان ذلك مما يدعوا عامة الناس
 الى اكساب العلوم والاجتهاد في تحصيلها اللهم جندكم ومولونهم ينجون ثم انعامهم بوا^{سطة}
 استخدام الاكابر لهم واكرامهم اياهم لا هم يكونون قد اسناروا بصياع العلوم وصاروا يعرفون
 قيمة العلماء وعلى هذا تكون الفائدة قد شملت الاكابر والا صاغرو وحصل الامل في عمار

البلاد الذي تنتفع منه الاكابر اكثر من عامة الناس كما جرى في البلاد
الافريقية التي لا تظن ان عقول اهلها بحسب لطبعه فابلة لتحصيل
العلوم اكثر من عقول اهل المشرق لان هذه البلاد كانت تنع العلوم
والحكمة * وكان فيها اكثر من المدارس نشا منها علماء شهد لهم الزاخر
وهم قد اشعروا الارض من مولفاتهم وكبهم الغيبة في جميع العلوم المعنوية
ولكن من الجهل الثامن عشر للهجرة اخذت تلك العلوم لتفقر شيئا
فشيئا حتى دثرت * وان شاء الله تعالى بهمة وعناية مولانا السلطان
المجيد خان الذي جعل نصب عينيه عمار البلاد ونجاح العباد يرجع
اليها شرفها الاول وتعود تلك العلوم مجلدة بثوب النصح والتفهم
لانه على كل شيء قدير وهو التميع المحب *



المجلد الاول

في الرحلة الاولى

الباب الاول

في ذهابنا الى مصر وتحصيل العلوم فيها

الفصل الاول

في سفرنا الى القاهرة ودخولنا في المدرسة الطبية

* اني في سنة الف ومائتين وثلاث وخمسين للهجرة حين كنت في
سن الخمس عشرة سنة كانت نفسي تنوق الى طلب العلوم ولا سيما
العلوم الطبية التي يري بها واسطها صلاح الابدان وسلامة الانسان ^{خط}
والصحة التي بها تقوم الاجسام وعليها مدار جميع الاعمال الجسدية
والروحية ولكن لم اجد حينئذ سبيلا الى نوال هذه البعثة السعيدة
حتى انتم الله بحضور الدكتور كلوط بك امير اللوا وريس اطباء العساكر

المصرية الذي فاق اهل زمانه في العلوم الطبية والجراحية وتشرف
 بالفخر النياشين من اعظم ملوك البلاد الافرنجية فلما راى افتقار هذه
 البلاد الى العلوم الطبية التمس من محمد علي باشا والى الديار *
 المصرية في تلك الايام بقول — بعض شبان من البلاد الشامية
 لبتعلوا تلك العلوم وينشروها في بلادهم فرحلت الى تلك الديار
 ودخلت المدرسة وكان حينئذ قد دخل شهر رمضان وتطلعت
 المدرسة فاقمت انظر هلال شوال

الفصل الثاني

في تحصيل العلوم المطلوبة



ولما انتهى شهر رمضان حضرت الثلاثة الى المدرسة وشرع
 المعلمون في اعطاء الدروس * وحينئذ جردت نفسي لهذه المهمة ونزلت
 في ساحة ذلك الميدان موملا ان اكسب شيئا من فضلات العيلة والجهالة
 الذين كانوا يتلواون بمعارفهم في تلك المدرسة فلبثت ادرس فيها الى
 ما شاء الله وكانت من احسن المدارس الطبية مبنية على شاطئ نهر
 النيل غربي القاهرة تبعد عنها نحو نصف ميل * وبالقرب منها روضة
 النيل وهي البستان الذي انشاء ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا
 الذي كان يولى الديار المصرية في عهد المرحوم السلطان محمود خان
 الثاني فجعلها نزهة للناس * وجمع في البستان من جميع الاشجار والنباتات
 واحسن ترتيبه ونظامه حتى صار روضة من احسن الرباض يحيط بها
 نهر النيل فكانه جنة تجري من حولها الانهار بفصل بينه وبين المدرسة
 نهر النيل المذكور

والذي اسس هذه المدرسة محمد علي وهي منقمة الى متمين الاول بمحل

اقامة التلاميذ واماكن التعليم وابيات الشرح والالات ومحل
 نصب الطيور والحيوانات من جميع الانواع وببت الادوية * والثاني
 وهو الشرف فيه مدارس لعلاجة المرضى من الساكنين معسوما الى اماكن
 عديدة وكان جند في هذه المدرسه نحو خمسمائة تلميذ
 اكثرهم من ارباب الديار المصرية ولعل جبا من اهل المدينة وكلهم
 فلان نظموا في سلك العسكرية لانهم لا يفعلون من يريد ان يعلم
 لنفسه * واما كيفية الدرس الذي درسه هناك * ففي السنة الاولى
 درست علم الكيمياء الطبية وعلم الشرح وعلم الطبيات * وفي السنة
 الثانية علم تركيب الادوية المسمى بالامزاجين * وعلم الشرح
 الخاص وعلم النباتات * وعلم الجراحة الصغرى * وفي السنة
 الثالثة علم الباثولوجيا * للمعلم روس وصنصون * وهو الفقيه الذي
 يبحث فيه عن جميع الامراض الباطنة ومعالجتها بالتفصيل وعلم المادة
 الطبية وهو من يبحث فيه عن شرح الادوية ومنافعها * وفي السنة الرابعة
 علم الاربطة ومراجعة الباثولوجيا وقانون الصحة والعمليات الجراحية
 وكانت هذه الدروس كلها باللغة العربية * وكنت اذهب * مع
 المعلمين لزيارة المرضى على مضاجعهم غير اني كنت في اول الامر
 انفر من مشاهدة الشرح الموقر ولكني اكرهت نفسي على قبول
 تلك المشاهدات لانني علمت يقينا ان الطبيب بدون معارف
 تشريح لا يدعى طبيا لانه لا يمكنه ان يعرف وضع العضو وتركيبه
 او مجاورته ومنافعه وغير ذلك فان المريض اذا اشتكى مثلا من الرق
 المراق الايمن او اليسم الخشلي فاذا كان الطبيب لا يعرف حقيقة
 الشرح لا يمكنه ان يدرك المرض في أي عضو هو لان في كل قسم
 من هذه الاقسام يوجد جملة اعضا واذا فرضنا انه عرف

المرض فمن ابن يعرف النعير الذي حصل في حالة المرض * وهو
لا يعرف ما كان عليه في حالة الصحة * وكيف يمكن الطبيب
أيضاً ان يخرز من اصابة الاعصاب والعروق والاعوية الدموية
الغليلة عند ما يريد ان يعمل عملية جراحية في بعض جهات
الجسم *

واذا كان ذلك كذلك شمرت عن ساعد الجهد والاجتهاد وانكفت
على ملازمة المعلمين ومواظبة الدرس نهياراً ولبلاً حتى تمكنت
في المسائل والاجوبة وحصلت على امتيازين بقبّة الثلاث مسند
ولاستيما عند امير اللواكلوطيك فانني كنت عند بمنزلة
ولد له * وكان الوقت المفروض لهذه العلوم الطبية اربع سنواً
ولكل سنة مباحث تخصها ماعدا علم الشريح فانه يراجع في كل
سنة حرصاً على ثباته في الازهان لانه هو الاساس الذي *
بني عليه جميع المعارف الطبية * والفقر بعد ما مكثت المدة
المذكورة وجرى على الفصل اخذت الشهادة بهذه الصورة *



شوى الطب المعوى بمصر *

مدرسة الطب البشرى

نحن الواضعين اسمائنا ادناه قد اطلعنا على شهادة

معلمي مدرسة الطب وناظرها بمصر * ونحن نشهد بان ابراهيم
خليل فندي الديب رافى اللبناي قد مكث في المدرسة اربع سنوات
ودرس بغاية الانتباه والتجاح العلوم الا في ذكرها وهي اولاً العلوم
الطبيعية * ثانياً العلوم الكيماوية * ثالثاً علم النباتات * رابعاً
علم الشريح * خامساً علم الفلسفة الطبية * سادساً علم الباثولوجيا

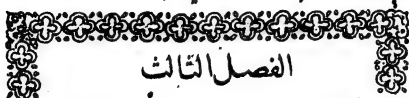
سابقاً علم الجراحة فامتاعلم قانون الصحة والطب البشري
فمصدقاً واثباتاً لذلك فدا عطيناه هذه الشهادة لتكون له سنداً
عند الحاجة فخريراً في ٢ يونيو سنة ١٨٤٢ مسجدة الموافقة ٢٤
هلالية سنة ١٢٥٨ هجرية

امير اللواء	ارباب مشورة الطب		
فهمقام	فهمقام	فهمقام	فهمقام
شدو	فخرى	دفتو	كلو طرش شوري
			الطب

وبعد ما اخذت هذه الشهادة طلبت الاذن بالرجوع الى
البلاد فكان الجواب من الديوان انه يجب ان اكون في خدمة
العساكر المصرية هناك لانهم ارتفعوا من بلاد سوريا فراجت
وكان الجواب كذلك فمكنت في تلك المدرسة مدة من الزمان
ان اشار على بعض اصدقائي من ارباب الكلام في مجلس
الشوري ان اطلب الاذن موجلاً الى مدة معلومة واذا انصرفت
يكون الخيار لي في الرجوع ففعلت كذلك وصدر الاذن بموجب
تذكرة بهذه الصورة

ان رافع هذه التذكرة ابراهيم افندي الطبيب حذا الاطباء في
مدرسة الطب البشري بقصر العيني كان قد حضر من بر الشام
لتحصيل علوم الطب والان بموجب التماسه قد اعطي رخصة في
التوجه الى بلاده بمدة ثلاثة اشهر باذن من ديوان المداورس
حرفي ه راسنة ١٢٥٨ عدد ١٩٩ بناء على افادة من ديوان الشوري
مورخة في غرة راسنة ١٢٥٨ وبموجب امر عال من جناب الداوري
فاربخه ١٧ واذا وبوجه اعطى له الاذن بالتوجه الى بلاده الخ وجندت حولي على الخرج
من الديار المصرية ولكنني قبل ذلك اريد ان اذكر ما نبست في الوقوف عليه من اخبار

وحديث عن بها الشهر محمد علي باشا وما ينوط به فاقول



الفصل الثالث

في اخبار المصرية وفيه بُدء عديدة

بُدءة اولى

في الكلام على مدينة مصر

اعلم ان مدينة مصر الاصلية قديمة جدا وقد ذكر عنها في
الواريج القديمة غير انها قد خربت ودثرت حتى لم يبق منها
الا اثر واما المدينة الموجودة الان المعروفة بهذا الاسم ويقال لها
القاهرة ايضا والعسقاط والكنانة فهذه وضع اساسها جوهرايد
جيش المغرلدين الله احد الخلفاء الفاطميين الذي فتح مصر القديمة
وفيه يقول الشاعر

يقول بنو العباس قد فتحت مصر * فقل لبني العباس قد قضى الامر
وقد جاوز الاسكندرية جوهرا * تطالعه البشري ويقدمه النصر
ومن ذلك قوله فيديز كن * يباه لمدينة مصر الجديدة

فلا عسكر من قبل عسكر جوهرا * تحب المطايا فيه عشرًا وتوضع
شمال الجبال الجامدات بسيره * ولتجد من ادنى الحضيض وتكرم
اذا حلت في ارض بناها مدينتا * وان سار عن ارض تعد وهي بلقع
وكان ذلك سنة ستمائة وستين للمسيح وموقع هذه المدينة في ٣٢
درجة من الارض الشمالي وفي ٢٨ درجة من الطول الغربي وهي في
سهل من مل شرقي نهر النيل بين بولاق ومصر القديمة بتبعد عن
النيل من بولاق نحو نصف ساعة ومن مصر القديمة نحو ربع
ساعة وبان آيها الجبل المقطم وقد زاد في بناءها الملك صلاح

الدِّين الكبير وهي الان اكبر مدن الدولة العثمانية بعد القسطنطينية لان ديارها تبلغ نحو اربعة الاف ذراع وكانت مثل هذه الايام محاطة بنبال من الثراب تنسفها رباح الى داخل المدينة فلما تولى محمد علي پاشا مهدها وجعل مكانها بساتين وغياضاً فدعس فيها كثير من شجر الزيتون واللّيمون والتوت والسنت والبنق وغير ذلك وفتح فيها طرقاً واسعة مظلة بالاشجار من جميع الجهات

وهذه المدينة تشتمل على نحو ثلثة الاف بيت واكثر بيوتها مبنية بنوع من الطوب الغير المشوي ومنهم من يطلبها بالكلس من الخارج وعلى كل حال اكثرها شنيع النظر خارجا وداخلا ونكثر فيها الاوحام والرطوبات واكثر حاراتها ملصقة ببعضها وبعضها يفصل بينها منافذ ضيقة منعرجة مظامة وابوابها وشبابيكها ضيقة قصيرة . ويكثر في بيوتها البق والبراغيث والذباب والبعوض والعمار والحيات والفار وغير ذلك واهلها يبلغون نحو ثلثمائة الف نفس اكثرهم اسلام وقبط وقليل من ساير طوائف النصارى . وتنقسم هذه المدينة الى نحو خمسين محلة فاشهرها من جهة الشمال الى القبلة حارة الشرقية . وحارة التزيكية وحارة النصارى . يكثر فيها القبط والارمن والسرمان . وحارة الروم وفيها طائفة الاروام والروم وحارة اليهود وهي اقدس مكان في المدينة . وحارة الاكراد وحارة زويلة . وحارة باب القدر وحارة الازهر . وحارة المؤيد . وحارة باب الخرق . وحارة الخنفي . وحارة بركة الفيل وحارة المغاربة . وحارة طولون وهي اقدم حارة في مصر . وحارة الرملة وقراميدان . وحارة الفلحة واكثر الحارات الاخيرة للمسلمين ولا يوجد فيها احد من بقية

الطوايف وبفضل هذه الحارات عز بعضها جملته طرقت أكثرها
غير نافذة وهي ملوثة وضيقة وقذرة وأرض هذه المدينة من تراب الخ
إذا أصابها الماء تصير حلاً يمنع الناس عن المشي لكثرة الزلزل واشهر طريق
في هذه المدينة الطريق الممتدة من باب السيدة الى باب الحسينية طولها
مخمسبعماية ذراع وطريق أخرى من فناطر السباع الى باب الشعرية
وطريق الزبكية وهي تمتد من قرب بركة الزبكية الى سوق
الغورية نافذة امام سور الخليلي وهذه فتحها محمد علي باشا
وأخرب كل ما كان يعرضها من المخازن والبساتين لأجل
توسيعها وهي احسن طريق في مصر وعلى جانبها المخازن
والحوانيت الجميلة

واشهر اسواق هذه المدينة سوق الغورية وهناك تجار
اهل المدينة واكثرهم من المسلمين وسوق الاشرفية وسوق الخليلي
وهناك تباع البضائع الاسلامولية من الجواهر والكهروا والنحاس
والملاطس اليمنية وسوق النحاسين وسوق الخزايي وهناك تباع
الخبز والاشنجة الافرنجية والشامية والحلابة وبجانبه ضارعي من
حلب ودمشق وسوق السروجية وسوق السلاح وسوق الجميلة
وهناك تباع البن والدخان الجميلي

وفي هذه المدينة نحو ثلثمائة وكالة او خان لماوى القرنا هي
بمقابلة اللوكندات في البلاد الافرنجية تشبهها بالاسم فقط لا
اللوكندات في تلك البلاد هي في غاية ما يكون من النظافة
والترتيب في البناء والمفروشات والمأكولات ونحو ذلك وأما
هذه الوكالات فهي عبارة عن بناء من جملة بيوت صغيرة مظلمة لا
يوجد فيها سوى حيطان وسقف عتمة الهوانت أكثر فيها البراغيش

وفي هذه المدينة كثير من الآثار القديمة الباقية من أيام
الخلفاء العباسيين والفاطميين والمماليك كالجوامع والمدارس والبيوت
والسبل والقبور وبعض الابنية واشهرها جامع الازهر وهو اقل جامع
كبير في القاهرة انشاء الفايدي جوهر الكاتب الصقلي مولى المعز لدين
الله لما اختط القاهرة وابتدا ببنائه يوم السبت لست بقين من جمادى
الاولى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وكل بناؤه لسبع خلون من رمضان
سنة احدى وستين وقيل انه كان به طلسم يمنع سائر الطيور ان تنكس
فيه ثم جددده الحاكم بامر الله ووقف له اوقافا وجعل فيه نورين خضرة
وسبعة وعشرين فينبلا خضرة وكان في محرابه منطقة خضرة قد رقت في
ومن صلاح الدين يوسف بن ايوب تجاوزتها خمسة الاف درهم
ثم ان المستنصر جددده ايضا وانضافه صورة الخليفة بجوار الباب
الغربي ثم جدد في ايام الظاهر ببرس وهو الان اكبر الجوامع في مصر
وله دار وسبعة ودواوين كبيرة فاقم على ثلاثمائة وثمانين عمودا من
الرغام والحجر السماوي وفيه جملة اماكن تكثر فيها طلبة العلم
الذين ياتون من كل الجهات لاكتساب العلوم العربية والفقه والسنة
واول من وضع هذه المدرسة في هذا الجامع العزيز بالله وكان ذلك
بمخت تديره وزيره ابى الفرج يعقوب وذلك سنة ٥٣٧٨ هـ

وعدا ذلك ياتي اليه كثير من الفقرا والداوئش ولكل فريق
منهم فيكون فيه ولكل منهم ناظر ولهم فريضة من الخبز فقط واهراء
السوى يبلغ ستمائة وثلاثين الف غرش ومن اشهر الجوامع ايضا
جامع عمرو بن العاص وهو اقدمهم بناء عمر سنة ٢١ وجامع
برقوق بناء الملك برقوق سنة ٥٢٢ هـ وهو كاهن خارج المدينة
جبهة الشرق امام جبل الجيوش وجامع حسن بناء الملك الناصر

بن محمد بن كالون سنة ٨٥٧ هـ * وجامع المويد بناء الملك المؤيد
وهو كان في وسط المدينة قرب سوق السكرية وجامع كالون كان
بناؤه سنة ٨١٢ هـ * وفيها نخار بعناية جامع أكثرها خرابا وعدة
مدارس قديمة وحديثة * وفي يومنا هذا جد فيها لكل طائفة مدارس
لتفصيل العلوم الرياضية واللغات الشرقية والافرنجية هذا بخلاف
مافهمه في بلادنا من اوجه الشعب والاكليروس الذين اكثرهم
يتبعون باموالهم ولا يلتفتون الى انتشار العلوم المفيدة بل دأبهم
اكتساد الاموال وقد صدق فيهم قول الشاعر *:

اني اشع بدروهم منصفنا * واجود في فلدج بما ملكت يدي

وفي هذه المدينة متنزعات قليلة منها داخل المدينة بركة البركة وهي
فضحة كبيرة يحيطها بيلع مسافة ميل كائنة في الجهة الشمالية الى
الغرب من المدينة مغروسة بالاشجار والرياحين يحيط بها رعة من
النبل ثاني اليها الناس دايما لاجل التنزه وعلى اطرافها البوتاجيلة
ومنها بركة الفيل وهي في وسط المدينة بين حارات المسلمين خارج
المدينة سهول فضحة مكنسية بالزروع والاشجار وبين بولا ومصر
على الشاطئ الغربي من نهر النيل بستان النيل الذي تقدم الكلام
عليه وهو في غاية الظرافة * والى الجهة الشمالية جنيحة شبرا وجنيحة
عظيمة انشاها محمد علي باشا واجاد في تنظيمها حتى صارت تعد من
اهل جناب البلاد الافرنجية وبقي بجانبها دار اعظيمة مربعة ذات
فصوص جميلة المنظر في وسطها حوض كبير ياتي اليه الماء بواسطة الآلات
صناعية وجعل طريقا من المدينة اليها مسافة ميل ونصف يبلغ انشا
نحو عشرين ذراعا وعلى جانبها اشجار كبيرة مخيمة عليها *
ووجود داخل هذه المدينة وخارجها عدة دور عظيمة منتشرة كالنجم تسكنها

سلالة محمد على باشا وعلى الجهة الجنوبية جبل المقطم وهو مضبة
قليلة الارتفاع وعلى فله عظمة افنتها جوهر فايد جيش الخليفة
موسى لفاطى الملقب بالمعز لدين الله الذى تذكره وهو الذى
يقول فيه الشاعر

وما كانت القواد من قبل جوهر لصلح ان شئى لخدم جوهر
على انهم كانوا كواكب عصرهم ولكن رابنا الشمس ابهى وابهر
ثم جدد بناء ما تهدم منها الملك صلاح الدين يوسف الايوبى وفي
ايامنا هذه حضنها محمد على باشا واعاد بناء ما خرب منها بسبب
اخرق مخزن البارود فيها سنة ١٨٢٤ وبني فيها ضريح الشهر
وجامعه الذى هو من احسن جوامع الدنيا وهو مبنى جمعه مع
الضريح الذى امامه على اعمدة من الرخام المصرى ومن بنى
بالتقوس الملقونة المذهبة والزريات الثمينة وفي هذه القاعة
قد بنى الملك صلاح الدين المذكور ولها طريق معوج بين
صخور يصعد اليها منه وفيها دار الضرب التى يضرب فيها كل
سنة من الذهب ما تساوي قيمته خمسة الاف الف عرش ولما توفي محمد على
باشا دفن في الجامع الذى بناه فيها وبني فوقه حجرة جبله محاطة بشبكة من
الحاس وفي هذه القاعة كوخة لعمال المدافع وانواع الصلاح ومطبعة ^{بوان} و
مشودة فيه كثير من الكتب كان اكثرهم من الاقباط ولكنهم اذ كانوا ^{منين} اقاموا
على الشكر صدر الامر بفتحهم واقامة غيرهم من المسلمين وعدد سكان
هذه المدينة يبلغ ثلاثمائة الف بخوالتهم من اسلام اهل البلاد ومن
الترك ومغاربة واعجم واكراد وغير ذلك والنصف الثانى اكثر من الاقباط
اليعاقبة وقليل من ساير طوائف النصارى الذين دخلوا في هذه البلاد
من برهة قليلة ويمكن ان ننتج كل طائفة عن الاخرى من مجرد الملاين

فيمكن ان يعرف المسلم والفبطي والرومي والارمني واليهودي كل واحد من هئته اللباسية * واما النساء فلا يمكن ذلك فهن لان جميعهن يلبسن بالبحرات السود ويسرن وجوههن بالبراقع فلا يظهرن لاجنوبهن وذلك زينة واحدة للجميع *

واما تفصيل الملابس في هذه المدينة فان المسلمين تلبس الفقراء منهم قميصا طويلا من الخام الاسود ويتنطفون في اوساطهم بقطعة من الجبل او خزام من الجلد * وعلى رؤوسهم ابداء او طربوش قد هم ادمامة من الخام الابيض والذين اعلى طبقة منهم يلبسون ثوبا من الشيت ونحوه وفوقه منصف اسود والذين اعلى من هؤلاء يلبسون الثياب الحريرية وعليها جبة من الجوخ طويلة مضطرة * وعلى رؤوس الجميع العمام البيضاء وليس فيهم من ترك العمامة والثياب المعتادة ولبس الطربوش فقط والاثواب لا فرجة الا من دخل في العسكرية فانه يتقلد ذلك اضطرارا * واما الذين تركت لهم الحرية في الملابس فيهم دايم يحافظون على ملابسهم القديمة وعوايدهم المألوفة ولا يرضون بالتقليدات الاجنبية * واما النصارى واليهود فاكثرا في هذه الايام قد اضا عاشر عوايدهم اختبائا وخلعوا العمايم التي قيل انها بنجان العرب كما نرى في هذه البلاد من الذين صاروا يحسبون المحافظة على عوايدهم لهانة لهم ويفتخرون بالعوايد الاجنبية التي كانوا بالاسر يهبطون فيها فهم يخلعون العمايم والثياب العربية ويلبسون الطرابيش والثياب العسكرية التي دعت الضرورة الى استعمالها عند ارباب الدول حضارت الشيوخ منهم اشبه بالصبيان كما يقول الشاعر *

يروع ركانة وينوب ظرما * فما نبدري اشبح ام غلام *
واما ملابس النساء في مصر فالفقيرة منهن تلبس قميصا اسود

كالرجال لا غير وعلى راسها قطعة من الخزم الاسود وبعضهم يعلق في
 انفها خرما كنسا العربان او شيئا من معاملة الفضة على راسها وندا
 الاغنيا يلبس ثيابا طويلة من الحرير او غيره واكثر من يلبس اقراصا
 محجرة بالماس على رؤسهم ويلبسون الحجرة والبرقع عند الخروج
 الى الاسواق واما الرجال الغربا من غير المسلمين فقد استعمل اكثرهم
 الملابس الافرنجية حتى ان البعض منهم صاروا يلبسون البرابط كما فرج
 ويصطلحون على بعض العوائد المفقودة منهم * ونستوفي ذلك في
 كلامنا على الاسكندرية * وفي اكثر اذقة مصر يوجد رجال يقفون
 بالحميز المرسجة للاجرة فيمكروا المسافرين يساجراي وقت شاء الى اية عملة
 وربة كانت ام بعيدة وهي كالكروسات في البلاد الافرنجية والبنيا
 حبر مخصوصة لها وادع عالية سهلة المراس في الركوب ومن اهل المدينة
 من يركب البغال ايضا وقليل جدا من يركب الخيل وفيها قليل
 من الكروسات يركب فيها البعض من الذوات الذين يريدون الذهاب
 والنزه خارج المدينة لانها لا تشك في اكثر الطرق التي داخل
 المدينة لضيقها *

واما اخلاق اهل تلك البلاد وعوايدهم فان اكثر اهل
 البرادى والارياف عندهم جود الطباع وغلاظتها ويكثر عندهم
 الكذب والغش * واكثرهم سمرالا وان ضغفا الابدان وتكثر فيهم
 الامراض الويامية لغذارة مساكنهم والاسهال والامراض الجلدية
 والرمم لسوا غذيتهم * وتغلب عليهم الشهوات والانهمالة في اللذات
 والجهل بمخاطبات الامور ولذلك يكثر عندهم تصديق الخرافات
 والباطل واكثرهم عليهم الطمع في اموال الناس والسرقة
 ويكثر فيهم المكر والخذاع * وياكلون غالبا العدس والفول

والسمك المملح والمش وهو دود ينولد في ماء البحر * وقبل منهم
من يأكل اللحم والارز وغيره من انواع الاطعمة وهم يسرعون في
الزواج ويحبون كثرة الزوجات والطلاق عندهم سهل جدا واكثر
النساء يشغلن في حراث الارض والاعمال الشاقة اكثر من الرجال
واغلب الرجال لا يعرفون القراءة والكتابة ومن كان يعرف شيئا
ذلك فلا يعرفه حق المعرفة الا ليعمل منهم *

واما اهل المدينة فهم من اصحاب العقول الحاذقة وقد
حصلوا لان على درجة من التمدن والعلوم بعداية محمد علي باشا الذي
نشأ لهم المدارس والكراخين وخرج منهم جملة مشاهير في العلوم
الطبية والرياضية *

واما طائفة الابطاط فهم يشغلون بعلم الحساب دون غيره
من العلوم وهم في غاية الجهل والغبارة لا يرغبون العلوم ولا يحسنون
الكتابة ويعتقدون بالمحل والمحرفات *

ومن عوايد المصريين الخروج الى بعض المواسم فيذهب كثير
من النساء والرجال الى تلك الاماكن وناهيك ما يحدث بينهم من
الخلاعة وارتكاب المعاصي *

وبكثر في النساء المصريات التهنك عند الرعاع من الناس
فمنهن من تطون في الاسواق تباع الفواكه والسمك وغيرهما
ومنهن من تجلس في الحوانيت تباع فيها كرجال ومنهن من
يبدل نفسها اللعنا وغيره مما لا يلبس بالحصنات وامانساء الاكابر فيهن
في غاية الثاوب والصيانة كغيرهن من نساء *

بقية البلاد العربية

السنة الثانية

في ولاية محمد علي باشا على الديار المصرية

اننا قبل ان ندخل في هذا البحث نذكر كيف ان بلاد مصر وقعت تحت سلطة الدولة والممالك فنقول

ان بلاد مصر صارت اقليما من المملكتين العثمانية في ايام السلطان سليم الاول سنة ١٥١٧ غير انه لما علم انه لا يقدّر ان يضبط سياستها كما يجب لبعدها عن مركز الدولة ولئى عليها الممالك ومنهم ولائها عليهم اقطاعا واقام له نائبا من وزراء الدولة بتوكيل بتليغ اوامر الدولة وانفاذها بواسطة اوليك الممالك الذين كانوا اربعة وعشرين نفرا ويسود الاموال السلطانية ويوردها الى خزانة الدولة وكان عنده جماعة من الانكشاية والسباهية يعاضدونه في انفاذ اوامره وصيانة البلاد غير ان الممالك كانوا قد افادوا مالهم وبنوا من اكابرهم وتمكنوا في تلك الديار حتى صار لهم قوة عظيمة فكانوا يستطعون ان يرفضوا اوامر الباشا النائب عن الدولة ويعزلوه اذا شاءوا فكانت سلطة الدولة على مصر مجازا في اليوم لا حقيقة في الواقع

وفي سنة ١٧٦٦ حينما طلب الباشا الاموال السلطانية من على بك الفاخري فغضب على احد بكوات الممالك لم يدفعها اليه بل طرده من مصر وضرب الشكّة باسمه واضطر شريف مكة ان ينادي باسمه سلطان مصر وخافان المجرن فكانت الاشاوات بعد ذلك تخضع لاوامر الممالك من دون ادنى مقاومة وكانت الممالك تغفل الباشاوات وتنهض من دون ادنى مبالاة بالدولة

بالدولة العلية

واما اليكوات الذين قاموا بعد على بك فكانوا اكثر حكمة
فقاد بامنه لانهم كانوا برضون لاوامر الدولة ظاهراً بكل افعال
لكنهم لا يحرجونها ابداً وكانوا يحفظون كثيراً من الاموال
السلطانية لانفسهم ويدعون على لدولة بمرتبات ومصاريق
لارسم لها * وغيره لك من الحركات الغائرة لرضى لدولة
كانت ترفق بهم ولا يزيد قرضهم عراجهم



النبة الثالثة *

في دخول الفرنساوية الى مصر



فكانت الشكايات قد تواردت في تلك الايام من محبار
الفرنساوية الذين في مصر ان المماليك كانوا يظلمون ويسلبون
اموالهم وكان في انفس الفرنساوية ارب في الاستيلاء على الذي
المصرية لكي يضعفوا قوة الانكلز في الهند لان مروضهم يكون
عليها * فجهز بوفارته في سنة وثلاثين الف صلدات وحضر
الى البلاد المصرية ظاهراً لاجل الانتقام من المماليك باطنياً
لاجل امتلاكها بناءً على الغاية المذكورة من جهة الانكلز فكان
وصوله الى الاسكندرية في اول شهر ربيع سنة ١٧٩٨ فاملكها
بعد يومين * ثم توجه طالباً مدينة القاهرة في ثالث عشر ربيع
وكان مراد بك وابراهيم بك قد تمضوا واندسما للولاية
المصرية بينهما وجعا الجوشن الحربية وخرجا الى الجيزة بقرب

الاهرام وكانوا نحو سبعمائة الف فلما انتشب القتال بينهم وبين
الفرنساوين لم يلبثوا الا قليلا حتى انكسروا وقتل من جماعته
المماليك نحو خمسة الاف في ميدان الحرب وغرق مثل ذلك
من عسكرهم في النيل وانهزم من سلم منهم في تلك الاطراف وفي
اليوم الحادي والعشرين من الشهر استولت فرنساوية على القاهرة
وعلى جانب عظيم من البلاد المصرية

وكانت دولة الانكليز قد عرفت غاية فرنساوية فهضمت
لغوا منهم واحرقت العمارات الفرنسية التي كانت في بوقر وهلك
كل ما فيها مع المهمات والاموال وكانت قلوب فرنساوية حينئذ
مشتغلة من مخايط اليا والضا فتضعفت عزائمهم وغرموا على الانصار
وكانت الدولة العلية قد ارسلت العساكر الى هناك لمصادمهم
فانتشب الحرب بينهم وظفرت فرنساوية بعساكر الدولة فاشتتوا
وعقول امير الجيوش بونا بارتته على الرجوع الى باريس وذلك بعد
رجوعه عن جزار قلعة عكا فافام الجنيرال كليبر اميراً على الجيوش
مكانه وانصرف الى بلاده

ولما رأى الجنيرال انه لا يستطيع الثبات في تلك الديار اخذ
في استعمال الوسائط الخفية البلاد حافظاً شرفه مهما امكن فاجرى
معاهدة مع الدولة العثمانية وتعهدانه برحل بعد ثلاثة اشهر وان
الدولة تقدم له المراكب لنقل العساكر والمهمات
وفي اثناء ذلك حدثت واقعة يطول شرحها وكانت الضربة
فيها للفرنساوية فبنت قدمهم في مصر وقويت شوكتهم هناك وبينما
هم كذلك دخل رجل يقال له سليمان الحلبي علي الجنيرال كليبر في
جنيحة واعطاه كتابا وبنيما هو يتصفح الكتاب ضربه بخنجر كان

تحت راية الفاتية فيللا وكانت الامالي قد غرت ذلك الرجل بمبلغ من
 المال فاقحم تلك الفعلة التي ماتت بها مقطعا قبل ان يموت الجنيرال
 المذكور. ولما توفي الجنيرال كاهن فام مكانه الجنيرال متو وكان نصيب
 الراي في السياسة والامور الحربية فكانت شجاعة اصحابه تنناض
 يوما فومًا وكانت امالي البلاد تنفتر منه لسوء تصرفه معهم وضبط
 العساكر لا تطيع اوامر التجهة ولما علمت دولة الانكليز بذلك
 ارسلت سنة الان عسكري الى نواحي الاسكندرية ومعها عسكر من
 جنود الدولة العثمانية واضطر الجنيرال المذكور الى تسليم الاسكندرية
 والخروج من البلاد فسا فر من بقي من العساكر الفرنسية في
 اخر شهر ايلول سنة ١٨٠١ ومن جرى هذه الوقايع ضعفت دولة
 اولئك المماليك في مصر وانكسرت شوكتهم المجهودة

وكان قد بقي في بلاد مصر بعد رحيل الفرنسيات عنها نحو
 اربعة الان من عسكر الاناوط الذي حضر من طرف الدولة العلية
 ومعهم جماعة من العساكر الانكليزية تحت راية الجنيرال كيت
 الانكليزي ضد الامرال عالي الى محمد خير وپاشا الصدر الاعظم
 المرسل من قبل الدولة ان يقرض من بقي من المماليك في الديار
 المصرية فلم يلبث ان اشهر الحرب عليهم لسوء تصرفه وحينئذ
 نهضوا المقاومة وكانوا تحت ادارة عثمان بك البرديني ومحمد بك
 الالقي فكثروا عسكره وشئوه وكان محمد علي ضابطا على جماعة من
 الاناوط تحت ادارة الفاتيد الاكبر فضرب الفاتيد من تلك الكثرة
 وانهم بالخيانة فشكاه الى خير وپاشا فدعا الپاشا لبللا وهو يريد ان
 يقتله فلم يحضر وكان قد ناخر وفع المياميات للعساكر فغرت غرائمهم
 وحينئذ انقم محمد علي الفرصة وانضم بجباة الى المماليك واتحد مع

عثمان بك البرد حق ونهضنا لمحاربة خسرو باشا فظفروا به وقبضوا عليه وأخذوه أسيراً إلى القاهرة وسلموه إلى إبراهيم بكير المماليك وكان ذلك سنة ١٠٠٣ ولما بلغ ذلك مسامع الدولة أرسلنا إلى جبر علي باشا الخجراي لي يجلس مكان خسرو باشا وينتقم من العصاة فنصار يجتال على المماليك والارناؤط لياخذهم بالمكر فلما رأوا منه ذلك غضبوا وانتهزوا الفرصة حتى وقع في أيديهم فسلوه وما مضى بعد ذلك الا قليل من الزمان حتى وقع الانشقاق بين المماليك واشتعلت نار الحقد والعداوة بين عثمان بك البرد حق ومحمد بك الا لهن . وكان عسكر الارناؤط تحت لواء عثمان بك ولهم عنده اموال مكيوة منذ ثمانية اشهر فلما راوا ضعف دولته نهضوا عليه وطلبوا المال للثقة لهم عنده ونهتدوه بالقتل ان تاخر عن ابراده ولم يكن حينئذ في يده مال فاضطر ان يوزع مطالب على اهل البلدة لكي يرضى الارناؤط بها فهاجت الاهالي ولم تدفع له شيئاً ومن ثم نهضت جماعة الارناؤط بتدبير محمد علي وهجموا على دار عثمان بك وحاصروه بها وكذلك فعلوا بغيره من البكوات وحصروهم في منازلهم تحت الضنك الشديد وكان عثمان بك شجاعاً ما رداً فخلص نفسه ومهرب من المدينة ولم يعد اليها وكان ذلك سنة ١٠٠٤

واما محمد علي فكان قد حصل على صداقة العلماء ومحبة الشعب فارتقى بواسطة هذه الحركات الى ان يكون هو الموثوق مكان اول شيء صنعه هو ترجيع محمد خسرو باشا الى وظيفته ولكن كبراء الارناؤط لم يقبلوا ذلك بل اخذوا خسرو باشا الى رشيد ومن هناك انزلوه في البحر وارسلوه الى القسطنطينية فلم يبقا ومهم محمد علي خوفاً منهم وسلم تلك الوظيفة الى رشيد باشا والى الاسكندرية

وسماه نائب الملك والمشايخ ورؤساء العساكر سموا محمد علي قائم
مقام علي المدينة واثبت له الباب العالي هذه التسمية
ومن ذلك الوقت ابتدأ محمد علي بالسلطان على الديار المصرية
وهو رجل من بلاد يقال لها كمال من بلاد الارناؤوط التي هي في
بلاد الروم ولي ولد سنة ١٧٦٩ ومات ابوه وهو صغير السن فاخذ
احدا لاخوان ورتباه عنده الى ان بلغ سن الكمال فنزح واشغل
بفتح الدخان وصار صاحب ثروة ولما اغارة الفرناوية على
بلاد مصر ارسلت الدولة عساكر لمحاربتهم وامرت اهالي المدينة التي
كان فيها محمد علي ان يقدوا ثلثمائة نفر فكان من جملة الذين
نقدوا وحضروا في بوفير وظهرت منه الشجاعة في تلك المعركة فثغى
سرهزاداي رئيس الف وبعده انصرف الفرناوية ارسلت خسرو
باشا لمحاربة المماليك وحصل ما حصل كما مر
واما خورشيد باشا فكان قد اشتد عليه الحال لانه كان يكثر
من جهة ان يقاوم المماليك فيحتاج العساكر ومن جهة اخرى
يطالبه العساكر بالاموال المكسورة لهم فلا يملك ما يعطيهم اياه ولا
يقاسر ان يفرض شيئا على الاهالي واخيرا طلب لهم امرا من
الباب العالي بالتوجه الى بلادهم فاطاعوا الا ان محمد علي كان
لا يريد ان يمثل الامر فكان يتجهز للسفر ظاهرا على عين المشايخ
الذين كان يتجهذون برصهم دائما ويحامي عنهم لعلهم يسكنونه عندهم
في المدينة واثقف في ذلك الوقت ان جماعة من عسكر خورشيد
باشا اغاروا بوما على المدينة وجعلوا يهيمون في الاسواق فقدمت
المشايخ شكوى الى خورشيد باشا لكي يرد عنهم فلم يقدر على ردعهم
ومن ثم عزلته المشايخ واجلست محمد علي مكانه وكان ذلك في ناسع

شهر محرم سنة ١٢٠٥ هـ *

وكانت الدولة قبل ذلك لما علمت بفتنة الأرفاوط في مصر
كما مر أرادت ان تبعده محمد علي عن مصر فسمته وذبرجدة * ولما
اجلسه المشايخ على تخت مصر حضر فرمان من الباب العالي
ببقريره على وظيفة عزيز مصر *

ولما رأى محمد علي پاشا ان المشايخ كان لهم سلطان على قلوب
الشعب وكرامة عند ارباب الدول عمتك بهم واحفظ على صداقهم
واخذ بمجهود في ايراد الرواتب للعسكر وارضائهم * وكان غالباً يحول
بنفسه في ازالة المديونة ويردع من يتعدى على الناس من الانفراد
العسكرية * وكان يستشير العلماء والمشايخ في جميع الحوادث المهمة
وياخذ رأيهم * فقال اليه الرفيع والوضيع وصاروا من تلقاء ذواتهم
يوزعون الاموال على انفسهم ويقدمونها له *

وكان محمد بك الالفي قد حارب جمهوراً غفيراً من الاما لي
بعد عزل خورشيد پاشا وطلب منه ان يتخذه على محاربة محمد
علي پاشا وطرده من مصر * وكتب الى قبطان پاشا الذي كان حينئذ
في الاسكندرية ونهده له بالخضوع للدولة اذا صدرت امرها بطرد
محمد علي پاشا من الديار المصرية وكان مستنداً على بعض عمد دولة
الانكليز الذين نهدهم والقبطان المذكور بر كوبا لساكر الانكليزية
على مصر اذا بقيت في يد محمد علي والارفاوط * فلم يلتفت الى طلبهم
غير ان الالفي لم يترك الشئ في ذلك فتعهد لعمد الانكليز المذكورين
انه يسلمهم الشطوط البحرية المصرية اذا قضوا له تلك الحاجة * فاعتبرت
دولة الانكليز بذلك وطلبت من الباب العالي ترجيع المماليك واقامة
محمد بك الالفي رئيساً عليهم وكلفت بدفع المال المرتب عليه للدولة

فاجابت الدولة وارسلت الى مصر عمارة مخرجة تحت ادارة قبطان
باشا غير الاول واصحبت به فمرها الى محمد علي باشا قامة بالخرج
من مصر والتوجه الى ولاية سالونيك فاطهر الامثال لامل الدولة
ولكن العسكر والمشايخ اعترضوه ومنعوه عن التوجه فوكلت البكوات
الذين كانوا من حزب البردي والفرساريين لم يكونوا برضون
بان تصادوا به عدوهم المستند على قوة الانكليز

واما قبطان باشا فلما بلغته احوال المماليك واشتقاقهم
يحدث في توليتهم صوابا فكتب الى الباب العالي معاضدا محمد علي
باشا حتى غير غير الدولة وارسلت له نفيرا على ولاية الديار المصرية
بشرط ان يدفع الى خزنتها اربعة آلاف كس فاختار محمد علي
مخضبل المال حتى تمت امراده وبعد ذلك توفي عثمان بك البردي
ومحمد بك الالفقي في وقت منفارب احدهما في ناسع عشر تشرين
الثاني سنة ١٨٠٦ والاخر في اخر كانون الثاني سنة ١٨٠٧ و
ولاية مصر لمحمد علي باشا و خلا ميدان الوزارة له

وفي هذه السنة غضبت دولة الانكليز لما رأت الدولة العلية
مالت الى محمد علي باشا فارسلت عساكرها الى الاسكندرية و لم
ينجحوا الا انهم بعد ما تمكنوا انكسروا مرة في رشيد ومرة اخرى في
حد وكان بين ملكهم الاسكندرية وكسرهم الاخرة ثلثة عشر يوما
والمماليك الذين كانوا معتمدين عليهم انكسرت غايتهم فانضم
بعضهم الى محمد علي باشا وبعضهم رجعوا الى ما كنهم في الصعيد
فالسكاك الانكليزية اقاموا في الاسكندرية نحو سنة اشهر ثم تركوها
وانصرفوا الى بلادهم في رابع عشر ايلول سنة ١٨٠٧
وكان في تلك الايام قد ظهر في الحجاز عبد الله بن سعود

الوهابي وكان قد خرج عن الطريقة الاسلامية وتخرّب معه عصائب
من العرب فاغادوا على المدينة ومكة واستولوا على تلك البلاد ونهبوا
ما كان في الحرم من الاموال والتحف وكانوا يعرضون للحجاج
فنهبون منهم ويقفلون فوقف الناس عن الحج فحضرت الامير
من الدولة العلية الى محمد علي باشا ان يجرّد عساكره لمحاربة هؤلاء
المتدعين ، وكان قبل ذلك قد نهض جمهور المماليك لمحاربة
وجرت بينهم وبينه وفائع فاهلك منهم جانباً واخيراً رضى معهم
بالمصالحة وكف الحرب عنهم الا انه لم يكن له وثقة بالصلح فكان
يخشى ان يخلي مصر من العساكر وكان ظنه صادقاً لانهم لما علموا
انه سيخلي البلاد من القوة العسكرية تعصّبوا واستعدّوا للحرب ولما
بلغه ذلك دعاهم الى القاهرة ليخبروا وليس ولده ترسم باشا على
رياسة العسكر المتوجه الى حرب العرب الوهابية فحضروا وحدثوا
الارناؤط ان يفلوهم عن اخرهم بدون رحمة فهاولوا كل من ظفروا به
منهم والذين سلوا هربوا الى بلاد الحبش ، وكان ذلك في اول
شهر اذار سنة ١١١١ وهكذا في يوم واحد تمّ محمد علي باشا^{القاهرة}
التي كانت الدولة العلية تجتهد في نوالها من زمان طويل .

واما ترسم باشا فانه توجه بالعساكر المصرية الى بلاد العرب
وجرت بينه وبين الوهابية وفائع كثيرة ودام ذلك بينهم نحو ست
سنوات حتى اضطر محمد علي باشا ان يركب بنفسه على الحجاز
ولم يكن للعرب طاعة على الثبات بعد ذلك فانكسرت عزائمهم
وتشتتوا بعد ما قتل منهم خلق كثير ولكن بينما كان محمد علي باشا
يجاهد بشخصه في خدمة الدولة اعطت لطيف باشا فرمانا بقلده
ولاية مصر فحضر اليها في غياب محمد علي باشا ولم يشهر الفرمان

قبل امتلاك خواطر العلماء والاهالي خوفاً من سوء العاقبة فصار يجمع
في اجتذاب الناس نحوه وكان محمد بك وزير الحرب في دولة محمد
على باشا قد بقي في مصر فكان يجاري لطيف باشا ظاهراً حتى يجتمع
واشهر نفسه فامر محمد بك بقتله واستمرت ولاية مصر تحت راية محمد
على باشا وكان ذلك في شهر كانون الأول سنة ١٨١٣ ❦

وفي سنة ١٨١٤ اراد محمد على باشا ان يرتب عساكره على
الطريقة الافرنجية فاستغفلت الاتراك والارناؤط ذلك لان منه منة
التعليم وكرامة في تغيير الملابس الشرقية المعتبرة عندهم على الافرنجية
التي يزودون بها فجعل يرسلهم الى اطراف البلاد وما يليها مثل
سنار وكردفان والحجاز لكي ياخذوا له اياها فاستولوا على سنار
وكردفان وفي سنار قتل ولده اسماعيل باشا بمكة فضب له اياما
وجل من ضبب العساكر وكان ذلك سنة ١٨٢٠ ❦

واما محمد على باشا فانه بعد توجهه عساكر الاتراك والارناؤط
من مصر اتخذ عساكر جديدة من الاهالي ونصب في اسوان مقام
التعليم تحت ترئيب سليمان باشا الذي كان احد العساكر
الفرنساوية وجلب من بلاد فرنسا ضباطاً عسكريين واطباءً ماهرين
ومن جللتهم الاسناد الشهير كلوط بك وانتا في مصر مدارس
شهيخة وخسته خانات عظيمة وكراخين كبيرة ونحو ذلك من الاعمال
الغريبة التي جعلت بلاد مصر تتقدم يوماً ف يوماً في تحصيل
العلوم والفنون والصنائع وفي التمدن والتهديب لانه كان
يسخّر المعلمين وارباب المهن من البلاد الافرنجية ويرسل فلايد
من الاهالي الى هناك لكي يتعلموا ثم يعلموا بعد رجوعهم وينشروا
العلوم في الديار المصرية ❦

وفي سنة ١٢٣٦ م الموافقة لسنة ١٨٢٢ م اظهرت الاروام في جهة
 المورا العصيان على الدولة العلية فصدر الامر الى محمد علي باشا ان
 يركب على تلك البلاد فامثل الامر وارسل عسكريا قليلا لظنه ان
 المهمة لا تحتاج الى مزيد الاعناء ولكنه لما رأى عظم القضية وتصب
 بعض الدول الافرنجية جو د عسكريا كثيرا وكان قد تجهز عنده اربعة عشر
 الف من العساكر فارسلها بالعمارة البحرية وكانت ثلاثا وستين قطعة
 حربية ومائة قطعة وسقية وكان في تلك العمارة ستة عشر الف مقاتل
 من الرجال وسبع مائة من الجنحالة واربعة اجواق من اللنجية وجميع
 العدد اللازمة للحرب والحصار وكان رئيس هذه العساكر ولد
 ابراهيم باشا ففتح في اعماله حتى كانت واحة فاقرب من فرج
 الى الاسكندرية كما ياتي تفصيل ذلك في حيوه السلطان
 المحمود.

وكان عبده الله باشا والي ايلة صيدا ابن رجل من مماليك الجزائر
 يقال له على اغا الخزندار ارتقى الى ولاية عكاسنة ١٢٣٥ بعد وفاة
 سليمان باشا الذي تولى على ايلة صيدا بعد احمد باشا الجزائر
 فكان خدم الثبات في اعماله وكان يفرض على الاهالي مطالب
 باهظة ومجملهم ما لا تطيق انفسهم حتى كانت اما الى المدن يفرون
 الى الجبال خوفا من ظلمه وكان يطلب من المبرشيين حاكم جبل لبنان
 اموالا غزيرة على طريق القرض ولا يجاسبه بها وكان يرسل له هدية
 ثم يعود فيطلبها منه حتى انه في سنة ١٢٣٦ م اظهر اهل نابلس
 العصيان عليه وتحصنوا في قلعة هناك يقال لها قلعة سافو فارسل الى
 المبرشيين ان يسير لمحاربتهم بجماعه فامثل الامر وجمع عسكريا من
 البلاد وسار اليهم وكانت الايام باردة جدا وبعد حرب شديدة سلمت

الفلحة على يد المير المذكور * ولما بلغ عبد الله پاشا ذلك فرح
 عظيمًا وارسل يامره بالرجوع الى البلاد واخبر في نفسه ان يقتله وكان
 عند الباب اشار رجل يقال له ابراهيم اغا ارسل فحذر المير من غدره واسار
 عليه بان لا يمر على كافي رجوعه الى بلاده * فن جرى هذه الحركات
 نفرت الالهة الى منه وكرهت احكامه لسوء اعماله وكان عبد الله پاشا قبل
 ذلك قد تقدي على وزير دمشق وارسل اليه المير المذكور بالعساكر الى
 تلك الاطراف فجزت بينهم جملة وفايغ ولعلب عليهم فغضبت الدولة
 على عبد الله پاشا وارسلت مصطفى پاشا وزير حلب بالعساكر لمحاربتة
 وحاصروه في عكا * فارسل المير بشير الى مصر متراحميا على محمد علي پاشا
 برفع غضب الدولة عنه فاجاب سؤاله وسعى في حاجته حتى صدر
 العفو من الباب العالي وارفع الحصار في كانت مكافات المير منه
 بعد رجوعه الى البلاد انه ارسل فطلب منه قرصان المال بخواربجائة
 الف غرش فجمعها من الالهة الى ظلماء وارسلها له * ولو نظر في عوضه
 ان يقابل نعمة محمد علي پاشا بالشكر صار يبذل جهده في كل ما يرضى به
 خاطره تكبر منه لكي يظهر للناس انه ليس بخائف منه وان الدولة
 لم تعف عنه بواسطته وما زال على ذلك مدة طويلة حتى اوغر صدر
 محمد علي پاشا حقاً منه وعزم على نأد به بالانتقام الامر الذي كان
 المير ينتظر * وفي اليوم الثاني من تشرين الثاني سنة ١٢٣١ هـ
 العساكر وارسلها الى عكا كما يأتي تفصيل ذلك ان شاء الله في مكان
 ولما بلغ الباب العالي ركوب محمد علي پاشا على عكا ارسل
 اليه العساكر واما ابراهيم پاشا فبعد ما اخذ عكا سار الى دمشق ومنها الى
 حمص ومنها حصلت واقعة عظيمة في جورة حمص مع عساكر الدولة
 ونزل من الفريقين خلق كثير ووقع في يد العساكر المصرية الفان من

الاسارى فامنهم ابراهيم پاشا وادخلهم بين عسكره ورجعت عساكر
 الدولة الى الوراء فكتب ابراهيم پاشا الى ابيه بحجزه بملك النصره وكان
 ذلك في ثامن شهر محرم من السنة المذكورة وبعد ذلك كسر في نواحي
 ببلان جيش پاشا الصدر الاعظم غيران رشيد پاشا الصدر الاعظم
 الشهم الشهير الذي اعقبه قد كسر في ايقونية كسره هائلة واخرجه منها
 وست عساكره ولولا وقوعه اسيرا لافترقت لساكر المصرية
 ولهذا عاد فغلب على العساكر الشاهانية هناك وفي ترتيب ايضا
 وفي اثناء ذلك توفي السلطان محمود رحمه الله عليه وجلس على تخت
 الخلافة حضرة ولده السلطان عبد المجيد فامر باخراج عساكر محمد علي
 پاشا من الديار الشامية وارسل حالا العساكر الشاهانية المنصورة
 لاجراجها وبما ان العمارة كان قد هرب بها احمد پاشا الفايقحي
 الخائن الى الاسكندرية فدمت الدول المتحاربة وهم الانكلز والسكوي
 والنسأ وروسيا ما يلزم من المراكب لا يصل العساكر الشاهانية
 والمساعدة على اخراج العساكر المصرية من الديار الشامية واما دولة
 فرنسا فلم توافقهم فوقف محمد علي پاشا عن اخراج العساكر
 املا باساعفها له فصر بواشطوط عربستان حيث كانت مهماته
 الحربية فاملكوها واخذوا عليه طريق البحر وكان اكثر مهماته في
 قلعة عكا المحصنة فصدوها واطلقوا عليها المدافع والقناير والحرقا
 فوقعت النار في الجحانة فاحترقت وتسلت عساكر الدولة المدبنة في
 ساعة من الزمان وفي اثناء ذلك حضر اعلام من فرنسا الى محمد
 علي پاشا يندرونه بانهم لا يريدون ان يخاصموا لاجله بالذول
 المتحاربة فلا يكن له اتكال على مساعدتهم له وجيشنا رسل الى ابراهيم
 پاشا بامر بالرجوع وكانت الذول المتحاربة قد توسطت بالتصلح بين

حضرت السلطان عبد المجيد خان ومحمد علي باشا بالرضى ❖ فجمع ابراهيم
 نابقي معه من العساكر وذهب بها الى دمشق ومنها الى مصر ❖
 واما الباب العالي فقد صفع عن محمد علي باشا وقبل توسط الدول المتحابة
 وانعم عليه بولاية الديار المصرية له ولذريته بموجب شروط قطاب فلي محمد
 علي وذهب الى الاسنانا العلية يقدم خضوعه وعبودية الى الباب العالي
 وفي ذكر المرحوم السلطان محمود الثاني ننو في تفصيل ذلك

النبتة الرابعة

❖ في صفات محمد علي باشا واولاده ❖

❖ فضل ❖

❖ في صفات محمد علي باشا واخلافه ❖

وبما هذا الانسان كان شهيرا في ذلك العصر والاولاد من بين الرجال
 استحق ان نذكر هنا شيئا من صفاته بوجه الاختصار فنقول ان محمد علي
 باشا كان معتدل القامة قوي البنية دموى المزاج عريض الوجه بارها
 عسلى العينين غابرهما صغير الانف والتم خفيف الاطراف وكان سليم
 القلب سريع الغضب مرتب الرضى صادق الوعد امينا في تصرفه
 حكما في اعماله سديدا في كرمه في الغاية حريصا على عمار البلاد
 ودعا في معاشه محبا لاولاده وجوده صفوحا عن المذنبين اليه حتى
 انه كان يهني ذنوبهم في اكثر الاحيان ❖ وكان جورا على ملافاة الاهوال
 صبرا على الشدايد ثابت الغرم في اموره شديدا للمحافظة على شرف نفسه
 وكان قوي النصور سريع الادراك للامور البعيدة بصيرا في الحساب العقلي
 عجيبا لبداية منه مع انه لم يدرس علم الحساب حتى انه لم يتعلم القراءة
 حتى صار عمره خمسا واربعين سنة فتعلمها في اقرب وقت ووعب بعد
 ذلك في مطالعة التواريخ فقرأ كثيرا منها وكان حاذقا في الفراسة حتى كان

في بعض الاحيان اذ انكم احد بلغة غريبة يفهم مقصده من مجرد النظر
 الى حركاته واسارانه وكان يحب بحالة العلماء والعقلاء ويستشيرهم
 في بعض اموره فكان يعتمد في اكثر تصرفاته على صاحب الندابير
 الحميدة امير اللواكل وطبقت وكان نشيطاً يحب الحركة ويكره الكسل البطالة
 وكان قبل اليوم سبيع البقطة ينهض غالباً قبل الفجر وكان يقرأ
 الشكايات والاعراض التي تقدم له يومياً ويعطي عنها جواباً ثم يذهب
 الى مفاد الاعمال لبنائية التي كان مغرباً بها وكان متديناً ولكن
 بدون تشدد وتعصب فكان يعطي الحرية لكل المذاهب ولا يميز بين
 الطوائف والملك وهو اول من اعطى النصارى شرف المراتب ورفع
 آخريين الى رتبة امراء الايات وبيكباشية وغيرهم الى رتبة افندية
 وهلم جرا وكان يحب لعب الشطرنج والضامة ويمارسهما حتى كان
 يحسب من البارعين فيهما ولكنه كان اميل الى الضامة لانه يرى
 كمامة فيها اكثر من الشطرنج وهي لعبة تركية توافق مشربه المجلسي
 وكان حيثما سمع برجل حاذق في لعبها يستخره اليه وقد
 استخر من هذه الاطراف رجلاً من امالي حلب يقال له خاظرية
 فاعجبه بعبه وامسكه عنده زماناً طويلاً وكان فقيراً غناهم وما زال
 عنده حتى توفي مناته وطلب حسين الغول من بيروت وليسوء
 حظه لم يرد ان يفارق وطنه وكان زكوباً الخجل لانه كان
 من الفرسان المعدودين وكان مغرباً ببناء العمائر وانشاء الاعزا
 وتمهيد الطرق واصلاح الاراضي والفن الصنائع والاعمال حتى
 نقول بالاجمال انه كان افضل رجل من رجال زمانه في جميع اوصافه
 وحكمته الفريدة وكانت وفاته بعلّة سوداوية في مدينته الاسكندرية
 في اليوم الثاني من شهر اب (سنة ١٨٤٩) وكان عمره اذ ذاك (٧٩ سنة)

فصل

* في براهم باشا *

هو ابن محمد علي باشا اصله وغلط من قال غير ذلك وهو ولد البكر
ولد في مدينة كافال بعد زواج ابيه بستين ميكون ذلك (سنة ١٧٨٩)
وكان متوسط القوام في الطول متملي البدن قوي البنية مستطيل القوام
والانف اشهل العينين سوداوي المزاج اجش الصوت وكان على
جانب عظيم من الشجاعة وعلو الهمة وشدة الباس والنخوة لا يباي
بالزوايا ولا يلهن جانبه ولا يصطلي بناره وكان مع ذلك سعيد الطالع
موفقا في غاراته وغزواته لعزبه العساكر وقسده قلوبها بطوته فكان
كما قال الشاعر

الجيش جيشك غير انك جيشه في قلبه وميمنه وشماله

وكان يستميل قلوب العساكر اليه بوداعته معهم وبغيرته عليهم وحرصه
على حفظ صحتهم كأنهم اولاده وكان لا يباي بتنعم نفسه في الاسفار
ولا يعشنى بالاطعمة والملابس حتى ان الذي يراه لا يظن الا انه احد
الانفار العسكرية وكان يتكلم بالتركية والفارسية ويكتب بهما. حينما
كان عمره ست عشرة سنة كان مسلما اداة العساكر ولما شرع ابو هـ
في تنظيم العساكر على الطريقة الافرنجية كان اول من باشر هذا التعليم
بنفسه حتى استوفى بعد ذلك وظيفة السر عسكرية وفي ايام ولايته
على بلاد سورية قطع اسباب لفتن والقي الرعب في قلوب الاهالي
وشر الايمان في جميع الاطراف القريبة والبعيدة حتى لا يجسر احد
ان يتعرض لصاحبه بادنى سوء واجيرا اخذ سلاح الاهالي كما فعل
ابوه بالديار المصرية وبني كثير من الابنية النافعة للعسكرة ولزرايا

ايضا ولما اخرجت الدولة العلية عساكر محمد علي من بلاد سوريا
 بانفاق بعض من الدول الافرنجية رجع ابراهيم باشا الى مدينة مصر
 مع بقية من عساكره حافظا حق الخدامة و مال الى عمار
 القرى والبلاد التي تخضه واكثر فيها الحرث والزراعة ولما عجز ابوه
 وتقدم في السن اقيم واليا عوضه غير انه لم يقيم مدة طويلة فتوفي
 قبل ابيه بدا الاسهال وكانت وفاته في غاشريوم من شهر تشرين
 الثاني (سنة ١٨٤٨) وكان عمره اذ ذاك (٦٢ سنة) وهذا البطل يتفق
 ان برقم اسمه في رقة دائرة الابطال الذين ارتفعت اسماءهم فوق
 اوج السعادة بالشجاعة وترك ثلاثة اولاد اكبرهم احمد بك ولد
 (سنة ١٨٢٥) وهو كثير المشابهة لابيه وكان يرافقه في بعض اسفاره وقد
 نظرنه معه في مدينة عكا والثاني اسمعيل بك ولد (سنة ١٨٣٠) والثالث
 مصطفى بك ولد (سنة ١٨٣٣) وكلهم اصحاب شجاعة وعقول نافذة



فصل

في بقية اولاد محمد علي باشا ❖

الثاني من اولاد محمد علي باشا كان ترم باشا المولود في كمال
 وكان مشهورا بالكرم ومحبا جدا بميل اليه الناس بحسن تصرفه
 وبعد وفاته ترك ولد عباس باشا المولود (سنة ١٨١٣) الذي توفي
 على الديار المصرية بعد ابراهيم باشا ❖

والثالث اسمعيل باشا الذي قُتل في حرب سنار ولم يخلف

احدا ❖

ومن اولاده ابنة تزوج بها محمد الدفتردار ثم توفي فلم تنزج
 لشدة حزنها عليه وكانت توصف بحسن العقل والادراك ❖

ولما انتقل محمد علي باشا الى مصر ولد له اولاد كثيرة واكبر الموجودين
الآن سعيد باشا الوالي على الديار المصرية بعد عباس باشا ولد
(سنة ١٨٢٢) وهو حسن الاخلاق كريم النفس درس اللغات الشرقية
وتعلم علم الحساب والرسم وسفر البحر واللغة الفرنسية وهو يتكلم
بها بكل فصاحة ولمحمد علي باشا اولاد اخرون منهم ابنة مولود
(سنة ١٨٢٤) وحسين بك ولد (سنة ١٨٢٥) وحليم بك ولد (سنة ١٨٢٦)
ومحمد علي بك ولد (سنة ١٨٣٣)

هذا ما قصدنا ذكره باختصار عن هذه العايلة الجليلة وهم يتولون
الاحكام بالنعائب على البلاد المصرية من طرف الدولة العلية
وداهم على الرخمة وعمار البلاد وراحة العباد وانشاء المدارس والعلوم
ونشر لواء المدن والفنون ورفع برقع الجهالة والتغفل عن اعيان اهل
تلك البلاد الذي كان منسلا عليهم من اجيال حديدن وان شاء الله
تعالى بانفاس لدولة العلية وهذه هذه العلية الجليلة يزيد تنور هذه
البلاد بالعلوم والصنایع والفنون ❖



الفصل الرابع

❖ في ذهابنا الى القسطنطينية ❖

قد تقدم الكلام على استيذاننا في الانصراف من مصر والآن
نرجع الى اتمام الحديث فنقول اننا بعد ما اخذنا مذكرة السفر
توجهنا الى الاسكندرية فمكثنا نحو ثلثة اشهر عند حسين باشا لانه
كان مريضا فمكثت اعاليه الى ان شفى ثم طلبت قابورا يحضر من
هناك الى بيروت فلم اجد لان القوابير دايما يذهبون الى ازمير ولا
ومن هناك الى بيروت فسافرت الى ازمير فمررنا في طريقنا

على جزيرة كريت ثم دخلنا بين جزائر البحر الابيض الى ان وصلنا
الى سهل وهي جزيرة صغيرة من جزائر الادوام ثم الى مدينة انمير
وهي احسن مدن الدولة الغلبة بعد القسطنطينية مبنية على جوف
البحر يعلوها قلعة فدهم اكثرها وابنائها مبنية من الخشب ولذلك كانت
معرضة للحريق حتى ان ثلثة ارباعها قد نلفت بحريق النار الذي
حصل سنة ١٨١٤م واكثر ارفقة هذه المدينة ضيقة المسالك ^{الطريق} المعوجة
والنوافذ فذرة الشوارع واحسن مكان فيها محلة الافرنج فان فيها
البسوت الجميلة والخازن العظيمة واللوكدات المرتبة وتياتر الملوك
وفيهما جملة جوامع وكنايس وقشلة للعسكر وكورنييتنا ومحل للثزة خارج
المدينة واهلها يباعون نحو مائة وخمسين الفاً منها نحو ثمانين الفاً
من المسلمين ونحو اربعين من الروم وخمسة عشر الفاً من اليهود وعشرة
الاف من الارمن واربعة الاف من الافرنج *

وكان في ثناء ذلك فدخلنا امبريشير الشهابي الذي كان
والباقى جبل لبنان الى القسطنطينية فلما بلغني ذلك اجبت المحنور
الى هناك اولاً لاجل مشاهد الاميرالشاراليه لانني ربيت في
نعمته وهو الذي كان الواسطة في حصولي على هذا العلم وثانياً لاجل
التفرج على هذه المدينة التي هي من اعظم مدن الدنيا فمزلنا في
القابور فاصدين مدينة القسطنطينية وكان ذلك سنة ١٨٤٢م ومالنا
سائرين حتى وصلنا الى شوق قلعة العروفة بالتردد اقبل وهناك
المضيق العظيم الذي ندخل منه المراكب الى بحر مرمره وعلي كل
جانب من هذا المضيق قلعة عظيمة فيها ستمائة مدفع ثم وصلنا الى
كابوبولي وهي في اول مرمره وما مضى الا قليل من الزمان حتى
ظهرت لنا مدينة القسطنطينية وكلما كنا تقدم كانت تظهر لنا

رؤس الموازن المذهبة وقبيل الجوامع العظيمة وشواخ الابنية
 الجبلية ومازلنا نتقدم حتى وصلنا الى بلدة يقال لها ارناتو كوى
 فنزلنا الى البرواذاجاعة من جنود الامير فوقها هناك فلما عرفوني
 وجوابي وادخلوني الى منزل الامير فللقائي بالبشاشة وامر بانفراد
 منزل لي فاقمت عنده مدة بارعد عيش وفي اثناء ذلك كان رجل من
 الادوام ينطرح على الطريق امام منزل الامير ولا يفتر عن البكاء
 والصراخ وكان الطبيب الذي عند الامير قد عالجته مدة طويلة ولم
 ينتفع بشئ فامرني بعلاجه فلما نظرته وجدته قد اصيب بعلته الحصى
 فاستخرت الله في استخراج تلك الحصى واذا هي بوزن خمسة
 واربعين درهما ففجيت الامير من ذلك وشئني ذلك الرجل وصار
 يشغل كواحد من الناس الاصحاء بعد ما كان له نحو اربع عشرة سنة
 يكابد الام ذلك المرض حتى عجزت جملة اطباء عن علاجه وقطع بقاء
 من الشفاء وعند ما بلغ طبيب تلك البلدة هذا الخبر حضر مسلما
 علي ودعاني الى منزله وفي اثناء ذلك اخبرني ان العادة الجارية
 هناك ان الطبيب الذي يحضر لابتناء بعرض مامعه من الشهادة
 على رئيس الاطباء وبعد ذلك يخرج له الاذن في المعالجة فاجتته اني
 عابر سبيل واقامتي في الاسنانة الى ان يسافر الامير فاسافر معه فقال
 ان الامير ليس على نية السفر ولا بد من مواجهة رئيس الاطباء فانا
 اخبره عنك واجرتك بعد ذلك وكان الرئيس يومئذ عبد المحي
 مولى افندي قاضي عسكر ابالة الزوم الذي كان من اعظم
 رجال الدولة فعابله صديقي الطبيب المذكور وحضر الي في اليوم
 الثاني يقول انه يدعوك اليه ولما دخلت عليه امرني بالحضور في
 وقت معين الى المدرسة الطبية المعروفة بغلطة سراي فحضرت

الشهادة كما امرني وهناك قدمت له اياما فاخذ بلا طفق بالكلية
 وقال انه يريد ان يتحقق كفايتي في العلم ولو كانت الشهادة التي
 معي كافية للائتماع فلا يتقبل علي فاجبته بالسمع والطاعة ثم امرني
 بالجلوس على كرسي امام المعلمين وكان في صدر مجلسهم الدكتور
 برنرد النمساوي الشهير طبيب الباب العالي الذي كان من اعظم
 اطباء وجراحين ذلك العصر فامرهم الرئيس بالقاء المسائل علي
 مسالوني عدة مسائل تشرحية وطبية وجراحية وكيمائية وغير ذلك
 فاعجبهم اجوبي ومدحوا ما حصلته في المدرسة المصرية ولكن قالوا
 ان حبة العلم بالعمل فيلزم من الاجل التهرؤ والحصول على درجة
 الدكتورية اي لاسنادية في الطب ان امارس المعالجات وزيارة
 المرضى مع اطباء المدرسة وبذلك اكتب للغة التركية والفريسيانية
 لاجل مطالعة كتب الطب التي لا توجد كل وقت مترجمة الى
 العربية واكتشف علي ما يحدث جديدا في هذا الفن فامرني
 الرئيس ان ارجع اليه بعد ثمانية ايام ولما انقضى الاجل المذكور
 رجعت فقال انه قد قدم ذلك الى الديوان العالي وصدرت الارادة
 باقامتي هناك وترتيب كل شهر ماهية كافية ما عدا مصاريف
 الاطعمة والملابس واخذوا لي منزلا واعطوني خادما يقوم بحاجتي
 فاقمت في تلك المدرسة نحو اربع سنوات وكنت دائما ملازما للمعلمين
 ودرسهم ومشاهدة المرضى ومعالجاتهم وانعكفت على اللغة
 الفريسيانية والتركية بمجهود عظيم حتى انني في برهة شهرين حصلت
 جانبيا منهما استعين به على النكلم والمطالعة وما زلت بمجتهدا في
 الدرس ليللا ونهارا حتى تمت كنت في اللغتين وطالعت اثني عشر كتابا
 على الدكتور برنرد المشار اليه انقائنها في الامراض العامة ومنها في

الامراض الخاصة كأمراض العين والصدر والمعدة ونحو ذلك وطالقت
ايضا على المعلم كاليه وغيره كتباً في الصنائع الكيماوية والأصول الفلكية
والفلسفية والطبيعية وغير ذلك من العلوم اللازمة حتى دويت من ذلك
المهمل الطامح ولم يتبق حاجة في نفسه الا بلغتها بحمد الله *

وفي اواخر السنة الرابعة في السابع والعشرين من شهر شعبان
حضر الى المدرسة الملوكية صاحب الدولة العلية مولانا السلطان
المجيد خان لحي بحضور فخر السلاطين كما جرت العادة وبنعم عليهم
بالرب لحي يستحقونها وكان معه بعض الوزراء وشيخ الاسلام مجلس
على العرش الملوكي المعد له وجلت اصحابه على كراسيهم ورا عرشه
ووقف امامه رئيس الأطباء وجماعة المعلمين وأولم الدكتور برنيز الكبير
وكافوا النجوم من السلاطين لاجل الامتحان خمسة انفار وكت الفقه

من جللتهم فصاروا يحضرون الواحد بعد الآخر فيقف امام الجلالة
الملوكية في ستره من الخشب مجللة بالجوخ الاخضر بحيث لا يظهر
الاراسه الى صدره وفي وسط تلك القاعة طاولة عليها صحائف
عديدة وفي كل صحفة اوراق تتضمن مسائل في علم مخصوص فيقدم
ورئيس الأطباء احدى تلك الصحائف الى السلطان فيأخذ منها ورقة
فيفتحها ويقرأها ثم يذفعها الى المشار اليه وكان في ذلك الوقت عبد الحق
افندي الذي اسمه شهرين بين رجال الدولة العلية فيقدم بها الى
السلطان ويقول له ان مولانا السلطان قد اتجهت ارادته الشريفة ان
تذكر لنا ما تعرفه من امر المسئلة الفلانية حتما يكون مكتوباً في تلك
الورقة ثم يذفع تلك الرقعة الى الطبيب الاول ويأمره بمباحثة
ذلك التلميذ فسقع الحاضرة بينهما خطاباً وجواباً على سمع السلطان
وجهور الحاضرين فاذا كانت اجوبة التلميذ سديدة الى الغاية يشير

وعيس الأطباء الى الكاتب فيكتبه اعلى : وان كانت دون يكتبه ادنى
وبعد ان يتم السؤال عن ذلك العلم المخصوص يستأنف السؤال الاخر
عن علم اخر على الترتيب الذي ذكرناه الى خمس دفعات * وبعد
ذلك اذا اصاب التلميذ اصابة مرضية في جميع اجوبته يهتدم الرئيس
وبعرض الحضرة الملكية فينعم عليه بالرتبة التي يستحقها . وحديثه يقيم
اليه الرئيس ايضاً ويبدء القرآن او الانجيل بحسب مذهب التلميذ
ويضع الكتاب على لوح امام التلميذ ويضع عليه يده فوق يد التلميذ
ويستخذه بالله الذي انزل ذلك الكتاب ان يكون اميناً في صناعته
منبهها في اعماله صادقا في خدمته للدولة العلية لا يستعمل شيئاً مضراً
ولا يكون سكيراً ولا مفامراً ولا كذوباً ونحو ذلك من الاوصاف التي تليق
الوصية بها لاهل هذه الصناعة وبعد ذلك يقبلان الكتاب كلاهما
ويخلع على التلميذ جبة طويلة لها طوق من الذهب فيلبسها ويمشي
به الرئيس الى قرب عرش السلطان فيقبلان طرف غاشيته ثم ياخذ
الشهادة من يد الحضرة الشاهانية ويقبلها ثم يدفعها الى التلميذ فيقبلها
ويخرج منصرفاً :

وهكذا تم لي عند الامتحان فخرت وقد صدر الانعام السلوكي
لي برتبة السرهانية اي رئيس الالف :
واعطيت الشهادة بهذه الصورة :



انه في هذه السنة في انعقاد مجلس الامتحان العمومي في دار العلوم
الحكومية في المدرسة الطبية الملكية بحضرة ولي نعمة العالم وسب
واحة بني ادم صاحب لشوكة والعظمة مولانا السلطان عبد الحميد
خان . وحضرة الوزراء العظام والوكلاء الفخام قد جرى الامتحان في

العلوم الطبية والجراحية مع ابراهيم افندي اللباني الذي عمره
اثنان وعشرون سنة بعد نهاية اعوام درسه في علم الشريح والفنجان
ومبحث الامراض جميعها وعلم النباتات والطبيعات وفن الكيمياء
والمفردات الطبية وعلم جميع الامراض الباطنة والظاهرة و علم
المعالجة المرضي على مضاجهم طباً وجراحة وعلم حفظ الصحة
ومحو ذلك فاعطى عن جميع المسائل جواباً شافياً وقد ظهرت البراعة
ايضاً في اربع جلسات من الامتحان غيرها وبناء على ذلك قد
اعطيت له الرخصة من لدن السدة المملوكية ونحن المعلمين والنظار في
المدروسة المذكورة نبث حفاقة المشار اليه وليأتمه في جميع الامثلة
والغوامض الطبية والجراحية وبموجب الرخصة المملوكية قد ارفعنا
الى رتبة الدكتورية اعني رتبة الاسناد الاهاالي فليكن معلوماً
الجميع وفي كل مكان وزمان اننا قد اعطيناه الرخصة الكاملة ان
يقتصر كما يشاء في صناعة الطب والجراحة وسلمناه هذه النسخة
الموشحة من اعلاها بالطرة الغراء المملوكية والمضية باسماءنا
واختامنا اهـ

وبعد ذلك صدر الامر بان تكون ماموريتي في دار الاستانة العلمية
ولكن بما ان هواء القسطنطينية بارد جداً لا يوافق امرجة بعض
الناس استرحمت بالاستعفاء فصدرت الارادة بان اكون في بلاد
سورية مع الاطباء المطلوبين الى هناك وان تكون ماموريتي بوظيفة
طبيب اول على الساكن الشاهانية في مدينة بيروت فتجهزت
حينئذ للسفر ولكن قبل ان اذكر خروجي من هناك لابد من ذكر
ما يطب سماعه وتتوق اليه الانفس من حديث القسطنطينية
وملوكها والوفايح التي جرت لهم قديماً وحدثاً فاقول وبالله التوفيق



الفصل الخامس

في الكلام على القسطنطينية

هذه المدينة العظمى تعرف الآن باسم اسلا مبول وكانت قديماً
تعرف باسم بزنطية وهي كائنة على خليج البحر الأسود مبنية على سبع
للال من اطراف اورويا يفصلها عن اسيا مضيق من البحر عرضه نحو ميل
او ميل ونصف وهو المعروف بالبورغاز * وهي تبعد عن باريس ستمائة
وستين ميلاً وعن فيينا مائتين وخمسة وثمانين ميلاً وعن بطوس برج
اربعمائة وخمسة وسبعين ميلاً * وعدد اهلها الآن قد جاوز المليون
الثلاثين منهم اسلام والباقي نصارى وبهود * وفيها من البيوت نحو
ثلاثين الف بيت وهي مبنية من الاخشاب لانادرا * ويحيط المدينة
من جهة الشمال ثلاثة اسوار قديمة قد تهدم اكثرها * ومن بقية الجهات
البحر وهواءها اكثر الاختلاف فان فصل الشتاء فيها طويل كثير
الامطار * وفي الخريف تسلط الرياح الجنوبية برد شديد فيحدث
لمن تعرض لها امراض كثيرة * واعدل الفصول فيها الربيع والصيف
والاشهران ناسب هذه المدينة كان من بزنس * وليس لما غر بين
ولذلك قبل لها بزنطية وذلك قبل التاريخ المسيحي بالف ومائتين
سنة * وقد خربت مراراً كثيرة من جملة ملوك * ولما حل فيها الملك
قسطنطين الذي تولى على الرومانيين في المشرق جدد بناها وجعلها
تحت فسطاطه * وكان ذلك بعد المسيح بثلاثمائة وثلاثين سنة وسميت
القسطنطينية باسمه ومن ذلك الوقت صارت كرسى مملكة المشرق
فماقت على مدينة رومية التي كانت في ذلك الوقت اسم المدن بعظمة
ابنتها وكثرة شعبها وغناها واتساع مناجرها * وفي سنة خمسماية وسبع

وخمس مئة حدثت زلزلة عظيمة فخربتها أيضاً ثم عمرت جديداً
فصادت أحسرت بما كانت عليه ثم نزل عليها الحروب واغارت عليها
الدول من التتر والاعجام وأهل البلغار والصلبية وغيرهم حتى هجم
عليها السلطان محمد الفاتح فاستفتحها من يد الدولة الرومانية
وجعلها تحت السلطنة وكان ذلك سنة ثمان مائة وسبع وخمسين الموافقة
سنة ألف وأربعمائة وثلاث وخمسين وسباني استيف ذلك في ترجمة
حضرة السلطان المشار إليه.

وهذه المدينة من أحسن مدن الدنيا موضعاً وأجلها من كرام
لنقسم باعتبار وضعها إلى أربعة أقسام: الأول هو المدينة الكبيرة القديمة
والثاني الغاطية والثالث البوغان والرابع اسكودار أما القسم الأول فهو
ذو الأبنية والقصور العظيمة والقشور الواسعة والأسواق الكبيرة الطويلة
وله سور عظيم كان من أعظم الأسوار وبه الجوامع العظيمة الشامخة
ذات المنارات الشاهقة المصنوعة أعلاها من النحاس المذهب وأشهر
هذه الجوامع جامع إيسا صوفيا الذي كان كنيسة عظيمة في أيام
النصارى وقيل إن المعلم انتموس البنابناها إلى الملك قسطنطين في
مدة ثمان سنين وهي أحسن الأبنية القديمة التي بقيت في
هذه المدينة وكان لها قبة عظيمة أخرجتها الزلزلة التي
أخرت المدينة كما مر تحت دوائرها ثمانية غيرها لم يرجع كما
كانت في ارتفاعها وحسن استدارتها واستوايها ولا أجل زيادة
تمكينها وضعوا تحتها بين الضاليد الكبيرة عدة من أعمدة الصب
القديمة المصرية التي يوجد منها في هذه الأطراف وعقدوا عليها
قناطر تعتمد عليها القبة وفي هذه القبة أربعة وعشرون شباكاً ينفذ
منها الضوء إلى الداخل ويلها قبتان لطيفتان وست قتب صغار

ولهذا الجامع المنيف دوا لمشعة ابواب من القاس منقوشة بالسوم
 النافرة وفي داخله اعمدة جميلة من الحجر التماقي والرخام وعلى
 كل عمود ناج قد انخرن عن اصله الهندسي لاجل ما حصل فيه
 من الثغر الكثير ويظن ان ميكلًا عظيمًا كان هناك فهدم وعلى
 دائرة مشي يصعد اليه بسلم حلزوني عجيب وفوق المنبر موضو ع
 سبى السلطان محمد الفاتح وكانت جدران قبة هذا الجامع مع
 ما عليها منقوشة بالنقوش المذهبة ولما نظرها السلطان محمد الفاتح
 ان يكسر عليها حتى لا تشاهد وانما في ايامنا هذه امر حضرة
 السلطان عبد الحميد خان برفع ذلك الكس وتجديد ما تهدمها
 لكي ترجع الى رونقها الاقل والان صار داخل هذا الجامع منبأ
 بانواع النقوش الطريفة والخطوط المذهبة الجميلة فهو عديم النظير في
 جوامع الدنيا

وبالقرب من هذا الجامع جامع السلطان احمد الكاين امام
 فسحة ات ميدان له ست منارات شاهقة وهو احسن جامع في
 القسطنطينية ومن الجوامع الشهيرة ايضا هناك جامع نور عثمانية
 وجامع السلطان بايزيد وجامع السليمانية وهو اعلى الجوامع
 واطرفها وموقعه وراسكي سراي وفي هذا الجامع اعمدة شاهقة
 طول الواحد منها ثلثين ذراعا وله اربع منارات ولكل منارة
 ثلاث دوائر عالية في غاية الطرافة والصنعة وامامة باب محلة امامة
 شيخ الاسلام وجامع اللاله لي وجامع الشهزادة وجامع السلطان محمد
 الفاتح وجامع السلطان سليم وجامع والده سلطان بالقرب من
 بغيه بقوسه امام الجسر الجديد ومما يستحق الشهادة تربة السلطان
 عبد الحميد بالقرب منها وتربة السلطان بايزيد بالقرب من جامع

عمود وعمود وهو من الأشياء التي تستحق المشاهدة لما فيه من
الاعمال الجسمية *

* وفي هذا القسم ايضا من الجهة الشرقية الباب العالي وهناك
الديوان حيث يجلس الصدر الأعظم ورجال الدولة المائرون بمعاظرة
الاحكام وبنه مكان مخصوص للجلوس الحضرة الملوك في بعض الاحيان
وبالقرب منه ايضا السراية المعروفة بطوب قوساري وهي السراية
الهدية التي جردها السلطان محمد الفاتح وهي منفصلة عن المدينة
ببورتين ولها ثمانية ابواب منها من جهة المدينة ومنها من جهة
البحر وطولها نحو ستة الاف ذراع وهي من السرايات الشهيرة
العظيمة يحيطها جينة منجدة فيها الاسواق العالية المرتبة الظرفية
وبعض من الوعوش ومن جهة البحر قصر كلخانه الذي اعطيت فيه
النظميات الخيرية وعلى اطرافها باب هابون وساحة واسعة فيها بناء
يشتمل على قبة قديمة بناها الملك فطنتين الكبير وهناك جميع انواع
الاسلحة القديمة والدروع والخف النادرة الوجود وهناك ساحة
اخرى فيها الديوان الكبير وامامه سماط من شجر السرو على صفيين
ينتهي الى قاعة الديوان التي حيطانها من الرخام المزين بالنقوش
الذهبية وفي ما يليها دار اخرى فيها محل كرسى الجلالة الشاهانية
تحت قبة عالية من حجر الرخام وعلى جانبها سراية الحرم وهناك
حمام السلطان سليم الثاني فيه اثان وثلاثون حجرة ومن هناك
تشاهد الخزينة الملكية وبيت الضربخانه ودار الكتب الكبيرة
الهاما يونية وباب المالية والارواق *

* وفي هذا القسم اسواق عظيمة اشهرها البازستان وهو سجن
بالجماعة وله ابواب لا تفتح الا في اوقات معلومة من النهار وفيه

اقدم تجارا المسلمين واغنام وفيه تباع الاسلحة الثمينة والملابس الفاخرة
 والنفث الثمينة وبالقرب من هذا السوق جملة اسواق شهيرة
 وهي قلبقي چارشوسي اعني سوق القلبقية وهذا السوق في غاية
 ما يكون من الظرافة وحسن الترتيب شتمل على نحو ٢٠٠٠ دكان على
 الصفيين وفي الوسط دكان جملة النظام وقد جعل فيها كرسي
 عظيمة يجلس الحضر الشاهانية في بعض الايام وفي هذا السوق
 يباع جميع انواع الاقمشة الفاخرة لللبوس والى جانب هذا
 السوق سوق الكيساجية يباع فيه ملابس العسكزية المزينة بانواع
 القصب وبقرية سوق الجوهرجية يباع فيه انواع الجواهر وبقرية
 هذا السوق جوخي خان فيه الجوهرجية الاغنياء بالقرب منه
 سوق الرايات يباع فيه الاشياء القديمة كالاسلحة وخلافها وبجانب
 سوق الخفافين وفيه البنطوفلات الثمينة المصنوعة باللؤلؤ
 والماس .

والى جانبه اودون چارشو وهو سوق طويل يباع فيه جميع
 البضائع والاقمشة الافرنجية والشرقية وهناك سوق يبندي من
 قرب جامع السلطان بايزيد وينتهي بالقرب من تحت القلعة وهذا
 السوق قد بنى بعد الحريق بغاية ما يكون من الترتيب
 والنظام مع البهوت التي تجاوره . وفي قرب هذا الاسواق توجد
 الخانات المذكورة فالغريب الذي يصل الى القسطنطينية فخذ
 الفياق مع امتهله وتوصله الى الكمرك وهناك يكشف على الامتعة
 حسب الاصول التجارية وبعد ذلك يدعوا احد العالة الذين يوجد
 منهم كثير في ذلك المحل ويهي له الخان او اللوكنة او البارحة
 او البيت الذي يريد الذهاب اليه فمند وصوله الى الخان يطلب

اوضة من صاحب الخان بالاسبوع اوبالشهر واجرة الاوضة في
 الشهر من الخمسين الى المائة وللهائين واكثر اذا كان داخل
 الاوضة اوض صغيرة وبعد استيجار الاوضة يحضر صاحب الخان
 ويطلب تذكرة الطريق فاذا كان المسافر من المسلمين ارسلها الى
 مامور النذراكر او من النصارى ارسلها الى وكيل البطريرك او الى
 الخاخم اذا كان من اليهود وتبقى تلك التذكرة عند ذلك المامور
 الى حين خروج المسافر من المدينة فطلبها من صاحب الخان
 فيحضرها اليه بعد ان يشرح عليها من طرف الاحتساب وفي هذا
 لا توجد لو كانت على الطريقة الافرنجية كما في جهة الخلطة لان
 الافرنج لا يرغبون السكنى هناك لعدم وجود الافرنج فيها وكثير من
 التجار يفضلون السكنى في هذه الخانات النظيفة المرتبة المبينة من
 الحجارة وابوابها وطاقاتها من الحديد المؤمنة من الحريق على
 البهوت واللوكنات لانه فلما يمضي يوم واحد او اسبوع بدون
 حريقه او حريقتين او اكثر في هذه المدينة والحرقه لا تنصرف
 بيت اوبيتين الا نادرا فيل تحرق بهوتا وصوامج عديدة ولو كانت
 الحرائق التي تحصل في القسطنطينية كانت لان اغنى مدن الدنيا
 وتقرب الاسواق هناك بارجات ودكاكين للطعام توجد فيها الأطعمة
 النفيسة وهناك دكاكين يباع فيها جميع انواع المحالي والسكرية
 والمربيات والاشربة التي لا اظن انه يوجد مدينة يحسنون فيها
 عمل هذه الاشياء نظرا لقسطنطينية وان شاء الله فاني كلفت عمل
 ذلك في موضعه وبالقرب من هذه الاسواق توجد الخانات
 العظيمة المذكورة *

وفي هذا القسم ايضا من الحارات الكبار الشهيرة ما ينو عن

المائة حادة وهي يشتمل على نحو تسعين الف بيت وفيه
 ثلثمائة واربعة واربعون جامعاً وخمسمائة وثمان عشرة مدرسة
 بعض الازقة هناك توجد انايب للمياه واكثر الطرق ضيقة معوجة
 ولكن لسبب انحدار ارض المدينة كانت الاطراف نظيفة من الاوحال
 واكثر بيوت المسلمين طرفة النظر منحة المجال تلتقط الهواء واما
 اماكن التصاوي فهي منفردة في بعض جهات المدينة عن حارات
 الاسلام وموقعها غالباً في الاماكن الغير الجيدة الهواء وهي من جهة
 البوغان قوم قيو ويكي قيو وسماطيا قيو وطوب قيو وادرنه قيو ويري
 قيو وقراميد حله وبترو قيو ومن جهة الميناء قرب البحر جاليا والفنار
 لكنهما طائفة الروم وهناك يتحدثون باللسان اليوناني الفصح
 وبلى الفانار محلة البلاط وهي اخص حادة في القسطنطينية تسكنها
 طائفة اليهود ولا بد لكل بيت من جنية منحة واكثر الابيات
 مبنية من الاخشاب ولهذا القسم جملة ابواب منها من جهة البر
 واشهرها يدي قله قيو وهي خارجة يوجد محل يقال له يدي قله وهذا
 كان شهيراً في القديم لحبس السلاطين والكبار من الذوات وبالقرب
 منها بيت المرضي لطائفة الروم وبيت المرضي لطائفة الارمن
 ثم سلوري قيو ومنه يذهب الى محل خارج المدينة يقال له بالقلي
 وهناك كنيسة لطائفة الروم شهيرة بالقلي ثم يليه ادرنه قيو واما
 من جهة البحر فهي بلاط قيو وفنار قيو وبلزق قيو ويكي قيو وايا قيو
 وجب علي قيو وايزمه قيو وادون قيو وزندان قيو وبخجه قيو ولوز
 قيو رجالا دي قيو وقوم قيو وداود باشا قيو وهناك لغة بشتاني
 وهو منحة واسعة مزروعة بالاشجار والرياحين ممتدة لقرب يكي محلة
 ثم يليها صماتيه قيو وفادلي قيو وقد اوضحنا ذلك في هذه الخارطة*

ومياه هذا القسم تأتي من مكان بعيد عن المدينة نحو ست
ساعات وهي تجتمع من مياه المطر في واديه حايطي في اسفله بمجر المياه
منه يقال لها بنودة وعدد فاسبع ولها منفذ يخرج منه وتجري
المدينة في قناة قد همة ومن ثم توزع بقنوات عديدة على الجوامع
والحمامات والشرابات والمناهل والبيوت ولها فناء طر عظمة
سبح الشاهدة باقية من ايام السلطان سليمان *

واما القسم الثاني من القسطنطينية فانه في الجهة الشمالية
من القسم الاول منفصل عنه بمضيق من البحر طوله نحو ميلين وعرضه
نحو نصف ميل وهو الميناء الذي ترسى فيه المراكب وهذا المرسى
من اعظم واحسن مراسي الدنيا موقعا واما لسبب ما كان يحصل
من الاضرار في القياق عند المروء من جهته الى اخرى في هذا
البوغاز اهتم هناك جسران من الخشب تمر عليهما الناس والجنح
والعربات ولكل جسر باب يفتح عند دخول المراكب الى الميناء
احدهما يفصل بين مراكب الدولة والمراكب التجارية وهذا بناء
السلطان محمود خان والثاني جديد بنى في ايام حضرت هذا السلطان
وهذا القسم يقسم ايضا الى قسمين احدهما بحار والبحر ويقال له
الغلطة ومنه البحر وضاد القابودات والتجارات والوكندات وفيه
جميع طوائف الناس الشرقية والمغربية واعلى هذا القسم بك او على
وهي حكمة كبيرة فيها الطرق الواسعة والبيوت الظرفية والحانن العظيمة
والبارجات وسرايات الالوية وبيوت الافرنج والروم الار من
الكاثوليك وفيه كنائس الافرنج والار من الكاثوليك والوكندات
فاوي اليها التواح والغرياء واشهرها لوكندة الفرنساوية والانكليزية
يدفع الانسان فيها كل يوم عن اجرة الاوضة مع فرشها نحو خمسة

عشر غرشا ومع الطعام من خمسين الى ثمانين وذلك بحسب جبال
 الاوضة وتعداد الوان الطعام ويوجد في بعض جبال هذا القسم
 بيوت تخوي على جملة ارض مفروشة للاجرة يدفع الانسان كل يوم
 من عشرة غروش الى خمسة عشر غرشا مع سهر النوم وقد جرت
 الاعادة عندهم في ثلثين ورقة على ذاك الباب يذكر فيها انه يوجد
 ارض مفروشة للاجرة وفي وسط هذه المحلة غلطة سراي وهي مدرسة
 الطب التي احرقت (سنة ١٨٤٨) واما مها تانزوكبير وهو مسرح
 تقدم فيه الافرنج ملاعيب ودوايات حسب اصطلاح بلادهم ويشق
 هذا القسم طريق واسع يتصل بحل يقال له التفسيم لان المياه تنقسم
 منه الى اكثر الاماكن وهذه المياه تأتي من بؤدة بعيدة نحو خمس
 ساعات وتلك البؤدة مصنوعة بقطع واد هناك نصب البهامياه
 الطر ويجري منها في قنوات من الحجر وتوزع الى هنا وهناك كما
 يأتي ماء القسم الاول من مكان اخر نظير هذا ويتوزع على الاماكن
 الاخرى ويوجد هناك مياه كثيرة غير هذه الا انها مشغلة عن المدينة
 لا يمكن اجرائها اليها ولا يوجد بالقرب منها جبال لتخرج منها المياه
 اليها

واما القسم الثالث من هذه المدينة المعروف عند الافرنج
 بالوسفور فهو البوغاز الذي يفصل بين لسيا واوربا ويصل
 البحر الاسود بالبحر الابيض وطول هذا البوغاز نحو عشرين ميلا
 وعرضه من ميل الى ميل ونصف يقدر فيه الماء بتيارات مستديرة
 بغاية السرعة وتصب في بحر مر المتصل بالبحر الابيض وعلى
 ساحل هذا البوغاز من الجهتين اماكن ومجالات شهيرة فكل محل
 منها كمدينة صغيرة فيها من السرايات الجميلة والبيوت الطريفة

واسواق واسعة كبيرة يوجد فيها تجار وأصحاب صنائع ومخود ذلك
 فالتي من جهة اوروبا ممتدة من قرب الغلطة الى البحر الاسود واشهرها
 الطونجانة وفيها محل إقامة مشير الطونجانة وجامع السلطان محمود
 الشهير وبلى الطونجانة محلة الفندقلى وقباطاش وبالقرب منها^{ابو}
 طوله بغيه الشهرة وهذه بنا حضرت السلطان عبد المجيد وهي
 من الاعمال العجيبة استقام بناءها نحو ست عشرة سنة وصرف
 عليها نحو ثلثائة الف كيس ثم محلة بشكطاش وهناك چراغان سراي
 وهي السراية الهمايونية المرتبة باحسن نظام . ثم اورته كوي
 ودفر داربروني وقوري چشمه وارنود كوي . وهي محلة شهيرة
 كبيرة وبالقرب منها البيك . وهناك مدرسة تجهيزية لرهبان
 الافرنج يعلمون فيها اللغات وبعض علوم ضرورية وبالقرب منها دم
 اباالى حصار . وبويجي كوي . وامريغان . وبلطه ليمان واسننيه
 ويكي كوي . وكوي باشي . وطرايا . وبيوكدرا . وهاتان المحلتان ههنا
 اليهما الايجية والذوات من الافرنج والصارى يمشون هناك متعة
 الصيف وفيها البيوت الظرفية والمياه العذبة يعلوها احراس
 الكستنا وبالقرب منها اماكن للشره كعند قلى صوى وكستنا صوى
 وبلى بيوكدرا صاري بر وبكي محله دروملى قزان وغريجه دروملى
 فنارويكي محله ويوجد على شاطئ هذا البوغا ذسرايات وبيوت لاكثر
 مجال التوله من الذوات يذهبون اليها متعة الصيف وفي فصل
 الشتاء يرجون الى المدينة حيث يكونون بالقرب من معاطاة
 الاشغال والاحكام واكثر هذه الاماكن ظرفية البناء علوها التراب
 النظرة المرتفعة المكتسية بالاشجار الخضراء دائما والحدائق المرتبة
 الظرفية وامامها في الجهة الثانية من ناحية اسكودار البر الثاني من

قائمة اسما ومنه جملة اماكن شهيرة باقى عليها الكلام . فنظر هذا البر
الجبل المزين بالروابي العالية المكسية بالاشجار الخضراء ومنظرها
بكل هذه المحلات مع منظر المياه المنحدرة في ذلك البوغاز وسر
الفايورات والمراكب والقيان فيه كالبحر تجمل لها رونقا عظيما
بهذا المقدار فكانها جنة تجري من تحتها الانهار لبس لها ظفر في
المسكونة نافي اليها السواح من افطار الارض لكي تشاهد موقعا
الظريف وافلحها المعدل وجودة هوائها وظرافة ما يحيط بها من
الازاخي الجميلة وجمال تركيب خلافا لها ولطيفهم ورفقهم .

واما القم الرابع وهو محلة اسكودار فهو امام القسطنطينية في
الجهة الثانية من قارة اسيا يفصل عن القسطنطينية بالبوغاز وفيه عدة
جوامع وسرايات وبيوت واسواق وكلها في غاية الجمال والظرافة
ومياهه نقية وهوائه جيد وفي خارجه كروم العنب الشهيرة بجودة عنبها
المعروف بجاديش وزمي لا يوجد نظيره الا نادرا وهناك ايضا شجر
الكرز الفاخر وغير ذلك من الاشجار والفواكه واشهر محلات هذا
القم محلة السلطان سليم الثالث وباب المعسكرية . ويكي
محلة فتكن فيها النصارى وفي ما يلي اسكودار من جهة الغرب محلة فناد
بجيه سي وفاضي كوي وسهل حيدر باشا الشهير . ومن جهة البحر
الاسود على الشاطئ محلات كثيرة جميلة المتظر . وهي من ناحية
اسكودار وصاعدا الى جهة البحر الاسود على كمار البوغاز قوز قنك
وباشا ليمان . وسراية للسلطان شهيرة وبكر بك وسنكل كوي ووالي
كوي . وقندلي . وكوكسو . واناصول حصار . وقابلجا . وانجير كوي وفيه
مكتب لشعبة لوتر . وبكوس . ونيشان طاشي . وصود لجه . ومجر فله سي
وبوراس واناصول . فناري . وفي اعلى هذه الاماكن جبل مرتفع فيه

حلة يقال لها جامليجا وهي شهيرة بمحسن فضاءتها وارتفاعها وكرمها
 وميامها ومنها تكشك بناء عبد المحمدا افندي طبيب السلطان
 الذي كان يابى اليه السلطان محمود مرارا عديدة لاجل التنزه وهو
 مبني على اعلى رابية في تلك الجهة وامام اسكودار يوجد قلعة صغيرة
 بالبحر يقال لها قرقله سي. وغربي جنوبي اسكودار يوجد جبل
 جزير منها جزيرتان احدهما كبيرة تسمى هيبلى اضه والثانية صغيرة
 تسمى قينه لي اضه وهما من جملة منزهات القسطنطينية فهما
 البساتين الجميلة والفواهي والباغات يذهب اليها اكثر الناس لاجل
 التنزه. وفي هيبلى اضه مدرسة بحرية للمسكرية ومدرسة لطايفة
 الروم. وحل تزوره طايفة الروم شهيرة عندهم وكلما صعد الانسان
 الى قرب البحر الاسود نقل الابنية وتتغير الارض فتلو التلال ونحى
 الى ناحية البحر. وفي طرف البوغاز من جهة اسكودار. جبل شامخ
 يقال له جبل پوشع ارتفاعه عن البحر نحو مائة وخمسة وثمانين مترا
 ومن اعلاه نظرا القسطنطينية وما حولها والبحر الاسود والمراكبي
 فيه وبالقرب من اسكودار محل خراب مدينة خلعيد وبنيا التي لم يبق من
 اثارها الا كنيسة قديمة قد دسا فطمت جدرانها ولم يبق منها الا اسم
 قليل ومحللها الان يقال له قاضي كوي

واما الاماكن الشهيرة في هذه المدينة التي يذهب اليها الناس
 لاجل التنزه فمنها المحل الشهير المعروف بالكاخ خانة الكاين في نهاية
 الميناء من جهة الترخانة وهو مرجة خضراء طولها نصف ميل تجري اليها
 مياه عذبة في فناء مستقيمة وعلى طول هذه الفناء اشجار كثيرة من الحمض
 والزيتون وغير ذلك وفي هذه المرجة قصر للزفة حوله جنية ظرفية شجر
 بانواع الزهور بناها السلطان احمد الثالث (سنة ١٧٣٤) وهذه الفناء

التي يجري فيها الماء مقطوعة بجائز تلك المياه بالقرب منه
وتسقط على ثلاثة حجار مرصوفة بالصدف حتى تنتهي الى بركة عليها
حوض من الخاس الاصفر وعليه ثلاث حياة تنصب المياه من
انوامها على جدران السراية وعلى هذا الجز ثلاثة كشوك من
الرخام الابيض مغشاة بالخاس الطلي بالذهب ومن هناك
تبتدي الفناء فنيق السابغ حتى تصير تجري صغيرا فتتأط مع مسا
اخر ويندران معا الى مكان يسمى قون الذهب تجري فيه الفوارب
حاملة رجالا وبناء فاصدين النزه في ذلك الوادي وبوجد عدة
منتزهات اخر غير هذه منها في غربي المدينة كحلة والى افندي
وباقركوي وايا صتفانوس وسورجي وغيرها ومنها في الجهة الشرقية
ومنها في اسكودار وكلها مرتبة بالاشجار والازهار والابية الجميلة
والمناظر المحسنة التي تشر الخواطر وتفر التواظر *

وبالاجمال نقول ان القسطنطينية هي من احسن مدن العالم موقعا
ومركزا ونظاما والعثمانيون في هذه المدينة في غاية اللطافة والادب
والوداعة * يحبون الغريب ويكون الضيف ولهم حذافة في العلوم
والصنابع وعندهم حسن الحاضرة والبشاشة وحفظ اللسان عن البشاعة
والنكلم بالابلق وهم يتأفقون في الاطعمة والملاهي الفاخرة ويتقنون
في الولائم والموايد المرتبة على احسن اسلوب *

ن ب د ة
في ا م ا لى القسطنطينية *

اما شعب هذه المدينة في يومنا هذا فانه ينفون عن ملهون من القوس

الثلاثان من الاسلام والثالث من النصارى والنصارى منهم روم وهم نحو
 ٢٠٠٠٠ وارمن وهم نحو ١٥٠٠٠ ويهود ٤٠٠٠٠ اما الاسلام الذين
 هم اكثر عددا من غيرهم فهم ثلاثة اقسام الاول رجال الدولة
 والمتوظفون في الاحكام والثاني اصحاب التجارة والاملاك والثالث
 اصحاب الصنایع والمهن ويخوذلك *

واما النصارى فالروم منهم اصحاب تجارة ومنهم صنایع واما
 الارمن فهم يتكلمون باللسان التركي ويكتبون به ولكن
 باحرف ارمينية ولهم اماكن شهيرة يكون بها اكثرها قسيسة من اماكن
 الاسلام وهم اغنى باقى النصارى في اموالهم وصنایعهم فمنهم
 الصياغة المقندرون والبحر حجة واصحاب كرخانات الفطن والقطيفة
 والمنديل وصناعة الساعاتية ومنهم في خدمة الدولة بالضرى بجانة العا
 ومن طائفة الارمن منهم يخضعون لليابا ويقال لهم هناك كانوا ليك
 وهم قلايل واكثرهم يكون في نواحي الغلطة وبك اوغلى وقد غيروا
 عوايدهم القديمة واصطلحوا على العوايد الافرنجية في ملابسهم
 وبيوتهم زينة فسادهم ويخوذلك *

واعلم ان رجال الدولة واصحاب الوظائف ينقسمون باعتبار
 رتبهم الى ثلاث رتب الاولى العلمية والثانية العسكرية والثالثة
 الملكية فادنى رتبة من الملكية هم المدرسون وهؤلاء على نوعين مدرسي
 الاسنانة ومدرسي خارج الاسنانة فمدرسو الاسنانة لهم التقدم على
 مدرسي خارج الاسنانة لان هؤلاء المدرسين الذين في الاسنانة يرتقون
 بالتدريج الى رتبة الخرج ويقال لهم منلا ثم الى رتبة البلاد الخمسة
 وهؤلاء كفا حتى درنة وفيليه وبرصة وحلب وشام ويخوذلك ثم الى رتبة
 مكة والمدينة ثم الى رتبة مفتش عوم الاوقاف ومنهم ينتخب فاضلي الاسنانة

ثم يرتفع إلى رتبة فاضل عسكر الا فاضل ثم إلى رتبة فاضل عسكر
 وروم ايلي ومنهم منتخب شيخ الاسلام الذي يكون انتخابه منوطاً
 بمعرفة الحضرة الشاهانية من بين هؤلاء القضاة الذي يكونون
 مساعدين لقبول هذه الدرجة السابعة وامامدروس خارج الاساتذة من تلامذة
 منلا الذوقية وذلك نظراً منلا يبروت وعينتاب بخذلك واصحاب هذه
 الرتبة قد يمكن ان يرتفعوا اذا كانوا اهل لذلك إلى رتبة منلا مخرج *
 وامام رتبة العسكرية فهي من اعظم الرتب عندهم وهم يرتفعون بالترتيب
 على موجب استحقاقهم فاصغر رتبة عندهم الاون باشي ثم الحيا وپش
 وباش جاویش والهون باشي ثم ملازم فان وملازم اول وقول اعاليه
 وبكباشي وقبم مقام واميرالاي واميرلواء وبعد ذلك إلى رتبة آق
 وامام مشير العسكرية فهذا الايدان يكون من سلك العسكرية وهو
 قد يغزل وينصب بنقل من العسكرية إلى الملكية والرتب في العسكرية لا يمكن
 الوصول إليها الا بتعب وعناء شديد بعد زمان طويل كما انه لا يمكن
 تنزيل صاحب الوظيفة عن وظيفة مادام حيّاً الا اذا حدث منه ذنب
 بوجوب خراجه من العسكرية فحينئذ يجري عليه ما يجري على
 اصحاب رتب الملكية الذين يغزلون في كل وقت زمان

واما رتب الملكية فهي على نوعين الاول وهو من الادنى الى
 الاعلى رتبة خواجه كان ويقال لها رتبة خامسة ثم بعدها رتبة رابعة
 ثم ثالثة وثانية والثالثة فثمان صنف ثامن وصنف اول وهذه يقال لها
 رتبة متميزة ثانية وبعد هذه الرتبة رتبة أولى وهي على صنفين ايضاً
 صنف ثامن وصنف اول وبعد هارتبة بالا وبعد هارتبة الوزارة والمشيخة
 واما النوع الثاني من الرتب الملكية فهي من الادنى الى الاعلى ايضاً
 وهي ولا رتبة فهو حئي باشي اعني كبير البوابين ثانياً رتبة اسطل عامرة

اعنى امير اخو فالثالثة امير الامراء رابعة مهران خامسة رتبة
 ووملى بكلربك سادس رتبة الوزارة فرتبة القوجي باشي
 تعادل اصحاب الرتبة الثالثة ورتبة اسطبل عامر وامير الامراء
 تعادل الرتبة الثانية من الصنف الثاني ورتبة مهران تعادل
 الرتبة الاولى من الصنف الثاني ورتبة ووملى بكلربك تعادل
 الرتبة الاولى من الصنف الاول وما عدا هذه الرتب قد ننعم الدولة
 بنياسين للبعض نظراً لحسن خدائهم وهذه النياشين تنتمى بالجديدة
 وهي على خمس مراتب خامسة وهي ادنى رتبة ورابعة وثالثة وثانية
 واولى وهي علا رتبة وهناك نياشين اخر تنتمى بنياسين الامتياز هذه
 مرصعة بالماس تعطى الى بعض الذوات من رجال الدولة ❦

واعلم انه اخيراً من كثرة الالقاب وزيادة التفخيم عند الكتابة
 قد صدرت الارادة السنية بابطال هذه العادة ووضع القاب
 اصطلاحية مختص بكل انسان على حسب وظيفته ومقامه وذلك
 لاجل عدم وقوع الالتباس في هذا الامر وهي تقسم الى ثلاثة القاب
 مختص بالرتب العلمية والعسكرية والملكية ❦

فالرتبة الخامسة والرابعة في الملكية تعادل رتبة البكباشي والفرل اغلي
 العسكرية فيكتب لهم فتولو افندي اوبك او اغا ❦

والرتبة الثالثة والقوجي باشي في الملكية تعادل رتبة القيمقام
 العسكرية فيكتب لهم رعتلو بك او افندي او اغا ❦

والرتبة الثانية من الصنف الثاني واسطبل عامر وامير الامراء في
 الملكية تعادل رتبة اميرالاي يكتب لهم غرتلو افندي اوبك او اغا ❦

واما الرتبة الثانية من الصنف الاول في الملكية فهي تعادل رتبة
 اللواء في العسكرية يكتب لهم غرتلو افندم بدل حرف الهاء الاخير في

افندي بحرف الميم ❦

واما الرتبة الاولى من الصنف الثاني فهي تعادل رتبة ميرميران
يكتب له سعادئلو افندم ❦

ولما الرتبة الاولى من الصنف الاول فهي تعادل رتبة فريز
العساكر وروملي بكل رتبة غيران فريز العساكر له التقدّم على
اصحاب الرتبة الاولى من الصنف الاول يكتب لهم سعادئلو افندم
حضر نلري ❦

ولما من كان حائزا رتبة بالا فيكتب له عطفولوا افندم حضر نلري
واما صاحب رتبة الوزارة والمشيخة فيكتب لها دولولوا افندم حضر نلري
واما رتبة السرايكة ومقام الصهارة الثانية فيكتب لهما
دولولوا عطفولوا افندم حضر نلري ❦

واما رتبة الصدر الاعظم فيكتب له فخاملاودولولوا افندم حضر نلري
ولما لفظة بك وافندي واغا فهذه لا تعبر عن الرتبة الا في
رتب العسكرية فمنهم من يقال له افندي هم اصحاب الرتبة العلمية
والكتاب وبما ان هذه الالفاظ كانت مقبولة عند رجال الدولة قد
اطلقوا ذلك على اخي السلطان واولاده ومنهم من يقال له بك وهم
اولاد الوزراء مطلقا ولغيرهم من سائر الناس كالخدم والمحاشي وهذا غير
مفيد حيث ان لفظة بك لا تكون ولا تعبر الا في العسكرية لان الضباط في
العسكرية متى ارتفعوا الى رتبة القيمين مقام وامر الاي حينئذ يطلق عليهم
لقب البك وبخلاف ذلك لا اعتبار لهذا اللقب عند رجال الدولة
ومنهم من يقال له اغا وهم البعض من الموظفين وبعض ضباط العساكر
ولبعض المعتمدين من القضاة وغير ذلك من سائر الناس وهذه
الالفاظ عندهم نظير الالفاظ عند العرب كسيد وحاج وامير

وشيخه ، ومعلمه وخواجه ونحو ذلك ❦
 وكانت الدولة قد سمحت باعطاء نياشين مجوهره وغير مجوهره لمختصين
 برتبة من رتب العساكر وغيرهم وفي اثناء ذلك الوقت اعطى من هذه
 النياشين الى البعض من الناس الذين ليس لهم وظائف في العسكرية
 ولا رتبة بل كانت هذه النياشين بنوع الاحسان ❦
 ثم انه موخر اصدار الامر بجميع هذه النياشين من اصحاب الرتب فقط
 وما بقي منها مع البعض الذين لا رتبة لهم فلا تظن اصحاب هذه
 النياشين انهم من ذوي الرتب ثم صدرت الارادة بايجاد نياشين
 مرصعة تعرف بالمجديده وهي لا تختص برتبة من الرتب بل تعطى لكائن
 من كان من الناس مكافات لهم عن بعض خدمات ❦
 وهناك نياشين شتى ميدايل وهي قطعة كالعامله من الفضة تعطى
 الى العساكر من الثفر الى المشير وغيرهم من الناس الذين كانوا في
 حرب ما ❦
 فالنياشين المعطاة عند اخراج العساكر المصرية من الشام
 مرسوم عليها قلعة عكا ❦
 والمعطاه في محاربة السكوب مرسوم عليها مدبنة سبستانبول وكذلك
 في محاربة الفرس ونحو ذلك ❦
 ولاجل زياده ايضا ما تقدم ذكره في هذا المعنى من جهة رتب
 رجال الدولة قصدنا تفصيل ذلك على الوجه الاتي
 وهوانا نذكر ترتيب اصحاب الرتب على
 حسب مقاماتهم مبتدين من اعلى رتبة
 الى اصغر رتبة
 وهي هذه

❦ أسماء الرتب ❦

رتبة الشريعة والوزارة ❦

رتبة فاضلي عسكر ❦

رتبة رجال بالا ❦

رتبة فاضلي سلامبول ❦

رتبة فريق العساكر ❦

رتبة اولى صنف اول ❦

رتبة دوم ايلي بكربك ❦

رتبة المحرمين ❦

رتبة مهربان ❦

رتبة اولى صنف ثان ❦

رتبة مولوية البلاد الخمسة ❦

رتبة امير اللواء في العسكرية ❦

رتبة ثانية صنف اول تمايزان ❦

رتبة منلا مخرج ❦

رتبة ثانية صنف ثان ❦

رتبة مبر الامراء ❦

رتبة انهر الاي في العسكرية ❦

رتبة مدبر اصطل عامرة ❦

رتبة كبار المدرسين ❦

رتبة القيم مقام في العسكرية ❦

رتبة ثالثة ❦

رتبة فوجي باشي ❦

❦ في الغالب لكتابة لهم ❦

دولتوا فندم حضرتلي

سماحتوا فندم حضرتلي

عطوفتوا فندم حضرتلي

فضيلتوا فندم حضرتلي

سعادتلوا فندم حضرتلي

شرحه

شرحه

فضيلتوا فندم

سعادتلوا فندم

شرحه

فضيلتوا فندم

غزلتوا فندم

غزلتوا فندم

فضيلتوا فندي

غزلتوا فندي اوبك

غزلتوا باشا

غزلتوا بات

غزلتوا اوباك

مكرمتوا فندي

رضعتوا بوبك

رضعتوا فندي اوبك

رضعتوا فندي اوبك او ابا

رتبة البكباشي في العسكرية: فقولوا فندي واغا:
 رتبة رابعة: شرحه
 رتبة خوجكان وهي الرتبة الخامسة ونهاية الرتب: فقولوا بوبت افندي واغا
 ومن كان لارتبة له: فقولوا فندي اربك واغا

في احكام الدولة العلية:

اما احكام الدولة العلية فهي جارية على منهج العدالة والرحمة
 والمحافظة على ضبط المهمات السياسية شرعاً وعرفاً لانها لا تخضع
 حكماً شرعياً الا بمعرفة مفتي الانام شيخ الاسلام ولا حكماً سياسياً الا بمعرفة
 الصدر الأعظم والمجالس المرتبة من لدن الحضرة الملوكية وبعد
 خلاصة الحكم على مادة من المواد الجسيمة لا بد من تقديمها الى الحضرة
 الشاهانية وبوجوب الارادة بصير العمل مثلاً لوجهكم على انسان مذنب
 بالقصاص بغير ذلك قبل اجرا العمل الى الحضرة الشاهانية فان
 شاء عفى عنه او امر بقصاصه او ابدل فله بقصاص اخر ومن هذه المجالس
 مجلس الخاص وهذا مخصوص باجتماع بعض وكلاء السلطنة السنية ومجلس
 التنظيمات ومجلس الاحكام العدلية ومجلس المعارف العمومية
 ومجلس العسكرية ومجلس الطوبخانة العامة ومجلس الاعمال الحربية
 ومجلس البحرية ومجلس المالية ومجلس عموم فاضة ومجلس الضبطية
 ومجلس انتخاب حكام الشرع ونحو ذلك وكل هذه المجالس مجموع
 فيها احسن الذوات من رجال الدولة الذين يندرجون في حرس العقل والادراك
 وسياسة الاحكام وفي ايامهم قد ارتقت الدولة الى اوج السعادة
 في المعارف والعلوم وسياسة الاحكام الامر الذي لا ينكره احد من

الناس لا ننا اذا اعبرنا ملوك ال عثمان وفلوحا نهم و حروبهم نري
ان افعال الخلفاء لا تذكر بمقابله افعالهم لان اولئك كانوا يحكمون
على شعب وشعب واحد و اما ملوك ال عثمان فيحكمون على شعوب
كثيرة متعددة واقسام عديدة من الارض اولئك كانوا يحكمون في
قسم بعيد عن الدول الاجنبية وكانت ملوك الافرنج في اقبامهم
ضعيفة وعديمه الاقدار على الحرب في البر والبحر و اما ملوك
ال عثمان فيحكمون الان على جزء عظيم من اوربا واسيا و افريقيا
لان بلاد الدولة اكثرها و افضة فيما بين جملة دول الجنبية فوجهة
اسيا تحدها بلاد المسكوب والبحر ومن جهة اوربا تحدها بلاد المسكوب
ايضا والنسا واليونان ومن جهة افريقيا بلاد جزائر الغرب حكمهم فرنسا
والحرب التي جرت من هؤلاء الملوك مع ملوك ال عثمان هي
شهيرة في التواريخ فلو كانت دولة الاسلام باقية بايدي الخلفاء
لكان الان اضحى ذكرها و داسها الدول الاجنبية ولكن همة ملوك
ال عثمان وعدا لثمهم ورحمتهم وميلهم الى الناس وكثرة كرمهم
وحسن تغفلهم وصفاوة ضمائرهم وانكالتهم على الله في كل امر يقصد
وطاعة الاسلام للملوك قد شيدت اعلام الدولة امام بقية الدول
فالمدن فيها الان اخذ في اعداد درجة من الارنفا هذا فضلا عما
يفضي من الحكمة الباهرة والتغفل الغايق لسياسة شعوب وملل مختلفة
المداهب والاديان بهذا المقدار والعامل من كان يعش مع اشخاص
مختلفة لا من كان يعش مع اهل دينه او مع اشخاص من جنسه .
فقال الله تعالى ان يخلصكم هذه الدولة السنية التي هي معدن
الرحمة والحكمة لان عدالة احكامها نادرة الوجود والراحة والامن في
بلادها من الامور التي تشي داركا نها ويجعل التوفيق هدم سكان بلادها

ولا يربح حب السلامة وحفظها الاداب ومكارم الاخلاق واكرام
الغريب وحفظ الصديق والطاعة لولاك الامور لم تنزل باقية محفوظة في
هذه المملكة السعيدة خلد الله اركانها وشيد اعلامها ❦

واما افضل بلاد الدولة العلية فقد افرزنا له كتابا براسه وانما هنا
نذكر بعض كلمات بوجه الاجمال ❦ فنقول

ان بلاد الدولة العلية هي قسم واسع من سطح الكرة الارضية
كاهنة في ثلاثة اقسام الدنيا القديمة قسم منها في فارة اوربا وقسم منها في
فارة اسيا وقسم منها في فارة افريقيا ❦ وكل قسم من هذه الاقسام فيه
اراضي شاسعة وصحاري واسعة وبحور وبحيرات وانهر كثيرة وجبال
عالية وبلاد عامرة ذات اراضي مخصبة واكثر فائدها حاجة الهواء كثيرة
النبات والحيوان والمعادن فيها خلايق كثيرة مختلفة الاديات
والمناهب لا يوجد مملكة نظيرها في هذا الامر قالت الجغرافيون ان
مساحة سطح اراضي بلاد الدولة العلية واحد وعشرون الف ميل
مربع فاذا كانت بلاد فرنسا تسعة الاف وسبعماية وثمانية واربعين ميلا
مربعاً تكون اراضي الدولة اوسع منها بنحو اربع عشرة مرة واوسع من بلاد
المنسا بنحو عشر مرات لان مساحة سطحها (١٢١٢١) ميل مربع وقال
اكثرهم ان عدد السكان في بلاد الدولة يبلغ سنة وثلاثين مليوناً
النفوس وهذا القول منهم بالنسبة لان بلاد الدولة العلية تحتوي على
ما يتوف عن اربعين مليوناً من النفوس لان هؤلاء قد حكموا على ما امكهم
الوصول اليه ❦ واما البوادي والصحاري والشول الكبير الذي فيه هذا
المقدار من العربان وساكني القفار مما لا يمكن تحييطه من أهل
الجغرافيا فهذا لم يدخلوا في حسابهم كما انهم لم يحسبهم ضبط على
اهالي المدن والبلاد وكيف يمكن تصديق ما قالوا اذا كانوا يحسبون

أما إلى لفسطنطينية خمسمائة ألف وهي قد جاوزت المليون في عدد
الانفس والذين ذكر واعن ذلك وضعوا واحد ولا هكذا قالوا *

في قسم أوروبا في بلاد الدولة في قسم أوروبا

٠٠ ١٨٠٠٠٠٠	في ترانس (قسم من بلاد الروم ايلي
٠٠ ٢٦٠٠٠٠٠	في روم ايلي
٠٠ ٣٠٠٠٠٠٠	في بولغارستان
٠٠ ١٢٠٠٠٠٠	في بلاد الارمنود
٠٠ ١١٠٠٠٠٠	في بوسنا
٠٠ ٢٦٠٠٠٠٠	في الفلات
٠٠ ٦٤٠٠٠٠٠	في البغدان
٠٠ ١٠٠٠٠٠٠	في السرب
١٥٥ ٠٠ ٠٠٠	في جزائر بحر الابيض

في قسم اسيا

٠١ ٠٦٠٠٠٠٠	في اسيا الصغرى
٠٠ ٤٤٥٠٠٠٠	في سوريا والجزيرة والكرديستان
١٦٥ ٠٠ ٠٠٠	في العراق والحجاز

في قسم افريقيا

٠٠ ٢٠٠٠٠٠٠	في مصر
٠٠ ٠٦٠٠٠٠٠	في طرابلس الغرب
٠٠ ٣٨٠٠٠٠٠	في بلاد تونس

٣٥ ٣٥٠ ٠٠٠

واعلم ان بلاد الدولة تقسم الى ايلات عديدة وكل ايلة يتولى عليه
مشير او وزير من طرف الدولة فالتى في جهة اوربا *

ايالة ادرنة ❖ ايالة سيلسترا ❖ ايالة ويدين ❖ ايالة نيش ❖
 ايالة اسكوب ❖ ايالة السرب ❖ ايالة بوسنه ❖ ايالة روم ايلي ❖ ايالة ثانيه
 ايالة سلاويك ❖ ايالة الفلاق ❖ ايالة البعدان ❖
 ❖ والتي في جهة اسيا ❖

ايالة كريت ❖ ايالة جزاير البحر الابيض ❖ ايالة خداندكار ❖ ايالة
 ايدين ❖ ايالة قونية ❖ ايالة ادنة ❖ ايالة بوزاق ❖ ايالة قسطنطينية
 ايالة سبواس ❖ ايالة طرابزون ❖ ايالة ارضروم ❖ ايالة وان ❖ ايالة
 كروستان ❖ ايالة خربوت ❖ ايالة حلب ❖ ايالة صيدلي ❖ ايالة دمشق
 ايالة بغداد ❖ ايالة اليمن ❖ ايالة مصر ❖ ايالة طرابلس الغرب
 ايالة تونس ❖

وابرادات الدولة على موجب ما حرره بعض مورخي الافرنج ❖
 مع مصاريفها هي هذه ❖

❖ مدخل الدولة في السنة ❖ غروش

٢ ٢٠	العشر
٢٠٠	الويركي وهو المال المرتب على الاملاك
٠ ٤٥	الخراج
٠ ٨٩	الكرك
٣ ٥٠	السومات
٠ ٣٠	ما هو مرتب على مصر
٠٠ ٣	٥٠٠	...	ما هو مرتب على الفلاق
٠ ٠ ١	ما هو مرتب على البعدان
٠٠ ٢	ما هو مرتب على السرب
٩ ٤٠	٥٠٠	...	

وهذا القول منهم قريبا ايضا لانهم قالوا ان ايراد كمارك الدولة
العلية من الغروش سنة ١٨٥٥ استة وثمانون مليون * مع ان ايراد كرك
الاسنانة وارنيرماينوف عن الثمانين مليوناً هذا اما عدد الكمارك
الاخيرة ككرك عربستان وارصنروم وسلايك وتربزان وجو طرابل
الغرب ونحو ذلك وهذا ما يساوي نحو ثمانين مليوناً فلي ذلك يكون
مدخول كمارك الدولة نحو مائة وستين مليوناً من الغروش *.



* مصروف الدولة في السنة *

٠ ٧٥	نفقة السلطان
٠٠ ٨ ٢	نفقة والدة السلطان وشقيقه
٣٠	مصروف العساكر
٠ ٣٦ ٥٠٠ ...	مصروف العمارة البحرية
٠ ٣٠	مصروف المهمات البحرية والفلاح
٠ ٩ ٥	ماهيات الموظفين في الدولة
٠ ١٠	مصاييف سفر الدولة والفناصل
	مصاييف ضرورية لتجهيز السكك الطرقات
٠ ١٠	والفلاحة والزراعة
٠٠ ١٥	ماهيات مرتبة لبعض اشخاص ايماء
٠ ٢٠	ما هو مرتب لاصحاب الالتزامات المأخوذة منهم

٧٠ ٩٩٠٠ ...

واما قوتها العسكرية فهي في وقت الصلح نحو مائتي الف
مقاتل * وفي وقت الحرب نحو خمسمائة الف مقاتل وهذا العساكر

منها خاصة وهو العفر السلطاني ونظامية وعساكر مجرية وقبل الان كانت
الانفار العسكرية تمكث مدة غير محدودة ولكن اذ كان هذا الامر
مستصعباً صدرت الارادة الملكية باجراء الفرقة العسكرية وقد وضع
قانون سلطاني يكون به دستور العمل في الترقيات العسكرية التي فاضت
العناية الخافانية بوضعها وناسيها التعويض ما يخرج من الادود والديا
هو سنة اقسام على حسب موضعها وهي ابدود والعساكر الخاصة واردي
الاستانة العلية واردي وروم ايلي واردي وانا ضول واردي وعربستان
الحجاز والعراق وكل ابدود يتركب من نحو ١٢ الاي بباده وخيالة وكل
الاي ثلاثة فزن وكل فرقة نحو ثمانمائة نفر وهي ٨ بلوكات وكل بلوك
نحو مائة نفر وفيها ما يلزم من الضباط والاطباء والجراحين والعسا
والمهندسين والطوبجية والمهمات الحربية ونحو ذلك

فالعساكر التي تنتهي خدمتهم في سلك العسكرية يخرجون من ذلك
الاردو ويستعوض بدلهم من ثلث اذيار الموجود بينهما فمكث الانسان
خمسة اعوام في العسكرية ثم يخرج من الاردو وينطلق سبيله ويعود الى
وطنه ليكتسب من عمله معيشته انما يدخل في صنف الرديف لان هو لا
المجود المظلفة يسمى رديفاً لانهم يكونون مددا وقوة عمومية للدولة
العسكرية شيد الله اعلامها وخلص في طالع السعد ائندارها فيمكنون في
الرديف سبعة اعوام وان الذين يدخلون في الفرقة العسكرية يكونون
من سن العشرين الى خمسة وعشرين وما زاد عن ذلك لا يقبل
بارادة سنية لجميع الذين في هذا العمر يجتمعون حرا لثنيه عليهم في
كرسي القضاء الذي يعين لسيما ووقفة قريتهم بايدهم فمن اصابت
اسمه الفرقة صاوعسكرا وان لم يصبه رجع الى وطنه لمعاطاه اشغاله
عبرت المدة التي شغل فيها الانفار لضرب الفرقة في كرسي القضاء

عيدا الحضر والذى لا يحضر في ذلك الوقت الى الفرقة بدون عذر مقبول
يكتب في العسكرية من غير فرقة فيسقط من اصل ما هو مطلوب من
انقار البلدة وبعد رمى الفرقة فالذين لم تضبهم الفرقة يد هبون الى
اوطانهم لمعاطاة اشغالهم وانما الذين تضبهم الفرقة قد رخص لهم
بالرجوع الى اوطانهم لقضاء مصالحهم ثم يرجعون بعد عشرين يوما *
ومن جملة الماشا الحميدة والتوجهات السعيدة الشاهانية انه اذا كان
لرجل رتبة اولاد او خمسة واصابة الفرقة واحدا او اثنين منهم في اخذوها
واما اذا اصابة الخمسة فوخذ اثنين لا غير واذا اراد الاب ان يستعوض
ولده الذي اصابته الفرقة بولد من اولاده الباقين فله الاذن او بتقديم
بدل عوضه وشرط البدل *

اولا ان يكون راضيا بمبلغ من المال بشرط ان يكون الدافع له ائتمار
على اعطاء ذلك المبلغ من دون انه يبيع كروما او دسنا او فزلا ولا فلا
ثانيا ان يكون البدل قد تجاوز الخمسة والعشرين لا الثلاثين *
ثالثا ان يكون البدل سالما من الاقات الضالة والامراض المعدية
سلم تركيب البنية *

رابعا ان لا يكون من الذين كملوا الخدمة قبلا ودخلوا في صنف الردف
لكن اذا كان البدل قد استكمل من العمر خمسة وعشرين سنة وما
اصابت اسمه الفرقة او عفى عنه لسبب كونه وجدا ودخل في صنف
الردف فقبوله جائز اعلم ان الذي يموت من العمر خمسة وعشرين
سنة ولم تضبه الفرقة فهذا يدخل في صنف الردف *

خامسا ان يكون البدل من اهالي ديار الاردن وليس من غيرها *
سادسا ان لا يكون من العبيد السود ولا باس اذا كان من المماليك
سابعا ان لا يكون البدل من الذين قد دخلوا في سلك العسكرية

واخرجوا بسبب افقة في اعضائهم او من الذين طردوا بسبب ارتكابهم
الافعال التي لا تليق بشان شرف العسكرية ❦
ثامنان لا يكون البديل من مجهولي الوطن ولا من المشهورين بين
الناس بالاطوار الفبيحة والصفات المذمومة ❦

نأسعنا ليقبل البديل بعد مضي ثلثة اشهر من دخول المبدل في
سلك العسكرية ويلزم على مقدم البديل ان يقدم كفيلا باستفامة
خداثة البديل وصدقه وانه اذا هرب لبديل قبل السنة الاولى ولم يوجد
بعد التفتيش عليه فيلزم صاحب البديل ان يقدم غيره وله مهلة
ثلثة اشهر فاذا مضت ولم يقدم يؤخذ بذاته ❦

واما الذين يقدمون بدلا عنهم فيدخلون في صنف الرديف ويمكن
فيه سبع سنوات مفهمين في اوطانهم يتعاطون اشغالهم مستعدين
لوقت الطلب فيكونون كفوة عمومية للدولة العلية ❦

وان البديل الذي يكون من المماليك او من رعاة الناس
واخرج من السلك العسكري بعد مضي امدد المعلومة فلا يدخل في
سلك الرديف كالباقين ❦

واذا كان ولد وحيد لرجل في عمر السبعين او لم يرض ذني علة او
لامراه ارملة فلا يؤخذ ذاك الولد اذا تحققت له لا يوجد معهن مرتب
او بعيد لذالك الرجل او لامراه كابن اخ واخ وصهر وابن ولد
واذا كان شاب في سن العسكرية لكنه صاحب بيت وهو يعوله
بمفرده وليس له في بيته او في قرينته اب او حم او ابن حم جاوز خمسة
وعشرين سنة من عمره فذاك الشاب لا يدخل تلك السنة في الفرقة
بل يترك الى السنة القادمة ❦ ومن كان مصابا بمرض عضال ومعد فلا
يدخل في الفرقة العسكرية واذا كان لرجل ولدان في السن العسكري

فلا يجوز ان يؤخذ الاثنان معاً في سنة واحدة ^{في} يندخلان في الفرقة
فاذا اصاب الاثنان يؤخذ واحد ^{في} ولأب ان يجاز من يشاء من
الاثنين ^{في} وانما اذا اصاب واحد يؤخذ بذاته ^{في}

واذا كان اثنان يؤخذان ببيتين بالاشتراك وهما في من العسكري
فيكون حكمهما حكم الاخرين ويدخل الاثنان الى الفرقة ومن منهما
اصابته الفرقة يؤخذ للعسكر واذا اصاب الواحد اولا ثم اصاب
الثاني بعده يؤخذ الذي اولا ^{اصيب} ويترك الذي اصاب بعد
وايضاً لا يؤخذ من كان طالب علم وهو لا بعداً لمخاضهم في
مجلس الفرقة فمن كان عمره عشرين سنة او احدى وعشرين يكون
امتحاناً بمسابيل من الاظهار ^{في} ومن كان في سن اثنين وعشرين او
ثلاث وعشرين فيمسابل من الكافية ومن كان في سن اربع وعشرين
او خمس وعشرين فيمسابل من شرح المنلاجي والقناري ^{في} فان
اجابوا عما سئلوا به وظهر انهم من اصحاب الاجتهاد فنعفى عنهم والا
فيعقد اسمهم بدفع الفرقة ^{في} ويعفى عن كل من كان مفرداً في بيته وعن
كل عور واصل واعرج واحد وعن كل من كان مبتلياً بجلة من مئة
عضالة او بمرض معد او ضعيف الجسم مهزول البنية لا يحتمل الخدمة
العسكرية ويحذف ذلك من القوانين والتنظيمات التي وضعت
في هذا الشأن لا يلزمنا زيادة تفصيلها ^{في} هذا واعلم ان
الشاب الذي ينظم في اسلك العسكري قد يدخل تحت
لعالم وقوانين مبنيّة على فرصة الحرب وعلى السلوك
الحسن والاداب والابتعاد عن كل ما يشين شرف الانسانية
لا سيما شرف العسكرية ولاجل راحة هؤلاء العساكر ورفاحتهم
قد ترتب ما يكون لازماً لمعيشتهم من المصاريف الضرورية لكل نفر

من الانفاق مبلغ من المال في كل شهر هذا ما عدا اغذيتهم التي
يومياً تكون من اللحم والبقول والارز مطبوخة لجناتها جيداً وملابسهم
الجوخ في فصل الشتاء والبياض في فصل الصيف واماكن سكناهم مرتبة
بغاية ما يكون وموقعها في احسن موقع في كل بلدة لاجل صحة هؤلاء
العساكر الذين قلت امراضهم جداً نظراً لعدم اسئمتهم الا غذية
العسرة الهضم الغير المواتية ولذلك نشاهد ان عدد المتوفين من العساكر
في كل سنة نظراً لعددهم فهو قليل جداً بالنسبة لغنهم من التاسعة ^{بجملته} ذلك
اسباب اولها كما قد منا لا ياكلون الا اللحم الطرية والبقول الجيدة
ثانياً ان اماكن سكناهم جيدة الوضع نظيفة من الاوحام والتعفن
ثالثاً ان الذي يشكى منهم يتغير في صحته ولو قليلاً حالاً يرسل الى
الحل المعدل لمعالجته هؤلاء العساكر المعروف بالمختخانة الموجودة في كل
بلدة كانت تقم بها العساكر حتى في اثنا سفرهم في الطريق وفي هذه
المختخانات يوجد اطباء مامرون وجراحون واجزابة ونظار وخدامون
وادوية والات واسة لرفاد المرضى مفروشة بالفرش الطرية
النظيفة وجميع ما يلزم لمعالجتهم من كل وجع يفي فاكتر المرضى
الذين يحضرون الى هذه الاماكن من العساكر يتعافون في وقت
قريب وبعد ذلك يرجعون الى قتلهم

فلا ريب ان ما هم عليه هؤلاء الجنود من الراحة والرفاهية ومدة
الصحة والترفيه لا يحصل عليه عامة الناس هذا ما عدا اذا ظهر من ذلك
العسكري شيء من الشجاعه وصدق الخدمة والافعال التي تشيد اسمه
بين اقرانه بجعله ان يرتقى الى درجة الضباط فيحدث بزياد اعتباره
ومرتبته وكم من الانفاق الذين بواسطه اجتهدوا في شجاعتهم قد
ارتقوا الى رتبة الفرقة بل الى رتبة المشرف اذا وجد البعض

ينصعبون الدخول في السلك العسكري ولا سيما الشبان * فهؤلاء
لا اظن الا انهم بغايه ما يكون من التغفل فكم من اصحاب لبوب
القديمة والاملاك الكثيرة والغنا الزايد في بلاد الانكسار ^{والفساد}
يتركونها ويتنظون في السلك العسكري وغايتهم بذلك الارتفاع الى اعلا
درجات الوظائف حيث كما قد منا وقلنا عند الدولة وعند سائر
الدول لا وظيفة ولا رتبة حقيقة الا في العسكرية هذا فضلا على ذلك
يفضلون حب الوطن والمحامات على جميع الاعمال والمهمات المستحقة
وخلافها *

وجيثان التنظيمات العسكرية والترتيبات الجديدة الشاهانية
قبل الان لم يخط كافة الناس بها علما فالعشم انه يكون الان انضغ ذلك
لجميع داعين بتجديد سر هذه الدولة العلية المحفوظة بحفظ رب الملك
العظيم *

وبما ان غايتنا هنا اظهار طرف من اخبار ملوك ال عثمان العظام *

وما فعلوه في ايامهم من الافعال الفاهرة والفتوحات

الباهرة التي قمت ان تجل الى اهل الدوران اردنان

نذكر هنا ما امكركم بوجه الاختصار

بما لهد الفاري وشوق السامع

فنعول وبالله

التوفيق

الفصل السادس

في اصل تاسيس الدولة العثمانية وذكر ملوكها بوجه الاختصار

ان اكثر المؤرخين قد اختلفوا في تاسيس عشيرة ال عثمان لانها
تدعى العهد ومنشأها في بلاد بعيدة عنهم فالبعض ينسبون هذه
العائلة الشريفة الى سلاله عيس بن اسحاق الذي سته ارغوزخان
الذي من نسله سليمان شاه ابواورطغرل والبعض ينسبونهم الى
طايفة انت من الحجاز بسبب لفظ ونزلت في بلاد القرمات وهم
بنو فطوره وكل فريق من المؤرخين ياتي بدلائل وبراهين لتأكيد
ذلك واخر ما عندهم ان سلاله ال عثمان من مشعبة من بني فطوره
ومن العيس بن اسحاق ونحو هذا لانريدان ندخل في هذا البحث
لأن مشاهير المؤرخين العثمانيين قد استوفوا ذلك بالتفصيل واجاد
في هذا البحث صاحب تاريخ الدولة العثمانية خير الله افندي الشهير
ولكن غاية ما نقول في هذا الموضوع بوجه الاختصار ان هذه العائلة الشريفة
هي شرف العشائر الاسلامية وان جد ال عثمان الذي هو سليمان شاه
اتى بجماعته (سنة ١٢٠٠) ميلادية الموافقة (سنة ٦٢١) هجرية ونزل في
صحاري بلاد ارمينية الكبرى ومكث هناك نحو سنوات وبعد
وفاة جنك خان وقع الحرب بين الخوارزمي وعلاء الدين سلطان قونية
كبير السلجقة فقدم لعلاء الدين خدمات حتى انتصر على اعداء به
بواسطته وبعد ان مكث هناك مدة من الزمان الى نحو (سنة ٦٢٨)
اراد ان يعبر بجماعته نهر الفرات ويدخل الى عربستان فمضى في

ذلك النهر ودفن في ذلك المكان وهو الى الان يعرف بزار الانك وكان
له اربعة اولاد وهم سنقورتيكين وكون طوغدي وارطغرل ودندر فرج
سنقورتيكين وكون طوغدي الى ناحية الشرق وبقى ارطغرل ودندر عند
السلطان علاء الدين وحضر معه حروبا كثيرة ثم توفي ارطغرل تاركا
ولده عثمان الغاري وبعد انقراض الدولة السلجوقية تولوا على تخت
السلطنة كاسياني وبو بما ان الوقوف على زجاجة جوف هؤلاء السلاطين
العظام من الامور التي تستحق الذكر اردنا ان نذكر شيئا من احاديث
الوفايح التي جرت في ايامهم والفنوحات العجيبة التي صنعوها
معتمدين على ما ذكره مورخى الافرنج في هذا الموضوع وعلى الخصوص
ما ذكره المورخ جوان بن الفرناوي وغيره من المورخين فنقول *

ان كل واحد منهم ضل ايضا لاهمة وغرغرات فاهرة يستحق ان
تخلد في بطون الاسفار لكي يمثّل بها الملوك الذين ياتون
بعدهم ويعلموا ان افعال هؤلاء الملوك تستحق ان تقدم على اعمال
الاكاسرة والقيصرة وبقية الملوك والسلاطين الذين تدونت اسماؤهم
في كتب التواريخ ومن مطالعة تواريخ هذه العايلة الشريفة تظهر
عظمة افعالهم وبطشهم وشجاعتهم التي فاوموا بها جميع الدول المحيطة
بهم فكانوا يفتحون المدن العظيمة والحصون المنبعة ويقهرون الجبابرة
العظام وينسلطون على السمالك برا وبحرا الى ابعد مكان فكانت ترتد
من سطوتهم قلوب جميع الدول الافرنجية وتقدم لهم الطاعة والخضوع
وكان يحدث في اكثر السنين ان جميع الشعوب المحيطة بهم تقوم
عليهم بالحروب فكان من جهة اسيا تحاربهم الاعجام والعرب والمسكوب
ومن جهة اور وبادولة الفسا والحجر ومشيخة البندقية واليونان ونهض
لساعدتهم الدول الاخر كالانكلين وفرنسا وسبانيا وايطاليا وغيرهم

ومع كل هذا يتغلبون على جميع هذه الدول ويفهمونها ويحجبون عنها
 على تقديم الطاعة ودفع الخراج والجزية فكانت سطوتهم شريفة
 يوم ما يؤموا وعلامتهم ترتفع فوق جميع الاعلام الملوكية ولا ريب ان
 يد الله كانت معهم دايم في هذه الضربات التي هي فوق الاطوار
 البشرية وقد ذكرنا هذه النبذة من احاديثهم على سبيل الاجمال
 ولكن لا بد من ان نذكر ما حدث لكل واحد منهم بوجه الاختصار
 فنقول ❖



❖ السلطان عثمان ❖

بعد وفاة ارطغرل خلقه بكره عثمان وكان بلقب بعثما نجت
 وكانت ولادته (سنة ٦٥٧ هـ جريبة الموافقة سنة ١٢٥٩) مسجبة فانتم
 عليه السلطان علاء الدين صاحب قونية بوظيفة فايد السائر الملوكية
 وفاء عن خدمات ابيه ❖ وفلك بنشاني هذه الربة وهما الطبل والعلم
 ثم اخذه بسلكه ضرب المعاملة ❖ ثم بخطبة صلوة الجمعة حتى صار لا ينقصه
 عن الملك الاسم فقط وكان امينا في العناية بصلوات العلماء الذين حتى
 ادخل في طاعته جميع العصاة ثم سطا على الارواق ففهمهم وافتح
 منهم مدينة كلز وقر احصان ثم اسطال على التتر فابادهم وظفر في
 غزوات كثيرة غير هذه فاجبه السلطان علاء الدين بحبة شديدة
 واقامه واليا على مدينة اسكي شهر وعمره بالاغنامات والمدايا ❖
 وبما زال السلطان عثمان في غارائه حتى افتح مدنا كثيرة وقلاعها
 حصينة واخضعها السلطنة علاء الدين فكان من اعظم اركان دولته في سنة
 (٦٩٩ هـ) للهجرة اغارت جماعته من التتر لغزاية على بلاد علاء
 الدين وكانت رعاياه تذكروه لما فيه من العسف فاغتنم الفرصة كاب
 مملكته ونهضوا عليه ايضا فلما اى ذلك لم يكن له طاقة على الثبات

ففرخو فاعلى نفسه والتجأ الى ميكايل بالا لونغ صاحب الارواح
هناك بلا عقب ❖

فحينئذ ازداد السلطان عثمان شجاعة وشهرة حتى لقب بالغازي
وكان يرى نفسه فادما بومافوماً نحو تحت السلطنة الذي كان
حينئذ خالياً من الملك لسبب نقراض العاجلة التسليمية التي
كانت مسئولية عليه في تلك الايام وكان الشعب يومئذ معتقداً
بدايل تشير الى جلوس ابن ارطغرل على تخت الملوك في بايقم
الجميع بان عثمان الغازي هو الملك المعد لهم فنادوا باسمه
سلطاناً عليهم وكان ذلك (سنة ٦٩٩) هجرية الموافقة (سنة ١٢٩٩)
مسيحية فجلس على سدة السلطنة وفتح مدينة قراصار وجعل كرسية
فيها وهو اول من دعى بادشاه وبعد ان حصن مدينة بكين شهر
ووسعها وزينها ونقل كرسية اليها وجعلها قسبة مملكية فادكا قراصار
فاخذ هذا السلطان رحمة الله عليه بالفنوحات والغزوات
حتى انه اخضع لسلطنته بلاداً كثيرة وكان فاسيفاناً كاحية
انه مثل بهم معه دنار الذي كان رجلاً جليلاً بلغا من العمر
نحو تسعين سنة لانه ذكر له شياعاً عن فتاوته ❖ ولما رأى عساكره
ذلك ازدادت هيئته ووقع الرعب في قلوبهم ❖
وبعد ان تمكن في الملك وافتتح فلاعا ومدناً كثيرة
اغار على مدينة اذنك وحاصرها فلم يقدر على اثنائها ❖ وكان
لا يريد ان يتبع رجاله بالرافة والزاحة لئلا تسولي عليهم
البلادة ❖ فلما رفع الحصار عن هذه المدينة امر عساكره ان يبنوا
اماها على جبل عال فلعنة حصنة ❖ ودعا تلك العلة فذغان
فايد الجيش الذي فلن حمايتها ❖

(وفي سنة ٧٠٧) هبج والى برصة بقبة حكام الولايات الرومية ضد
السلطان عثمان فاجتمعوا سرا على مقاومته فلما بلغه ذلك انضب غفلة
على عساكرهم المجمععة فكسرها وقتل في تلك الوقعة صاحب قلعة كسل
وفروا الى كوفاهية فبيع اثره حتى دخل الوباد فاحتمى هناك ❦ ولكن
حاكم تلك المدينة لحوفه من شوكة السلطان عثمان قبض على ذلك
الرجل وسلمه اياه وعقد معه عهدا انه لا يتجاوز نهرا ولا يبادل اهو ولا
خلفاؤه ❦ تحفظت الدولة العثمانية ذلك العهد زمانا ولكن بعد ذلك
حيثما ارادوا ان تجاوزوه نزاوا في السفن وتجاوزوه بجراليل لا يتصنوا
ذلك العهد المؤكد بالامتصام العظيمة ❦

ولما سخط فدام السلطان عثمان في الملك واسنولي على جميع
مدن ببيتيا ارسل بعرض الاسلام على الحكام الضاري في تلك
الانطار فمن اسلم منهم سلم ومن ابى فلبس خلع الجزية او يتجهز للحرب
فمنهم من اخذ الاسلام فأكرمه ومنهم من خضع للجزية ومنهم من
فر منهم ما فاقه فاهاء السكراك السلطاني ووقع في يده بعض المهزمين
فاخذوه اسيرا ❦

وبينما كان السلطان عثمان مشغولا بهذه النوبة اغار جمود من
التر الشودار على بلاده حتى وصلوا الى ارجاجي حصار فخرج اليهم
ارخان ابن السلطان عثمان ووقع بهم فقتل منهم مقللة عظيمة واساسر
منهم جماعة ❦ ولما ظفر هذا الظفر اشتدت عزابه فاستطال على ثلاث
النواحي واسنولي على جملة فلاح من نواحي اوجصار ❦

وكان السلطان عثمان قبل ذلك بعشر سنين قد غزا مدينة برصة
التي هي قصبة بيتينيا ولم يقدر على اقتناها فبنى امامها قلعتين واقام
على محافظتهما احدهما اخيه وراي اخيه وعلى الثانية بلبان ❦ وبواسطة

هاتين الفلصتين ضيق على المدينة جدا فلما كان ولده ارخان قد استظهر
 ذلك الاستظهار بعد فراغه من نوبة الشتر ارسله بجيش عظيم اليها
 فاقام عليها الحصار وكان حاكمها يستطبع ان يمنع بها زمانا طويلا
 لانها كانت حصينة في غاية ولكن خضر اليه امر من اندروننيكوس
 ملك الروم يستلهمها فسلها ودخلها ارخان بالامان واذن لأهلها ان
 يخرجوا منها سالمين بشرط ان يدفعوا له ثلثين الف دينار وكان ذلك
 (سنة ١٢٢٦) للهجرة وبينما كان ارخان في بجوحة ذلك لظفر الذي
 كان مسرورا به وفد اليه رسول من قتل ابيه الذي كان قد سقط على
 فراش الموت يدعوه اليه فارعدت فرايصه من ذلك الجرد نهض
 مسرعاً حتى دخل على ابيه وهو يجرد بنفسه فقال له والدموع تذر من
 عينيه يا عثمان اعظم سلاطين الارض انت الذي هزمت هذا القدر
 من الشعوب هل انت الذي اراه في هذه الحالة واجابه بصوت خفي
 يا ولدي لا تجزع فان هذا سبيل الناس ان يموت مسروراً لا في قد
 وجدت لي خليفة يقوم بحج الملك بعدي ثم شرع في توصيته بضبط
 الملك والعدل بين الرعايا والمحامات عن دين الاسلام واکرام العلماء
 ونحو ذلك من الماشا الحميدة وفي اثناء ذلك اسلم الروح فنقلوا جثته
 الى زاوية في قلعة برصة تدعى القبة للفضضة والى هذه الايام القربة
 لم تزال موجودة في هذه الزاوية مسبحة والطبل الذي عطاء اياه السلطان
 علاء الدين كما مر وكانت وفاة السلطان عثمان في عاشر شهر رمضان
 (سنة ١٢٢٦) هجرية وكان عمره ستاً وستين سنة ومدة ملكه سبعاً وعشرين
 سنة وكان كريماً بهذا القدر حتى انه من جميع الاموال التي كانت ترد الى
 خزائنه لم يترك شيئاً خلفه سوى قطان مطرز وعمامة وبعض مناطق
 من سايج الفطن وملعقة ومملحة وذلك لكرهه كرمه ولعنا ماله على

الناسك الذين كان يستجلبهم اليه بهذه الوساطة حتى بلغوا انفسهم في
الممالك لاجل خدمته.

في السلطان ارخان

وبعد وفاة السلطان عثمان جلس ولده ارخان لان بركة علاء الدين
كان منشغفا بمجالس العلم وطلب الوحدة فلم يضر ذلك بشئ عنبرانه
تنازل الى طلب خبزه واقام معه شريك في الملك فاقام عنده على وظيفة
الوزارة وظالم المكان السلطان ارخان الذي ورث من ابيه محبة الحرب
ولقب لغازي يجهده في توسيع مملكته كان اخوه علاء الدين الذي اخذ
اول لقب باشا يجهده في توطيد اساسات الملك بشرايع مفيدة
وترغبات دائمة.

وبعد ان نقل السلطان ارخان كرسيه الى برصنة التي غره بهامركها
الجميل صارتهم بفنوجات جديدة فوجه جيوشه الى جهات الارام
فانسلقت قلعة ارمني باطاري وعسكره وكندره وامكن غيره هذه كثيرة
ثم اجتمعوا على حصار قلعة ابدوس سمندرة فاقاموا على هذه الاخيرة
مدة طويلة حتى كادوا يياسون منها ويبنماهم كذلك اذا بالباب قد
فتح وخرجت منه جنازة يتبعها شيخ باك وكان ذلك الشيخ هو
صاحب القلعة فخرج الى دفن ولده المات حينئذ فلم يجم العسكر
على الجنازة وقبض على الاب وبذلك تمكنوا القلعة على اهل
سبيل.

ويقرب من هذا ما وقع في حصار قلعة ابدوس لعبد الرحمن الغياثي
الذي كان محاصرا لها في تلك الايام من قبل الدولة العثمانية فان
ابنة صاحب القلعة نظرت يوما من احد المشارف فرأت عبد الرحمن

وكان بديعا في حسنه فهايت به عسفا وكبت رغبة وعلقها بحجر
 ورسقنها امامه فناولها واذا هي قد كبت اليه فكشف محبتها له وعلّم
 واسطة بمكنه الدخول بها الى القلعة ليلاً فاغتم الفرصة ودخل الى
 بثمان بن زجلا وملكها بهذه واسطة ثم اتخذ لابنة زوجة له فولدت له
 عبد الرحمن الذي كان اسد باسا من ابيه واعظم رغبه عند الناس حتى
 انه بعد موته بزمان طويل كانت المرأة الرومية اذا ارادت ان تخوف
 ولدها الكي فيك تقول له هوذا عبد الرحمن الاسود

وفي ثنا ذلك وقت قلعة اذنيك بايدي العساكر العثمانية
 فانكسرت غرايم الاروام لانها كانت مافعا قويا للعساكر العثمانية في
 جهة اسيا وبعد افتتاحها عاملهم السلطان ارخان بخلاف ما كانوا
 يظنون لانه عفا عن جميع المحاصرين وعن اعراضهم واموالهم فخرجت
 الالهالي فرجا عظميا ودعوا له بالتصير والتأييد ودخل البلد بموجب علم
 ولما وصل الى وسط المدينة شاهدا من اغنياء وقفا عرايس وذلك ان
 باقيات كانت تبعد على اقدامه وهي الارامل اللواتي فقدت رجالاتها
 في الحامات عن وطنهم وهما نهضهن السلطان بكل بشاشة واشفاق وانعم
 عليهن بما يبر خواطرهن فغدا له الشعب بالنصر واشهرت رحمة وعدله
 فلك البجعات فالت اليه فلويد لنا في سلوا اليه اكثر البجعات حتى
 ان فيقيا صارت اغنى مما كانت عليه في الزمان القديم وبعد ذلك توفي
 حلا الدين اخو السلطان ارخان فاقم مكانه سليمان باشا بكر السلطان
 ارخان الذي فتح جيلة فلع حصينة لاسيا قلعة كملات وبعد كل هذه
 النصرات التي بها استولى السلطان ارخان على مدن بستانيا ونيقيا وبرصا
 ونيكوميديا وبرغاما: اخذ في وضع فاسس نظمات المملكة وشرع ببناء
 ابنية كثيرة واقام جوامع وانشأ مدارس عديدة حتى ان اعماله للباهرة فاقت

على اعمال من تولى هذه البلاد قبله من الملوك :

وفي سنة ١٦٥٨ بعد ما استراح نحو عشرين سنة اراد ان يستفتح
مملكة بنزطيا التي كانت قد آلت الى الخراب بسبب محروبها الداخلي
بنزح كما هو فوكل ولده سليمان يهد الامر وعزم على ضم هذه البلاد
في جهة اوديا الى المملكة العثمانية الكائنة في جهة اسيا فزل سليمان
ثمانين رجلا من الابطال على لوحين من الخشب وعبروا بحر مرمر
الى الجهة الثانية وتملكوا مدينة طنب غلة وبعد ذلك اختطف
البو فان اليه وادخل بمرأته ثلثة الاف من العساكر العثمانية الذين
افتحروا مدينة كليو لي التي هي مفتاح القسطنطينية وصاروا يقعون
البلاد في تلك الجهات فاستولوا على جملة فلج ومدن حصينة فاخذ
الملك يوحنا كونا كوزين الذي زوج ابنته للسلطان ارجان
سنة ١٦٤٦ يشكى من نقص العهد الذي كان بينهم فاجابه
السلطان ارجان عمه ان ملكنا هي مشيئة الله التي بها استفتحوا القلع
والبلاد لا بقوة السلاح فلم يكنف الملك يوحنا بجوابه هذا بل اجابه
ان الامر ليس متوقفا على المعرفة ان كان ذلك بقوة السلاح : و
بغيرها ولكن ملكها هل كان بحق : فالسلطان ارجان لكي يصلح ما
قد حصل طلب من الملك يوحنا اربعين الفا من الرجال وطلب
مواجهته في خلوة للكاملة معه سرا لما الملك يوحنا فلم يقبل هذا
الطلب وانقطعت لمخاطبة بينهما :

واما سليمان باشا الذي فتح فتوحات شهيرة وظفر ظفرات
عظيمة فانه اذ كان في احد الايام يلعب بالبحر يد سقط عن ظهر حصانه
فمات وذلك سنة ١٦٦٠ فبني له ابوه مقاما على شاطئ بحر مرمر
باني اليه كثير من حجاج المسلمين وحن عليه ابوه خزا عظيمها ومن

شدة خوفه تراكت عليه الامراض ولم يعيش بعده الا عاما واحدا
ومات في السنة الخامسة والتبعين من عمره والخامسة والثلاثين من
ملكه وكان حليما كريما سعيديا في الحروب عادلا محبا للعلوم مهاجرا في

العين الناظرين ❦

❦ السلطان مراد ❦

وبعد وفاة السلطان ارخان جلس مكانه ولده السلطان
مراد فاخذ هذا السلطان العظيم يفكر في الطرق التي بها يمكنه ان
يهلك على القسم الثاني من جهة اوربا الذي كان شرع في افشاحه
اخوه سليمان غير انه اراد ان يثبت كرسيه في جهة اسيا قبل ذلك
لان له كان بلوچ له ان الملك لم يزل مضطرا ❦

وذلك لان حاكم روماني وغيره من حكام الولايات والمقاطعات
قد اضطروا وارعدوا من تقدم العثمان فاشهروا الحروب ضد
السلطان مراد الذي ضربهم وشتتهم اقطاعا في جهات الارض ثم
رجع الى مقصده ووجه عساكره الى جهة اوربا فاسل الا شاهين
الذي لقبه بوظيفة بركات حمبة عساكره المتراءس عليهم حاجي
البسكي وامره ان يعبر البحر من جهة كليبولي ويضرب مدينة ادرنة
فحالا توجه بالعساكر اليها وفتحها بمدة قريبة ❦

وبعد اخذ هذه المدينة هدمت العساكر الشاهانية فانهضت
والبلاد الى قرب جبل البلكان ثم حصلت المعاهدة بين السلطان مراد
وملك اليونان فاخذ السلطان يهتم في ترتيب امور المملكة
ونظمها ❦

غير ان هذا الصلح لم يطل مدته لان جان بالا لونغ ملك القسطنطينية

توجه مسرعاً الى مدينة رومية وانطرح على اقدام البابا اوربنيا نوس الرابع
 وطلب منه الاسعاف فاجتمع جيش جرار وانوار الحاربة العثمانيين واسعدوا
 اليونان واجتمع معهم ايضا صاحب بوسنا وملك المجر وحاكم
 الصفاق وحاصروا مدينة ادرنة فلما بلغ السلطان خبرهم سير
 اليهم لالاشاهين وصحبة حاجي البكي وهو يتهور طاش بك
 الشهير فهذه البطل الشهير العظيم هم على عساكر النصارى اذ كانوا يناموا
 وصرخ اليهم الله اكبر وضربت طول الحرب وصرفت الزمور ونس
 السيوف فهضت عساكر النصارى من عدة من ذلك الصراخ وتلك الاصول
 المهولة ومربوا مرتدين من تلك المصيبة العظمى والذين خلصوا
 منهم طرخوا انفسهم في مياه نهر هناك يدعى ماريتزا *

وبعد هذه النصرة الشهيرة واخذ مدينة بيغافقت شروط الصلح
 في سنة ١٣٤٥ بين السلطان مراد وحكام الضارى ودخلت مشيخة واكرم
 تحت حماية الدولة وصارت تدفع خراجاً سنوياً وسمح لها بحرية التجارة
 البحرية في بلاد الدولة * ثم وجه كل اهتمامه الى تنظيم المملكة
 وتوسيع الملك فنهز جيوشه الى جهات المملكة ففتحو اجمل بلاد
 واسعة وفتح حصنة في برهة خمس سنين ومن ذلك لقب بالغازي
 وبعد ما استولى على هذه البلاد في جهته اورد باعبر الى ناحية اسيا وكان
 فترة خليل وكبله في مدة غيابه قد صرف منه في تدبير امور المملكة
 باحسن ما يكون ولذلك انعم عليه السلطان مراد برتبة الصدارة
 وصار يدعى خيرا الذين باشا * وبعد وفاته انتقلت رتبة الصدارة
 الى حابله بطريق الوزارة الى حين افتتاح القسطنطينية ثم ان
 قسطنطين حاكم البولغار وهب بلده كوستندبل بشرط ان يعفيه من ثلث
 الخراج * وبعد رجوعه من مدينة بورصة بلخه عصيان البعض من حكام

الهنان على شطوط البحر الاسود فحالا توجه اليهم وعبر بحر مرما وبعد ان
تملك ايندنجير حاصر سين يوي وبعد حصار خمسة عشر يوما بدون فائدة
عزم على الرجوع واذا بجانب من سور القلعة قد سقط بسبب زلزلة
قوية فوجدت العساكر العثمانية منفذا للدخول فجهروا الى القلعة
وتملكوها وعند ما كانت الهنات تطلب الصلح من السلطان * كان
وزير خيرا الدين باشا وافر بنوس مستغلين بالحروب فاستوليا
على جملة مدن وقلع عظيمة في جهة ناساليا *

ومن جهة ثانية كانت فرقة من العساكر تخارب لآزار * وسيجمنند
حاكي الشرب والبلغار سنان اللذين طلبا من السلطان عقدا الصلح
وان الاول يقدم الف حصان والف رطل من الفضة في كل سنة
والثاني يعطيه ابنته *

فالتسلطان مراد بعد فتوحات جليله عقدا الصلح على ست سنوات
ثم عبر الى مدينة ادرنه وفي مدة اقامته هنالك كان يجتهد في تقوية
جوشه وركميل نظام ترتيب العساكر الصباهية والفونيات وهذا
السلطان الذي كان يجتهد في تقريب الحكم اليه باي واسطة كانت
افكر ان ياخذ بنت حاكم منهبان لابنه بيازيد وغايته بذلك ان يجعل
الالفة مع حكام مقاطعات اسيا الصغرى وتم ذلك بموكب عظيم فانه
ارسل خواجه افندي فاضل بورصة والكشور سفندار السلطان
وچاويش باشا تيورخان ومعهم ثلاثة الاف من العساكر وكان
ذلك العرس مخفلا بغاية ما يكون في مدينة بورصة بحضور نواب
سلطان سوريا ومصر وصاحب كراماني وكسانا موني وايدين وغيرهم
وجميعهم قدموا للسلطان من الهدايا الثمينة ما لا يقدر * ورجل من
طابفة الدم اهدى اليه خمسين مملوكا وخمسين سرية * وكل واحد كان

حاملابيده صينية من الذهب مملية من الدنانير وتظهر ذلك صواني
من الفضة عليها دراهم فضية وباريق من الذهب والفضة واقداح
وطاسات مشغولة بأنواع المينا * وأنواع الحجرات الثمينة من الزمرد
والياقوت والزفير ونحو ذلك * فامر السلطان ان توزع جميع تلك
الهدايا على المشايخ والعلماء والتقربين *

فمن هذا الاتحاد قد تملك السلطان مراد على مقاطعه قرميان وغيرها
ثم على مدينة كوناهاجي التي وهبها صاحب قرميان الى ابنته عند زواجها
وفي ذلك الوقت كان طاش يفتح البلاد فدخل مكدونيا وفتحها
بها الى حدود بلاد الارمنوط واستولى على مدينة منستر وغيرها ما كان ايضا
ولما لاح لهذا الفاتح العظيم اطاعة المحكام وخضوعهم لسلطته ولا
ستيجان بالالوغ الذي ارسل له ولده بتودور ليتعلم من عساكره صنعة
الحرب اخذهم بترتيب الملك واذا باندر ونيكوس بالالوغ ابن جوان
بالالوغ وابن السلطان مراد سورجي اجتماعا سوية وهيجا الناس
وجعاعا عسكريا جزاءا واتياه الى قرب نهر هناك ليجلعا ابو بهما وبوتلي
كل واحد منهما على تحت ابيه * فلما بلغ السلطان ذلك هجم عليهما
بجصانه وصرخ على المساكين ان يسكوهما فهرب عساكرهما ولما
وقع ابن السلطان مراد بيد ابيه امر بقلع عنيه ثم امر بقتله * والملك
امران يصب الحبل المغلي في عيني ولده ولما علم اخوه ما نويل * وهو
ابن جوان ثاني ما نويل الذي كان واليا على مدينة سالونيك نهض على
المساكين العثمانية الذين كانوا في مدينة فاريا * فلما بلغ ذلك السلطان
مراد ارسل بزيه خير الدين باشا الذي شتمهم اقطاعا * فهرب اندريوس
الى القسطنطينية ملجئا الى ابيه فلم يقدر ان يقبله لسبب غضب
السلطان مراد عليه * ولذلك توجه الى الباب العالي وبعد ان

عمل وسابط كثيرة حضر امام السلطان وانطرح على اقدامه ففعا عنه و
ادسله الى ابيه وفي ثلاث الايام قوينه خبر الذين باشا الصدر الاعظم
فناست عليه السلطان مراد *

وفي اثناء ذلك حرك حاكم كراماني العصاة ضد السلطان مراد
فضرب بهمور طاش باشا وبياريد بن السلطان وايضا بجلاء الذين ا
السلطان فشفع بياريد به عند السلطان ففعا عنه وارجه الى ولايته
وحيث انحق للسلطان مراد حصول الراحة التامة بعد هذه الفتوحات
والنصرات بتراب وجر *

ولما رجع السلطان مراد من فتوحاته الى مدينه بورصه لبتيرج من اناس
الفتوحات التي كايد ها في ايام حكمه اجتمع حاكم السرب لادار
سراع سجون الخائن فرال بولغرسنان الذي هو حو السلطان
مراد وانضمت اليهما اهل مفاطعة بوسنا قتلوا كثير من الاسلام ولما بلغ
السلطان اخبارهم تعجب من خيائته افعاله فغضب غضبا شديدا وعاد
ترك حكم الولايات التي في جهة اسيا تحت مناظرة خمسة حكام
امناء وعاد فقطع البحر بعاكم الى جهة اوربالستولي على باقي البلاد
وكان فيكمي بك ابن بتمو طاش هجم على برافاري * وتورنونا
وشوما وشلها ووضع الحصار على مدينه نيكوبولي واعلم سيجمون
الذي كان هرب اليها ان يطلب العفو من السلطان بشرط ان فرال
البولغار سنان يترك سبيل ستر اويد مع جانبنا من الخراج في كل سنة غير
ان سيجمون لم يقيم في هذا العهد فاطهر العصاة * فحاربته العساكر
الشاهانية وبعد ان استولوا على بلاده ووقع اسرا بايدي العساكر
العثمانية امر السلطان ان يعفى عنه وهذا الحرب الاجز الذي كان
دسنة ١٣٨٩ ق قد وسع بلاد السلطان مراد * واما اذفاق سيجمون

الذين كانوا معاهدين معه على حرب السلطان فما كانوا يرجعون
عن عصيانهم وتوجه فرار السرب وفتح قلعة شهر كوي التي
اخذها منه حالاً باكي بك فجمع الفرار المذكور وعسكر اغنيار وسار
في بلاد بوسنا يطلب له ملجأ وبعد ميرة ليلة ايام لا فاهم السلطان
مراد بساكره واكن لهم في سهل كوسفا من بلاد السرب وكانت
عساكره قليلة جداً بمقابلة عساكر الاعداء لانهم كانوا مجموعين من عساكر
السرب وبوسنا والارنبود والفلاق والبغدان وجانب من عساكر الحجر
فحينئذ جمع السلطان ووسا عساكره ليعرف ان كان يخاطر بالحرب
فولده بيازيد ذو الهمة العالية ابطل كل مشورة مخوفة وصرخ الحرب
الحرب الفئال الفئال فامر السلطان بدق طبول الحرب والهجوم
على الاعداء فاجتمعت عساكر السلطان على عساكر الاعداء الذين كانوا
اكثر منهم عدداً واشتبكت الفئال وصرخت الفرسان الله اكبر واخطلت
العساكر بعضها وكان بيازيد بينهم ينتشب كالبرق فاطعاً بسيفه بهمياً
وشمالاً من عساكر الاعداء فكانت واقعة مهولة بهذا المقدار حتى ان الدم
جرى كالانهر وتغطي وجه الارض بالحماجم والجثث من الفريقين
وغلبت عساكر السلطان عساكر الاعداء فشنوا من بيع منهم حياً في
جهات البلاد ووقع فرار السرب اسيراً وبعد هذه الواقعة المهولة اخذ
السلطان مراد يتمشى بين تلك الجثث ففجئ من ذلك النظر المريع
فاسبى السلطان بهذه الغلبة التي كان امله بها قليلاً ولكنه في الحال
نهض شاب من بين تلك الجثث ملطخ بالدماء فاجتمع على السلطان
مراد وطعنه بخنجر في بطنه فسقط على الارض وقيل موته امر قبيل ان يناد
حاكم السرب الذي عفا عنه سابقاً واما العساكر الذين كانوا معه
فانهم هجموا على الفئال وفتعوه فطعاه وكان ذلك سنة سبعماية واحد

وثنعين الموافقة سنة الف وثلثمائة وثنع وثمانين وبعد ذلك خطوا
جسمه ونقلوه الى بورصة ودفنوه هناك في ربة شكركي وكان عمره ثلثا
وسنن سنة ومدة ملكه خمساً وأربعين سنة وكان هذا السلطان اعظم سلا
العثمان وكان شديداً لباس ثاقباً لعقل ثابت العزم لا يحب
البدخ في الملابس فكان لا يلبس الا ثوباً من الصوف الرقيق الذي
كان ملبوس الدراويش وكان كثير التمسك والورع مجاهد في
انتشار دين الاسلام وكان يعتقد كثيراً بصحة الاحلام وكانت غالباً
تصدق معه وهي التي جعله ينقل كرسيه الى مدينة ادرنة لانه رأى في
منامه هاتفاً يقول له ان ينقل كرسيه الى هذه المدينة وعين له المكان
بني فيه السراية الملوكة

السلطان بيازيد

وبعد وفاة السلطان مراد خلفه ولده السلطان بيازيد الذي كان يلقب
بالبرق لسبب خضته بالحرب وكان اخوه يعقوب البكر الذي سخط
الخليفة وكانت رجال الدولة يمثل اليه فكان يريان بنارخ اخاه الملك
فضله ليامن من غايته فلامنه رجال دولته على ذلك فقال ان امر المؤمنين
الذي هو ظل الله على الارض يجب ان يكون واحداً في الارض كما ان
الله واحد في السماء ومن تلك الايام حرت العادة بين ملوك ال
عثمان يقتل اخوة السلطان او يتجنهم في محابس معدة لهم تحت الحفظ
وبقي ذلك الى ابام هذا السلطان السعيد عبد المجيد الذي
لا شيء جميع العوايد الهدية المكروهة

وبعد ان جلس هذا السلطان على كرسي الملك ارسل فاعلم حكام
مقاطعات اسيا بذلك وبعد جلوسه اخذ في محاربة السرب الذين

كان ابوهم يحاربهم فسادت عساكره الى ازبورنا ونقدمت حتى وصلت
 الى ويدين وسار هو بجانب من عساكره وتملكوا على مدينة سكوب
 والترمزين لازار صاحب ولاية التريب ان يعطى اخيه للسلطان ^{بيازيد}
 منعهدا له ايضا بتقدم جانب من العساكر وخراجا سنويا
 وفي ذلك الوقت حصلت منازعة بين الملك جوان صاحب القسطنطينية
 وبين ابنه اندرونيكوس وولده على الولاية فوضعهما الملك في الحبس
 فارسل بطليان الاسعاف من السلطان بيازيد فقبل السلطان رجاها
 وسار الى القسطنطينية وخلص اندرونيكوس وابنه ووضع مكانهما جوان
 واما نويل ولده ولكي يكافيا السلطان بيازيد على عمله هذا اتعهد
 الملك الجديد ان يدفع له كل سنة جملة فئات من الذهب والفضة
 غمران جوان وابنه واما نويل والذين كانوا عيسيين في برج هنالك
 هربا ليليا واتيا الى عند السلطان بيازيد وتعهد له جوان انه يقدم
 مقدارا للذهب والفضة الذي وعده به ابنه اندرونيكوس وفضل عن
 ذلك يقدم له اثني عشر الف مقاتل فقبل السلطان طلبه وارسل
 فاجلسه على كرسي الملك وعوضا عن ان يضع ابنه اندرونيكوس في
 السجن نفاه الى جزيرا البحر الابيض وفي اثنا ذلك عقدت مشروط
 الصلح بين السلطان بيازيد والشرب بموجب طلبه ان يبني في بلادهم
 ما يلزم من الجوامع والمدارس والحاكم فابدا سنة ١٣٩١ في وضع
 اساسات ابنية شهيرة في مدينة ادرنة وامر ببناء جامع الشهب في هذه
 المدينة وبما ان هذا السلطان كان محافظا على ماله ببيت الاسلام
 حفظا شديدا وكان يختصه للحرب فقط
 واذ كان هذا الجامع يقتضي له مصاريف كثيرة افكر انه يستولي
 على مدينة الاشهر التي كانت باقية بايدي اليونان في جهته اسيا

التي يقدم مصاريق البناء من مداخيلها ولما بلغ أهل تلك البلدة هذا
 الخبر خجلوا أبوابها وحضوا أسوارها فعلم بيازيد بذلك فغضب غضباً
 شديداً وأمر جوان ملك القسطنطينية أن يهدم أسوار هذه المدينة
 فخاف الملك جوان من غضب بيازيد وأمثالاً لأمير أخذ المدينة
 وسلمها له فأمرا أن يبنى فيها جوامع ومدارس وحنامات من إيراد
 المدينة والذي يفيض عن ذلك يصرف لتكميل بناء الجامع المذكور
 بلغ صاحب يدين ما حل بالأسهر الكابنة في بلاده خاف خوفاً عظيماً
 وترك محل حكومته إلى بيازيد وحلف له أنه يحفظ الصداقة معه ويترك
 له السكة والخطبة ثم ذهب إلى تيرا وأقام هناك

وأما أحكام ما انتشا وصاروخان فأنه لما بلغهم أفعال السلطان بيازيد
 تركوا له بلادهم وهربوا من أمامه ثم أنه هجم على بلاد علاء الدين
 حاكم كرمان الذي كان حافظ الصداقة من أيام السلطان أرخان
 نصر من أمامه وتملكت العساكر العثمانية على مدينة فنية وعلى جملة
 بلاد غيرها التي فتحت له أبوابها بدون حرب فخاف علاء الدين
 من أخذ البلاد من يده فطلب الصلح من بيازيد وصار المحل لفاصل
 للملك علاء الدين هو شهر شهريشبه الذي يفصل الحدود من بعضها
 وبعد ما خضع البلاد في جهة الأناضول عبر البحر للجهة الثانية من
 فارة أوردوا وطلب من ملك القسطنطينية أن يقيم ما وعد به من العساكر
 فجهز ما نوبل بجانب من عساكره أمام السلطان وفي ذلك الوقت
 توجهت العسكرة العثمانية واستولت على جزيرة دودوس وعلى جملة
 جزائر غيرها ولما بلغ جوان بالالوغ خروج الملك ما نوبل من
 القسطنطينية جلس حالاً على تحت المملكة وحسن أسوار القسطنطينية
 ولما بلغ السلطان بيازيد ذلك أرسل يقول له أما أنك تهدم أسواراً

القسطنطينية واما اني اطفى نظري عليك ما تويل فاضطر الملك جوان لآمره
وهدم اسوار المدينة وبعد برهة فلبلة مات بحالة مكربة من الهم
والحزن والتعب ولما بلغ ما تويل موت ابيه خافل السلطان بيازيد
وذهب الى القسطنطينية فارسل السلطان فثمان من عساكره لحصار
القسطنطينية وقسم الفخر بحاربة بلاد البلغار سنان والفلاق فاسولوا
على اكثرها وانما صدمته عساكر بوسنا والمجر لسبب تقدمه وفوت هناك
العساكر العثمانية مقاومة عظيمة *

واذ كان السلطان مهتما بفتح جانه لاحت الفرصة لعلاء الدين وعلى
المخصوص لما بلغه وعدهتمو ذلك للملك الارغام فجمع جانباً من اهل
البلاد وظهر العصاة ضد السلطان وتقدم الى قرب بورصة وانكروا
واساير كل ملك بتمو طاش فلما علم السلطان بيازيد تقدمه
غضب غضباً شديداً واعتمد على الانتقام منه فقطع الجمرات اليه ولما
بلغ علاء الدين ذلك ارتعدت فرايضه من هذا الامر وارسل رسولا لطلب
منه الصلح فاجاب السلطان الرسول بأنه لا صلح الا بالسيف * وحالا
هم على علاء الدين فخر به وشنت عساكره اقطاعاً * ووقع علاء الدين
وولداه على محمد اسيرين بايدي السلطان فامر بحبس ولديه المذكورين
في بورصة وسلم علاء الدين الى بتمو طاش عدوه الذي قله بعد برهة فلبلة
بدون اذن السلطان وبعد هذه الواقعة اسولت العساكر على مدينة
السراي وقوية حق على جميع بلاد كراماني وبعد ما اخضع
السلطان بيازيد البلاد الجنوبية في جهة الاناضول تقدم الى جهة الجبال
ليضرب فاخي بهران الذي كان والياً على قسم من البتر في
تلك الجهات * ولكون صاحب المقاطعة كان ضعيفاً لا يمكنه مقاومة
السلطان بيازيد التزم ان يهرب الى جبال خروط * وفي اثنا ذهابه

لا فاء قزم بولوك فقتله واستولت العساكر العثمانية على طوقات وسواس
 وقيسارية وعلى كل بلاد بهران الدين وعلى المقاطعات العشر السلجوقية
 وكان كوتروم بيازيد صاحب كسنا مويني قد حشي عنده رجلا من غضب
 السلطان بيازيد فغزى بلاده حتى استولى على أكثرها * و وعد
 ان يترك له مدينة سينيوب اذا كان قبله ابن صاحب مانتشا وايدى
 الذي كان حماه عنده فلم يقبل بهذا الشرط بل هرب مع ابن صاحب
 كراماني الى عند بتورلنت تاركاً للسلطان بيازيد جميع الشطوط
 الجربة من سينيوب الى بوغاز الفسطنطينية التي هي اعنف واظرف
 مقاطعة في جهة اسيا ومدنها الشهيرة كسنا مويني هذا وفي سنة
 وتسعين وثلاثمائة والالف ميلادية الموافقة سنة وتسعين وسبع مائة
 بعد ما فسر الحصاة الذين كانوا قد تحركوا لالفا الدسايس والفتن في
 الاناضول امر بجمع الجيوش والتجهيز لوازم الحرب لمحاربة الفسطنطينية
 فسطع الى جهة اوربا واستولى على مدينة سالونيك التي صارت له مركزاً
 ثم وجه جيوشه الى الجهة الشمالية ولما بلغ سيزمان فرال البولغارستان
 قدوم العساكر العثمانية ارتعب من هذا الامر واتى الى اردوي على باشا
 وزير بيازيد ومعه ولده واضعاً كل واحد منهما في عنقه مندبلاً لالامان فاما
 على حياتهما وارسل الالب الى مدينة فيليبوبل وبقي ولده في معسكر السلطان
 ودخل في دين الاسلام مع صاحب حمسون فلما بلغ سيجموند ملك المجر
 تقدم السلطان بيازيد وقت الرعية في قلبه فارسل رسولا يقول للسلطان
 من اين لك الخان شتولي على البولغارستان * فلما وقف الرسول بين
 يدي السلطان اراد خزعة من القوس والنشاب * وقال له اذهب لغير
 مولائك بما تطرت * وهذا الجواب كان دليلاً على الحرب *
 فلما رجع الرسول واخبر مولاه سيجموند صاحب المجر بما رآه * وافترق

على انه لا يمكنه مقاومة العساكر العثمانية فذهب حالا الى مدينة رومية
واخرج على اقام البابا بونيفاس الثاني طالباً منه الاسعاف على محاربة
الاسلام متوعداً له انه ينضم بجاجة الى الكنيسة الغربية
فبناء على ذلك انجذ البابا وسعفه كالورس السادس ملك فرنسا بعشرة آلاف
مقاتل تحت رياسة الشاب نافار ابن ملك بورغونيا * وانضمت اليهم
ايضا سقاير سجنان في القدس وصاحب الفلاق وغيرهم من جهات البلاد
فكانت عساكر الاعداء متفقة نحو ثمانين ألف مقاتل وزحفوا على
عساكر الاسلام واقاموا على حصار نيكوبولي ولما بلغ السلطان بيانيد
قدومهم اتى اليهم مسرعاً بكل حكمته وهجم على معسكرهم المجمع
واشتبك الحرب والقتال بينهم وكانت النصر للعساكر العثمانية وقتل
في تلك المعركة مئة الف عظم من الطرفين واسناسروا من عساكر النصارى
عشرة الاف اسير الذين قتلوهم بحضور السلطان لسبب كثرة ما فقدت
عساكره * واحسر المعاملة مع الشاب نافار المذكور لكونه كان بطلاً
سجاعاً لا يصطلى بناره * وبعد نهاية هذه الموقعة اراد السلطان ان يترك
نافار المذكور واصحابه ضباط العساكر لعب الخيل * فامر ان يلعب
امامهم بافواج الملاعب الشرقية على الخيل *

وبعد هذه النصر التي انتصرتها العساكر العثمانية تحت اسوار مدينة
نيكوبولي اغار بياريد على بلاد الجرو فتح فيها جملة حصون منيعه *
والزم جوان بالالوغ الملك القسطنطينية ان يدفع خراجاً سنوياً الى يداي
عشرة الاف ريال * وانه يقبل بقيام جامع في القسطنطينية وقاصر للاسلام
فان كان لا يجده له من الدول الافرنجية فوجه اماله الى جهة تيورلنت
فارسل له رسلاً يستنجد على السلطان بياريد وكانت العساكر العثمانية
تفتح البلاد في جهه اسيا وتخضعها لسلطنة هذا الفاتح العظيم التي كانت

سطونه ساهرة كالبرق الخاطف على كل بلاد الرزم *

وبعد نصرات وفخوات عديدة رجع الى مدينته بورصة ومكث
هناك متمتعاً بالذات مدة من الزمان وبينما هو كذلك اذ وفد اليه
رسول من قبل تيمورلنك يسئله من هذه الغفلة * فاجابه جواباً غليظاً
فانصرف الرسول محجولاً ولما بلغه تخرب ملك القسطنطينية مع بعض من
الحكام الذين في جهة اوربا وطلبهم النجدة من تيمورلنك الذي كان
يفتح البلاد في جهة خوارزم وبين النهرين امر السلطان بيازيد بجمع
الجوش فمقدّم وقطع البحر الى جهة اوربا واقام الحصار على القسطنطينية
وصمم النية على فتحها * ولكن لما بلغه قدوم عساكر النصارى على اطراف البلاد
وطارت اخبار اعمال تيمورلنك في بلاد السلطان عظم ذلك عند بيانيه
وثاثر منه الى غاية ما يكون وصار يحادث نفسه ويفكر بما يفعله وعلى الخصوص
لما بلغه خبر ما جرى على عساكره الابطال في مدينة سهواس وعلى ولده الذي
قتله تيمورلنك حالاً رفع الحصار على القسطنطينية وجمع جوشه التي كانت
في جهة اوربا واسيا وانضم اليه جانب من عساكر النصارى الذين اجتمعوا اليه من
جهات بلاد المسكوب ورجع الى بورصة * وكانت قد انعبت قلوب
العساكر العثمانية اخبار تيمورلنك التي شاع ذكرها * وكان من
جملتها انه بن برجام اجساد الناس العصاة في سبوا وارود ذلك انه
اخذ نحو الفين من الرجال الاحياء ووضعه بعضهم فوق بعض فظهر الحجارة
وبناهم بالطين واحداً فوق الاخر وفي سهواس اخذ فرسان الارمن
وربطهم عشرة عشرة مشدودة رؤسهم بين ارجلهم والفاهم وخائف
واسعة وردهم بالتراب وكان لا يوقر احداً الارمن النساء ولا من الاولاد
ولا من الشيوخ وفي تلك الايام وقع في يده ارغوزول بن السلطان
بيازيد فحبسه عدة ايام حبساً مبنياً ثم امس بقطع راسه * ولما بلغ اباء

ذلك جرد عساكره والنبي يتهور لثك في سهل بقرب انكورة وكانت قواد
 عساكر يتهور لثك اربعة من اولاده و فواد عساكر السلطان
 بيازيد خمسة من اولاده وهم موسى وسليمان ومجد وعيسى ومصطفى
 فانتشبت بينهما القتال من الصباح الى المساء فغل السلطان بيازيد
 في ذلك اليوم افعا لا عجيبة وكان في معسكره جماعة من اتباع ايدى
 وما نشأ للذين هم راى من كسامونى واحتميا عند يتهور لثك كما
 تخافت تلك الجماعة وتبعها جماعة من اصحاب ساروخان وكروميا
 وانحازوا الى عسكر يتهور لثك وبقي مع السلطان بيازيد نحو عشرة
 الاف من اليكشارية وبعض من عساكر التتر فدافع كل ذلك النهار
 الى وقت المساء فكلت عساكره من الكفاح وكان يومها مؤلا بهذا القتال
 حتى ان الارض انصبغت بالدماء وتغلب بيازيد على يتهور لثك فما
 كان من البعض من عساكره الذين جمعهم من نواحى التتر الا انهم خانوه
 ايضا وانضموا الى عساكر يتهور لثك فلما نظر ذلك عول على الهزيمة
 وبينما كان هاربا سقط عن جواده فقبض عليه رجل من افارب جنكيز
 خان واخذ اسيرا وكان ذلك في ناسع عشر يوم ذي الحجة سنة ١١٤٠
 الموافق عشرين من شهر تموز ١٢٠٢ هـ فلما راه ولده موسى انه قد اخذ
 اسيرا تبعه وانهم اخواه سليمان ومحمد واما مصطفى فانه
 اختفى ولم يعلموا ماذا جرى له ولذلك يلقبه التتر بخون بالصايغ
 ولما وصل السلطان بيازيد الى امام يتهور لثك استقبله بالاكرام
 واجلسه الى جانبه وامنه على نفسه ولما نظروا لتغلب عياد ووجهه
 اثوابه مغطاة بغبار الحرب ملطخة بالدماء امر ان يفيض الغبار عنه وان
 ينصب له ثلاثة صوادرين تلبق بمقامه السامي وامر حسن برلاص ان يكون عنده
 نديما وكان يتهور لثك قد قدم الى تلك الاطراف بسبب احمد جليدار

جلبار سلطان العراق فانه كان قد اغار عليه فهرب والنجاة الى
 السلطان بياريد * ولما علم بتمورلنك بمكانه ارسل الى السلطان بطلبه
 منه فلم يسله * فاغار على بلاده منتقاما منه وايضا حكام المقاطعات
 وملك لفسطنطينية قد استخذه على السلطان بياريد كما مر *
 وقبل في بعض التواريخ الرواية انه بعد حبسه له امر بتعذيبه
 العذاب لهمهن وكانوا يحلونه تحت المائدة بلفظ ما يسقط من القنات
 ثم حبسه في قفص من حديد فنهل نفسه فيه * وهذا الزعم لا اصل له
 كما يوضح ذلك ولكنه ما يمرض وكان ذلك في رابع عشر شعبان سنة ٨٠٠
 هجرية الموافقة فاسع اذار سنة ١٤٠٣ م وحينئذ سمح بتمورلنك لولده
 موسى ان ينقل جثته الى بورصة فنقلها ودفنه بجانب به السلطان
 مراد في تربة شكركي . واذ كان الفارسي رجا بختيار يعرف حكاية
 بتمورلنك وسبب قده ومه الى تلك الديار اينا ان نذكر طرفا من
 حديثه فنقول ان هذا الرجل ينسب الى بوغاخا بن جنكيز خان
 الذي من نسله بتمورلنك المنسوب الى جنكيز خان المنتسب الى ترك بن
 يافت بن فوج الذي من نسله ال عثمان * وان جد بتمورلنك الخامس
 المدعوف جنكيز وزير جنجاي هو ابن جنكيز خان الثاني * وقد استوفينا
 تفصيل ذلك مع وقايع جنكيز خان في تاريخنا المستفي الروضة البهية
 في الاحداث الشرقية * فمن اراد الاطلاع على تفصيل ذلك فعليه هذا
 التاريخ لان التطويل هنا بحكاية هذا الفائح بخرجناع موضوعنا * وانما ذكر
 عن افعاله بوجه الاختصار فنقول * ان بتمورلنك ولد في سنة ٧٣٧ هجرية
 الموافقة سنة ١٣٣٢ ميلادية وقبل ان يخمسون حسبه طالع مولوده وكان
 اقتران الرجل مع المشتري ومن ذلك اسندوا ان هذا الرجل يكون من اعظم
 ابطال ذلك الزمان حتى انهم يفضلونه على اسكندر ذي القرنين * وكان

عهد سبغت الدين والياء على مدينة كثر فلبا توفي (سنة ١٣٦٠) فام
 بالولاية مكانه تحت ادارة تيمورخان الذي كان حاكما يومئذ . فلما كان
 (سنة ١٣٦٣) تم في تيمورخان وخلفه ولد . فنهض تيمورلنك بمعاونة
 صهره حسين وقتل ابن الملك واقسما الملك بينهما وفي (سنة ١٣٦٥ م)
 تخاضما فغلب تيمورلنك على حسين وخلعه عما كان بيده من الملك
 واستقل به وحده ولم يزل مستظا على تلك البلاد بالعلبة (الخدمة) ١٣٧٠
 فطابت نفس الخيمور بمملكه ونادوا باسمه * وفي هذه السنة نهض
 على خوارزم والبلاد التي على شاطئ بحر كسين فاستول على عليها وافتتح
 البحر . وفي سنة ١٣٩٠ توجه لمحاربة السكوب ففتح اذوف ونهبها
 ثم هدمها . وبعد ذلك انقلب على الهند وعبر بلاد السند وحارب ملوك
 تلك البلاد واستول على ممالكهم ومن هناك شن الغارة على سوربة وفتحها
 من سلطان مصر ملك الصاهر ابوسعيد برفوق . وفي سنة ١٤٠١ ح
 توجه الى بغداد فهدمها * ثم الى جزيرة العرب طالبا الى بغداد احمد جليا
 الذي كان قد هرب منها واحتجى عند قره يوسف التركمان الذي كان واليا
 على الجزيرة بين الهمرن * ولما اقرب من ديار بكر وبلاد الكلدان
 هرب قره يوسف بنزلة الى بلاد الروم حيث كان السلطان بهازيد فاقبلها
 بكل اكرام فلما علم تيمورلنك بذلك قصد تلك البلاد فاستول على مدينة
 سهواس وقتل هناك ثلاثة الاف نفر من العساكر العثمانية التي كانت محاطة
 فلعنها . ثم اخذ مدينة ملاطية وفي تلك الايام رجع الى سوربة التي كانت
 تحت ولاية الملك الناصر فرج بن برفوق . فافتتح مدينة حلب وحص
 وحماه وبعليك ومن هناك توجه الى حصار دمشق ونصب خيام عيشة في
 القوطة . فلما بلغ الملك الناصر قدومه الى هناك ترك المدينة وخرج
 مصر فخرجت الاعيان الى تيمورلنك بالمفااتيخ فدخل المدينة فنهبا واحرق

منها جانباً لان اهلها كانوا اساقى الادب مع عساكره في قتل الامر وبعد ذلك
انصرف الى بغداد وكان الوالى بها قد حصنها تحصيناً عظيماً فحاصرها
اربعةين يوماً ثم افتتحها وقتل كل من ظفر به من الرجال والنساء والاولاد
وهدم جميع قصورها وحصونها ومن هناك توجه لمحاصرة فحشوان التي
على حدود بلاد ارمينية فاخذها مع البلاد المجاورة لها ورجع الى
الافاضول لمحاربة السلطان بيازيد الذي كان يصانق اهل الى المدن التي
افتتحها بتمور وعلى ولاه كرماني الذين كانوا تحت حمايته فافتتح
عده مدن على طريقه حتى وصل الى مدينة قيسارية وانكورة حيث
كان ينتظره السلطان بيازيد وانتشب لقتال بينهما كما مروا كان
السلطان محمود خان ملك التتر تقدم بعساكره من حدود البحر الاسود
لنجدة السلطان بيازيد كما تقدم ولما راي قوة عساكر بتمور ذلك الذي
كانوا من جنسه اتحد معهم في تلك المعركة وهو الذي قبض على السلطان
بيازيد واتى به اسيراً الى بتمور ذلك كما ذكرنا انفاً ولما بلغ الملك
الناصر في مصر ما عمله بتمور ذلك في هذه الديار خاف من سطوته على
الديار المصرية فارسل فيمنعطفه ويطلب منه الرضى . وثلث الايام
ارسل بتمور ذلك ابن ابنه مظفر الدين مهران شاه ليصلح خراب بغداد
وديار بكر وبلاد الكلدان ويطرد قرايوسف التركمان الذي قد
حضر الى هناك في مدة حرب بتمور ذلك في الافاضول ثم وجه العساكر
الى بلاد كردستان فغلب عليها ورتب على اميرها الخراج ثم انصرف الى
قرم باغ بقضى بها فضل الشتاء وبعد ذلك رجع الى مدينة سمرقند
التي هي مركز ملكه . وبعد برهة تجرد من عساكره اربع مائة الف مقاتل
فاصلد بلاد الصين وبسبب الامطار تر بصر في مدينة او ترار الكابنة على
شاطئ جيحون وهناك اعتراه مرض شديد فات وكان ذلك

دسنه ١٤٠٥م وكان عمره احدى وسبعين سنة فمقلوه الى سمرقند ودفن
 هناك تحت مبة شاهقة كان قد اعد لها من قبله . وكان يهود ذلك اعرج
 الا انه كان شديد لباس على الهممة . وكان فاكها سفاكا للذما متلافا
 يحب الخراب فاخرب في جملة فتوحاته مدينة دلهي في هندستان
 وذبح تحت اسوارها مائة الف من الاسارى الذين وضعوا في يده . وبني
 مرامن رؤس الفل في بغداد وكانوا نحو تسعين الفاً . وفضل غير هذه
 الفعلا كثيرة مابلة لم نعرض لذكرها حق ان بعض المورخين افرد له
 كتابا براهه .

السلطان محمد خان الاول

وبعد وفاة السلطان بيازيد وقت المنازعة بين اولاده فدامت
 احدى عشرة سنة . ومن جرى ذلك ضعفت الدولة العثمانية
 وقسنت شملها وتلاعب بها يهود ذلك نارة بالتعصب ونارة بالخداع
 وجرت عليها حوادث يطول شرحها . وفي تلك المدة مثلت اليكشارية
 سليمان ابن السلطان بيازيد لانه قطع حجة تبسهم فانقم منهم اخوه
 موسى وقتل كثير منهم بحربوا النار . ثم قتل اخوه محمد بعد واقعة
 اجرت بينهما وكان قد ضرب بعد ما قطع يد احد عساكره لانه ضرب
 الفايد بالسيف فخرجه واراد ان ينشئ عليه بضربة اخرى فابتدره احد
 اصحابه بضربة قطع بها يده . وبينما هو في مرضه سقط في بركة هناك
 فاخذ اسيرا الى اخيه فامر بقتله في الساعة . وكان ذلك سنة ٨١٦م
 الموافقة لسنة ١٤١٣م . وبعد ذلك استولى السلطان محمد على تحت السلطنة
 وطابت له المملكة وانت اليه سلا ملوك اليونان والافرنج يقدمون
 له التهنية بالملك فاكرمهم وانفخهم بالهدايا ورد على اليونانيين بعض

اما كرات خذتها اسلافه منهم وعاهدتهم معاهدة طويلة وعقد الصلح
 مع مشيخة البندمية ثم انه استولى على جبله بلاد وفتح مدينته انصير وهدم
 قلعتها وكان صاحب كراماني قد اغار على بورصه فنسبها واخرق قبر السلطان
 بيارزيد فتوجه اليه واخرجه منها وعفى عنه ثم تمتد ثانية فصار اليه وبينما
 كان في بعض الطريق مرض فارسل مكانه بيارزيد باشا فظفر باعدائه
 واخذ مصطفى بك ابن صاحب كراماني اسيرا ولما احضروا مصطفى
 المذكور امام السلطان محمد وضع يده على صدره وقال اقم بالله العظيم
 اني مادمت هذه الروح في هذا الجسد لا اخون السلطان ولا اعدتي
 على شيء بماله فوثق به وعفى عنه وامام مصطفى بك فانه كان قد وضع
 في عبه حمامه وكان اياها يعنى بقوله مادامت هذه الروح في هذا الجسد
 فلما خرج من عند السلطان اخرج الحمامة فذبحها وبرى من عيبيه ثم
 مضى فاق قطعانا من الاغنام كانت للسلطان محمد فغضب السلطان
 من خيانه وارسل اليه جماعة فقبضوا عليه وحضروا به الى امامه فقال
 اننى اثم شريع اذا عاقبت لثما مثلك واذ اكات نفسك الحباينة
 قد دعيت الى نقض عهدك فنفسي الشريفة لا تسمح لي بخيانة عهدي
 فنكر آمنا على نفسك وفي تلك الايام عبد ماسكن وقهر اكر العصابة
 قد ظهر جل يدعى انه اخوه مصطفى الذي فقد في حرب تبور لثا
 كحمار ونعصب له امير الفلاق فركب على نيسالها واخذها فارسل
 اليه السلطان محمد عسكريا فوقع به بالقرب من مدينته سالونيك فانكسر
 ودخل المدينة واحتى عند واليها الذي احتفظ به ولم يقبل ان يسلمه
 ليعبد ما يستاذن من الملك ما قبل بهذا الامر فارسل الملك ما قبل
 للسلطان محمد يقول له ما جرت العادة بين الدول المتعاهدة انه اذا
 انسان التجا اليها اسلمه ولكنه تعهد للسلطان انه يحبسك عنده ولا يطلق

سبيله ما دام السلطان محمد في مقد الحيوّة فرضى السلطان بذلك ورتب
له علايف مستمرة وعفى عن جندك وعن صاحب بنكوبك * وجرى لهذا
السلطان في مدة ملكه وفايح كثيرة لانطيل الكتاب بذكر ما وفي ايامه
رجع دونق الدولة العثمانية بعد الخراب الذي اصابها من حروب
تهور لك وخلص بنك ومن الامير قومان واخضع بلاد السرب ورتب
الجزيرة على بلاد الفلاق وحارب مشيخة البندقية وبعض ملوك النصارى
وعقد الصلح مع الملك مانويل ملك القسطنطينية ونصب كرسي ملكه
في ادرنة وهو اول من وضع العساكر الجزرية * ثم توفى بمرض الاسهال
الدموي (سنة ٨٢٤ هـ الموافقة (سنة ١٤٢١ م) *.

وكان قد كتب قبل وفاته الى ابنه مراد الذي كان في اماراسيا بجزيرة
برصنة وبشهر الى استخلافة * فلما توفى عزم كبراء الدولة ان يخفوا موته
عن العساكر الى ان يحضر ولده مراد وكان الذبوان مجتمع كل يوم
حسب العادة ويظهر الامر للعساكر ان يتوجهوا الى بعض الجهات
ويقتضوا حروبا فطلبت العساكر ان تنظر سلطانها قبل توجهها لاجل
الوداع فاعثروا لهم بان ذلك يزعجه ويثقل عليه المرض فلم يقبلوا ووافقوا
لا بد من مشاهدته فحينئذ امرهم ان يمدوا من تحت كسك القصر
ومن هناك ينظرون السلطان * وكانت جنته باقية لم تدفن بعد فاجلسوا
في طائفة وجلس خلفه رجل يحترقه يده * فمر امر هناك وفرحوا فرحا
عظيما بسلامته وذهبوا الى الحرب بكل طمانينة وبقي موت السلطان
مكتوما عن العساكر وعامة الناس مدة واحد واربعين يوما حتى وصل ذلك
السلطان مراد وجلس على تخت السلطنة *.

وكان هذا السلطان يحب بناء الجوامع فبنى منها كثيرا في هذه المدينة
وكان يحب التفاخر والظلمة فضع اواني ما يذنه كلها من الفضة وانكروا

عليه ذلك لكونه ضياعاً الشُّنة فصنع ولبة للفقراء ثلثة ايام في سرايه كذا
عن ذلك وكان يصب لهم الطعام في الاواني ولم يستعمل بعده احد من خلقه
او ان مثل هذه الا السلطان بيارزيد الثاني الذي اصنع او ان
نظر هذه من الفضة والذهب وكان السلطان محمد يحب المشايخ ويبدل
الصدقات الخيرية وهو اول من ارسل صرغ من الذهب الى شريف مكة
لكي يوزعها على فقراء مكة والدينية وكان ذكي العقول شديد البأس في
العبيد عريض الحواجب منقعه الصدر طويل اليدين وكان
مستقيم الاعمال عادلاً كريماً صادق المودة شفوفاً على الجميع بدون
الثقات الى المذامب وهو الذي خلاص المملكة وثبتها حتى ان بعض
المؤرخين شبهه بنوح في تخليصه فلك المملكة من طوفان النوح

السلطان مراد الثاني

وبعد وفاة السلطان محمد جلس مكانه ولده السلطان مراد الذي ولد
رسنة ٨٠٦ هـ الموافق سنة ١٤٠٣ م وكان جلوسه رسنة ٨١٢ هـ وبعد جلوسه
ارسل قاعلم صاحب المجر وملك لادوام وامير مانتشا وكرمان يجلوسه وطلب
امير كرماني وسبسموندا الصلح منه على مهادة خمس سنين وامامانويل
ملك القسطنطينية فارسل يطلب منه اخيه ومنا على انعام المعاهدة التي
عاهدها اباها ابو السلطان محمد وتوعد انه اذا اذريسلها بطل مصطفى
ابن السلطان بيارزيد الذي كان اختفى عنده في سالونيك كما مر
ويعرف به الدول الافرنجية فاجاب الوزير بيارزيد باشا عن لسان
السلطان ان شريعة الحق لا تمنح لاولاد المؤمنين ان يتربوا عند الكفار
فلما بلغه هذا الجواب اطلق سبيل مصطفى بشرط ان يرده كالبولي ومن

مدن اخرى فخرج مصطفى بمشقة مراكب حربية تحت ادارة ضباط من قبل
الملك مانويل وجماعة من العساكر ونزلوا بالقرب من كاليبولى
فسلت البلد لهم ما عدا القلعة لفتح لهم ابوابها فحاصروها وجيشه ارسل
السلطان مراد بيانيد پاشا الى اورنة بثلاثين الف مقاتل فزولوا بقرب
المدينة فقدم مصطفى اليهم بعساكره التي كانت اكثر عددا منهم فتغلبوا
عليهم ومسك بيانيد پاشا قنصله واطلق اخاه حمزة وبعده فتح كاليبولى
طلبت ضباط الملك مانويل تسليمها حسب الوعد فاجاب
مصطفى انه يجاهد لمنفعته لا لمنفعة الملك مانويل فلما سمعت الضباط كلامه
هذا غابوا عن الصواب وخابت امالهم بما اوعدهم به ولما بلغ مانويل ذلك
انغم غما شديدا وحدثه نفسه بعقد الصلح مع السلطان مراد لولا ما سبق
له من الجواب الغليظ بطلب خويده رهنًا ❦

واما السلطان مراد فلما بلغه قتل بيانيد پاشا وانحياز اصحابه اليه
اخيه مصطفى ركب بعساكره وقصد اخاه الذي كان قادما لمحاربته وانزل
الملك منه غمران مصطفى في ذلك الوقت عرض له دعاء شديد فوقف
عن الحرب ثلثة ايام ❦ وفي اثنا ذلك انضم اكثر عساكره الى اخيه السلطان
مراد ولما راي ذلك هرب الى كاليبولى فنبهه السلطان مراد ففر منها
وزعم الى القلاق وبينما هو في الطريق خانه بعض اتباعه فقتلوه و
بذلك خمدت نيران الفتنة والحروب الداخلية واعاد السلطان مراد
لدولته ما كان لها من الرونق والبهجة ❦

ولما بلغ الملك مانويل ذلك خاف على نفسه من السلطان مراد
فارسل اليه رسلا يظفون به فلم يجيبهم بشئ حيث لحقه حتى فر ك
بماية الف مقاتل حتى صار تحت اسوار القسطنطينية وفادى
بالحرب فقال للعساكر مهما وجد في المدينة فهو مباح لكم فتشددت

غزائهم واجتمع اليهم جمع غفير من تلك البلاد طمعاً في النهب * وكانت
العساكر العثمانية متقلدة با انواع الاسلحة الكاملة وكانت سطوتهم ترتعج
وترجف قلوب اليونان والافرنج واشتعلت نار الحرب بين الفريقين * فلم
يظفر ابا الخلبة على المدينة لانها كانت منيعة واسوارها حصينة فركوها
وتوجه السلطان بعساكره الى البلاد اسبلا لاجل تشكيب الغنمة التي اضرم
نارها الاروام بتلك البلاد *

واما الملك ما نويل فاخذ يجتهد ان يقيم عدوا اخر للسلطان
مراد فدعا اخاه مصطفى الثاني وقواه بالعساكر فاخذ مدينة ازنك
ونقدم من هناك الى بورصة فارسل اليه اهلها هدية ثينة وطلبوا منه ان
يعذرهم لانهم لا يقدر و ان يفتح اليه ابواب المدينة من اجل العهد
الذي بينهم وبين اخيه السلطان مراد * فرجع الحصار عنهم ورجع
الى اسيا *

وبينما كان السلطان مراد يتقدم لملاقاة اخيه مصطفى نحو ا
القسطنطينية ثم رجع الى معسكره وكان معه الرجل الذي كانت هذه
الحركة عنده وكان السلطان مراد قد غره بالمال فاخذته وسلمه اليه
فامر بقتله حالاً * وفي تلك الايام توفي ملك ما نويل وتخلف بعده الملك
جوان بالالوغ وكان برضا السلطان مراد وضرب عليه جزية كل
سنة جانباً من المال وعقد مع السلطان عهداً وارتفعت الحرب بينهما
وكان السلطان مراد قد اسولى على عدد جزيل من المدن * على
شاطى البحر الاسود واصطلم مع اهل السرب والفلاق فاغار على البلغار
وهناك انكسر مراد وقتل من المسلمين نحو عشرين الفا * وبعد ذلك جهز
شهاب الدين پاشا بثمانين الف مقاتل وارسله الى هناك فكسر
صاحب البلغار خمسة عشر الفا واخذ اسيراً واستأسر من جماعته نحو

خمسائة نفر واستولى على بيارقهم واسلامهم وفي سنة ١٤٣٣م غر
اخر ثرين الثاني جرد له عسكرا اخر وتولي الحرب بنفسه فانكسروا
عساكره ايضا وقتل منهم نحو الفين واسرى نحو اربعة الاف وبيع
الى وراء جبل بلقان *

وفي اثناء هذه الحروب اتاه خبر بصبيان حاكم كرمانى استبداد على
جبله بلاد * فترك العساكر للتضباط وتوجه الى كرمانى واستخلص جبله من
ثم رجع الى اورفه ليمنع تقدم صاحب البغار الى تلك البلاد وفي ثاني
عشر^{سنة} (سنة ١٤٣٤م) عقد الصلح مع اهل البغار على مائة^{سنة} عشرة
وترك الملك لولده محمد الذي كان عمره اربع عشرة سنة فكل الوزراء
بادارة الحكم وذهب الى مويز ياه وكان السبب في ذلك وفاة ولد
علاء الدين الذي اخزنه حزنا شديدا حتى هلك في الدنيا ورفض فيها
ومجدها ولم يبلغ ننازله الاعداء الذين كانوا معه في الحرب ولا سيما
صاحب البغار فهضوا على ولده واني قوم من الفلاق فاحرقوا ثمن
وعشرين مركبا من المراكب السلطانية واستولوا على جبل فلاح وامتلكوا
مدينة ورفاه فلما راى ارباب الدولة عدم صلاحية ابنه للملك استلوا
يطلبون حضوره فاجاب طلبهم بخلاف رادته وتوجه باربعين الف مقاتلا
الى حرب حاكم المجر وامر برفع صحيفة العهد الذي كان بينهما على سنان
ومحكي يذكره بخيانته وفي اول هجمة هجمها ملكات المجر على العساكر
السلطانية وصل الى خيمة السلطان فارادان يهرب ولكن بعض قواده
امسك بعنان فرسه ولم يمكنه من الهزيمة وفي اثناء ذلك التقى ملكات
المجر فرماه بجريدة فالفاه عن جواده واسرع اليه احد الكساريه فقطع
راسه ووضعه على سنان ومح وفادى عساكر المجر هذا راس ملككم
فانكسروا وانفصلت النوبة بينهم وبين العساكر الاسلامية * وبعد

ذلك رجع السلطان الى موينز با ومكث في التكية متعبدا وما مضى
 الابراهيمه يسير حتى اُحاجت المملكة اليه لان الكشادرية لاستغفارهم
 بحكم ولد قاموا واحد ثوا شعبا في المدينة واحرقوا حريقه عظيمه وجعلوا
 بنهبون في الاسواق والمنازل فلما قدم الوذراء بما رخصهم حتى سكر ذلك
 الهياج وارسلوا يطلبون حضور السلطان فحضر وارسلوا ولد الى موينز
 وجنشد وفتت الحية في قلوب الكشادرية وكفوا عن ذلك التمر السابق
 وبعد ذلك ركب السلطان على فسطاطين امير المودة وغلى بالاد الارناوط
 بستين الف مقاتل فاضعهم ورب عليهم المخرج وجرت على اشار
 ذلك حروب كثيرة بينه وبين الارناوط والمجر الى ان توفي بدأ التقطه وكما
 وفاته في شهر شباط سنة ٨٥٠ هـ الموافقة سنة ١٤٥٠ م ❖

وقد اوصى قبل موته ابنه السلطان محمد الثاني خليفة بان يوجه جنوده
 على القسطنطينية ويمنعها من الامبراطور فسطاطين دراغاريين ابن
 الامير الجورمانو بل خليفة جوان بالالوغ ❖

السلطان محمد الثاني الملقب بالقانع

هو ابن السلطان مراد الثاني كان مولده في اردنة (سنة ١٤٢٩ م)
 وكان حين وفاد ابيه في موينز يا فلما بلغه ذلك حضر وجلس على عرش الملك
 مكانه وكان ذلك (سنة ١٤٤٨ م) الموافقة (سنة ٨٥٢ هـ) ❖
 وبعد جلوسه من السلطان العظيم اخذ يفتك في توسيع الملك ❖
 وتبليته في جهة اوربا والاستيلاء على مدينة القسطنطينية ❖
 وفي تلك الايام ارسل ملك القسطنطينية بطلب منه دفع التبعة
 التي كان قد رتبها معاشا لاجنيه ارخان الذي كان محفوظا عنده

وتهدده بأنه اذا لم يرسل اليه ذلك الراتب مضاعفا يطلق سبيل احييه
 فنضب من هذه الرسالة واضمر في نفسه الغارة على القسطنطينية ^{منها}
 من هناك ان يتجهز لمهاصرتها ولما بلغ الملك ذلك ارسل اليه بلاطه
 فاصرف وسله مطرودين وجبل بيني قلاعا على شاطئ بوزاز القسطنطينية
 فلما بلغ الامبراطور ذلك بعث يقول لله ان بنا هذه القلاع دليلا على
 المحرّب فان رجعت عن غزمتك كان والا ادافع عن نفسي الى اخر قسمة
 من حياتي * واما السلطان محمد فانه لم يلتفت الى كلام الامبراطور بل
 رجع الى اردنه وامر بجمع الجيوش وتجهيز المهتمات وصب مدافع عظيمة
 ترسل كلها الى سافة ميل *

واما الامبراطور قسطنطين فانه ارسل رسلا يطلب الامداد والجنود
 دول الاخرى ويعدم كاسلافه يضم الكنيسة الرومية الى الكنيسة القبطية
 وبناء على هذا ارسل له البابا عساكر ومراكب وملك نابولي ومشيخة
 جنوا والبندقية كل منهم ارسل جانيا من العساكر غير ان الاروام لم
 يكن لهم اهتمام بهذا الحرب لكن اهتمهم ضم الكنيستين الى بعضهما ووقعت
 البغضة في قلوبهم لقسطنطين لانه هو الذي كان السبب بذلك وكانوا
 يزعمون ان الله سوف يبيح مجزأب الامبراطورية لسبب ضم الكنيسة
 الرومية الى الكنيسة الرومانية وان الحمامة في هذا الامر تقدم ^{الكنيسة}
 والامجاد وكان يقول احد وزراء الامبراطور المستحق فوناراس ^{صوته} باعلا
 في شوارع المدينة احب الى ان ارى في القسطنطينية تاج السلطان ^{محمد}
 من ان ارى بها اكليد البلبا او فلسوة كوينال وبسبب ذلك فترت همه
 الاروام وتحلوا عن المدينة حتى لم يبق فيها من مجامع عنها الا نحو ستة
 الاف من العساكر الرومانية مع الملك قسطنطين الذي تحصن لمقاومة
 عساكر المسلمين *

وكان رجل من طائفة الاروام يقال له اسكندر ديك قد ضم اليه جمعا
من اهل البلاد وتقدموا لمحاربة الساكنة العثمانية وحصل بينهم وفاء يع
كثرة بطول شرحها *

وفي اول شهر نيسان سنة ١٢٠٣م تقدم السلطان محمد الى امام
القسطنطينية بعسكر يبلغ مائتين وخمسين الفا واقام عليها الحصار الشديد
وارسل عدة مراكب الى امام البوغاز وبسب وجود سلسلة هناك كانت
تمنع دخولها الى المينا امر ببسط الواح على الارض ودونها بالشم وسحب
المراكب عليها ففعلوا كذلك وسحبوا ثمانين مركبا في ليلة واحدة
مسافة ميلين * ولما اصبح الصباح نظروها من المدينة فانذروا متعجبين
من دخولها الى الميناء وتقدم القبطان لبحرها فاطلقت عليه كلة اصاب
مركبه فغرق بكل من فيه وحينئذ امر السلطان محمد ببنا جسر من
البراميل المنضمة الى بعضها بشناكل من الحديد وفوقها الواح مسمرة
وشدوا الحصار على المدينة وبعد حصار خمسين يوما وخراب اربعة
ابراج وخرق سور ورمافوس وهو محل كنيسة شهيرة كانت للاروام
وكان السلطان ارسل له شروطا ان يسلم بها فيسلم فلم يقبل تلك الشروط
المودعة الخجل والعار بل فضل القتل على قبول تلك الشروط فعند ذلك
امر السلطان بالهجمة بزا ومجرا وعين لذلك اليوم التاسع والعشرين من
شهر ايار وفي عشية ذلك اليوم جمع الملك قسطنطين جميع اصحابه
من الاروام واخذ يخاطبهم بكلام مخزن متأسفا على انقراض الدولة
الرومية وصار يحرضهم ويحثهم على الذب والقتال لعلمهم بحصول
على النصر وبعد حديث طويل اخذوا بالبكاء والويل وصار يباغق
بعضهم بعضا بقصد الوداع ثم ذهبوا نحو الاسوار يتوضون الموت وقد
ذهب قسطنطين الى كنيسة ابياصوفيا ليزودها ويكون بذلك مستعدا

للموت في المعركة شهيداً مطهرًا من المعاصي فلما كان اليوم الموعد الذي
 كانت عاقبته شومًا على الأروام وقد دخل الليل وقد انوار الساطعة
 ورفضوا اصواتهم بالفتيح وعولوا على الفجر غير انه بلغهم حضور نجدته
 من الجهر وابطالها الى المدينة فوققوا وبعد يومين شددوا الحصار على
 المدينة وفي اثناء ذلك دخل منهم نحو خمسين نفرًا من الابواب ثم
 ثابعت خلفهم الجند فانكسر من كان هناك من الاهالي وفلت
 الحراس الابواب والقت مفااتيها في البحر واما الملك قسطنطين الذي
 كان يجارب على السور بنفسه فلما راي ان عساكره انكسرت غاب
 عن الصواب بعد ان بذل غاية جهده في الحرب بلا ثمره و ليس من
 الظفر وبقرب بالقتل فخر من اسلمته المذهبة خوفاً من ان يوسر القى
 بنفسه بين صفوف اليكشارية فسلوه ولم يعرفوه بموته لم يقيم للأروام فامية
 ولم تصد عنهم مقاومة ومن ذلك الوقت دار النهب في
 المدينة والحريق والسبي ودخل السلطان باحتمال عظيم وامر بقطع
 واسل الملك القسطنطين المائة فقطعوه ورفضوه على عود ثم اخذوه وطوفوه
 في جميع البلاد ثم امر بقتل اولاده ما عدا الصغير منهم وقتل كثيراً
 من الامراء والاشراف وبعد ثلاثة ايام وق طبول الاجتماع فاجتمع
 العسكر ورده عن النهب والتعرض للاهالي وامر باقامة ابنة جديدة
 وترميم الابنية الشهيرة التي تهدمت من الحصار واعطى الاهالي
 الامان وسمح لهم عن بعض الكنايس وجعل العتبرات منها جوامع
 وامر بجمع عشرة الاف بيت من ايلات مختلفة فاتي الى القسطنطينية
 وولى على الاروام بطريقاً واعطاه بنفسه عصا البطرقة وخاتمها حسبما جرت
 به عادة قياصرة القسطنطينية قديماً وكان ذلك الفتح العظيم في التاسع
 والعشرين من شهر ايار (سنة ١٤٥٣م) الموافق للعشرين من جمادى

الاولى (سنة ٨٥٧ م) وهذه المدينة مرجعنا بناها الملك قسطنطين
الاكبر الى ذلك الوقت كانت قد حوصرت ثنتا وعشرين مرة واخذت
سبع مرات والمرة الاخيرة كانت من هذا السلطان مشاواليه الذي
ضمها الى المملكة *

وقد ذكرنا انه في ايام ابيه السلطان مراد كان قد تولى الملك
دفتين وعزل لعدم قيامه بحفظ المملكة حينئذ وكان ذلك بتدبير خليل
باشا وزير ابيه فلما فتح القسطنطينية اتهمه بانه تداخل مع طائفة
الادرام وامر بقتله وارسل بعلم سلطان مصر وشريف مكة وشاه الهند
بفتح القسطنطينية ورتب الخراج على النصارى ثم رحت على السرب
فتمكها نكبة عظيمة ورجع الى القسطنطينية وشرع في بناء جامع ايوب
وقبل ان حضرت ابوب الذي نبأ اليه هذا الجامع كان يحل سجن
الرسول وهو من الصحابة وقيل انه تنبأ على فتح القسطنطينية بسيف
المسلمين فبنى هذا الجامع باسمه وحينما تم بناؤه ذهب اليه بموكب
عظيم واقام فيه الصلوة وقلده الشيخ شمس الدين شيخ الاسلام سيفنا
بيده ومن ذلك الوقت جرت العادة ان السلطان الذي يجلس على
مخت الملك يذهب الى هذا الجامع ويتقلد بالسيف الذي هو بمنزلة
التوقيع عند ملوك النصارى وفي هذا الجامع حجرة كبيرة عظيمة وماء
عذب وفوق الحجرة يرق ملفوف بغاشية خضراء مزاعن وظيفه ايوب
عند الرسول وبنى ايضا في مكان تربة ملوك اليونان وكنيسة الرسل مرافق
عظيمة وهي المعروفة باسمى سراي وبعد فوجات عديدة حاصرت قلعة
بالفراد بمائة وخمسين الف مقاتل وثلثمائة مدفع * وبعد جهاد عظيم
انكسرت عساكره وفقد منهم جمع غفير وعدد كثير من المدافع وانجرح
السلطان في فخذه فرجع عنها وذهب الى ادرنة *

وبعد اخذ القسطنطينية بسبع سنين فتح دوكه اثينا وهي المدينة
 الشهيرة في بلاد اليونان وذلك (١١٤٥ م) ثم اقليم السرب وذلك سنة
 (١١٥١ م) وكان في ذلك الوقت وقت المنازعة بين الملك نوما والملكت
 ديمتريوس بالالوغ وهو اخا امبراطور الروم الاجنبي في شان مملكة المورة
 التي كانت تحت حكمهما وكانا يدفعا للسلطان الجزية عنها فتقوى
 نوما على ديمتريوس واما من البلاد فطلب الاعانة من السلطان محمد
 وزوجه ابنته فيلبي فانجده السلطان على نوما الذي فر هاربا من المملكة
 واما السلطان فلم يراع حقوقه فغلبه الطمع على نفى ديمتريوس
 الى احد الاديرة وضم مملكة المورة الى مملكته .

وفي سنة (١١٦١ م) فتح اباله طرابزون التي كانت نهاية انقراض
 دولته الاروام وفتح ولايت سينوب وقتل صاحبها اشنع قتلة حيث اتهمه
 بمراسلات خفية مع شاه الهم وكان له ثمانية اولاد فامر السلطان بقتلهم
 وفي سنة (١١٦٢ م) فتح جزيرة نسبوسه وتملك على اقليم بوسنا وحارب
 الفلاق والبغدان والصقالية والذي كان يوخز تقدم فوجائه اكثر من
 ذلك هو اسكندر يك وصاحب الجبل اللذان كان يحرضهما البابا على ذلك
 ولما مات البابا بوسل الثاني واسكندر يك استولت المساكن العثمانية
 على بلاد الارنا بود وقد خربت الاروام بموت هذا الرجل لانه كان اكتب
 شرفا وفخر اعنادا بنا النصرانية وفي سنة (١١٦٥ م) حرقوا مدينة اسيرطه
 الجديدة ونهبوا مدينته اثينا وبالاختصار نقول انه استولى على جميع بلاد
 السرب واليونان والذي لم يرضخ منهم للجزية قد هرب ملجئا بمملكة نابولي
 وكبرائه وكان هذا السلطان العظيم لا تكل له همة ولا تفتر له قوة ومكان
 يرتضى بما فتحه من البلاد فاخذ في (سنة ١١٨٠ م) الواقعة (سنة ٥٨٨ هـ)
 بفتح جزيرة دودس فاورسل لها عمارة بحرية بمبانية

الفت مقاتل من فرسان عساكر الاسلام وفي رأسهم مبشطس باشا الذي
هو من عائلة جوان بالالوخ امير اطور الفسططينية فحاصروا الجزيرة فلبثت
اشهر ثم رحلوا عنها لانها كانت حصينة بمنظرة حاكمها اولسبون
الشهر ثم اخذ في تجهيز جيشين عظيمين اعدا حدهما للقتال جزيرة قبرص
والثاني لمحاربة الاجحام وبينما هو كذلك عرض له مرض فمات بمدينة
ازنكيد وكان ذلك في جمادى الاولى (سنة ٨١٨٦هـ) الموافق (١٤٨١م)
وكانت مدة ملكه احدى وثلاثين سنة وعمره اثنتين
وخمسين سنة وفي مدة ملكه قلب مملكتين واقع اثنتي عشرة ولاية
واستولى على اكثر من مائتي مدينة والذي عاقه عن التقدم هو نباد
واسكندريه وامراء جزيرة رودس وقد بالغ مورخو العثمانيين في
مدحه حتى لقبوه اعظم سلطان من سلاطين الدنيا وكان يعتبر العلماء
ويغرمهم بالانعام وكان احب الانف كثيرا طوبى له ضخم الوجه كثير
الحيمة اشقرها عظيم الجثة وكان يحب رمي السهام وقد اعقب ولدين
يسمى اكبرهما بيارزيد والاخر يقال له هوجم

السلطان بيارزيد الثاني

وبعد وفاة السلطان محمد اخذ وزيره محمد باشا القرمانى بحجته
في استخلاف ولده الصغير لان اخاه بيارزيد الاكبر كان في اماسيا ولما
بلغ اليكشارية ذلك حضر الى الفسططينية وفلوا الوزير المذكور
واقاموا مكانه اسمع باشا وبقي اثنا ذلك حتى بيارزيد ومعه اربعة الاف
فارس وعند وصوله الى البوغاز التقوه وطلبوا منه ان يزل مصطفى باشا
الذي كان عدوا لاسمع باشا فعزلوه خوفا منهم وزاد لهم في النفقات

والرواب ومن الغد دفنوا اياه الذي حمل بذاته في نفسه وبعد ذلك
ترك اثواب الحزن والبسوه الثوب الملوحي واخذوه الى السراية باخفا
عظيم

وحينئذ اخذ اخوه جم ينازعه على الملك يدعواه انه ولد قبل
ان يجلس ابيه على كرسي الملك فهو كما حد الرايا لان مولده كان سنة
١٥١٥ * الموافقة * ١٤٤٦ * وذلك بعد جلوس ابيه بسبع سنين وبنا
على ذلك جمع فرقة من العساكر وتوجه بها الى نواحى بورصة * فاسل
بيازيد الفين من اليكسارية والثقوا هناك وانتشبا لقتال بينهم فكانت
الغلبة لجماحه جم * وحينئذ دخل الى المدينة واشهر نفسه انه سلطان
بورصة وامر ان يخطبوا باسمه واما بيازيد فلما راى انكسار عسكر
خرج للحرب بنفسه فارسل اخوه يطلب ان يقسم المملكة بينهما فاجب
وبعد ذلك التقى الخصمان في سهل يكي شهر فكانت الغلبة لعسكر
بيازيد وانهم اخوه باصحابه وبينما كان في هزيمته التقى بجماعة
من التركمان سلبوا ثيابه وسلاحه فاستعار ثوبا من وزيره وضى
في طريقه الى مصر فلما جاء السلطان چركس فايد بك بكل اكرام وانزله
احسن منزله واما التركمان الذين سلبوا ثيابه في الطريق فحضروا
واخبروا اخاه بذلك وطلبوا منه الانعام على علمهم هذا فامرهم ان يحضروا
الى القسطنطينية وهناك نعيم عليهم قوجو الى هناك وفي حال وصولهم
امر بصلبهم فايللا هذا جزا العبيد الذين يرفعون ايديهم على ساداتهم
واما جم فانه بعد اربعة اشهر هب من مصر للحج وبعد رجوعه
خوما ايضا على منازعة اخيه فارسل اخوه يقول له بما انك اليوم قد قت
بواجباتك الدينية في الحج لما تجاهد في الامور الدينية * وبما ان
الملك كان نصيبي بامر الله فلما ذاتقارم الارادة الالهية فاجابه يقول

بينما انت مضطج على هذا الراحة وتقضي ايامك بالنعم وبها لذات
لما ذاك يكون جم خاليا من كل راحة ويضع راسه على وسادة من الشوك
وما زال على عزمه حتى لفت عساكرهما فانكسر عسكرهم وهرب ثانية
الى مكان يدعى طاش ايلي فارسل اليه اخوه يرض عليه الصلح فطلب
ان يسلمه بعض اهلهم في بلاد الاناضول فاجابه الخطيبة لا يمكن ان
نقسم بين خطيبين وانه عوض ان يصنع قوامهم جواده واطراف ردايه
بدماء المسلمين يذهب الى مدينة القدس ويقع بالمعبشة من ابرادائه
فحينئذ قام جم وتوجه الى جزيرة رودس فلاقوه الشقالرية الذين كانوا
يتولون على تلك الجزيرة بكل اكرام ونصبوا له جسرا مغرشا بالنسيج
الثمين من الشاطي الى المركب ليخرج من البحر بمصانه ولما خرج اخذه
الى القصر الذي كان قد اعده له باحتفال عظيم ❖

فلما بلغ السلطان بيازيد ذلك ارسل الى حاكم رودس يقول انه
اذا اراد ان يبقى الصلح بينهما فليسلمه اخاه جم ويدفع الخراج فاجب
عن تسليمه وانما خوفا من غضب السلطان بيازيد اترؤه في مركب
وارسلوه الى مدينة نيس من اعمال ايطاليا ثم الى مدينة روسليون
اعمال فرنسا وبقي هناك مدة طويلة نحو سبع سنين ينقلونه من مكان الى
واخيرا سمعوا في برج هناك وبعد موت الملك لويس ايمرطور فرنسا
ارسل يطلبه البابا اينوشيسوس من هناك ليا من اغارة العثمانيين
على ايطاليا فارسله له ولما قابل البابا طلب منه حمايته وحكى له عن
مقدار القرب والعناء الذي كابده في مدة اسره الطويل عند الفرنسيين
وبعد عن اولاده واعماله فوضعه البابا بمكان تحت لئسهم يقال له سنيج
وبعد موت هذا البابا خلفه البابا اسكندر السادس (سنة ١٨٩٢ ح)
وقيل انه ارسل رسولا الى بيازيد يقول له اذا كان يدفع له جانا من المال

المال يريجه من حياة اخيه جم فوعده السلطان بيازيد بدفع ثلاثمائة ذهب
 دوكة وارسل له عمر بن النخوص ذلك وهو مذكور في تاريخ البابا اسكندر
 وبناء على ذلك ارسل بيازيد المبلغ المذكور وصحبة رسول من طرفه الى
 البابا^١ ولما وصل الرسول الى مدينة انكونا من اعمال ايطاليا وقع بايدي
 الكرد بينال جوليانوس الذي كان عدوا خالصا الى البابا اسكندر واخذ
 الدرهم فلما بلغ البابا هذا العمل ارسل فاعلم السلطان بيازيد فاعده
 بمبلغ اخر وبناء على ذلك ارسل البابا رجلا الى جم واعطاء ستقاتنلا
 فمات ذكر ذلك بعض مؤرخو الافرنج المعصبين على الباباوات وهو
 من جملة الافاويل التي جرت عادتهم بها ❦

وفي حواشي تلك المدة بعد جلوسه كان قد استولى على جانب من
 البغدان وجملة بلاد غيرها في تلك الاطراف وفي سنة ١٩٧٠ م كان
 قد ارسل عمارة الى بلاد الارمنود ثم خرج في اثرها فاصداً ابلاد
 الشرب وبلاد الارمنود عن طريق منس^٢ وبما كان مارا في طريق
 ضيق فابله رجل بهيئة درويش وتقدم اليه واراد ان يرضيه بنجرفانية
 من كان حوله من الجنود ودفعوا ذلك للدرويش عنه ومملوه ❦ ومن
 جرى ذلك صارت العادة ان لا احد يواجه السلطان بسلاحه ولم تنزل
 جارية الى يومنا هذا وفي سنة ٩٠٣ م حارب بلاد بولونيا واحل^٣
 عشرة الاف اسير ثم عاد اليها ثانية فكتبها نكبة عظيمة ثم توفت عن
 الحرب لهجوم الشتاء ❦

وفي سنة ٩٠٩ م في رابع عشر ايلول حدثت زلزلة عظيمة في
 القسطنطينية لم يحدث مثلها من قديم الزمان فانها اخرجت الفسا^٤
 وسبعين بيتا ومائة وشعة جوامع وجانبا عظيما من البترية الملكية^٥
 المدينة وحطت بحاري المياه وصعد البحر الى البر وكانت امواجه تزدفق

الى فوق الاسوار وبقيت هذه الزلزلة تترد مدة خمسة واربعين يوماً والى
السلطان أياماً في خيمته نصبها داخل الجحينة ثم توجه الى ادوفه غير انها
لم تكن مأمونة اكثر من القسطنطينية لانها فضلا من الزلازل كانت
تعصف فيها زواجع شديدة تحمل ماء البحر وتصبه في المدينة ولماسكنت
الزلازل جمع خمسة عشر الفا من المعلمين والفعلة لاجل اعادة ما هدم
واصلاحه ❦

(وفي سنة ١٥١٢ م) (الرافقة سنة ٩١٨ هـ) توفي السلطان بياريد
وكان عمره (٦٧ سنة) ومدة ملكه (٣٢ سنة) وكان جسيما قوي البنية احده
الافن اسود الشعر لطيف الطبع مجابا للعلوم مواظبا للدرس شاعرا
اديبا وكان منورعا في العبادة حتى انه كان يقضي العشر الاخرة
من شهر رمضان في خلوة وحده او مع الشيخ محي الدين يلوزني
التعبات الدينية وكان في اول عمره يستعمل الشراب ثم تركه
في اخرا بامه واقام في مدة ملكه جملة مدارس وجوامع وبني
ثلثة جسور عظيمة في تلك البلاد وكان يرسل الى الكتبة
كل سنة مبلغا لقرأ المبال وكان بارعا في رعي السهام لم
يكن يحب البذخ في الملابس وكان يباشر الحروب
بنفسه وبعد رجوعه من الغزوات يجمع القبايل
بعليه وثيابا حتى صنع منه لبنة واوصى
توضع بعد وفاته تحت راسه عسكرا
الرسول القابل من تعظت جلالة
نبي طر الله لائمه
الناويز
الافرة

* السلطان سليم *

وبعد وفاة السلطان بيانيد جلس مكانه والده السلطان سليم
 الذي كان مولده سنة ١٤٦٧م الواقعة سنة ١٨٧٢م وبعد
 جلوسه بلغه ان ابن اخيه علاء الدين اتى الى بورصة فتملكها وطلب
 من اهلها مطالب باهظة فاستخلف ولده سليمان وركب على علاء الدين
 بسبعين الف مقاتل وارسل عمارة في البحر نحو مائة وخمسة وعشرين
 مركباً. وفي اثنا ذلك نهض اخوه احمد ابو علاء الدين واخذ اماً سياغمة
 وكان مصطفى اخو السلطان سليم قد خرج معه في معسكره فارسل اخوه
 احمد يرض عليه الوزارة فقبلها ولما علم السلطان بذلك استجابه من
 الخيالة ليطفئوا حرهم اخيه مصطفى فالتقام اخوه احمد الى الطريق
 واستخلص الحرهم منهم واخدم اسارى فلما بلغ السلطان ذلك
 غضب غضباً شديداً غير انه كم غضبه وجمع رجال دولته وكان كلما دخل
 واحد يامر له بقفطان شرف حتى دخل اخوه مصطفى فالبسه ثوباً اسود
 وكان ذلك علامة الحكم بموته فقبضوا عليه حالاً وخنقوه وطرحوا جثته
 على الارض وبعد ذلك قتل جملة وزرائه كان الوزير الذي يطلبه للوزراء
 يكتب وصيته قبل ان يصير وزيراً ثم قتل اولاد اخوته وكانوا خمسة وفي
 برمة فرمة قتل جميع اخوته حتى لم يبق من ينازعه على الملك وارسلت
 اليه جميع الدول رسلاً تهنية بالظفر وتجدد معه الشروط ما عدا اسمعيل
 شاء الهم لانه كان يتعصب لاهله الذي قتله فغضب السلطان
 غضباً شديداً وتجدد الخدي في قلبه على شاء الهم لانه كان قد حى عند
 اولاد اخوته وارسل الى والى مصر يتعصب معه على الدولة العثمانية كما
 السلطان سليم شديداً التعصب على اهل الشيعة ولا سيما انه كان في تلك

أيام قد انتشرت بين دعاياه قتالهم شيعة ثنائي مذهب كل السنة وكان قد
 تمتك بها جماعة من الامهالي فامر بقتل كل من كان يدخل في هذه الشيعة
 فقتلوا نحو اربعين الف رجل واخرج قووى من شيخ الاسلام بانه بوجر على
 قتل الشيعة واشهاد الحرب ضدهم ولما بلغ ذلك اسمعيل شاه تقدم بجيش
 جبار ومعه مراد ابن اخي السلطان سليم * فكتب اليه السلطان كتابا
 ليت هزري به وارسل له عصا ومساكا وطيلسانا يعقوب ذلك انه ليس من سلالته
 الملوك بل من سلاله المشايخ الذين يمتسكون بالبدع * فاجابه ان كلامك
 هذا كلام سكر وجهالة وارسل له مع الجواب علبة ذهب مملوءة من الافون
 فغضب السلطان من هذا الجواب غضبا شديدا وامر بقتل الرسول ثم ركب
 بمائة واربعين الف مقاتل وستين الف جمل تحمل الاثقال والمهمات
 واوردت تلك العساكر باربعين الف الفكون معقودية خلفها * فلما راى شيخ
 العجم ان ليس له حظا في بمقابلة هذه الجيوش احرق ما حوله من البنايات وقلاع
 من الاطعمة والمنافع وانفهر برجاله * ولما وصلنا العساكر العثمانية لم
 نجد لها ماوى ولا ماكل للناس والخيول والجمال فضايقوا من ذلك فقدم
 حمدان پاشا الى السلطان بهذه الشكوى فامر بقتله وكتب الى اسمعيل
 شاه يعبر بهذه الهزيمة وارسل له ثيابا مرآة يشترى بها جبانته التي
 لا تلبس بالرجال فثبت اسمعيل شاه بعد ذلك وارسل اليه يقول انه منظر
 في سهل شليد ران * فاسرع السلطان سليم حتى التقى به في غرة رجب
 سنة ٩٢٠ م وانتشب القتال بين العسكرين فانكسرت الاعجام كسرة هائلة
 واخرج اسمعيل شاه في يده ورجله وسقط عن جواده فانقض عليه احد
 الحياالة العثمانية واداه قتله فطرح نفسه عليه وزيه مراد وقال انا هو الشا
 فقبضوا عليه واخذوه اسيرا * واما اسمعيل شاه فاعطى الفرصة ودكجوا
 قدمه اليه احد الجنود وانطلق مسرعا حتى وصل الى تبريز ثم لم

يا من على نفسه فاستمر في مزيته الى درغازين واغتم السلطان اسلاب
 الاجحام وحوتم الشاء واملاله وقتل جميع الاسرى الذين وقوا في بلد *
 ومن العند نهض الى تبريز فدخلها وحضر اليه بديع الزمان الذي كان
 من سلالته يتصور لك فخلع عليه واكرمه واجلسه على كرسي بجانب كرسيه
 وفرض له نفقة يومية اكراما لثيهور لك الفاتح الشهير وكان لا يميل
 شاء اموال كثيرة في تبريز وجواهر ثمينة وبخمت واقشة واسلحه فاغتنمها
 السلطان سليم وتوجه من هناك الى ماسيا وسلم في طريقه بعض
 مدن الاجحام واقام بها محاطين فارسل اليه اسمعيل شاه هدية عظيمة
 وطلب منه ارسال امرائه التي سبهاها فاربعين الرسول وزوج امرأة
 الشاء برجل من جنوده يقال له جعفر جلبي *

وفي سنة ٩٢١ هـ رحل السلطان سليم من ماسيا وبعد شهر وصل الى
 مدينة كوماخ التي اخذها بهجة عظيمة ثم ارسل فريقا من السكاكر
 لمحاربة علا الدولة كبير التركمان فاذله سينان باشا ثانيا بيدا السكاكر
 السلطانية وقتله في ميدان الحرب وحينئذ انزمت التركمان الى
 وارسل سينان باشا راس علا الدولة الى السلطان سليم فارسله الى مصر
 كانه يقول الى سلطانها انظر حاله الصاء *

وبعد ذلك بلغ السلطان انه حدث فتنة من اليكشارية في القسطنطينية
 ونهبوا دار الصدر الاعظم فرجع الى هناك وامر بقصاص المذنبين منهم وقتل
 الذين كانوا السبب في ذلك واقام عليهم دسا يضبطون اعمالهم
 وامر بتقوية العمارة البحرية وجلب اليه مقاطعات كثيرة من بلاد
 الاكراد وما بين النهرين الذين خلصهم من تسلط الاجحام * وكان في
 تلك الايام قد استولى على جميع بلاد ديار بكر وما ردين التي عجز
 يتصور لك عن امتياع فلعتها المنفعة لانها مبنية على قمة جبل عال ونحتها

وادعق وجعلها صخور عظيمة محدودة الروس ولها طرف ملوثة لا يمكن سلوك العدو فيها فقتلها وقتل كل من كان بها واستولى على حصن كيفا وسنجار وازغنا وبرجك وغير ذلك ثم اخذ الموصل ودوحا وصارت كل تلك البلاد تحت تسلط الدولة العثمانية *

وفي سنة ٩٢٢ هـ غزا السلطان سليم على محاربة فانصوا الغوري سلطان مصر وارسل اليه رسلا لينذره بذلك فامر بحبسهم * ولكنه لما علم بقدم السلطان نحوه اخبرهم من السجن وارسلهم لكي يذكروا معه بالصلح وارسل بعدهم رجلا من اكا بر دولته يقال له موغول بك * فلما وقف امام السلطان امر بقتله حالا وقتل كل من كان معه من اصحابه فزاعى على اقدامه يونس باشا وساله الصفعونه فسمح عن قتله ولكن امر بخلق لحية واللبسه طربوش اقترع واركبه حمارا جربا فاعرج وارسله الى سيده الغوري فاشتعلت به نار الحمية فخرج لمحاربتة حتى التقى به في مرج دابق من بلاد سورية ولكن لم تطل برهة الحرب حتى انتصرت العساكر العثمانية فانكسرت عساكر المصريين وتشتت وسقط ملكهم الذي كان عمره ثمانين سنة عن جواده فمات وحينئذ قطع احد الضباط راسه وطرحه على اقدام السلطان سليم فغضب السلطان من اهانة الدم الملوحة واداو قتله فتشفعت فيه الوزراء حتى عفي عنه ولكن غرله عن عطفته *

وبعد ما استولى على حلب صلى في جامعها الكبير واعطاه الخليل لقب خادم الحرمين الشريفين الذي كان يخص سلاطين مصر فخلع عليه حلة التي كانت شاوي خشن الفعش * وبعد ان مكث في حلب مدة ايام توجه الى حماه وسلم ما موديتها الى كوزجي باشا وجعل حصن سنجار ونصب العلم السلطاني في دمشق وانام بها نحو اربعة اشهر

فحضرت اليه امراء العرب واصحاب مقاطعات سورية و واجهه جبل
لبنان وكان يطوف متفرجا على الاثار القديمة التي هناك ولا سيما الجامع
الاموي الذي هو من اعظم الجوامع لان طوله يبلغ خمسمائة وخمسين قدما
وعرضه مائة وخمسين قدما وهو مبني على اعمدة عظيمة من الحجر السماقي
والرخام المختلف الالوان وكان في قبة ستمائة فنديل معلقة بسلاسل
من الذهب والفضة وفي الليالي شهر رمضان كان يشعل فيه اثنا عشر
الف فنديل وفيه اربعة محاريب لاصحاب المذاهب الاربعة وهم الحنفية
والشافعية والمالكية والخبيلية وكان فيه خمسة وسبعون مؤذنا يؤذنون
في مناتائه الثلاث وقيل ان هذه العظيمة كلفت ثلثة الاف الف دينار
في الزمان القديم الذي بنيت فيه وهذا اعظم ما يكون في ابنية العرب
وبعد ذلك توجه الى مصر لمحاربة طومان باي الذي جلس بعد
الغوري وقبل امتناع الحرب ارسل اليه اثنين من رجال دولته يعرض
عليه الصلح بشرط ان يخضع للدولة فقبلها بكل اكرام ولكن بعد خروجه
من الدewan امر بقتلها ونادى بالحرب والنق بالعساكر السلطانية في
تواجي غزة فجزى بينهم قتال شديد ثم انكسرت العساكر المصرية وتخلت
العساكر السلطانية الى غزة وكان السلطان سليم قد مر في طريقه
على القدس ليزور قبر الانبيا والاثار القديمة التي هناك وبينما
هو راجع النفي ببنيان پاشا الذي كان فايد الجيوش العثمانية فالتقى ^{عليه}
بسيف عثم وفرق مواهب كثيرة على العساكر ثم عزم على السير في
البراري الى مصر فنهاه حسين پاشا عن ذلك الشغل لانه لا يتجولوا في الاخطار
فامر بقطع راسه ونادى بالهيل

وفي اليوم التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة (سنة ٩٢٢هـ) التقى
بساكر طومان باي وعند انتشار الحرب انقضت فرقة من الخيالة

المدرعة على سنجي السلطان سليم وكان معهم طومان باي بنفسه فطعنوا سنان
باشا بالرمح وقتلوه وهم يظنون انه السلطان سليم وحينئذ اشتعلت
بينهم نار الحرب وقتل من المماليك نحو خمسة وعشرين الفا وكانت النضرة
للعساكر السلطانية : فارسل السلطان سليم محافظين الى مدينة مصر غير
ان طومان باي كان قد رجع سرا الى مصر فغلبهم عن اخرهم : فحضر
السلطان وحاصر المدينة وجرت بينهم وقائع شديدة : وبعد ثلثة ايام
هجمت عليها العساكر السلطانية فاخذتها وحينئذ اسهر السلطان العفو
والامان فحضر اليه منهم نحو ثمانين الفا فقبض عليهم واربقتلهم جميعا وقتل
كل من طفر به من اهل المدينة :

ولما طومان باي الذي كان هربا الى شرقي الديار المصرية فجمع
من بقي من المماليك وجمع معهم نحو ستمائة الف من العرب والنعمت
بالعساكر العثمانية فتغلب عليهم وقتل منهم مقتلة عظيمة واخرجهم من
القاهرة :

وكان السلطان سليم قد خرج من طول مدة الحرب فارسل مصطفى
باشا يطلب الصلح من طومان باشا بشرط ان يكون تحت سلطة الدولة فلتنا
وصل مصطفى باشا بهذه الرسالة امر بقتله وقتل جماعته : ولما
بلغ السلطان ذلك جدد الحرب على المماليك فظفروا به وهرب طومان
باي الى الجهة المصرية فارسل اليه ثانية يدعو الى الصلح فان
ركب السلطان بنفسه على الجيزة ومعه نحو اربعين الف مقاتل فالتقى
به وكسره كسرة هائلة فانتهزوا القتال الحسن مري الذي خلاصه
قبل ذلك من الحبس في ايام الغوري : فقبله بكل اكرام ولكنه بعد
ايام سلمه الى السلطان سليم فامر بقتله : وكان ذلك سنة ٩٢٥ هـ
وبعد فامنه في الديار المصرية اياما رجع الى القسطنطينية واخذ

في كثير المهعات المحرقة فجد ومائة وخمسين من كبار جمع ستين ألف
عسكري لا انه بعد برهة قليلة ادركته الوفاة وكانت وفاته في ثامن
شهر شوال سنة ٩٢٦هـ فاخفوا موته الى ان يحضر ولده سليمان الذي
كان في سمرخان محل ولايته . وكان عمر السلطان سليم اربعا وخمسين
سنة ومدة ملكه تسع سنين . وكان طويل القامة ضبر الرجلين عظيم
الجمجمة احمر اللون كبير العينين غليظ الحاجبين . وهو اول سلطان
لم يطلق لقبه وكانت رجال الدولة تعيبه لذلك . وكان يحب الصيد
والحرب والفراسة فكان يقضى اكثر ليله في الدرس والتأليف وكان
شاعرا حسن النظم وله ديوان اشعار بالتركية والفارسية والعربية .

السلطان سليمان

ولما بلغ السلطان سليمان وفاة ابيه حضر من ساروخان الى
القسطنطينية وجلس على تخت السلطنة بعد وفاته فقام بحملها وقدم
السلطنة العثمانية الى اوج العظمة وافتتح الفتوحات العظيمة فاشرف
الحرب بنفسه ثلاث عشرة مرة واقام حملة ابنية عجيبة وفضل كثيرا من
الافعال الفرية في مدة ملكه التي كانت ثمانى واربعين سنة وكان هو
العاشر من ملوك آل عثمان وكان محبوبا من جميع الناس لانه ابتدأ بالحلم والرفاة
فاطلق ستمائة نفر من اهل مصر المحبوسين وعاقب حملة اناس ظالمين .
وكفه عن الظالم .

وفي ايامه قام اهل الجبل على المباشر الذي كان يجمع الخراج من
طرف الدولة وقتلوه فركب بعسكر جرار وعامرة عظيمة وقول الحرب
بنفسه : فاستظهر عليهم واستولى على بلادهم بعد خراب بلدان كثيرة

منها ، واخذ قلعة بلخراد الشهيرة بعد محجمات عديدة واقام بها محافظين
ثم رجع الى القسطنطينية وبعد رجوعه بعشرة ايام مات له ثلثة اولاد
وكان هذا السلطان متولعا بالفنوحات وكانت الفرصة مساعدة
له في الهجوم على الدول النصرانية الذين كانوا في الانشقاق والمناذعة فكان
شركا كان ملك سبانيا ولويس الاول ملك فرنسا يتنازعان على دوكة
ميلان وكانت هرطقة لوتير الجديدة شاغلة بالالبابا بون العاشر فلغنى
السلطان الفرصة واراد الهجوم على اوربا وكان المولي على تلك
الجزيرة حينئذ والى كان يملكها من منذ مائة وخمسين سنة شوالية
ماريوخا الا ورسليى وكانت مافاقيا لمصادمة العثمانيين ومنعهم
عن اوربا ، فارسل (سنة ١٥٢٢) مصطفى باشا صهر السلطان بيري
باشا وكان تحت قيادتهم مائة الف رجل وثلثمائة مركب فيها عشرة الاف
عجري ، وكان في المدينة خمسة الاف عسكري وستماية من الشواربية
الذين طلبوا النجدة من ملوك النصارى فلم يجبهم احد لذلك فاطهر
الشجاعة والنبات والتجد فوق الطافة البشرية وبعد محاصرة طويلة
بدون نتيجة اتى السلطان سليمان بنفسه وامر العساكر بالهجوم على
القلعة فاشتدت المقاومة ومكث على ذلك ستة اشهر التى بها فادموا
الحاصرين مقاومة فابقت الحد لانهم اهلكوا من المائى الف مقاتل
العثمانيين ما ينهب عن اربعين الفا وهلك مثل هذا العدد بالثعب
والامراض وكان قد ضرب على دودس اكثر من مائتين وعشرين الف
مدفع فصار بذلك ثلاثا من الرناد ولم يبق مع المحصورين شئ من
البارود والمونة وكان اغلبهم قد فاربوا الى الموت وداروا بقبول الشروط
التي كانت عرضت عليهم فامط الى على ان الكنايس لا تدمر ولا تلوث
بشئ وان يرخص في استعمال الدين النصراني مع الحرية وان الاهلي

لا تتكلف الى شيء في مدة خمس سنين وكان الرئيس عليهم رجل فرنساوي
يسمى ليل آدم فطلب السلطان رويته وبعد ما راه مدحه على شهادته
وسلاه على مصيبتة ثم بعد ان دخل السلطان المدينة وتملك سرية هذا
الرئيس الاكبر قال لاحد رؤساعساكره انه يصعب على جدا اخراج
هذا البطل من بيته ❦

ثم ان ليل آدم ركب البحر وبتعه اربعة الاف من اهل رودس لتخلصوا
من حكومة المسلمين فذهبوا الى ايطاليا ومنها الى مالطة ومكثوا
هناك وصاروا يلقبون شقالية مالطة ❦

ولما بلغ الخبر ابر القربة من رودس ما حل بها سلمت من عنبر
حرب فاستولى عليها وفي ذلك الوقت عزل الصدر الاعظم بيري باشا
واقام مكانه نديمه ابراهيم باشا وكان هذا الرجل من اولاد الفقرا فاخذ
السلطان لشهامة حصلت منه وجعله نديماله واعطاه اخته ثم رفعه الى
رتبة الصدارة ثم الى رتبة الشرعسكرية وصار صاحب الكلام والعمل
وكان رجلاً نجيباً ضخم جلة بلبلان في نواحي بلغراد وغرق ملكهم في
احدى البرك وقتل من البحر نحو خمسة وعشرين الفا وصف رؤس
القتلى امام خيمة السلطان نظير الاهرام ووسبي نحو مائة الف من
السراري والباليك واغتنم الخزينة الملوكية وكان الذين قتلوا من البحر
في هذه النوبة يبلغون مائتي الف نفر ❦

وبعد ما فرغ السلطان سليمان من هذه المهمة وجع الى القسطنطينية
بعد غيابها عنها سبعة اشهر وكان ابراهيم باشا المذكور قد جلب معه
ثلاثة اشخاص محسنة من بلاد البحر واقامها في ساحات ميدان باذن
السلطان نذكاراً لفتحهم تلك البلاد فانكرت حياجه المسلمين ذلك
لانه بخلاف عوايدهم واخذوا يتحدثون ضد السلطان ونظم بعض الشعراء

ضيفة في ذلك وكان منها بيت يقول فيه ان ابراهيم الخليل فرض الاصنام
وابراهيم هذا يد اعدتها فلما وقف السلطان على كلام هذا الشاعر
امر بقطع راسه ❦

وفي شهر شعبان سنة ٩١٣ هـ قام اهل حلب على المنلا والفاضي
فقتلوا هاهنا الجامع ولما بلغ السلطان سليمان ذلك غضب غضبا شديدا
وامر بقتل اهل حلب جميعا فاخذ ابراهيم باشا ينطق بالوسايل في تشكين
غضبه حتى عفا عن الجمهور واكتفى بقتل كبار المذنبين وكان عددهم
سبعة ونفي الباقين الى رودس ❦

وفي هذه السنة عقد الصلح مع الجزائر الذين كانوا في الحرب مع ملك
المنسا فادرس ملك المنسا الى السلطان يطلب منه مطالب باهظة
فغضب من ذلك وجلس سوله شعة اشهر وبعد ذلك اطلقه وقال له
قل لولا انني فرها ازوره انشاء الله واعطيه مطالبه بيدي فليستعد
لزيارته له وفي ذلك الوقت محي ابراهيم باشا فايد الجيوش العثمانية
وعين له دواتب وافرق وخلع عليه خلعا فاخرة ❦

وفي ١٠ ايار سنة ١٥٢٩ م خرج السلطان سليمان من
القسطنطينية بمائة وخمسين الف مقاتل ثلثمائة مدفع ونصبا
في سهل واسع بالقرب من فيلبي وفي ذلك الوقت حدثت امطار غزيرة
ففاض النهر واخذ الحيام وجملة انفار من العسكر وكثرون منهم صعدوا
الى الاشجار واحتوا بها من الماء يومين وليثين حتى انكشفت المياه عن
الارض وبعد ذلك وصلت لساكر الى مدينة موهم من بلاد البحر
فان جاكها زابوليا وقدم الطاعة للسلطان فاقبله بكل اكرام واجلسه
على عرشه واما اراد الانصراف خلعه عليه خلعة ثمينة واعطاه ثلثة
افراس من جراد الخيل عليها سروج مربعة وكان الملك قد دنا من جمع

وفتح مدينة بود كسي بلاد المجر فخاص بها عساكر السلطان وبعد سنة ايام
 تسلموها فاضاعن المحافظين الذين كانوا بها غير ان اليكشارية لما راوا
 ان املهم خاب من النهب اخذوا ويونجون اولئك المحافظين على جبايتهم
 فنضب واحد منهم وضربا حدا ليكشارية بالسيف فقتله فانقضت
 اليكشارية عليهم وقتلواهم عن اخرهم وبعد اخذ هذه المدينة اجلس
 نابوليا على كرسي المجر *

وفي اخر هذه السنة وصلت لساكر العثمانية الى تحت اسوار
 فينا واخذوا بعض اسارى من هناك ونصب السلطان خيامه بالقرب من
 المدينة وكان حول الصيوان الملو كى اثنا عشر الف يكشاري ومائة و
 عشرون الف مقاتل واربع مائة مدفع وعشرين الف جمل لنقل المهمات
 وكانت عمارة المجرية ثمان مائة قطعة في نهر الطونا تحت رياسة فاسم
 پاشا ولما الاعلان لم يكر جندهم سوى عشرين الف مقاتل واثنين وسبعين
 مدفعاً وخوفاً من وقوعهم في ايدي لساكر العثمانية كانوا
 يتصلبون امامهم بمقاومته شديدة فخذت قوة اليكشارية بعد هجوماً
 كثيرة ولما راى السلطان ذلك فامعن المدينة في رابع عشر شهرين
 الاول وقتلت اليكشارية جميع الاسارى الذين كانوا عندهم واضرروا
 وكان السلطان لا يريد ان يقرر الجبانة في انفس العساكر لئلا تنكسر
 قلوبهم فحبسوا عن الحرب بعد ذلك فعد ديواناً وفرق عليهم اخامات
 كثيرة ودخل القسطنطينية في اليوم السادس عشر من شهر كانون
 الاول وامر بتطهير اولاده الثلاثة مصطفى ومحمد وسليم ودعا جميع اكا
 المملكة ووزير مشيخة البندقية *

وفي سنة ١٠٣٢ هـ حضر اليه كتاب من الملك فرنسيس الاول ملك
 فرنسا يشكو اليه من تغلب الاعلاء على مملكته ويستغيث به فانسل

اليه الجواب بهذه الصورة *

* الله *

بسم الله الذي تجل قدرته وتجد في الابد وتعظم كلمته الالهية

شمس سموات النبوة وكوكب برج الاوثياء وشمس طغمة الابرار

محمد اطاهر صلى الله عليه وسلم وبطل انصرحتي

الاربعة الطاهر ابي بكر وعمر وعثمان وعلي صلوات

عليهم شاء سلطان سليمان خان

ابن السلطان سليم خان

الغازي

انا سلطان السلاطين وملك الملوك واهب الاليل للملوك العالم

ظل الله على الارض بادشاه و سلطان البحر الابيض الاسود و بلاد

الروم ابل و الاناضول و قرماني و ارزروم و ديار بكر و كورستان و انطاكية

والبحر و دمشق و حلب و مصر و مكة و المدينة و القدس الشريف و ساير

بلاد العرب و الهند و ايلان شتي التي سلفا و انا العظام و اجدادنا

الشرفاء قد افتحوها بقدرتهم المنصورة و كذلك عدد كثير من البلاد

التي عظمى الملوكة قد اخضعتها لسيقي الساطع انا ابن السلطان

سليم ابن السلطان بيازيد سلطان سليمان خان اكتب اليك

يا فرنسيس

ملك مملكته فرنسا

ان الكتاب الذي اعرضته الى سدي الملوكة التي هي ملك الملوك

مع زيكبان الرجل المستحق امانتك و الالفاظ الشفاهية التي حملته

ابا ما قد اعلمتني ان العدو حاكم في مملكك و انك الان قد صرت

اسيرا و نطلب من طرفي خلاصك فجميع ما قلته قد عرض على اقدام

كروسي عظمي الذي هو ملجأ العالم وقد فمنت جميع الشروح وعلى
 الشريف قد احاط بجميعها كافة ففي ايامنا هذه اذا انكسرت الملوك
 وصارت اسارى فلا عجب فليتشدد قلبك ولا تنجز نفسك وفي مثل
 هذه الاحوال قد راينا سلفاءنا المجدين واجدادنا المعظمين ما نأخروا
 عن الدخول في مثال الاعداء وعمل الفتوحات وانا ايضا نأبأ انهم
 قد اخضعت في كل الايام ولايات كثيرة وحصوناً قوية بتعسر الا فرادى اليها
 ولست انام ليلاً ولا نهاراً وسيبقى لا يفارق جانبي فليسهل علينا
 العدل الالهى انما عمل الخير وفضلاً عن ذلك اسال دسولك عن جميع ^{احوال} _{ال}
 والحوادث وافنع بما يقول لك واعلم انه مكنى حر في العشر الاولى
 من هلال ربيع الثاني سنة ٩٣٢ هـ من السنة الملوكية في محررة
 الاساناة العلية *

وحينئذ ارسل السلطان عمارة بحرية تحت قيادة بربروس بنجد بها
 ملك فرنسا ولما وصلت الى مسيليا انضمت الى عمارة الملك فرنسيس
 الذي كان يقودها احياناً وساعده في اخذ مدينة بنسة ونهبها فها عن
 الفرنساوية ثم ركب سفنه وعاد الى القسطنطينية *
 وفي سنة ٩٣٥ هـ حضر كتاب من الملك فرنسيس المذكور يطلب منه
 الشرجاع كنيسة في القدس الشريف فكتب اليه الجواب بهذه الصورة
 الله

بئحة الله تعالى الى اخره كما في فاتحة الجواب الاول

شاه سلطان سليمان خان

ابن السلطان سليم الثاني

الملك بفرنسيس

بلاد فرنسا

فأرسلت إلى سدي في الملوكية مفر السلاطين السعيد الذي هو
 مشرق حسن الإدارة والتعاضد ومحل اجتماع الملوك محارباً اقر فني
 به انه يوجد في مدينة اورشليم الحروسة التي هي في مملكتي السعيدة
 كنيسة كانت قديماً في ايدي امة عيسى ثم تغيرت اخيراً صارت جامعاً
 فانا اعلم بالتفصيل كل ما ذكرت بهذا الخصوص وانا كانت الحالة هذه
 فنظر في الصداقة التي بين عظمتنا الملوكية وبينت نحن نجيب سؤالك
 الذي طرحه بخصرتنا الملوكية التي توزع مواهب السعادة غير ان
 سؤالك هذا لا يعد من جملة السؤالات التي تتعلق بالاموال والعقارات
 بل بما يختص بتعالقات الاديان لانه بموجب ما لله الظاهر وتطبيقاً
 لسنة نبينا شمس الكوئين صلى الله عليه وسلم هذه الكنيسة من زمان غير
 معلوم قد صارت جامعاً لا قامة صلوة المسلمين وبناء على ذلك يكون تغيير
 حالة موضع قد انتهى جامعاً واقترنت فيه الصلوة مغاير الدين الاسلام
 وبالاجمال اقول ولو كانت شريعتنا اذن بذلك فانا لا يمكننا ان
 اجيب سؤالك هذا بوجه الاطلاق ولكن ما عدا الاماكن المخصصة لا قامة
 الذين كل مكان يكون في ايدي القصارى لا احد في حكمي العادل بقدر
 ان يشوش راحتهم به لا نهم ما داموا تحت ظل حمايتي المانعة وجناحي
 السامي لهم الرخصة ان يمارسوا امور دينهم وطقوسهم في معابدهم التي
 بايدهم من غير معارضة في ادنى شيء * حروني العشر الاول
 من هلال محرم الحرام سنة خمس وثلاثين بعد التسعائة من الهجرة النبوية
 في اسدة الملوكية في الاستانة العلمية المحروسة *

وفي قاسع عشر شهر رمضان سنة ١٠٣٢ هـ خرج السلطان من
 القسطنطينية بمائتي الف مقاتل لمحاربة بلاد التريب فافتتح في طريقه
 اربع عشرة قلعة حصينة واستولى على اكثر حدود بلاد النمسا حتى وصل

لا امام كراؤ كان فايد الساكن فاسم بك وبعد حروب كثيرة وجعت
 الساكن الى بلغراد منضمة الى عساكر ابراهيم پاشا وهناك انضم على نوسا
 الساكن والمامورين بخلع ثيسته وارسل بهم حكام المقطعات بالنصرانية
 انتصر ما في مدة حروبه ثم رجع الى القسطنطينية وفي سنة ١٠٣٣ هـ ام اوبل
 رسولا الى مدينة فينا يطلب للمهادنة فقبل بتولا حسنا من شرككان ومن
 فردينند وهذا الاخير قد ارسل الى السلطان مفاتيح كراو وبعد ما عقد الصلح
 بين ملوك اوروبا وجه اماله لمحاربة العجم فوجه عسكره الى فتح بغداد
 ولما علم ذوالفقار خان الذي كان حاكما فيها من قبل طومان شاه ارسل
 مفاتيح المدينة الى السلطان سليمان وقبل ان تصل اليه نهضوا جماعة
 الشاه وقتلوا ذوالفقار على خيائه هذه واما السلطان فانه سار بهم من
 الساكن وفي راسهم ابراهيم پاشا الى بغداد وفيهم اخرون في راسهم الصدر
 الاعظم الى تبريز التي دخلها بعد فتح جملة قلع حصينة وذلك في
 ١٠٣٣ هـ (سنة ١٠٣٤ م) وابراهيم پاشا كان يتقدم بالساكن جهة بغداد
 وفي ١٢ حزيران (سنة ١٠٣٤ م) خرج السلطان من القسطنطينية
 بالساكن تابعا الصدر الاعظم حتى دخل تبريز ومن هناك سار جهة
 بغداد والذي كان فتحها ابراهيم وارسل المفاتيح الى السلطان ثم دخل
 السلطان مدينة بغداد وكانت اعلام النصر تتماوج على ابراج اسوارها
 وبعد ان مكث فيها مدة من الزمان توجه الى تبريز وقبل دخوله خرج
 ملا فانه الحجي العجم والحجي فرسا الاول يطلب منه الصلح والثاني يهنيه
 بفتوحه لمدينة بغداد وبعد ان اقام في تبريز مدة رجع الى القسطنطينية
 وهناك ارسله على وزيره ابراهيم پاشا فقلعه وانعم على خير الدين پاشا
 المعروف بالربوبوس برياسه العمارة الجميلة الذي استولى بها على
 جملة خراب وبلاد في حدود ايطاليا

وفي سنة ١٠٣٤م) تقدم خبر الدين المذكور الى تحت اسوار مدينة
تونس * وكان الحال بها المنال احسن الثاني والعشرين من بنى حفص
وكان في مدة ولايته قد قتل اربعة وعشرين من اخوته وكان
مشغولاً بكثير دنياه عوض عن تحصين بلاده من العدو وفاقمها خيراً الله
وطرده من البلاد غير ان هذا الفوج لم يطل امره الا بمدة قليلة لان
المنال احسن النجا الى ملك اسبانيا كارلوس الخامس فترك على تونس
واسترجعها له بالحرب *

وفي شهر ايار ركب السلطان ومعه ولده مصطفى وسلم على
مدينة والونان من مقاطعة البندقية وكان معه خمسة وعشرون
الف مقاتل وثلثون مدفعاً فحاصر هذه المدينة وبعد حصار اربعة ايام و
ثماني هجمات لم يقدر على افتتاحها فقام عنها بعاكروهم القسطنطينية
وكانت البغداد تحت حماية الدولة منذ اثنين وعشرين سنة
وكانت تدفع خراجاً سنوياً اربعين فرساً واربعة الاف ريال *

وفي سنة ١٠٣٨م) افتتح خبر الدين خمسة وعشرين جزيرة من
جزائر البنادقة وفي شهر ايلول ضرب عمارة البندقية التي كانت مائة
وسبعمائة سنين قطعه فشتتها وبعد حروب كثيرة سلت البندقية الى
الدولة فلاح نابولي ورومانيا وسلغازيا وغيرها ودفع الى الدولة
ثلاثمائة الف ريال *

وفي سنة ١٠٤٧م) حضر الى القسطنطينية من عند علاء الدين
سلطان الهند يطلب مجدة الدولة على البركالك والكاسبى والذى
كان قد عصى على ابن شاه العجم وفي عاشر رجب حاصر مدينة وان
واخذها في تسعة ايام وبعد ذلك اخذ عثمان باشا عدة افراس
وربط في اذنانها جملة من الغربان واطلقها ليل في وسطه مسكراً لظفرها

فكانت تلك الغزبان تنفق والخيل تندع من اصواتها فتشد في الركض
والهياج حتى خاضت بين القوم فاعزاهم خوف عظيم وظنوا ان عسكر
الدولة قد اغار عليهم فصاروا يفتلون بعضهم بعضاً حتى ملك منهم جانب
عظيم فمر السلطان بهذه المكيدة وانعم على عثمان پاشا بولاية حلب
وكان ابن شاه العجم قد احتج قبل ذلك عند السلطان خوفاً من ابيه
فلما اقبل السلطان على تلك الديار توجه الى نواحي ^{الاصق} واغنى غنائم عظيمة
وارسلها اليه وانطلق من هناك الى نواحي كردستان فقبض عليه
اخوه زهران وسلمه الى ابيه فحبسه حبساً مؤبداً *

وفي سنة ١٠٥٣م بلغ السلطان ان ابنه مصطفى قد اخل مع
اليگسارية وانه يريد الخروج على ابيه فامر بقتله وكان ذلك امراً طليعاً
احزن جميع اهالي المدينة وكثيرون من الشعرا رثوه بقصائد محزنة
واثر ذلك في قلب اخيه جهان كبر فرض من شدة حزنه على اخيه
ومات بعد ايام *

وفي تلك المدة ظهر رجل يدعى انه مصطفى ابن السلطان الذي
امر بقتله وجرده عساكر كثيرة فقبضوا عليه وارسلوه الى السلطان
فامر بشنقه *

وفي سنة ١٠٥٦م تم بناء الجامع المعروف بالسليمانية وفي اثناء ذلك
حضر اليه كتاب من شاه العجم يقول فيه *

ايها الملك المحبوب من الله والذي غمرك البارئ تعالى بمواهبه
والذي سقى من نداء الخالق الحي سلطان البرين وخالفان
البحرين انت الذي اسمك نظهر اسم بني الازن والجان وانت
مركز الفلكين وخادم الحرمين الشريفين انت الذي جمعت في شخصك
الفقه والمجد والفخر والقدرة والخلافة والفطنة والعدل والشرف والافاضة

والاستقامة السلطان سليمان خان فلرفع سناجحت فوق السموات
ونقش اسمها سلطانك على الواح الابدية *

فاجابه السلطان سليمان بقول

يا من يدك العظمة السامية مثل السماء واللامعة مثل الشمس
والمحاطة بشعاع النظر المهبب والمشملة على حذافة دار او نجابة خمر
وسعادة المشتري واكيل كوكباد وقضيب فريديون وشاكر سني العظم
وقمر سماء القدرة انت مشرق بنجوم التجايا البدعية ومغرس الفضائل
الجسيمة الجامع في شخصك المناقب الحميدة واللامع باشعة
العواطف الشريفة والذي عندك نظر المحامي الصادق والمالك الحق
من بركة بفرق الشجادة انت مطلع السعور نامصب شاه فلنخطب اليك
الالهية وتضئ لك الانوار السماوية *

وفي اثنا ذلك عصى بيازيد ابر السلطان سليمان وجمع جملة عسا
فانكسرو ذهبوا الى ماسيا ومن هناك الى بلاد الهجم فقبله شاه الهجم
بكل اكرام فكثب اليه بيازيدان بسله الى المامورين الذين ارسلهم فسله
لم يقتلوه وقتلوا معه اربعة اولاد له وكان ذلك سنة ٩٦٩ هـ فاسل
اليه السلطان سليم اربعة الف دينار مكافاة على ذلك وكان قد بعث
لبيازيد ولد اخر في برصا عمره ثلاث سنين فامر بقتله *

وفي سنة (٩٦٨ هـ) توجه القبطان شابيا الى بعمارة عظيمة الى جزيرة
جربا في نواحي افريقيا وتملكها بعد حصار ثلاثة اشهر واخذها كلها
اسيرا واتي به الى القسطنطينية فلما بلغ ملك اسبانيا ذلك ركب على
الجزاير واخذ بعض فلاح ومراكب تحضر الدولة فغضب السلطان
من ذلك وغمر على فتح ما طلة في اول شهر نيسان سنة ٩٦٨ هـ
القبطان شابيا الى من مين القسطنطينية بعمارة تحوي على مائة وواحد

وثمانيين مركباً ومعه الشرعسكر مصطفى باشا وفي اليوم العشرين
من ايار خرجت العساكر الى الجزيرة واخذوا في عمل خنادق امام قلعة
سنتان واقاموا عليها الحصار الشديد فاخذوها بعد سبعة ايام واخذ
الشرعسكر الاسارى وسمرهم على اخشاب وطرحهم في البحر امام المدينة
وكان قد وقع في يد حاكم المدينة اسارى من اليكشارية فلما رأى ذلك
امر بقطع رؤسهم ووضعها المداخ وضرب بها المحاصرين فارسل
مصطفى باشا الى حاكم المدينة يطلب منه التسليم فاخذ الحاكم
الرسول وراه عمى الخنادق وقال له هذه هي الارض التي اسلمها المشرك
الذي ياتي ويملاها من جثث اليكشارية فحينئذ ابتدأ مصطفى باشا
بضرب المدينة وفي حادي عشر ايلول سنة ١٠٥٦م بعد عشر
هجمات وفقد عساكر كثيرة قطع الامل من اخذ المدينة فرفع الحصار
عنها وقد فقد من عساكره ما يوفى عن عشرين ألفاً.

وفي اثناء ذلك كان قد وقع الحرب بين الدولة والجزر واخذت عساكر
الدولة جملة بلدان من تلك المملكة فارسل الجزر يطلبون الصلح عن
ان يرسلوا الخراج المكسور عليهم فغضب السلطان وامر بجيس رسولهم
وعزم على السفر اليهم بنفسه واذا كان مريضاً بدأ المفاصل لم يقدر على الركوب
فمازحه العربانة وبعد مشقة عظيمة من كثرة الامطار وصل الى
بيلغراد ومنها الى سملين فتسلمها وافتح جملة فلاع وبلدان ثم مات
تلك الديار وكانت العساكر محاصرة قلعة الزيجات فاراد محمد سقلا
فايداً الجيوش ان يخفى موته خوفاً من انكسار قلوب العساكر واقام على حصار
القلعة فلما رأى صاحبها انه لا بد من اخذها غرمان يموت بشره
فلبس ثياباً فاخرة واخذ معه مغانج القلعة ونقله بسيفه ونزل
الى دار القلعة وامر ان يطلقوا بعض المدافع فاطلقوا وسقط من هناك

دخان البارود في وسط العساكر العثمانية فمناولوه وقطعوا راسه وارسلوه
الى فايد العساكر النمساوية وهجموا الى القلعة فاخذوها بعد ما مثل نحو
ثلاثة الاف نفر ومازالوا كائنين موت السلطان مدة ثلاثة اسابيع حتى
وصل ولده السلطان سليم من كوناخية الى القسطنطينية * وكان
السلطان سليمان اسر اللون فبيع الجبهة عبوس الوجه على الهمة ركب
بنفسه الى الفتوحات ثلث عشرة مرة ورتب في مملكته شرايع وقوانين
كثيرة ولذلك نال لقب بالفاتوي وبني ابنية جميلة واقام مدارس كثيرة
وكانت مدة ملكه ثمان واربعين سنة ومدة حياته اربعاً وسبعين
سنة *

* السلطان سليم الثاني *

كان مولود هذا السلطان (سنة ١٥٢٢ م) الموافقة (سنة ٩٢١ هـ)
وجلسه (سنة ١٥٦٦ م) الموافقة سنة (٩٧٤ هـ) وكان لما بلغه خبر
وفاء ابيه توجه من القسطنطينية الى بلغراد وارسل يحرملك فرنسا
وشاه العجم ورئيس مشيخة البندقية يجلسه على تخت الملك وكان
امر باحضار جثة ابيه الى القسطنطينية ودفنها هناك وفي ثأؤ ذلك
نهض وجلس اليكشارية وهاجوا في القسطنطينية فاخذ ملك
الفننة بتوزيع الاموال عليهم وعلى الذين كانوا يحركونهم لذلك وكان
الحرب لميزل بين العساكر العثمانية وملك النمسا فوقت الهمة بينهم
على ثمان سنوت وكان ملك النمسا قد تعهد بدفع ثلاثين الف دال
دوكا الى الدولة *

وفي اثنا ذلك حضر رسول شاه العجم واحضر معه هدية الى السلطان

سلم لولوين وزن الواحدة منهما يبلغ اربعين درهماً وياقوتة بقدر النقا
الصغيرة وجد والعهود بين الدولة وشاء الهمم هو كان صاحب الهمم في تلك
الايام قد ادعى الخلافة فارسل السلطان سلم عسكر الحاربية فقتلوه
واخذوا مدينة صنعاء وبعض اماكن في تلك البلاد

وكان للسلطان سلم قبل جلوسه نديم يهودي يقال له دوسفناسي
وكان يحب شرب الخمر فاطمى السلطان على ذلك واجزه عن جزيرة قبرس
انه يوجد فيها خمر جيد للغاية فوعده السلطان انه اذا جلس على
تحت الملك ياخذ هذه الجزيرة ويجعله حاكماً عليها فلما جلس
السلطان سلم وغلب باله من مهمة القسا واليمن ذكر ذلك الهمم
بوعده فارسل يطلبها من مشيخة البندقية ونقض عهده الصلح معهم
ولما بلغ هذا الطلب مشيخة البندقية غضبت واشهرت الحرب فارسل
السلطان عمارة تحتوي على ثلثمائة وستين مراكباً وبعد حروب كثيرة
تغلبت العساكر العثمانية على جزيرة قبرس وفتحوا اكثر الفلاع ولذلك
ونهبوا الموالا جزيلة واساسا وراحو الفين من البنات والصبيان وبعد ذلك
حاصروا مدينة فاما غوست من هذه الجزيرة مدة طويلة وهجموا عليها
ست محبات ولم يقدر واعلى الدخول اليها حتى تضايق المحاصرون
من الجمع فسلوا تحت شروط معلومة وكان رئيسهم برغاري قد
ونج مصطفى باشا على نقض الشروط القديمة فلما ظفر به قبض عليه
وعلى ثلثة من الضباط فامر بقتلهم امامه ثم امر بقطع اذنيه
وفي خامس عشر ايلول (١٧١٥م) رجع مصطفى باشا من قبرس الى
القسطنطينية وقد هدم من العساكر التي كانت معه نحو خمسين
الف نفر

وفي تلك الايام اتحدت مشيخة البندقية مع البابا وملك اسبانيا

على الدولة العثمانية وخرجت عمارة مرسيا شعة وسبعين مركبا
وكان فايد الجيش دوجان بن كارلوس الخا من ملك اسبانيا واجتمعت
مراكب البابا مع مراكب اسبانيا حتى كان يبلغ عددها فوق المائتين
وارست على سواحل بلاد الارنبود وما مضى الا برهة قليلة حتى خضرت
عمارة الدولة ووقفت امام مراكب الافرنج مدة ايام بدون حرب ثم
امر بقطان باشا باطلاق مدفع علامة الحرب فاجابه مدفع من مراكب
الافرنج واقتل بينهم ضربا للمدافع نحو ساعة فقتل بقطان باشا وقد
من عسكره نحو ثلاثين الف نفرو من المراكب مائتان واربعة وعشرون
مركبا منها نكسرو منها الحرق واخذت الافرنج منها اربعة مائة مدفع
وثلاثة الاف اسير ومئات كثيرة غير ذلك وقتل من عساكر الافرنج
في تلك الوقعة ثمانية الاف منهم تسعة وعشرون رجلا من اشراف البند
وحيث رجعت العساكر الى القسطنطينية باربعين مركبا وهي
التي سلمت من تلك العمارة فكان عند الافرنج فرح عظيم بتلك الغلبة
وصنعوا لها عيدا يهدونه في اليوم السابع والعشرين من شهر
تشرين الاول .

ولما بلغ السلطان ذلك غضب غضبا شديدا وامر بتجهيز عمارة
عظيمة وفي اثناء ذلك ارسلت مشيخة البندقية تطلب الصلح على شرط
تعود الى شرف الدولة فصدر الامر بالقبول وتوقف الحرب . وفي
تلك الايام كان حاكم البغدان قد اظهر العصيان وامنع عن دفع الخراج
المرتب لخزينة الدولة . فادرس الى العساكر واخذوا اسيرا ولما
حضر امر بقطع راسه .

وبعد ذلك اصاب السلطان حي شديدة فتوفي بها . وكان ذلك
في اليوم الثاني عشر من شهر كانون الاول (سنة ١٠٧٤ م) الموافق

الليوم الرابع والعشرين من شهر شعبان (سنة ٨٩٨٢) وكان عمر خمسين سنة ومدة ملكه ثمان سنوات. وكان هذا السلطان منهمكا في شرب الخمر وسماع العناو وجب النساء. واما الفتومات التي حصلت في ايامه فكانت بتدبير وزيره محمد صفلى الذي كان متخلفا باخلاق ابيه السلطان سليمان.

السلطان مراد الثالث

وبعد وفاة السلطان سليم بتسعة ايام حضر ولده السلطان مراد الى القسطنطينية وجلس على تخت الملكة مكان ابيه في اليوم الحادى والعشرين من شهر كانون الاول. وفي ذلك اليوم امر بقتل اخوته الخمسة وكان ابوه مدفونا في جامع ايبا صوفيا فدفنهم معه هناك وامر المشايخ ان يقرأ عليهم وقرع جانباً من المال على البكشارية واطلقوا عجمائى اسير من النصارى وغزل جملة رجال من ارباب الدولة ومنع الاسلام عن الخمر فنهض عليه البكشارية وفاموه فابطل هذا المنع للتسكين ثم عزل اخه البكشارية ووضع مكانه رجلا ابطاليا في الاصل وجدد الشرط مع دول الافرنج.

وفي سنة ١٥٧٤م مات شاه الهم مسموماً وجلس ابنه مكانه فخلع يوم جلوسه وحدث من ذلك اضطرابات عظيمة في بلاد الهم ومارات الدولة العثمانية ذلك اغتمت الفرصة فارسلت العساكر الى نواحيه فغلبوا على عسكر الاعجم واملكوا اكرجستان وصدر الامر السلطاني ببناء قلعة الكرز لاجل حمايتها وجعلوا مشق العساكر في ارض دوم.

وفي سنة (١٠٠٣م) توفي السلطان مراد في اليوم السادس عشر من شهر
كانون الثاني : وكان متوسط الغامة خفيف اللحية اصفر اللون صغير
العينين : وكان مشغولاً في حب النساء فكان عنده ما ينفون عن خمسمائة
جارية .

السلطان محمد الثالث

وبعد وفاة السلطان مراد باثني عشر يوماً حضر ولده السلطان محمد
من مانيزا وجلس مكانه وكان له تسعة عشر أخاً فامر بقتلهم جميعاً و
دفنهم الى جانب ابيهم وكان عشرين عاماً من بناء ابيه فطرحه
البحر وارسل يعلم جميع الدول بمجلوسه وكان يسلم اكثر القضايا والاحكام
بيد أمه صفية سلطانة التي كانت اخذت موت ابيه حتى عن الوزير
وارسلت تحجزه عنه وتطلب حضوره من مانيزا .

وفي تلك الايام حدث في القسطنطينية جوع عظيم فامر السلطان
بطرد الروم من مملكته من غير مهلة لخيانة حصلت منهم وفي اثناء ذلك
اجتمعت ترانسلفانيا والفلاخ والعقدان ومعهم ملك النمسا على محاربة الد
وبعد وقعة عظيمة انكسرت عساكر الدولة ورجعت الى القسطنطينية
وفي الحال امر السلطان بقتل فايد الجيش فرمى اياه داسا وافام مكانه سينا
باشا وكان عمره نحو ثمانين سنة وارسله الى القوم فكسره وايضا كسر هائلة
بالقرب من نهر الطونا حيث كسروا الجسر وقتلوا اكثر عساكر الدولة التي
هناك ثم كسره كسره أخرى في مكان اخر واخذوا منه مهمات و
مدافع كثيرة ثم اجتمعت عساكر الدولة فتملكت بترنينا وحرقت
مدينة وترن : ولما رجع سينا باشا امر السلطان بنفيه . وبعد

برومة امر بارجاعته فاشاد على السلطان ان يركب بنفسه مع الجيوش
حسب عادة اسلافه وصدر الامر بتجهيز العساكر وفي ذلك الوقت توفي
سينان پاشا وترك اموالاً جزيلة ❦

وفي اليوم الرابع والعشرين من شوال (سنة ١٠٠٥هـ) الموافق لخادي
والعشرين من حزيران (سنة ١٥٩٦م) سافر السلطان الى بلاد الجرجان
مدينة ارلوق وبعد سبعة ايام افتتحها غير ان عساكر ملك النمسا
ترسلفانيا صدوا عساكر الدولة ووقع بينهم وقعة عظيمة فاستظهروا
على عساكر الدولة وقتلوا منهم نحو الف نفر واخذوا اربعة مدافعاً ونبهوا
خيام السلطان الذي قد تحول عنها الى خيمة الوزير في الجانب الاخر وكما
ذلك نالوا من عدم تدابير ضبط العساكر وعدم معارفهم الحربية في ذلك
الوقت ❦ غير ان الوزير جنكالا الماراي جاسوس الافرنج وجبان عبيد
وخيانة البعض منهم نهض حالاً واخذ فرقة من العسكر اتجهوا بهم على الا
فاستظهر عليهم وقتل منهم مئة عظماء فمشتوا وحينئذ انهم عليه السلطان
برتبة وزير الصدارة عوضاً برهيم پاشا ولكن بعد رجوع السلطان الى
القسطنطينية نفى هذا الوزير واعاد ابراهيم پاشا
الى رتبته ❦

وفي سنة (١٥٩٨م) نهضت عساكر الجرجان النمسا واستولت على
قلعة رعب بالحيلة ❦ واذا كان محاط هذه القلعة لم يرد ان يسلم فضا عليه
وقطعوه قطعاً ❦ وحينئذ ارسل السلطان جانباً من العساكر لمحاربتهم وفي
(سنة ١٦٠٣م) وقع الحرب بين عساكر الدولة والهم ❦ وفي اثناء ذلك
توفي السلطان وكان عمره سبعاً وثلاثين سنة ومدة ملكه تسع سنين
وشهرين وكان هذا السلطان يحب العلوم والصناعات وكان يشرب بالافينون
ويكرم الخمر ولذلك صدر امره بابطال الخمرات ومضاص من

بتعاطى بها وكان دأتما يزيد في الاموال السلطانية وبغير اسعار المعاملة
 وكان يامر بالعدل والاستقامة غير ان المملكة ضعفت في ايامه لاجل عدم
 طاعة السالك ومخالفة القوانين التي وضعها اسلافه ❦

❦ السلطان احمد الاول ❦

وبعد وفاة السلطان محمد جلس ولده السلطان احمد على تخت السلطنة
 وكان عمره ثلاث عشرة سنة وبعد استقره على تخت المملكة اخذ في التجهيز
 للثامنة لمحربا لا عجم ولا سيما عند ما بلغه تقدم الشتاء عتاس الحاصرة
 اربغان التي فتحها بعد ما فقد من عساكره جانب عظيم واقم حاكما عليها
 امر غون خان الذي استولى على جملة اماكن في تلك الجهات واخذ
 قلعة القرص وقان وبعد مضايقة طويلة رجعت العساكر العثمانية
 بعد ان فقد منهم جانب بالبر والامراض فاشادوا على السلطان ان يخرج
 للحرب بنفسه واذا كانت اهل الجرح تحت مظالم كثيرة من دولة النسا
 ارادوا ان يدخلوا تحت حماية الدولة العثمانية فقبلهم السلطان
 بالكرامة والغبية واقام عليهم رجلا منهم لقبه ملك الجرح وارسله
 ناجا وسجوقا وسيقا مرصعا واصحبه بالعساكر وارسله الى بلاده وبهذا
 الواسطة استرجع من النسا البلدان التي كانت استولت عليها ❦

وزك من القسطنطينية في شهر رجب (سنة ١٠١٤ هـ) وسار الى مدينة
 بورصة وهناك زار قبور سلاطين العثمان غير انه بلغه بتيام
 البكشارية وميجانهم في القسطنطينية فامضى بجوهر اليها ❦

وفي عشرة شعبان (سنة ١٠١٥ هـ) حصلت مشاركة الحرب بين الدولة
 والملك اوزدلف ملك النمسا تحت شروط وهي ان يخرج السنوي

الذي كانت تدفعه مملكة النمسا الى الدولة قد وثقون الف دوكة بطل
ولكن ملك النمسا يلتزم ان يدفع مرة واحدة الى الدولة مائتين الف
ومحصل المساواة الكاملة بين السلطان وملك النمسا وان القاريين
التي ترسل له تكون محبوبة على الاعتبار والمحبة ككتابة اب لولده وانه
بصبر ارسال الالاجي من الطرفين وان السلطان من الان وصاعدا
يلقب ملك النمسا بالقصر الروماني عوضا عن لفظة قراي ملك
وبعد ذلك توجه مراد باشا الصدر الاعظم لهم بالعصاة الذين كانوا
قد اجتمعوا في جهة الاناضول وهم كلندرا وغلوفره سعيد وكيثاني وحشيد
وجان بولا حاكم الاكراد والامير نخر الدين حاكم جبل لبنان ولما وصل
مراد باشا الى قونية قبض على اكثرهم وردهم بالتراب وكان من جلنهم
جبل يدعى احمد بك جلبه اليه وقال له ان مرادي سير لمحاربة جان
بولا واربداز اقيمك محافظا على قونية وانما اذ الرم في اسعاف بماذا
يمكنك ان تفخذي من العساكر اذا طلبت منك فقال له احمد بك
بثلاث الف اوربما اكثر فذبحه مراد باشا على غيره هذه وبعد خروجه
من عنده قال في نفسه اذا ذهبت وترك خلفي هذا الانسان الذي
يمكنه ان يجمع ثلاثين الفامر العسكر في اقرب وقت فبلا شك يحيد
في مدبنة قونية ويكون الثمر الاخير اعظم من الاول فبالحال امر بقتله
والصدر الاعظم هذا ضرب باقي العصاة وقتل منهم مئة عظمه حتى انه
بني هراما من قنعة من رؤس القنلى وهرب جان بولا الى حلب فطرد
الاهالي ومحرقوا بجاعته فقتلوا منهم نحو الف نفر وارسلوا رؤسهم الى مراد
باشا واما الامير نخر الدين الذي كان في تلك المعركة فهرب بجاعته ثم
مراد باشا الى القسطنطينية وفي سنة ١٠٢١ هـ توجه مراد باشا بالشا
لمحاربة الالعجام فسلم تبريز وهرب الشاه عباس الى جبال

صوداب وارسل الشاء بطلب من مراد پاشا الصلح فاجابه بشرط ان يذكره
السلطان في خطبة جوامع بلاد الجهم وان الشاء يرجع الخسارة التي
احدثها في بلاد الدولة فيقدم للدولة سنويا مائتين حمل من برغلم بقبولوا
بذلك اولا ولكن بعد مدة قبل شاء العجم بذلك وطلب
الصلح من دولته ❦

وفي سنة ١٠٢٠ هـ توفي مراد پاشا وكان رجلا جليلا شجاعا
واقم مكانه نضوح پاشا الذي مثله السلطان من دسائس الفسق و
الفرار اغايب واقم محمد پاشا مكانه وكانت الانجرام تاجرت عارضا
الحرب الذي تم عليه الصلح صدر الامر بحربها فصار الصدر الاعظم
محمد پاشا من القسطنطينية في ٢١ ربيع اول سنة ١٠٢٤ هـ فدخل حلب
ومنها توجه الى نكشيقان واستولوا عليها بعد اربعين يوما وحاصروا
اربعان ونهضند ولكثرة الامطار والثلوج امتنع تقدم العساكر لانه
فقد منهم جانب عظيم وبسبب ذلك غل محمد پاشا واقم مكانه خليل
قطان پاشا ❦

وفي سنة ١٠٦١ هـ الموافق سنة ١٠٢٥ هـ حضر الحجة المنيا المستي بارون
هرمان الى القسطنطينية ولما خرج الى البر اخذوه الى منزله وكانت
منشورة امامه بيارق وامامها الات الموزيقا وهذه الحادثة احدثت
قلقا وغماعة عند الاسلام في القسطنطينية وليلا يحصل تشوش من
الشعب في المدينة صدر امر السلطان بالانتباه الكلي لذلك وارسل
بطن الانجية على حياتهم وامر ان تغتصب بورت النصارى حيث كانوا يقيمون
انها مشحونة بالسلاح فسكوا اربعة دهبان يسوعية وصدر الامر
بجسمهم لانهم كانوا من جملة المحركين وطروا ريس الكوشية في الجرمق في
طيلة سكت الفتنة ❦

ولما بلغ السلطان ماحل بالعساكر وتقدم الانحجام اخذ يتجهز للخروج الى
الحرب بنفسه فخرانه ثوبين بعد ذلك بيرة مديدة يسيرة وذلك (سنة ١٠٢٦هـ)
وكان عمر خمساً وعشرين سنة ومدة جلوسه اثنى عشرة سنة وكان هذا
السلطان عادلاً لكنه كان قصير الهمة ^{وكان} تحت حكم المنقوع والفرار اغاسي
وكان يفكر بمقاصد حسنة ولكن لا يجاسر على تمامها لانه كان بفضل
شهوات نفسه على نظام المملكة ولذلك ضعفت الدولة في ايامه وكان
يعتنى بامر مملكة والمدينة وانفق عليهما اموالاً جزيلة وجلب منها ذخائر
كثيرة للتبرك وفي ايامه بنى جامع الاحمدية الذي له الست منارات
وقد حسبوا نفقة بنا هذا الجامع فوجدوا ان كل اوفية من الحجر كلفت
درهماً من الفضة وبني ايضا بركة الطولجانة وفي ايامه ابتدأ نشر
التبغ في القسطنطينية وذلك ان اهل هولندا جلبوه الى القسطنطينية
(سنة ١٦٠٥م) وعلو العثمانيين شربه فتولعوا به ولما شديداً فخرج
المفتي امر باباطاله ومن جرى ذلك هاج الشعب لانه لا يعيد من المسكرات
كما زعم المنقوع ولما جلس غيره ابطل تلك الفتوى خوفاً من وقوع الفتنة

١٥ : السلطان مصطفى الاول ابن السلطان محمد الثالث :

وكان السلطان احمد لما حضرته الوفاة اوصى بتفويض الملك الى اخيه
مصطفى لان ولده عثمان كان ابن ثلث عشرة سنة فلما توفي احمد
اخاه واقاموه على تخت السلطنة وكان هذا السلطان قد اقام اربع عشرة
سنة في الملاهي بين النساء وكان ضعيف العقل فلم يقدر على النظر
بامور الملك ولذلك عزلوه واقاموا مكانه ابن اخيه عثمان الذي صغر
سنة كان انجب منه في سياسة المملكة ولما السلطان

مصطفى فخر باعليه في مكانه الاول ومن ذلك الوقت بنيت الحاق
في بعض اخوة السلاطين وقتل الاولاد الذين يولدون لهم في مدة ^{بمنهم}

١٦ * السلطان عثمان الثاني ابن السلطان احمد الاول *

ولما جلس السلطان عثمان فام بحج الملك وشر الناس بجلوسه وكما
السلطان احمد فداعساكر لمحاربة العجم فركب وزير الصدر تظليل
باشا بنلك العساكر حتى وصل الى اذربيل فارسل عباس شام بطلب
الصلح على شروط موافقة للدولة فاجابه الى ذلك ورجع الى
القسطنطينية وكان ذلك (سنة ١٦١٨م) ثم غزموا في مكانه
جلبي علي باشا وهذا كان دومي الاصل وكان صاحب جيل بارا في الحرب
وكان صاحب البغدان غزنياني قد الف الف سنة بين اهل بولونيا
والدولة وحرضهم على العصاة فارسلت لم اسكندر باشا فاستظهر
عليهم وقتل منهم في سهل البغدان عشرين الفا وسلك عشرة الاف
اسير فامر بقتلهم جميعا وقطع راس غزنياني الذي طغام على الحصيان
وارسله الى القسطنطينية والزم اهل بولونيا ان تدفع مائة الف دوكة
مصرفا للحرب وضاعف عليهم الخراج السنوي *

وكان الصدر مريضا بجلعة حياء الماشاة فمات بها واقم مكانه حسين
باشا اوخري الاصل الذي اشار على السلطان ان يفتح الحرب مع اهل بولونيا
ويخرج بنفسه وكانت اليكشارية بميل الى احيه محمد فخاف انه اذا توجه
في هذا الشرف يفتيمونه مكانه فامر بقتله ووضع جثته في جامع السلطان
احمد لتظلم الناس ثم امر بجمع العساكر لحرب بولونيا فصاروا معهم
عساكر الشرو بعد حرب شديدة دافعت بها اهل بولونيا في كوكرم

قوة عساكر الدولة مدافعة عظيمة فصد الامر بزل حسين باشا واقام مكانه
 دلاورباشا وكانت اهل بولونيا ارسلت تستجد بمبوك الافرنج فاجدتهم
 دولة السكوف وفرسنا والبابا والجرجا والتمسا وبعد محاربة طويلة فقدن
 الطرفين نحو مائتا الف وعقدت شروط الصلح ورجع السلطان
 للقسطنطينية وكان عند السلطان جانية اسمها ميليكيا كانت مسكوبة
 الاصل فقيرة الحال كانوا اخطفوها النتر ونظر الحسنها وجالها اهداها اليه
 الاعظم مراد باشا في ايام السلطان احمد الاول وبعد موت هذا الوزير قدم
 الى مصطفى القرلي اغاسي فاعقها واذ كان السلطان يوما عند القرلي اغاسي
 نظرها ف وقعت عند موطنها حسنا وطلب ان يسبح له بها فلم يقبل القرلي اغاسي
 لمخالفة العادة وهوان الجارية المعنوفة لا توهب ولا تباع واما السلطان
 فلم يلفت الى كلامه بل اشتد غرامه بها واخذها فولدت له ولدا فراد
 حبه لها ورفعها الى اعلى المراتب حتى جعلها اعظم نساء السراية واذ كان
 قد تويج ولده وخشي من انقطاع نسل العثمان غرمان ياخذ لنفسه ابنة
 نساء من كبار اعيان المدينة فزوج ابنة بولباشا وبعد ذلك طلب
 ابنة المفتي واخذها فاخذت العساكر وكبار المملكة يتدمرون من هذا
 الامر الذي ما حدث من اسلافه السلاطين لانهم اذا تزوجوا من الامهالي
 تخلط سلالته العايلة الملوكية ولا تعود محصورة في طائفة واحدة
 وكان يومئذ من معالي السفر للبحر والحاربة الامير محمد الدين وكان ذلك
 براي خوجا عمر مندي مربي السلطان والقرلي اغاسي المذكور فلما بلغ
 المفتي ذلك اخذ يقاوم غم السلطان وتعصب معه جمهور وغفير
 لينعوه عن قصد واخرجوا مؤيدين السلاطين لا يتكلمون للبحر فلما بلغ
 السلطان ذلك غضب غضبا شديدا ولم يلفت الى كلام المفتي
 وامر ان نصب خيام التفرج في اسكودار

فاخذ المفتي واصحابه بهيجون المساكن اليكشاربة والصباهية قائلين
 لهم ان السلطان يريد ان يتوجه الى سورية ليجتمع مع عساكر من تلك الاطراف
 ويقرض بها وجا قكم فلما بلغ ذلك هؤلاء العساكر الذين كانوا من دون
 سبب يقومون ويقتلون ويفعلون افعا لاكثره مجتمعوا في منحة
 ات ميدان فلما بلغ السلطان بتجمعهم اخذ يسال العلماء عن سبب ذلك
 فقالوا لان سفره الى الحج واصغاك الى خوجا عمر افندي والقرلوقا
 في جميع اعمالك هو السبب لذلك ولما اصبح الصباح وكان ذلك
 في ١١ ايار سنة ١٢٢٢ م جمعت اليكشاربة والصباهية في الطرقات
 والشوارع وفي منحة جامع السلطان محمد الثاني ولد سلواوسلا الى العلماء
 يطلبونهم للاجتماع لاجل المداولة فجاوبت العلماء بانهم لا يحضرون
 ابداجبة هكذا غير منتظمة وغير مجمعة في مكان معلوم بل ارسلوا
 باووم الى منحة ات ميدان وهناك يتفاوضون فجمعت العساكر و
 الى ذلك المكان فوجدوا المفتي مع البعض من المشايخ واقف في ذلك المكان
 ينتظرهم ولما تم ذلك اظهروا ورقة مكتوبة فيها اسماسنة اشخاص يطلبون قتلهم
 وهم خوجا عمر بن السلطان القرلوقا غاسي سليمان وصنغيان باشا ونصوح باشا
 واحمد الفين مقام والخرنار ياكى وفي الاخير يطلبون راس الصديق الاعظم دبلار باشا
 وبعد محادثة طويلة ببر العساكر والعلماء توجه المفتي مع اصحابه العلماء
 الى الشراية ليعرضوا على السلطان مطلوب العساكر فغضب السلطان من ذلك
 وخرج المفتي واصحابه

وفي اثناء ذلك تقدم اليه الصديق الاعظم سابقا حسين باشا وانطرح
 على قدميه باكياء قائل يا سلطاننا المعظم ما ذا
 نحب نحن امام جلالك اذا كان العصاة
 يطلبون ايضا راسي حالا اقطعه واطرحه لم فلا نفتكر

بنابل افكر بصحتك فقط فامر السلطان ان يجلس العلماء والمفتي في جنيحة
الشرابية وهنا وكان البعض من العصاة يصرخون من خارج السراية منتظرين
خروج المفتي والعلما ولما طال الانتظار هجم البعض على السراية حيث كان
محبوسا السلطان مصطفى وبايد بهم الحصى والفوس وصعدوا على
حيطان الشرابية ومنها سقطوا على الجنيحة الى ان وصلوا للحمل المحبوس
فيه السلطان مصطفى فلم يجدوا له بابا من جهة الجنيحة فاخذوا يجمعون
من الحطب على جدران ذلك المكان ثم صعد منهم ثلاثة الى اعلى القبة و
كسروا نبالها وسغار بها وقد لوا بالرجال الى داخل المكان واخذوا
يفتشون على السلطان مصطفى فوجدوه في احد الحجرات فاشربوا
وعنده خادمان احرصان جالسين امامه وعمولك يدعى درويش اغافدا
نظرهم ظن انهم يريدون قتله فدخلهم عنقه بكل خضوع وامام
فانطرحوا على اقدامه يقبلونها فايلين له يا سلطاننا عساكرك ينتظرونك
خارجا فم فانهض بنا ورفعوا السلطان مصطفى وانزلوه الى الفحة
الجنيحة ودكبوه على حصان المفتي وساروا به الى جامعهم والمفتي
والعلماء لعلمهم بعدم لياقة مصطفى للاحكام اشاروا على السلطان علما
ان يدخل الى الحرم وان يسلم للجمهور خوفا من اعدائهم ومريه والصديق
الاعظم ولما تاكد انه ما عدي بكنه ان يحج نفسه ويحجهم سلمهم الى
العساكر فضلواهم وقطعوا ربا ثم رجوا يصرخون حول السراية فايلين
بعشر السلطان مصطفى فخرجت اليهم العلماء وفالت لهم ماذا تريدون
ها انتم قد حصلتم على مرغوبكم وغايتكم فاجابت العساكر نحن لا نريد
الا السلطان مصطفى فوجبت تقول لهم العلماء يا اخواننا وارفاقنا ان
السلطان عثمان يسلم عليكم ويقول لكم هو قابل بكل ما تقولونه واذا
ما رجعتن غايتكم توجبون الدولة الى اضرار بليغة فاجابت العساكر ان

هذا الكلام لا يزيدان شمهعه ونحن لا نريد غير السلطان مصطفى كما
 يلزمكم انتم ايضا ان تعرفوه سلطانا عليكم فقاتل العلماء كلانا لا يمكن
 ذلك ما دام السلطان عثمان جالسا على كرسي السلطنة يلزم جميعنا ان
 نقدم له الطاعة المفروضة علينا فهاجت اليكشارية من هذا الكلام هجوا
 على المفتي والعلماء ليقتلوه فنعهم البعض منهم ومات البعض من العلماء
 خوفا وحالا بعد المؤذنون الى المواذن يصرخون ويعلمون ان
 يجلس السلطان مصطفى واخذوه مع العبدین والمملوك درویش
 الذي كان بجدرته في الحبس الى والدته فلما نظرنه عافته وشكرت
 الله على مشاهدته وخلاصه من ايدي السلطان عثمان ووالدته
 ما ههنا وزكات العساكر مضطربة لسبب عدم وجود السلطان عثمان
 وكان البعض منهم يظن انه عبر الى اسكودار ليحضر بفرقة من اليكشارية الذين
 كانوا يملكون اليه ويهجم بهمهم على السراية ليلاد ويمنع جلوس السلطان
 مصطفى على كرسي السلطنة فحالت العساكر من ذلك واخذوا السلطان
 مصطفى ووالدته حالا وانوا بهما الى جامعهم لجمعوا ههنا لك في مدة الليل
 واما السلطان عثمان فكث حتى اظلم الليل واخذوا الى شاطئ البحر حيث
 كان البعض من عساكر البسنجية ينتظرونه بالفاتح ليخرجوا به الى اسكودار
 وقبل وصول السلطان اليهم ارتفعت ضجة العصاة خارج حايط البستان
 فهرب الذين كانوا بانتظاره خوفا من العصاة ولما وصل السلطان الى
 الشاطئ لم يجد احدا في تلك السفينة لیسعفه برفع مساهما ومخرجات
 مجاديفها فجمع الى مكانه واذا بالصعد والاعظم السابق حسين باشا فاعلم
 وتحدث معه في طريفة بينهما من ايدي اولئك الاستقيا فتم رايهما على
 الخروج من السراية فهرب بحسين باشا المذكور من باب السراية السري
 وتجنبا في محل مرتفع في جامع الامير الذي كان قريبا من قسلة

اليكشارية لكي يدبر امرهم ويطلب سعادتهم وكان حسين پاشا يتبعه معه
 الكياس من الذهب لكي يهبها اليكشارية وفي وصوله الى ذلك الجامع
 دعا اخاه المساك الذي كان مغموماً باطناً من ضلال عساكره وكان يميل
 الى السلطان عثمان ولما حضر تمثل بين يديه وفوضه السلطان ان يخطب
 خمسين ذهب دوكه لكل نفر من العساكر ونشأ ثامن الحجج الامر ويعيدهم
 بن زيادة ما همياتهم بشرط انهم يخلعوا السلطان مصطفى عن كرسي السلطنة
 فتوجه الاغا المذكور ليلاً وتكلم مع بعض الضباط فاطهروا له ميلهم حسب
 مرغوبة في صبيحة تلك الليلة بعد ما تجتمعت اليكشارية في داخل ^{منازلهم} محلة
 صعد ذلك الاغا على سلم من الحجر لكي يسمع كلامه الجمهور غير ان البعض
 من الضباط الذين كان كلهم ليلاً خانوه واعلوا بعض العساكر بما كان
 حدثهم به واول ما ذكر اسم السلطان عثمان صرخت عليه اليكشارية
 فابلين له انزل انزل واحاطوا به ومنعوه عن التكلم ودفعه احداهم يوماً
 من اعلى الدرج الى اسفل ولما وصل بينهم انقضوا عليه بسيوفهم المسلو
 كالذي يابل كاسرة وقطعوا ربا ولما نظروا ذلك احد اتباع المحبين
 له ذهب حالاً الى المحل الذي كان يختفيا به السلطان عثمان في وسط
 الجامع حيث كان يعلم مكانه واخره بما جرى وبينما كانوا يبتأسفون
 على موته واذا بفرقة من اليكشارية توجهوا الى اسكى سراي ليعلموا
 والدته السلطان مصطفى ببلادة ابنها وترجوها ان تفتي من عندها
 صدر العظم يكون منه التلياقة لمسك عنان الاحكام ومحجى المملكة
 فضالت لهم هل يوجد بينكم من يعرف الكناية فاذا ابتصر خرج من بين
 صف اليكشارية يقال له فرغ موسى وقال لها انا اعرف القراءة و
 الكناية فدعت داود پاشا صدر اعظم ودر وپش اغا وهو ذاك المملوك
 الذي كان يخدم ابنها في مدة حبسه دعه امير اخور واما قره

موسى صاحب القلم فوضته الى وثبة الوزارة ومن هناك توجهوا فقتلوا جميع الذين كانوا يظنون انهم اعداء اليكشارية وقالوا ان جميع الاحكام تكون تحت اداة ذلك الصدر الأعظم وان كبير اليكشارية يكون مساعدا له في الاحكام ويكون له الحكم المطلق لان السلطان مصطفى كان مسنرا في الشرا^ة عن اعين الناس لا يعلم شيئا من تدبير الاحكام *

واما هؤلاء اليكشارية الذين قتلوا كبيرهم فاخذوا بفصوص عن مكان السلطان عثمان فاعلموا بمكانه ولما دنا منه وجدوه في مطبخ خراب متصل بذلك الجامع متخفيا تحت حصيرة قديمة لابسوا با باليا وعلى طربوش عوض العمامة فتقدم اليه احدا ولتلك العساكر والبسه عمامته متشفعا عليه ثم تقدم اليه البعض من العساكر وجروه على الارض وطرحوه في ارض صحن الجامع بالثناهم والاهانة ثم اتوا به بكديش عثمان وكان ظهره مقعرا وكبوه عليه واما حسين پاشا الذي كان مرافقه ومحمود كبير العساكر البستجية فمدا ماشا هذا هذه الاهانة فجها من وفاحة هذه العساكر ولم يريد ان يترك السلطان وحده في سهر فجمع بعضهم على حبس پاشا لانه كان قد دونه في مدة حرب بولونيا الاخير وقطعوا راسه وطرحوه تحت رجل ذلك الكدختر الذي كان السلطان راكبا عليه فلما نظره السلطان ناشف عليه جدا لانه كان مرشدا ومدبرا *

ثم ان احدا العساكر كان مشهورا بالقبائح والخصال الذميمة وكان قابلا السلطان عثمان في سيره على جانب حصانه فكان يمسك فخذا السلطان عثمان ويضغطه بين أصابعه حتى كان يتألم منه جدا وكان يقول لك العسكري اشقى يا ردي اما تذكر اني البارح كنت مولاك وكنت تقدم لي الطاعة والخضوع ولما اوصلوه الى الجامع الذي

يعرف باسمهم وكان السلطان مصطفى قد حضرته العساكر الى ذلك
 الجامع ايضا وضعا السلطان عثمان في حجرة هنالك وكانت العساكر
 محيطة بتلك الجهات وكان صراخ وخبيج عظيم فبعضهم كان يصرخ بعين
 السلطان مصطفى وبعضهم يشتم السلطان عثمان بكلام غليظ وكانت ساحة
 مخزنة مخيفة حتى ان الشفقة والرحمة كانت تحرك قلوب اكثرهم ولنبههم
 للرجوع عن غرضهم الفاسد واكثروا السبى ولما سمعوا صراخ المؤذنين
 الذين يدعون الناس لصلاة الظهر ظنوا ان هذا الاذان هو علامة قتل
 السلطان عثمان فانقلبوا وجوههم وتغيرت ألوانهم وارادوا التوجه الى القسطنطينية
 لئلهوا انتصارهم هذا الشيع في قتل بعض لذوات الدين كانوا يمتنعون عن ارتكاب
 المعاصي والتسيئات وكان البعض منهم يصرخون باصوات عالية و
 يشيرون الى العساكر الذين كانوا يحافظون السلطان عثمان ان لا يصنعوا
 به اذى اذبه وان السلطان مصطفى يكون علينا الان سلطانا ويحفظ
 حرة السلطان عثمان للمستقبل فتقدم اليه الوزير داود پاشا الذي
 كان وصل في ذلك الوقت الى المحجر المحبوس فيها السلطان عثمان
 ودفعه بيده الى الشباك لينظروا الصارخين وقال لهم ها هو باق
 حيا *

فهذا الكلام الغير المنتظر سماؤه من اولئك العساكر في حق السلطان عينا
 قد سكن دوعه وامل بالحيوة وتقدم الى الشباك واخذ يتكلم معهم فايلاما
 تريدون ان تعملوا بسلطانكم من الذي يمسك لكم الاحكام ورفض تلك
 العائمة التي كانت على راسه وطرحتها بعيدا عنه وكان باعين دامعة
 وبصوت منخفض فايلالهم سامعوني اذ اكننا غظتكم امس كنت
 سلطانكم واليوم اصير عيانا اجعلوني مثلكم لانكم ايضا لا بد ان
 تكابدوا مصايب هذا العالم وتحتاجوا الى الرحمة والشفقة *

ورجع كلامه منذ رقت فلوبا لساكن وكان في ذلك الوقت حضر
 داود باشا وصعد الى الغرفة التي كان ماكنها فيها السلطان عثمان وكان
 يريد ان يمنع عن النكاح مع الشعب فكان يهجم على السلطان مرارا
 عديدة واضعابه على نفسه ثم طرح الحبل في عنقه واراد ان يخنقه غير
 السلطان الذي كان ناظرا اليه كالذبيحة امام الجلاذاد دخل كلنا
 يد به بين الحبل وعنقه لينزع انقضا الحبل فاحلت عقدة الحبل وتفرغ
 موفقة ذلك الوقت اما رؤساء الحساكي الذين كانوا حاضرين فدخلوا
 على الشياطين بتوقف عن قتله في ذلك المكان وامام الناس لكون
 ذلك مما يوجب المسؤولية عليه في موت السلطان لانه كان يظهر من
 البعض عدم التسليم في قتله واما داود باشا فكان يجتهد في تعجيل قتله
 وتجليس السلطان مصطفى على تحت السلطنة وكان يشير الى السيف
 بان لا يتوقف عن قتله واما السلطان فعند ما لاحظ شدة رغبة الوزير
 في قتله التفت الى هذا الشئ قائلا له ما هو ذنبى جعلت حتى تحرض عبيدك
 على قتلى اما انت شئت من الموت بكلمة واحدة عند ما كان الصلح
 الاعظم يريد قتلك اما ارجعت رغما عن ارباب الدين وجميعهم الى
 الوظيفة التي كانوا يزعموها عنك فمن اين تولد بقلبك هذا الحق لا اله الا الله
 على ولما نظرت والددة السلطان مصطفى التي كانت في الجهة المقابلة للكان
 الذي كان فيه السلطان عثمان عدم غمهم على قتله صرخت عليهم بلطف
 صوتها فاجابته لانصغوا الى كلام السلطان عثمان فانه اذا افلتت من ايديكم
 بهلككم عن اخركم فداود باشا الذي كان يجمع صراخها اشار الى الشياطين
 ان يقفل الحبل على عنق السلطان غير ان البعض من رؤساء الحساكي
 هجموا على ذلك الشياطين ووقفوا عن قتل السلطان ولما نظر السلطان
 عثمان عملهم هذا اطمان على نفسه والتفت الى الاوضه

باشي وقال له من اقامت في هذه الوظيفة وكان السلطان عثمان يظن
 لبؤاله هذا انه يتذكر الاوضه باشي انعاما للسلطان عثمان عليه
 وافامنه في هذه الوظيفة فكان جوابه على خلاف ما يعهد السلطان
 فابلا ان السلطان مصطفى قد رفا في الى هذه الوظيفة فقال له اتفق
 هذا الشباك ودعني اتكلم قليلا مع عساكري وخدي ففتح له الشباك
 الذي كان يشرف على قسلة العساكر اليكشارية وكان يظن بجديته مع
 العساكر ان يرق قلبهم عليه لاسباب كثيرة فظفر اليهم وقال يارؤساء
 عساكري ما انتم الذين عضدتموني في مو صغرسني ودافتم عني في ميدان
 الحرب فاذا كنت اصغيت وملت بطريق الخطا اولصغر السن للذين كانوا
 يشيرون علي بعمل ما تشكون منه فلما اذا نزلوني في هذه المغارة
 وتدوسون شرف السلطنة فاذا كنتم لا تريدون ان اكون سلطانا
 عليكم فائنازل عن كرسي السلطنة بدون ان تجلبوا هذا العار على دولة
 ال عثمان فلما سمعوا منه هذا الكلام الذي يجرح القلوب الضعيفة
 اخذ البعض منهم بالبكاء والضحك صاخرين التماس التماس عن هذا
 ونقله من ذلك المكان الى السراية وكانت والدته السلطان مصطفى
 لما سمعت كلام السلطان عثمان وخبر العساكر خرجت الى رواق هذا
 واذا ابولدها السلطان مصطفى اخذ بالبكاء فكانت ترعد جميع مصليا
 من الخوف فوجعت اليه والدته فبجعه وتنشطه وانه يترك تلك الحركات
 الضعيفانية التي كانت لاجل تأكيد عدم افتداره على ضبط الملك لما
 اولئك العساكر وبعد ما سكر روعه خرجت والدته ثانيا فوق
 مخيا عليه فبنهوه الذين كانوا حوله واتما كان كلما سمع
 صوتا من اولئك العساكر الذين كانوا محبطين خابجا فكان يضطرب
 كالجنون ظانا ان اصحاب السلطان عثمان يريدون ان يكسروا الابواب

ويجمعوا عليه ليقتلوه فكان يعالج الشبابيك والشعارى التي كانت مجاورة
له ليكسرن جاجها ويحجب حديدتها الذي كان غليظا بهذا المقدار غير
ان اصابعه تخرجت من تكسيف جاج الشبابيك قبل ان يصل الى الحديد
كان جالسا على جانبيه جاريان من السود كاتنا زجانه الى مكانه وقبض
على الخلد والصبر وكان البعض من العساكر الذين كانوا وقفا في ذلك
الحل وناظرين لتلك الحركات الخفيفة يتأسفون عليه وتضطرب
افكارهم في تسليم المملكة لتلك اللاحق الساقط ولما عاينت والدته تلك
الحركات النامشية من جبانته اسرعت اليه وضممتها الى صدرها فابله
لكن تشجعه تعالى الى يا اسدا لا سود وسكر بوجك فانما موجودة امامك
يا ولدي وبادشاهي تشجع وكزاهلا لشعبك ومملكته نظرت كيف اني
ثابتة القلب لا ارتجف نظرت ما هذه الحركات الخفيفة الغير معهودة منك
واما السلطان الذي كان في الجهة الثانية امامه فكان يصنع جميع الحركات
التي كان يفرع بها قلوبا وتلك العساكر لكي يشفقوا عليه وكان واقفا
يحدث داود باشا والذين كانوا محيطين به لكي يقتلوه ويونجمهم على اعماق
هذه الشيعة لاسيما عند ما كان يتصور له الخراب الذي سوف يحصل
في الدولة اذ كان يجلس السلطان مصطفى على كرسي السلطنة فكان
كلام السلطان عثمان وحركات السلطان مصطفى بصراخا واثارا
والدته الى العساكر فدنا زعت ميل قلوب العساكر فيما بين هؤلاء الثلاثة
وانما ذلك للشيخ داود باشا الذي كان يجتهد في كل دقيقة ان يسلب جوة
هذا السلطان فكان واقفا خلفه ينظر الى جوع تلك العساكر منتظرا اذ
اشارة ليامر السيف بتمام مرغوبه الفاسد ثم التفت الى السيف وامره
ان يطرح البند بغير السلطان عثمان ففعل كما امره الوزير اتما تقدم
حالا الا وضه باشي وفك البند عن عنق السلطان كما فعل سابقا

وطرحه بوجه الحارودية الذي كانوا يحطون بالسلطان عثمان ليساعدا
 على قتله ولما نظروا ذلك الوزير داود باشا تلك الحركات وسكونهم
 الساكن على السلطان عثمان انتخب عنه خايباً واحذ في مخربات البعض
 الذين كانوا يميلون له وجههم من الساكن ذهبوا بالسلطان عثمان
 الى قتلهم واما البعض من اشقيا الساكن واسافل الشعب الذين كانوا
 يتعصبون للسلطان مصطفى افادات كالثوب والسبي ونحوهما فاضل
 السلطان مصطفى في عريانة مع الجاريتين وذهبوا به الى السراية وكانت
 الجميع تنظر من الطرفين الى تلك العريانة المكشوفة وجلس السلطان
 مصطفى متشجماً ومقلداً ما بين هاتيك الجاريتين وكان داود باشا
 يجهدا بعمل الدسائس والحيل لبثت جميع الساكن من قتلهم وبعد
 ذلك يحصل على غايته الردية فارسل دسائس يقول لهم انه يوجد خراين
 من المال مكنونة في منزل اغتهم ولخافة عقول اولئك الساكن اثرت
 بهم تلك الدسائس فذهبوا بجمعهم ليل كوا تلك لتكون وكان في منزل
 ذلك الاغا الذي فلولو البكشارية اثنا عشر نفرًا مسلحين بالسلاح
 الكامل قد دافوا قوة اولئك الساكن ورجعهم عن المنزل ولما خاب ملهم
 ساروا في الشوارع يسكرون ويفحشون الى الصباح ولما انتهت دسائس
 ذلك الباشا وناكد ما هم عليه البكشارية في تلك الليلة ونخلبتهم القتل
 والسلطان عثمان حضر اليها ليلاً بالمشا على يريده نقل السلطان عثمان
 من ذلك المكان الى حبس اخر يلقى بجلالته فنقلوا ذلك
 السلطان الجليل الى حبس على اطراف المدينة معه لحبس بعض الناس
 يقال له يدي قله اي سبعة ابراج فوضعوه هناك وقتلوا عليه
 الابواب ووجهوا ليلاً على ضوء المشاعل الى اماكنهم فشاخ الجنين
 الجميع انه اذا كان السلطان مصطفى بان غرامه للحكم لا يقتلوا

السلطان عثمان بل يرجوه الى الاحكام ناد ما على ما فعله فلما بلغ داود پاشا
والدة السلطان مصطفى هذا الخبر خافا من ان يقتلها اذا رجع الى الاحكام
لكنهما كانا من اعظم اعدائه واكثر الحركين. فقتله ولما نظر داود پاشا ان
الشعب قد تفرق وخلاله المكان دخل الحجرة التي كان محبوسا فيها
السلطان عثمان وبيده بند من الحرير وصحبة الجنيحة واثنان من
الچاويشة القادرين وارادوا ان يدخلوا البند في عنقه * اما السلطان
عثمان الذي كان يبلغ من العمر حينئذ ثمان عشرة سنة وكان على جناح
عظيم من القدرة فانه دافع زمانا طويلا عن حياته وكان يسمع من تلك
الحجرة صياحا عظيما وكان يومل بذلك ان الغفر الذين كانوا يحرسون
السبعة الابراج عند سماعهم هذا الصياح يهرعون لانقاذه او ان
الشعب عند سماعه صوته يكسر الابواب ويدخل فيجيه من اهل
غفران الغفر كانوا من جملة الخايمين في قتله والشعب كان غائبا
واخر اخذ كبير الجنيحة البند وادخله بمجد عظيم في عنق السلطان
عثمان وقفل العقدة * وكان داود پاشا والاثنان الجاويشيه واكثر
على صدره ماسكين يديه ورجليه ومع هذا كله كانوا غير قادرين
ان يضبطوا ذلك الاسد فحينئذ تكاسر واعليه وقبضوا على يديه
ورجلية وحينئذ صرخ السلطان صرخة عظيمة من شدة الضائقة التي
حصلت له * وفي ذلك الوقت شد واذلك لبند على عنقه وخنقه و بعد
ذلك استل داود پاشا المذكور خنجره وقطع اذن السلطان ولها في
محرمه من الحرير واحضرها الى والدة السلطان مصطفى لتكون شاة
على قتل السلطان عثمان ولنصيب منها السلطان مصطفى ^{تحت}
الملك بدون منازع *

ولما جلس السلطان مصطفى ثاني مرة تاسفت لساكر على ابن

اخيه السلطان عثمان لما دأب من سوء نصرته وبعد جلوسه بيومين جهرت
 العساكر الصباحية امام سراية داود باشا وبرز الصدارة اذ كان السلطان
 مع والدته في ذلك اليوم عنده وصروا فابيلير لما ذامنت لنا السلطان
 عثمان الذي سلمناك اياه واوصيناك بحفظه فقال اني فلتنه مع
 السلطان مصطفى سلطان العالم فانصرفوا الى حين ثم قاموا مرة ثانيا
 واجتمعوا في الجامع الذي اخذ منه السلطان عثمان للفعل فكبوا الى
 السلطان مصطفى يستلونه ان كان هو الذي امر بقتل ابن اخيه ^{بطلبين}
 منه ان يردهم من هذا الذنب الذي ينسبه الشعب لهم فاجابهم انه
 لم يامر بذلك اصلا وان داود باشا قد كذب في قوله واذ كان الذين
 قتلوه ما زالوا موجودين فليقتلوا فلما سمعوا هذا الجواب سرعوا الى
 داود باشا وكنند راغلي واخذوهم بحبه وهو غفير وحكموا على داود باشا
 بالقتل عن امر الدewan وارسلوه الى مكان الفعل وحبسوا اخذوا
 القوم فابز زخا شريفنا من السلطان مصطفى بقتل السلطان عثمان
 وكان السياف حبسوا قدمهم بقطع راسه فتوقف وصرخ الجهور
 عليه من كل جانب فنهى من كان يقول ارفع يدك عنهم من يقول اصبر
 وفي اثنا هذا الاضطراب خطفت لي كشارية داود باشا واخذوه
 الى جامعهم ولقبوه وزير الصدارة ولكن بعد ذلك تم راي الدewan
 على قتل داود باشا وجميع الذين اشتركوا في قتل السلطان عثمان فاحد
 الى السبعة ابراج وادخلوه الغرفة التي خفي فيها السلطان عثمان وهناك
 سقوه كاس الحمام وبعد قتله هجموا عليه وفضوه بسيوفهم فطعوا
 ومن هناك ذهبوا يفتشون على الاشخاص الذين كانوا يتدخلون في قتل
 السلطان عثمان فنجموا عليهم والحقوقم بداود باشا واصحابه
 ولما بلغ الاعداء ما حل بالسلطان عثمان ونظروا قصور

السلطان مصطفى نفذ مواجيساكرهم واخذ واجلة بلاد فان الهجوم كانت
استولت على اكثر البلاد التي فتحها السلطان سليم كبغداد وبصرى واربعة
ونحو ذلك فغزلوه وارسلوه الى دار الحريم وكان ذلك في اليوم العشرين
من شهر ربيع الاول ١٠١٣ هـ

السلطان مراد الرابع الغازي بن السلطان احمد الاول

ولما عزل السلطان مصطفى قام مكانه السلطان مراد ابن السلطان احمد
وكان عمره اذ ذاك خمس عشرة سنة ومع صغره كان له عقل ثاقب ونا
سديد وكانت تظهر عليه امارات الشجاعة وقوة القلب فكان من اعظم
ابطال ذلك الزمان وكان اسكندر الثاني في تلك الايام فخرجت به
بجال الدولة واستبشر بابا صلاح الخراب والانشقاق اللذين حصل
في ايام جلوس السلطان مصطفى لان الدولة كانت في اخطار حروب
داخلية شديدة بسبب قتل السلطان عثمان الثاني وكانت مملكة
فارس ايضا في خطر عظيم بسبب قتل ملكها منى
الرابع

وفي اليوم الثاني من جلوسه توجه الى جامع ايقوب وتقلد بالسيف
حسب العادة وكان وذهبه كما نكسه باشا الشهبز بحودة الراي والتدبير
وانفق انه في اثنا جلوسه وقعت بغداد في بلاء عظيم ومجد غرامي وشا
غرامي اللذان هما من خاتان التتر هدمتهما انفسهما باظهار العصا
بجمعهما من العساكر جانيبا واما صاحب القرم الذي جلس له الدف
ومثلا ايجي المسكوب اذ كان انيا الى القسطنطينية واخذ منه
الهدايا التي كان يحضرها للسلطان وفرقة من

الفرق قد مو الى طراف القسطنطينية ونهبوا بعض البلاد وابانوا
 باشا والى ديار بكر فشرى بارق العصابة في نواحى اسيا الصغرى ^{فصل}
 عساكر السلطان محمد وحلف انه سوف ينتقم من البكشارية الذين كانوا
 السبب في قتل السلطان عثمان حتى انه كان عند ما يقع في يده تفرأ ^{بطا}
 من اولئك العساكر كان يضع بين اكنافه فيثلا شاعلا ويربط يديه وبركبه
 على بعير ويطوفه في شوارع المدينة ويمشى امامه رجل يصرخ هذا جزاء
 من يخون سيده وكانت بغداد تحت محافظ رجل من طرف الدولة يدعى
 بكر الصوباشي وكان قد اظهر العصابة فارسلت الدولة جانباً من العساكر
 لتاديب هذا العاصي تحت رياسة حافظ باشا ولما بلغه ذلك كتب الى
 شاه العجم عباس ان يحضر لكي يسلمه بغداد فارسل شغاي خان معه
 ثلثمائة نفر لتسلم مفاتيح المدينة وانضم على بكر بحمامة قزل باش وقيل
 وصول الاعجام الى بغداد وصلت عساكر الدولة واقامت عليها الحصار
 فارسل يطلب من حافظ باشا ان يلقيه بكل بك لكى يطرد الاعجام فلم
 يقبل حافظ باشا بذلك

وفي اثناء ذلك وصل رسول العجم الى بغداد وارسل يقول لحافظ باشا
 ان بكر صار يحضر شاه العجم فاذا كنت تريد حفظ الصداقة بيننا فارحل
 عن بغداد فغضب الوزير من كلامه هذا واجابه جوباً غليظاً واشتبك
 القتال بين عساكر الدولة والحاشرين ولما راي حافظ باشا انه لا يمكنه
 فتح بغداد لانها كانت حصينة وتكاسرت بها عساكر الاعجام قام عنها وذهب
 على طريق الموصل بعد ان لقب بكر والى بغداد ولما راي بكر انه بلغ غايته
 قتل جماعة الشاه واخذ العمامة التي كان اهداها اياها الشاه عباس و
 داسها تحت رجله وارسل رسولا الى حافظ باشا يشكر فضله على ذلك
 واما الشاه عباس فلما بلغه ما فعله بكر من الخيانة حضر بعساكر جارية الى

بخت اسوار بغداد وارسل بطلب من بكر تسليم المدينة فاجابه انه لا يسلمها ولا
يقدر على فتحها اذا حضر الى حصارها عشرة شاهات نظير شاه الجهم وامر بكر بالاطلاق
المدافع من الابراج على الاعجام واشتبك القتال بين الفريقين وارسل بكر
الى حافظ باشا يعلمه بتقدم الاعجام ويستنجح فاجده بفرقة من العساكر تحت
راية كور حسين باشا الذي عند ما وصل الى قرب بغداد نزل بعساكره في
محل يقال له قروان سراي يقولوا علم فايد عساكر الجهم بقدم عساكر الدولة
ارسل بطلب كور حسين ليتحادث معه في امر الصلح فذهب ومعه البعض
من الضباط واذ كان اتيا في الطريق وثبت عليهم جماعة من الاعجام كانوا
كامنين لهم في الطريق فقتلوهم وقد مر اوسهم الى الشاه عباس عوضاً
عما فعله بكر بقتله الاعجام الذين علو رؤسهم على شرفات السور. مكث
الحصار على بغداد ثلثة اشهر وكانت تشكى من الجوع فخرج كثير منهم
الى معسكر الاعجام. ١٧ الاهاالي

وكان لبكر ولد يقال له محمد وكان يخلف ابيه في الحيانة ونقض
الذمام وكان المسلم محافظة فلعة المدينة فارسل الشاه عباس يغره
بانه يلقيه حاكم بغداد عوضا به فقبل وعد الشاه وفي الليلة الثانية
والعشرين من شهر تشرين الثاني (سنة ١٠٣٢هـ) فتح ابواب القلعة
لبلاً للاعجام فاجموا ودخلوا المدينة بضجة عظيمة واذ كان بكر اذا
انتبه منذ غراً من ذلك اصبح يصرخ الاعجام الذين كانوا بصرخون في
المواذن فابلن قلات نصر الشاه عباس على البغداد فملظمان الاهاالي
وفتح الاسواق وترجع الناس الى اشغالها وذهب منهم جماعة الى منزل بكر
وقبضوا عليه واتوا به الى الشاه فلما وصل الى امامه راي ولده
جالساً الى جانب الشاه فاخذ بوجع ابيه على الخيانة التي حصلت
منه في حق الشاه الذي من بار بطلب جميع امواله وتعطي

لولده ثم انهم اخذوه ووضعوه في قفص من حديد واكلوا بجراسنه ولده
 الذي كان يتنعم امامه وفي اليوم السابع طرحوا ذلك القفص الذي فيه بكر
 في موقد نار لكي يقرروه عن المكان الذي اخفى فيه امواله ثم اخذوا
 ذلك القفص ووضعوه في فارب مشعون بالزفت والكبريت
 واصر موافيه النار ليلتهب في وسط الدجلة امام الناس وبسبب
 الاختلاف الذي بين الاعجام واهل السنة حدث بين الالهالي والاعجالي
 قتال شديد حتى جرى الدم في ازقة المدينة وكان في بغداد خطيبان
 شهيران احدهما يدعى نوري افندي والاخر عمر افندي فدعتهما الاعجالي
 بجداخذ بغداد والرموهما ان يحد فاعلى عمر وعثمان فلم يقبلوا بذلك
 فخلعهما في نحلة هنالك واطلقوا عليهما الرصاص وما ناس ذلك
 واما الشاء عباس الذي كان قد وعد ابن بكر بالولاية مكان ابيه
 فخاف من خيائنه وارسله الى خراسان وهناك سقاء كاس المحمام وبعد
 ذلك اقام الشاء عباس مدة ايام في بغداد ثم سار بالعساكر لمحاربة حافظ باشا
 ونزل على الموصل واثام عليها الحصار وحكى ان مكانت امراء كربة زوجة
 رجل من حراس القلعة نظرت في النهار رجلا من عساكر الاعجام فاعجبها
 وتحدثت معه من احد منافذ السور ووعده انها تفتح له باب القلعة
 السري لتدخل عساكر الاعجام الى المدينة ولما سمع الليل تقدمت تلك
 الامراء لتفتح باب القلعة فوجدت جعلها مضطجعا هناك من جملة الحراس
 ضلعت الى فاس كان هناك وارادت ان تهرس به راسه وكان
 له كلب لا يفارقه فلما نظر حركات تلك الامراء وشب عليها فوقعت
 على الارض واخذ بالنباح فانتهبه فوجها واجتمعت الحراس ولما
 ناكروا ما كان من امرها فسلوها وخلصت المدينة والعساكر
 واسطة ذلك الكلب الذي فتره لم يزل موجودا في احد خنادق الموصل

وكانت عساكر ابازا نحو ستين الفا من التركمان يتقدمون لمحاربة
 اليكشادية لكي ياخذوا ثارا السلطان عثمان حتى انه كان يرسل الى اغوات
 العساكر ويتهدد بهم بالقصاص نظر الخيانتهم في حق السلطان عثمان بعد
 ما حاربه حافظ پاشا مدة طويلة ولم ينجح رجع الى القسطنطينية ثم عاد
 بجانب من العساكر نحو عشرين الف مقاتل الى ديار بكر ومنها الى
 بغداد ليخلصها من الهم وكان يؤمل اخذها في اقرب وقت واقام
 الحصار عليها ستة اشهر ولما بلغ الشاه عباس ذلك تقدم اليها
 بعساكر وانتشبت بينهم القتال ولما نظرت اليكشارية نهائين كبير عساكر
 السباهية هجموا عليه وقطعوا رجليه وبسبب طول مدة الحصار على بغداد
 تدمرت العساكر وقاموا على حافظ پاشا فغزوه وحبسوه في قلعة خارج بغداد
 واقاموا عليهم مراد پاشا ثم غزوه ورجعوا حافظ پاشا ثم قاموا عليه ايضا
 ليقبضوه فهرب منهم واحتمى في محل يقال له قلعه الامام ولما بلغ الشاه عباس
 ما هم عليه توقف عن الصلح واجاب انه لا يصالح عسكرا منهزما منهزما
 پاشا بعساكره ورجع عن حصار بغداد وكان معهم مدفع استمر مدفع
 سليمان من عجائب ذلك الزمان فعند رجوعهم عن بغداد ردموه
 بالقلع في بعض الجبهات ولما علم الشاه عباس بمكانه اخرجهم وارسله الى
 مدينة اصفهان ثم انه سير جانيبا من عساكره في اثر حافظ پاشا ليضربوه
 في الطريق واما حافظ پاشا فجمع عساكره وضرب الاعجام فكسرها كسر
 هائلة وقليل من رجع منهم الى بغداد فقام على مراد پاشا وقتله لان كان
 السبب في جميع تلك الحركات ثم سار بجماعته الى الموصل واقام هناك
 مدة ثم حضرت له الاول من ليتقدم الى حلب ويشقي هناك
 الى ان ثاني اليه بخدة من العساكر وبعد مدة غزا
 حافظ پاشا واقام مكانه خليل پاشا الذي سار بجانب من

الساكن الى مدينة حلب ليجتمع مع الساكن التي كانت مع حاقط باشا
وبعد وصوله الى حلب ارسل يطلب حضور ابازا الذي كان يجمع اليه
عساكر من اكن الجبهات وكان فتح مدينة ارض روم وقتل من كان فيها من
البكشادبة نحو عشرة الاف ولم يترك منهم الا رجلا واحدا ليذهب ويخبر
في القسطنطينية بما حل بهم *

ولما بلغ خليل باشا الذي كان في حلب اعمال ابازا تقدم لمصار ارض
روم وبعد مدة رجع عنها الى طوقات لبشتي هناك وكان في تلك الدة قد
تلف جانب من العساكر بسبب البرد والغب والحروب فدمرت عليه العسا
وغلوه واذ كان عايذا الى القسطنطينية توفي في الطريق واهتم مكانه خسر
باشا فاسار بالجوش من القسطنطينية ونزل على صارا ارض روم ولما
نظر ابازا الذي كان محاصر فيها قوة عساكر الدولة وعجزه عن المداومة
هرب وحاصر في القلعة فظفر به خسر و باشا واني به الى القسطنطينية
ولما تمثل بين ايدي السلطان مدحه على غيره في حق الدولة وانتم عليه
ودعاء والى بورصة *

واذ كانت العساكر تنأهب للذهاب الى محاربة الاعجام وصل الى
القسطنطينية خبر موت الشاه عباس فصار خسر و باشا بمائة وخمسين
الف مقاتل الى مدينة حلب وكان في الطريقه يفعل لفعالا فاسية من
القتل وعجزه وحكى انه كان رجل يدعى تر مشيك حاكم مدينة قونية
وكان اربنودي الاصل نظير خسر و باشا فقد خدم الدولة في
كل ايام حياته خدامة صادقة فكتب اليه خسر و باشا يقول
له ارسل لي اموالك والا ارسل افطع واسك فاجابه اذ كانت
الشاعة لم تخضر فتخويفك لي باطل واذ كنت تلطم يدك بدعي
الطامه تكون بدعي كالطوف في عنقك يوم الحساب وانا ابلغ

من الهرمانيين سنة ولا اناسف على مويت ولكن الخائن نظيرك الافضل
 ان يموت ولما بلغ خسرو پاشا كلامه ارسل قتيله وضبط امواله وبعد
 ذلك قتل ابا بكر الذقردار وفروغ ماله على العساكر وكان رجل من الاكر
 يقال له الامير محمود دعا خسرو پاشا اليه في احد الايام فاحتسب من
 ذلك ولبس درعاً تحت اثوابه ولما حضر امام خسرو پاشا اخذ بوجهه
 بالشتام ودعا السياف وامره بقتله فاستل الامير محمود سيفه
 وضربه به فاستتر بمود الصبيان ودخل بينهما بعض اتباعه فقطع
 السيف يده ونصف العمود ولم يصل الى الباشا فلجمت الجنود
 وضربوا ذلك الكردي بالخناجر فالتقه قتيلا على الارض واشتوا
 على جماعته الذين كانوا يحامون عن اميرهم وقطعوا رؤسهم وطرحوها
 على الارض امام ذلك لوزير وكان خسرو پاشا يتقدم بالعساكر الغمانية
 الى بلاد الاججام فاخرب سرية حصن باد وهدان وجلة اماكن غير هاتين
 جرى ذلك هربت الاججام امامه وحاصرت في مدينة بغداد وهم قد
 انكسرت غلهمهم بموت الشاه عباس فلجم عليها وبعد حصار ايام وفقد
 جانب من عساكره بدون نقيصة رجع عنها وقطع نهر الدجلة واخرب
 الجسر خلفه وعاد الى الموصل فانيا بعد سب ثلاثين يوماً وبعد وصوله
 دعا رؤسا العساكر الى وليمة عنده ولما دخلوا عليه قتلهم عن اخرهم
 زاعما انهم كانوا السبب في تلك الغلبة وارسل يطلب رجب بن الفا
 من الثرمن فواحي الكرم وجعل مشائفي ماردين *
 وكان الدهوان في ذلك الوقت مشتغلاً بمحنة السرب والقتال
 والبغدان مع النساء بخصوص فامة حاكم على المقاطعات الثلاث
 فارسلت التولية بامر عساكر الثر الذين كانوا في الحرب مع بولونيا
 وللسكوب ان ترجع فتنهب الى سعاد خسرو پاشا واذا خسر

وصولهم اليه يرجع الى جلب وبلغ الذئبة سوء اضراله فصدر الامر بعزله و
اقام مكانه حافظ باشا فهاجت المساكن وعادت الى القسطنطينية واجتمعوا
في منحة ايام وخذوا يطلبون قتل الذين كانوا السبغ غل حنرو
باشا وهم الصدر الاعظم والمفتي محي افندي والدفتر دار مصطفى
افندي وندبهم السلطان حسرا في الذي كان اقيم من برهة فلبلة
اغاة اليكشانية وموسى جلوي وجميع ذلك كان نائجا بسبب دسايس
داخلية ❦

وفي اثناء ذلك وقع في يدهم الصدر الاعظم حافظ باشا فقبضوا عليه
واقامه الى السلطان وطلبوا منه ان يعزله فعزله ثم رجعوا يطلبون السلطان
روس بعض الوزراء فاخذوا يجهم على عملهم هذا فغضبهم لميز الوايض
ويتهددون السلطان بالفرل وكان حافظ باشا مستترا وداستار داخل
القاعة الكبيرة التي كانوا يجتمعون فيها امام السلطان فلما رأى
اصرارهم على عزلهم التحيث رفع ذلك الستار وخرج الى وسطهم وسجد
امام كرسي الجلالة الشاهانية ثم نهض وقال يا ايها البادشاه العظيم
بهلك الف عبد ظن عبدك حافظ ولا يسقط شرع من راسك او
سمار من كرسيك فاقترع اليك بحسنة سلامة فلبك وجلالك
ان ترككم يقتلوني لكي اموت شهيدا ودمي المسفوك يقط على رؤسهم
ولكن اطلب من احسانك الملوكي ان تامر بدفن جثتي في اسكودار
ثم انشئ قبيل الارض وقال بسم الله الذي لا اله الا هو ان
الله وانا اليه راجعون ❦

وبعد نهاية كلامه هذا تقدم بوجه بشوش وقلب منكسر الى امام
المساكن ليفشلوه وكانت ساعة حمزة فكان السلطان متاسفا على هذا
العمل والواقفون يبكون بدموع غزيرة ورؤسهم مخفية الارض

والوزراء متجيبين من هذا الوزير الذي قدم ذاته خفية ❦
 وفي الحال هجم عليه البعض من العساكر وضربوه بالخناجر و طرحوه
 على الارض قتلاً ثم جازوا رجل من اليكشارية على جثة الوزير و قطع ياسه
 و رفعه بيده علامة لهذا الضرر الشنيع ثم دعوا حسين اغا فقتلوه اجثاً
 و اما الذي مراد ف هرب و ارتضوا رجل المفتي و مسكر الاضطراب و اما
 خسرو پاشا الذي كان سبب كل هذه البلاء فكان ما كان في مدينة
 قونية ينتظر نتيجة اعماله الخبيثة ❦

و كان قد صدر الامر الى مرتضى پاشا ان يذهب بالعساكر
 و الباعلى و ياربكر و انه يقتل في طريقه خسرو پاشا و ياخذ امواله
 غير ان خسرو كان يبلغه سرعياً ما يحدث في القسطنطينية ❦ فلما بلغه
 ذلك انجز اخذ يتحصن في منزله مع جماعته ❦

ولما وصل مرتضى پاشا الى قونية اعلم القضاء بامر السلطان اخذ
 يطأ المذافع على منزل خسرو پاشا فخرج من ذلك و ارسل اليه يقول له
 انه مطيع لا و امر السلطان و يلتزم منه ان يحضر الى منزله لينظر الفرمان
 و كان قد اخفى جماعته خلف حايطة لكي يهجموا على پاشا الذي
 و ياخذ و امنه الفرمان و يقتلوه فارسله الفرمان مع رجل من اتباعه
 يقال له ذوالفقار و معه جماعة ليقتلوه ❦ ولما وصل ناوله الفرمان
 فقراء و قال جباة السلطان و لكن اذا كان و الي ديار بكر
 اصحب معه فرمانا من السلطان يقتل فلما ذاما اظهره حالا و ما هو
 المفوض ان يضرب على منزله الغناير كان عاص على السلطان جاشا
 من ذلك ❦ و بعد كلامه هذا صلى و طلب
 بد موع غزيرة رحمة الله تعالى لارحمة البشر و سلم
 نفسه للقتل فقتلوه و استولوا على امواله التي بلغت نحو مائتين الف

ذمب دوكة وارسلها مرتضى پاشا الى السلطان
ولما وصل خبر هذا الوزير الى القسطنطينية هاجت العساكر
وفاموا والرموا السلطان ان يقتل جملة اشخاص كانوا السبب في قتله
والا يزلوه فلا ضهر مدة طويلة ولم يقنعوا زاد البعض من اولئك
الاشخاص فدم نفسه للفعل لكي يفدي السلطان وهم هجوموا على الذين
كانوا يطلبونهم فقتلهم وعلفهم في شجرة في ات ميدان وكانوا
ينسبون هذه الحركات الى محمد پاشا الرومي والى والدته السلطان
كوسم لانها كانت متفقة مع الوزير في جميع الاعمال والتدابير
ثم امر السلطان بقتل رجب پاشا الصدر الاعظم وحلف انه سوف يقتل
جميع المفسدين وجمع العساكر وحدتهم بخطاب ومواعظ عظيمة فعاهد
انهم لا يسمعون كلام المفسدين العصاة وانهم يكونون كل وقت تحت امر
السلطان واثبتوا ذلك بالاقسام العظيمة

وبعد ذلك امر حضرت السلطان بقتل كثيرين من اصحاب المفاسد
من العساكر وغيرهم وطرحهم في البحر فاما كان يشاهد الاجثث وروى
عائمة على وجه البحر ومن هذا العمل ارتدعت اصحاب المفاسد
وانقطعت الموانع التي كانت توقفت وامر السلطان ثم صدر
الأمر بقتل محمد پاشا الرومي لانه كان من جملة المفسدين وكان
الصدر الاعظم في ذلك الوقت في حلب يستعد اضربا بالاعجام
والسلطان في القسطنطينية يتجهز لمحربهم

وكان في تلك الايام الامير محمد الدين من حاكما على جبل لبنان
منذ ثلاث سنين وكان قد عاهد ملك قوسكانا وسافر الى فيوت
لكي يثبت هذا العهد بشخصه وفضلا عن ذلك انه كان
قد حارب العساكر لبسامة التي كانت مع خسرو پاشا في دمشق

فنفرت الدولة منه وعزمت على نأديه به فخرت عساكر كثيرة تحت
 رياسة كوشك احمد پاشا والى دمشق وفي تلك الايام كان فدا حارب
 العساكر العثمانية بقرب المزارب فكسرها فقدم الحاج فيروق ارغلي
 وضرب عساكره وكان الفايذ الامير على فضل وتشتت عساكر الامير فخر
 الدين وكان له عساكر في بلاد صفد فوجه كوشك احمد پاشا اليها
 فكسرها واضطر الامير فخر الدين ان يهرب ويختفي في مغاير نجا وهي في اطار
 الشوف من جبل لبنان فحاصره احمد پاشا هناك وجعل يحتمل على فتح منفذ
 لتلك المغاير فصنع حرافات عظيمة على تلك القصور الحاضرة وصار يصب
 الخل عليها حتى تفتتت ولمك فتح المنفذ منها فجعل يرسل الدخان من ذلك
 المنفذ الى الداخل وجندئذ التزم الامير فخر الدين ان يسلم فاحذره
 احمد پاشا الى القسطنطينية فغفاه عنه السلطان ووضع ولده
 ومهما الامير مسعود والامير حسين في مكتب المماليك في
 غلطة سراي واقام الامير فخر الدين مدة من الزمان فورد الخبر
 بان الامير ملحم مع ابن ابن الامير فخر الدين نهب مدينة بيروت
 وصيدا وصور وعكا وحارب عساكر احمد پاشا والى دمشق فكسرها
 فامر السلطان بقتل الامير فخر الدين فقطعوا راسه وعلقوه على باب
 السراية وكتبوا فوقه هذا راس فخر الدين العاصي ثم امر بقتل ولده
 فقتلوا الامير مسعود واما الامير حسين فانه اختفى في ارض احد المماليك
 ولما ظهر عفا عنه ثم ارسل بسوفا من طرف الدولة الى الهند
 وفي ٢٣ شباط سنة ١٢٤١ م سار السلطان بالعساكر وكان
 لايسا لبس امراء العرب لقد ما وكان لجام حصانه من الحديد وكان على
 راسه خودة من البولاد اللامع محاطة بشال احمر اطرافه مسدولة على
 اكثافه وبعد ذلك بثلاثين يوما تقدم بمائة الف مقاتل على

بغداد وفي اثنا الطريق مات وزير بهرام پاشا واقيم مكانه طيار پاشا
 والى الموصل وعند ما كان السلطان مراد في الموصل حضر له ايجي من طيار
 صاحب الهند يهنيه بولد كان قد ولد له وكان معه هدية ثمينة
 لساري خمسين الف ذهب دوكة وترس متين جدا لا يورث به الشاب
 ولا يقطعه السيف مصنوع من اذان الفيل ومن جلد البكر كذا
 ولما تقدم الى السلطان اراد ان يجزيه فضربه بالسيف فقطعه وارجه
 الى صاحبه مستحقا به ولما وصلوا الى بغداد احاطوا باسوارها التي
 كان يحيطها عشرة الاف خطوة ونصبوا صيوان السلطان امام مزار الاما
 الاعظم رضي الله عنه الكاين على شاطي لدجلة وامر السلطان ان كل واحد
 من روسا العساكر يتسلم جانباً من ابراج المدينة وكانت شجاعة نزداد
 بوما فيوما ولما بلغ ذلك شاء الجمع تقدم بعساكره لينجد عساكر بغداد والنفق
 بعساكر الدولة على شاطي لدجلة وكان يوماً مهولاً وتعيساً
 على الاعجام ❦

وفي اليوم الثاني هجمت العساكر على المدينة وكافوا يصعدون على
 الاسوار من جميع الاطراف والبنيران تنساقط عليهم من داخل المدينة
 وما زالوا على ذلك حتى صعدوا الى على الاسوار ونصبوا عليها بواب
 النص وما ذلك البطل طيار پاشا فاصابته مصاصة في دغه فمته
 على السور قتيلاً ❦

ولما بلغ السلطان ما حل بطيار پاشا ناسف عليه جداً فامم مكانه
 مصطفى پاشا وتعاظم ضرب الكل على الابراج فخرقت مداخ العثمانيين
 الابراج التي على دابر سور بغداد وكانت ما اثني برج ومن جرى ذلك
 انهزمت الاعجام وجمعت في المدينة ولما دخلتها عساكر الدولة ذهبت
 في عساكر الاعجام مذبحه عظيمة وبعد ذلك اتوا اليه بمقايع المدينة

على حصن من الذهب وكانت السكاك العثمانية مشغولة بذبح الاعجام الذين
تجمعوا وحاصروا في برج الظلام فاطلقوا عليهم المدافع وهدموا ذلك
البرج وكان الذي قتل في تلك المعركة خمسين الف من الاعجام وبقى
منهم ثلاثون الفا طرح البعض منهم نفسه في نهر بغداد والبعض قُتِلوا
في القفار وامر السلطان بقتل كل من يخفى عنده رجلا عجميا فجمعوا
منهم بعد ذلك الف رجل واقرابهم الى امام السلطان فامر بقتلهم
عن اخرهم وكان الذي فقد من السكاك الدولة نحو عشرة الاف .

وبعد ذلك جمع السلطان مراد ناراكا في بغداد عشرة الاف من
السكاك لحماظتها واقام عليها واليا حسن باشا الصغير اغا اليكشارية
وبعد ذلك ارسل السلطان مراد كتابا الى الشام العجم يقول له اذا
كنت رجلا فاطهر نفسك لانه لا ينبغي للذين يتامرون بطل الحيطان
ليستروا والذي يخاف من ركوب الخيل القوادم لا يعملوا عليها ولا يصلوا
والذي يندش من نظر الفولاذا لا يلعب ولا يحمل السيف ولا يطعن
فدكتب من الازل لا بد من وقوعه .

وكان دخول السلطان مراد الى القسطنطينية باخفال عظيم وكان
معه خمسون من خانات العجم مقبدين بالسلاسل وكان حاملا بيده من
من الاسلحة واكنافه معناه بجلد غير كما كان يفعل اسكندر عندما
مدينة بابل . وكان اهل المدينة جميعهم عند مروره السلطان
العظيم الشان واقفين وروسهم مطرقة الى الارض .

وبعد رجوعه بمره مرض لسبب ماكابه من الاتاب والمشتات
في تلك الفتوحات وعند ما كان في شدة بحران المرض امر بقتل اخيه
الاخبر من اخوته فحقت امه تحت حمايتها وقالت للسلطان مراد ان
قد نفذ و قتل السلطان ابراهيم فطلب ان ينظر جثته .

فقال له الطبيب ان منظر مثل هذا مما يقوى المرض ولم يمكث بعد ذلك الا قليلا حتى توفي رحمه الله تعالى وكان ذلك في ناسع شباط سنة ١٠٣٠ هـ الموافق لساكن عشر شوال (سنة ١٠٣٩ م) وكان عمره ٢٩ سنة ومدة ملكه ١٤ سنة وكان مهيبا وغورا انبى المحاضرة وهو من اعظم ملوك العثمان وكان يحب البدخ فكانت معارف الخيل من الفضة الخاصة والسكك والارسان من الفضة ايضا وكان عنده من الخيل لمركوبه نحو ثمانماية حصان من جيااد الخيل وكان عنده ثمانماية من الخيل لاجل حمل امنعه وقت الشغور خمسمائة جل لئلا يمنعته دايرته وستماية لجل خزينة مصروف الحرب وثمانماية بغل لشيل الخيام وكل واحد من ممالك السلطنة كان له ثلاثون فرسا من جيااد الخيل وغير ذلك مما يطول شرحه ❦

السلطان ابراهيم ابن السلطان احمد الاول

واذا كان السلطان مراد الرابع لم يترك ولدا كان حق السلطنة لاجنه ابراهيم الذي كان قد بقى من نسل العثمان ❦ فلما توفي السلطان مراد اسرعت كبار المملكة الى المجلس لخبير اخاه بذلك وكان عمره عشرين سنة ❦ فلما علم بقدهم خاف خوفا عظيما لظنه انهم يريدون ان يقتلوه فلم يفتح لهم الباب ولم يصدق كلامهم الذي كانوا يخبرونه به عن موت اخيه ويطعنونه على سلامته فاضطروا اخرا ان يكسروا الباب ودخلوا اليه وجعلوا يهنونه بالملك ❦ واما هو فكان لم يزل خائفا من ان يكون حيلة من اخيه لكي يكشف ضميره فرفض قبول الملك فابلا انه بفضل هذه الوحدة على ملات الدنيا ❦ واخيرا

لما عجزوا عن افناعه حضرت امه واحضرت جثة اخيه مراد بهرمانا على موته
فلما راي ذلك سكر بوجهه واطمان وجلس جالسا واخذت بكلمة كان
في نفسه وقال الان تخلصت المملكة من سفك الدماء ثم امر بدفن جثة
اخيه بكل الكرام واحتفال وفاد امامه ثلاثة افراس من الخيل التي كان
يركبها في حرب بغداد وعليها الترويج المقلوبة حسب عوايد ملوك العجم
الافدمين وكانت هبة سلطان ابراهيم لا تتجيب لناظرين لانه كان
مشوها بالجدري وكان لا يعرف ان يركب الخيل لعدم اعتياده على ذلك
بسبب افامته في الحبس فانزلوه في قايق ومضوا به الى جامع ابوب و
قلدوه بالسيف ونادوا له بالخلافة وكان مع العيوب التي في جسمه
التي ابي جنانا سلم الاحكام الى امه ووزير الصدارة فرم مصطفى
پاشا وانهمك في لذة الشهوات وكان عند الف وخسمائة سرية
وكان يقسم على نسائه مداحيل الولايات حتى انه كان يخصص لكل
منهن ولاية تتصرف بمداخلها وكان كثير البديخ والاسراف عجا للبلاد
وفي (١٠٥٢) حضر له رسول من طرف شاه العجم بعلمه بجلوس الشاه
عباس الثاني الذي قتل اياه شاه صافي وجلس مكانه وفيها ولد له ولدان
وهما محمد وسليمان وبذلك خاب امل النصارى الذين كانوا يؤملون انه
بعد موت السلطان ابراهيم تنقطع سلالة العثمانيين
وبصير حق السلطنة لهم

وبعد جلوسه بسنتين سهر سياوش پاشا
وحسين پاشا بالعساكر لمحاربة الفزق ولهم بنحو اثم
حاد فارسل عساكر تحت راية سلطان زاده محمد
پاشا ومحمد غراي خان التتر وحاصروا اذوف ولما انضايق
اهلها احرقوا المدينة وانهزوا فدخلتها العساكر العثمانية وهدمتها

واقامت فيها جانباً من العساكر للمحافظة .:

وفي شهر ربيع الاول (سنة ١٠٥٥هـ) الموافق (سنة ١٦٢٠م) ارسلت الدولة عمارة بحرية بخوار بمائة مركب لمحاربة جزيرة كيد بمائة الف مقاتل وسبب ذلك ان مركب الماطة كانت قد تعدت على بعض من مركب الدولة ثم ذهبت فاحتمت عند مشيخة البندقية في كريد ولما وصلت العمارة التي جرت كريد اقامت الحصار على مدينة مندي التي من اعظم مدن هذه الجزيرة وفي اقرب وقت استولوا عليها وجعلوا كناديها جوامع ورجعت العمارة الى القسطنطينية وكانوا تركوا فيها جانباً من العساكر فارسلت لهم مشيخة البندقية عمارة وعساكر فاستولوا على ما كان وقع بايدي العساكر العثمانية واستأجروا جانباً منهم فغضب السلطان من هذا الامر وامر بقتل جميع النصارى الذين في المدينة ولكن جنته شيخ الاسلام ابو سعيد مندي قد قفه عن العمل ولطف ما عنده .:

وفي صفر سنة ١٠٦٣هـ سار المرعسكر سلطان زاده محمد باشا بالبحر والعمارة تحت راية موسى قبطان باسقي لمحاربة البندقية وبعدها قهرهم واخذوا منهم جملة اماكن في المرعسكر واقام مكانه صالح باشا غير ان اهل البندقية حاصروا في قلعة هناك ومكثوا نحو ثمانين سنة الى ايام السلطان محمد الرابع الذي ارسل اليها وزيره كوبرلي باشا ففتقها وكانت عساكر النمسا تخارب جانباً من عساكر الدولة في جهة دلمانيا وفي مدة هذه الحرب كان السلطان ابراهيم منهمكاً في اللذات والانتقامات وكان يصرف مبالغ باهظة حتى انه امر ان يصنع قايق مرصع بحجارة الماس .:

واذ كانت سياسة هذا السلطان غير مرضية واعماله مكرهة عند

الجمهور كرهت الناس واودوا ان يضلوه ويقبضوا مكانه احدا اولاده ويقتلوا
 وزيره احمد باشا الذي كان يريد ان يمنع ذلك في فارس بل اطلقهم السلطان
 ويسكن بعضهم فاجابوه انهم لا يقبلونه ماله يجرل النساء يقتل الصدور والا
 احمد باشا فلما بلغ الوزير ذلك هرب واختفى في بعض البيوت فسلوا
 بمكانه واخرجوه من هناك الى خارج المدينة وقتلوه وطرحوا جثته
 في ات ميدان امام الناس وضبطوا امواله للخرينة ثم طلبوا حضرة السلطان
 فلم يحضر ونزلت امه الى مجتمع المسلمين وطلبت منهم ان يعفوا عن غزله
 فلم يقبلوا فاحضرت ابنه الاكبر محمد الرابع فقبلوه ونادوا باسمه و
 ضعوا اياه في البحر وبعد عشرة ايام تشكت عساكر السباهية الذين كانوا
 نظير اليكشاريه في الاقدار من غل السلطان ابراهيم وافامه صبي ملكا
 عليهم وطلبوا رجوع السلطان ابراهيم فخاف اكابر الدولة الذين سعوا
 في حبسه انه اذا رجع سلطانا ينتقم منهم فمضوا على قتله و
 في الثامن والعشرين من رجب سنة ١٠٠٣ هـ توجهوا
 الى السراية معهم قره على السيف فلما دخلوا على
 السلطان امره بالسيف بقتله فلم يتجاسر ان يرفع يده
 عليه ثم انطرح على اقدام الوزير وتوسل ان يقتله ولا
 يلزمه بهذا العمل الفظيع فضربه الوزير بالحصا
 على راسه ودخل به الى الحبس فلما راهم السلطان نهض بخوف شديد
 وقال ماذا تريدون مني اليس انتا سلطانكم فاجابوه كلا لا نعرفك
 لكونك لا تتبع انا اجدك العظام وقد خرفت فاموس الشريعة
 وخربت المملكة وضيعت زمانك في البدع والذلات وكما الذين
 يريدون قتله سالوا المفق هل يجوز قتل السلطان الذي يبيع الناس
 بالمال عوضا عن ان يعطيها الى فارس يتحققونها فانما هم يقتلوه في

ذلك الوقت حضر اليه اغة اليكشارية ووزير الصدرة محمد پاشا والمفتي
واعلموه بانه قد حكم عليه بالوت فقال لهم يا ملاعين تريدون قتلي فقالوا
الى يا عسكري فلم يجبه احد فقال اما يوجد بين الذين اكلوا اخزي احد
يشفق عليّ ويحبني من هؤلاء القساء الذين يريدون قتلّي ثم التفت
الى المفتي وقال له انظر يا عبد الرحيم ان يوسف پاشا كان اشار على
بقتلك وانا لم ارد ان افعلك وانت الان تريد ان تقتلني فلم يلتفت
احدا الى كلامه ولكنهم جميعا عليه وقتلوه مكانه ودفنوه في تربة
السلطان مصطفى وكان يومئذ ابن سبع وعشرين
سنة وكانت مدة ملكه سبع سنين
ودسعة اشهر ❦

وكان هذا السلطان كثير الشهوات منهمك في اللذات يقضي
ايامه في دار الحريم ولا يلتفت الى سياسته الاحكام وكان يكثر من
استعمال حب لعنبر مشروباً ومشهوراً لاجل تقوية الاعصاب فطال
عليه الزمان حتى وقع في داء الصرع والراقية وكانت بجبال الدولة
في ايامه غارقة في بحر النغم واللذات وفاركة المهمات السياسية
نظيره ولذلك تقهقرت امور الدولة في تلك الايام ولولم يدركه
الموت لكنت الدولة التزمت الى خباير كثيرة وحصلت في حالة
لهيئومل بها منبجان اللطيف النجس ❦

السلطان محمد الرابع ابن السلطان ابراهيم

وبعد وفاة السلطان ابراهيم خلفه ولده السلطان محمد على تخت
المملكة وكان عمره يومئذ سبع سنوات وكانت جدته كوسم سلطان

لنلاعب بالاحكام فاشار عليه بعض مدبريه بقتلها وكان يوم عظيمًا
واضطرابا شديدا في المدينة من الجساكر لسبب قتل كوسم سلطان و
كانت غنية جدا حتى وجد في حجرها بعد موتها عشرون صندوقا من
الذهب البندقي وثلاثمائة شال من الخمر ما يكون في تلك الايام ووجد
ايضا علب كثيرة من الذهب منقوشة بانواع المينا الطريفة وكانت
تلك العلب مملوءة من الحجرات الثمينة النادرة الوجود من الزمرد والماس
والياقوت واما بقتل الصدر الاعظم فرع مراد پاشا لانه كان قد طلب
النائل عن وظيفة الصدرة وكان يتدخل في محركات الاحكام و
افام مكانه ملاك حسن پاشا الشهير في حسن العقل و

السديس

وبعد قتل امر بقتله وافام مكانه سياوش پاشا واما سليمان
الطواشي الذي قتل بيده كوسم سلطان فارفق الى رتبة الفزراغا
وصار صاحب البند والعلم داخل الترابية وكان سياوش پاشا الصدور
الاعظم يريد ان يزع الناصر من ذلك الطواشي فصدرا لا مبرج له عن
منصبه واخذ جميع امواله الى الخيمنة ونفوه من العشطنطينية وقيم
مكانه كورجي محمد پاشا وكان عمره خمس وتسعين سنة لا يقدر على
انجام وظيفته فاهال هذا الوزير وغباوة وغايات سليمان الطواشي لجمعوا
سوية على اخراج امور المملكة وكان هذا الوزير بعد عن المملكة
جميع من كان يعلم ان فيه اللياقة للوزارة مكانه

وفي اثناء ذلك كان رجل في العشطنطينية من الدراويش يري
صاشلي محمد قد اخذ بهج العساكر واعماله يريده ياخذ ثارا كوسم سلطان
فصدرا الامر السلطان بعزله ونفيه من المملكة
وكان ابازا حسن قد اظهر الصاوة في جهة الاناضول جديا و

جمع جانباً من السكاك فكان يهبط القوافل ويقطع اذان وانوف اليكشادية
الذين كانوا يقعون في يده فامرت الدولة والى الاناضول بالقبض عليه
فمسكه وارسله الى القسطنطينية وبعد وصوله ضدار الامر بعذابه
وقتله ليكون عبرة لامثاله ❦

وفي سنة ١٠٦٢ عزل محمد پاشا واقبم مكانه طر حو بنجي احمد پاشا
ونوض اليه تدبير الاحكام فاخذ يرتب امور المملكة ولما نظر الطوائف
سلمان ان زمانه قد عبر وكلامه لا يعتبر طلب النازل تنفوا
الى مصر ❦

وفي سنة ١٠٦٣ حصلت زلزلة قوية جدا مكثت اربعين يوماً
واخرت في جهة اسياف بلاد الدولة العلية بلاد كثيرة حتى انه
خرج في بعض الجهات ينابيع ما اسود ❦

وفي سنة ١٠٦٤ ضربت عمارة الدولة عمارة المشيخة البنددية
فانتصرت عليهم نصر عظمة وفقد منهم خمسة الاف وغرق اكثر
مراكبهم واحرق ما بقى منها ❦ ثم رجعت السكاك الى القسطنطينية
رافعة بهارق النضر مع عدد واف من الاسرى ❦

واذ كان في تلك الايام قد تاخر دفع الماهية الى السكاك قاموا وتجعوا
في فحمة ات ميدان واحد ثا شعباً عظيماً في المدينة فارسل السلطان
بعضاً من العلماء والوزراء يستفهمون منهم عن سبب اضطرابهم هذا
فقالوا نطلب جمعية بحضور السلطان فاراد البعض من هؤلاء الرسل
ان يعترضوهم في ذلك ففعلوهم ورضى السلطان ان يحضر في تلك الجمعية
والعادة ان السلطان عند ما يحضر الى ديوان الاجتماع يمكث في غرة
صغيرة من تفعلة ينظر الى ذلك الديوان من شباك عليه شعيرة مذهبه
ولما اجتمعت المجموعة طلبوا فتح تلك الشعيرة فنازل السلطان وظهر

لم يكن ولا خلفه المفتي وشيخ الاسلام والصدر الاعظم والقرن اغاسي
وهو طواشي المحرم وقتواغاسي وهو كبير المماليك فطلبوا ان هؤلاء
الاشخاص يرجعون الى الوراء وان المفتي والصدر الاعظم يتقاعدان و
الباقى يمكنون ورا الشباك قرب السلطان لكي يمرضوا عليه اجوبتهم
وفي الحال اخرجوا ورقة مكتوب فيها اسم بعض اشخاص يطلبون قصاصا
ولما اخذ الوزير في قراءة الورقة صرخت عليه العساكر قائلين نحن
لان يدك واما السلطان فلن يبيح اضطرارهم وسجسهم ان يقتل
القرن اغاسي وكبير المماليك فقتلوهما وطرحوهما الى البساكر
الذين علقوهم مع ستة اشخاص اخرين بشجرة دلب في ات ميدان
وفي ذلك النهار اقيم سورنازان مصطفى باشا صدرا اعظم ثم
غزل بعد اربع ساعات بموجب طلب اليكشارية والسباهية واقسم
سپهاسپاشا ثانيا واستقامت هذه الاضطرابات في القسطنطينية
من ذى القعدة الحرام ادي الاولى وبعد اربعين يوما مات الصدر
الاعظم وارسل فرمان الصدارة الى محمد باشا والى سوريه المعروف
بويي كاري محمد باشا وذلك سنة ١٠٦٦ هـ

وفيهما اي في سنة ١٠٦٦ م في شهر تموز دخل رئيس عمارة البندقية
بمراكبه الى جنق قلعة وضرب عمارة الدولة على غفلة فغلب عليها
وبعد ذلك استولى على بعض جزاير في البحر الابيض من
حكم الدولة

وفي اوائل خلافة هذا السلطان العظيم كانت الدولة في اختلال
شديد فكانت الاضطرابات والاضطرابات لها من جميع الجهات
فكانت من جهة مشغولة ومهمة في دفع عساكر الاعداء الذين عندما
شاهدوا الاختلال الواقع في نفقهم امور المملكة واستغاثوا بالبحر

الداخلية التي كانت تزج الدولة وتوفر امورها اخذهم الطبع وفاموا
 بالتحركات والفتن فكانت الدولة من جهة جبهة في ارسال العسا
 لفتح جزيرة كريد وكانت عمارة الاعداء فافله بوغاز جنق قلعة لا تسمح
 لراكب الدولة بالخروج الى البحر الا بضرب كانت تخوض جهات هذا
 البحر وتوصل الامداد الى جزيرة كريد ومن جهة اخرى كانت العسا
 غير متفاداة ولا مطبوعة لاصحاب الامور وكانت الخزينة خالية من
 الاموال فمن جرى هذه الاحوال كانت الدولة في جيرة ود هشة
 لا تحدد ومع ان هذا السلطان كان صغيرا في السن اخذ يتامل في
 الحالة الحاصلة عليها الدولة فاخذ في الفحص والتدقيق مدة ثمان
 سنين على اناس فيه اللياقة الكافية فاجزوه برجل من المأمورين
 يدعى كوبرلي محمد فارسل يطلبه ولما حضر وتمثل بالحضرة الشاهانية
 واعلمه ما يفكره اجاب انه يقبل بذلك اذ كان السلطان يفوضه بمعاظنا
 الاحكام من دون معارضة فاجابه السلطان الى ذلك ولا تقلد رتبة
 الوزارة وتفوض بتدبير امور الحزم هو واخذ في ترتيب وتحسين الامور
 وازالة الموانع الرديئة والعيوب السيئة التي كانت قريبة ان تعسند
 افكار رجال الدولة واخذ يجهد في جمع الاموال الى الخزينة الملوكية
 وتقويض ما فسدته في الايام الماضية حتى انه في اقرب وقت رجع
 الى الدولة ووقفها القديم فكان من جهة مشتغلا بالتدبير الحكيم
 في تحسين الدولة العملية ومن جهة في تقوية المساكن الشاهانية
 والانتقام من الاعداء برا وبحرا حتى انه في مدة خمس سنين ارجع
 الى الدولة ووقفها الاول وقيل انه لم يجلس ويزدود تدبير مثل هذا
 الوزير وكان سجاعا ذاربي وخرم في تدبير الاحكام فكان محمودا ليرة
 في جميع اعماله حتى انه نظم امور المملكة وضبط الاحكام وقهر البحر

والفرق وطبع الصاوة من اهل الفساد وجعل الجميع بها بونه ولما نظر
السلطان حسرت بقله ازاد حبه له وغرم بالاحسانات والانعامات
وبعد جلوس هذا الوزير بثمانية ايام تحركت فرقة من الاسلام
يطلبون قتل الدّراويزش المولوية ومن يجري مجراهم فتعرض كوبرلي
لذلك وجعل السلطان يامر بقتل البعض من المسببين لهذا الاضطراب
ونفى الباقي منهم

وفي تلك الايام بلغه تشويش في القسطنطينية من الصاوة الذين
يريدون القاء الفتنه فقتل منهم عددا وافر وطرحهم في البحر وكان قد
اطلع على حركات من بطريك الروم في تهيج الاروام واهل الفلاق
والبغدان على الصاوة فشنقه على احد ابواب القسطنطينية
وفي ١ جمادى الاولى سنة ١٠٦٧ هـ تضاربت العمارة القمّة
مع عمارة اهل البندقية وغيرهم من هكجراين البحر الابيض من الاندلس
وبعد قتال طويل وفقد جمع غفير من الطرفين رجع كوبرلي باشا
الى القسطنطينية وانعم على الذين ظهر منهم الشجاعة في وقت
القتال وعاقب الذين نظر منهم الجبانة فانعم على كوشك محمد
بك بعتا يافرة وخلع ثيابه وقبل جهته قليلا له باطل الابطال
فليكرلك خبر السلطان حلالا وان الله يكا فيك على
جهادك وغيرتك وانعم على الطوبجي الذي ضرب مركب قبطان عمّا
البندقية وغرقه بمن فيه بعتا ياخريلة ورفع رتبته : وبجلاف ذلك
قتل وشت كثيرين من الذين هربوا في وقت المعركة وطرح جثثهم
في البحر

وبعد ذلك في ٢١ ذى القعدة من هذه السنة ضرب كوبرلي
باشا منكب مشيخة البندقية واستولى على جزيرة تبندوس التي كانت

مشيخة البندقية تحضنها من مدة سنة وبعد شهرين تسلم جزيرة ليمنوس
وكانت حصينة ومبينة على صخور لا يمكن لغزها .

وفي سنة ١٠٦٨ انتصر على بلاد السرب وقتل منهم نحو مائة وخمسين
الفا وعوضا عن الخمسة عشر الف دوكا التي كانوا يدفعونها للدولة خراجا
جعل عليهم اربعين الف دوكا والنهم بدفع اربعين الفا ايضا مصر في
الحرب فمن هذه التصارات نضاعف حب السلطان لهذا الوزير المدبر الحكيم
وانعم عليه انعامات عظيمة .

وبعد رجوعه الى القسطنطينية التي كان فيها كثير من اعدائه
ينتظر وفه هناك افكر انه يضربا بازا الذي كان له يزل ناسرا بيارق
العصاوة فيسير اليه العساكر وفهره .

وفي تلك الايام نهضت الادوام في بلاد الفلاق واطهرها الصاقي
وقتلوا المامور الذي من طرف الدولة واستولوا على تركوثير وقتلوا
من كان فيهما من الاسلام وكانوا يحرقون وينهبون الضياع فارسل
لهم شرذمة من العساكر فضر بهم وطبعهم وكانت عساكر المترضرب
عساكر المسكوب فان محمد غراي قتل في برهة خمسة عشر يوما خمسة و
عشرين الفا من عساكر المسكوب واسناسر منهم عدد اوفر وكان في اثنا
ذلك قد ارسل ملاك احمد باشا الى بورسه نحو ثلاثمائة راس من اهل
الجزر الى القسطنطينية . وغير ذلك من الفتوحات والتصارات التي كانت
جميعها تبدير هذا الرجل الحكيم حتى انه قبل نهاية هذا الحرب التزم
ملك المسكوب ان يطلب من الدولة عقدا الصلح مع خان القرم .

ولما نظر محمد كوبرلي باشا ان اعداءه قد كثرت في جميع الجهات
افكر ان يخلص ويهجم الدولة منهم فقتل الوزير سيدي احمد
باشا والى حلب ومحمد باشا صهر السلطان وسعد الدين زاده

افندي فاضل القسطنطينية والشاعر مجدي وكامل زاده محمد والشيخ
صوفى الى مصر فوقا بختي محمد والى كريت وغير هؤلاء من اصحاب الرتب
العالية وكان يجتهدان يخرج السلطان من سراية الحريم ويدرجه على
معاطة الاشغال السياسية فاقى بالسلطان من اذنة الى القسطنطينية
لكى يجعل في تجهيزات الحرب على بولونيا وكان يجتهد هذا
الوزير في ذلك الوقت بتحصين البلاد فبنى فيها جملة فلاع شهيرة
وبنى له قبرا مخصوصا ❖

وفي ٧ ربيع الاول (سنة ١٠٧٢) انتهت هذه الرحلة الجليل
الذي مكث وزير اخمسين وثلاثة اشهر وعشرة ايام وكان السلطان مضطرا
لزيارته قبل مفارقتها هذا العالم ولما ودعه اخذ بوصيه فايلاه احد
من مدخله النساء شاطهن على الاحكام ومن ان تقيم صدرا كثير المال ولا
تترك العساكر مرتاحة واستغل دايما في الغزوات والفتوحات فساله
السلطان عن رجل تكون فيه اللياقة للصدارة بعد فاجابه ذلك
الوزير الذي كان في حالة النزاع انه لا يعرف احدا فيه اللياقة اكثر
من ولده احمد وعلى نصيحة هذا الصدر الجليل سلم الوزارة الى
ابنه كوبرلى زاده فاضل احمد پاشا ❖

واصل كوبرلى محمد من بلاد الارمنود ولما اتى الى القسطنطينية دخل
في خدمة السراية ثم ارتقى بالترتيب حتى انه ارسل واليا على بعض البلاد
وكان سنة خمس وسبعين سنة وكان صاحب عقل حاذق وقلب
ثابت وطبع لطيف وحكمة باهرة ولما توفي اقيم مكانه ولده فاضل
پاشا كما تقدم وكان صغير السن لكنه كان صاحب حكمة وتدريب
فجرى مجرى ابيه في تحسين تدبير امور المملكة وتقدمت الدولة
العلية في مدته صدارته التي كانت ٥ سنة ❖

وفي سنة ١٠٧٧ هـ تجهزت العساكر السلطانية لانتاح قلعة كريد
وكانت تلك السنة كثيرة الاحوال والحوادث لانه حدث فيها حروب كثيرة
وزلازل قوية شديدة اخرجت بلاد اعدية واسقطت جبالا كثيرة
وحدث فيها طاعون شديد اهلك كثيرا من الناس وامطرت السماء
برد اغريبا كبيرا الحرق كان وزن اليردة مائتين واربعين درهما
وبسبب ذلك سقط على الارض كثير من الطيور وفيها ظهر رجل يهودي
في مدينة ازمير يدعى سبتي لاوي يزعم انه هو المسيح المنتظر من اليهود
وكان فصيح اللسان جميل المنظر ابن رجل فقير الحال فكان ينظم بالوداع
وتيكلم بالوحي وكان يعظ الناس قايلا انه قد ان الاوان فسان
انمير الى القدس ومن هناك اخذ يكتب جميع اليهود الموجودين في
المملكة العثمانية ويظهرهم ويعلمهم انه هو المسيح وكان في تحارب
يدعوا بنفسه البكر وابن الله الوحيد ومخلص اسرائيل فامن به
اكثر اليهود من جميع الافطار وكانوا يتركون كل شئ ويقفون
الى اورشليم ليتباركوا من مسيحيهم الجديد وكانوا يبايعون
عنه في عمل الجباب والمجرات حتى انه في برهة ييرة انتشر اسمه في
جميع افطار المملكة وعند ما بلغ والى انمير خبره ارسل الى القدس
عليه لكونه يعرفه جيدا فلما بلغه ذلك نهض من اورشليم وتوجه بجميع
غفير من تلاميذه الى القسطنطينية ولما بلغ يهود القسطنطينية
قدومه استعدوا والملاقاته بالاحتفال الواجب لمقام مسيحيهم
ان الصدر الاعظم ارسل فقبض عليه من المركب الذي كان اتيابه من نواحي
جنق قلعه وطرحه في السجن واما اليهود الذين كانوا يعتبرون هذا
الاضطهاد كنظيم للننوات السابقة عن المسيح فاخذوا يطلبون الاذن
من الوزير بالهم يريدون الشرف بتقبيل اقدام مسيحيهم وبعد وسایل

كثيره صد ولم الاذن بذلك ورتب عليهم مبلغا من المال بدفعونه لنوال
 هذا الشرف فكان السبع مضيق عن توارده المسيحيين الجدد الذين كانوا يتنقلون
 لتقبل قدميه متواردين من جميع الجهات واذ كان السلطان يومئذ
 في مدينة ادرنة اراد ان يراه ويساله عن ذاته نظر المكان يجمع عنه من
 الاحاديث التي كان يدعي بها انه ملك اسرائيل فعند ما تمثل بالحضرة
 الشاهانية اخذ يتكلم بالتركي كلاما ضعيفا فقال له السلطان ان كلامك
 بالتركي شنيع ومسيح نظيرك يجب ان يكون ضيق اللسان بكل اللغات
 ثم قال له هل تضع شيئا من الجايب فقال نعم في بعض الاوقات فقال
 له السلطان اريد ان اجرب فيك هذه العجبة وامر ان يجر من ثيابه و
 يوقف في فحة الميدان وترميه الساکر بالسهم فان كانت لا تؤذي يكون
 صادقا في دعواه ولما سمع ذلك المسيح المسكين كلام السلطان انطرح
 راسا على الارض وقال ان قوتي لا تقدر على هذه العجبة فامر
 بفعله وحينئذ تراه على اقدامه وطلب الدخول في دين الاسلام فقبل
 اسلامه وصار بعض اليهود فاسلم منهم عدد كثير وفيها ظهر رجل
 من الاكراد يدعى انه المهدي واجتمع اليه جمهور عديد ففسكه
 والى الموصل وارسله الى القسطنطينية ولما تمثل بين يدي
 السلطان امر ان يفعل به ما كان يريد ان يفعله مع المسيح الكذاب فارتضى
 ومات قتلا بالسهم

وقد ذكرنا ان الدولة بعد حرب بولونيا تجهزت لافتح
 قلعة كريد التي كانت الدولة من مدة طويلة بمجتهدة في افتتاحها
 وكانت لساكنة فاستولت على جميع الجزيرة ما عدا هذه القلعة
 فانها بقيت بايدي مشيخة البندقية تدافع عنها وهي في غاية
 التحصين والاستحكامات القوية لان اكثرها حائط بندق عميقة

والباقي منها عا ط بالبحر حتى لا يمكن الذنوا اليها من احدى الجهات
فسار اليها احمد كوبرلي پاشا في ذى الحجة (سنة ١٠٧٦) ٠
ومن في اراضي سيا الصغرى وفي ه جاذى الاولى نزل امام قلعة كريد
وانضمت اليه العساكر التي كانت تنتظر هناك وتحارب تلك الجزيرة
من برهة ٢٢ سنة وانت لم عمارة مصرية وكانت تحت دابة رمضان
بلك الذي وقع اسيرا بيدي اهل البندقية وكانت عمارة الدولة نحو ٣
مركبا تحت دارة قبلان پاشا واقاموا عليها الحصار بشدة عظيمة
مدة الصيف وقيل انه صرف من البارود في تلك المدة نحو عشرين الف
فقطار ولما دخل فصل الشتاء امر الوزير برفع الحصار ٠ ثم عاد اليها في اول
الربيع بحصار شديد فارسلوا البنادقة يقولون للوزير انهم يدفون له
جانباً من المال اذا كان يرفع عنهم الحصار فاجابهم الوزير اننا لنسألكم
ببيع القلاع والحصون وعندنا مال كثير وفي اثنا ذلك خضر فرمان بشر
الى كوبرلي پاشا يامره بالاستيلاء على كريد في تلك
السنة ٠

وكانت مشيخة البندقية قد ارسلت نطلب الخطة من بعض دول
الافرنج فاجدهم الملك لويس الرابع عشر بعمارة بحرية وبخمسة عشر
الف مقاتل واكثرهم من اشرف المهندسين تحت رياسة الدوك
فويل الشهير والفقير فندوم الذي كان يبلغ من العمر نحو خمسة عشر
سنة ٠ ولما وصلت العساكر الفرنساوية الى جزيرة كريد التقوا بالعساكر
التي ارسلها البابا اكليمندوس واهل مالطة لهنجدوا بها اهل البندقية
في تلك الجزيرة فابنوا العساكر الى البر وتقدموا للهجوم على عساكر
الدولة ٠ وكان في مقدمهم فندوم المذكور فاجتمعوا مع العساكر العثمانية
وكانوا يظنون انهم يفترونهم في اقرب وقت فاما كان من اليكشارية

الا انهم احاطوا بهم من جميع الجهات واطلقوا عليهم النيران واشتباك القتلى
بين الجيشين وكانت ساعة مهولة بهذا المقدار وبعد قتال شديد
مدة ساعات استظهرت عساكر الدولة على الاعداء ولم يتركوا منهم احدا
وكان فندوم يتهج العساكر ويحرضهم على قتال الاعداء فقتل في ميدان
الحرب والسيف بيده وبعد هذه الواقعة الهائلة انسلوا اهل المدينة
الذين كانوا محاصرين في القلعة رسلا الى الوزير المثار اليه يطلبون
جثة فندوم قائلين له نرجوك اذا كان فندوم عندكم سلّمونا اياه ونحن
نفديه بكل ما نطلبونه منا واذا كان قد مات نرجوكم ان تسموا لنا
بجسده ونحن ندفع لكم وزنه من الذهب ولما وصلت الرسل امام
الوزير تمسكوا بين يديه واعرضوا له عن مطلبهم فقال لهم بوجه بشوش
وسمى ان يفتشوا بين الجثث على من يطلبونه فلم يجدوه فقالوا ان يدا
من السماء اختطفته من بين العساكر وكان ذلك في ١٩ خريزان
(سنة ١٦٦٩) ❦

وبعد هذه الواقعة رجعت مركب الاميرج بالخيبة ولما نظرت
البنادقة انهم لا يقدرّون على التخلّد امام عساكر الدولة ولا سيما انه
قد انقطع املهم من نحو الذين ابعدوهم طلبوا من الوزير الامان فامهم على
حياتهم واموالهم فحضروا اليه وبايدهم مفااتيح المدينة على طبق من
الفضة فقدموا له وكان ذلك في ٢٧ ايلول سنة ١٦٦٩ وبعد
ذلك سمح لهم بمراكب لارسالهم الى حيث يقصدون فودعوا الجزيرة
باعين باكية وقلوب حزينة على فراقها بعد ان مكثوا فيها مدة
اربعمائة سنة وبعد هذه النصرة وقلع اثار شيخه البندقية من
جميع جزيره كريد وضعوا فيها محافظين ورجع الوزير بالعساكر الى
القسطنطينية ناشر ابارق النصر ومعه جملة مراكب من مراكب المظنة

وعزيم وجلة اسارى: وقال اهل النواحي انه قط ما سمع بحصار طال مدته
نظير حصار كريد فانه مكث خمسا وعشرين سنة وقصد من عساكر الدولة في
كل تلك المدة نحو ستين الف مقاتل ومن عساكر البسديّة نحو ثلثين
الف مقاتل: ❦

وبعد برهة قليلة ظهر رجل يدعى سوبكي من اهل بولونيا واطهر العسا
فرجع عليه الوزير بالعساكر العثمانية وفتحوا مدينة كمنياك: ❦
الشهيرة في متانة قلعتها: وبعد ذلك فتوا جلة بلاد وحصون: ولما
نظر اهل بولونيا انهم لا يقدرّون على مقاومة عساكر الدولة وان الحما
الى الدول الا فرنجية لا يجديهم نفعا ارسلوا رسلا الى خان التتر بترامو
عليه ان يشفع بهم عند الدولة بالعفو عما حصل منهم وبموجب
ذلك عفت الدولة عنهم ووضعت عليهم شروطا اخر اجا
سنويا: ❦

وعند ما كانت لعساكر واجبة الى مدينة ادرنة بلغهم ان اهل بولونيا
بدسائر النساء والبايعاء واغتركوا واطهروا العصاة وانضم اليهم عسا
اهل الفلاو والبغدان والقرن: ❦ ولما دخل فصل الربيع كان سوبكي
قد تجهز بالعساكر والمهمات اللازمة وتقدم فضرب فرقة من العساكر
العثمانية كانت مع حسين باشا وان مهم ان يعبروا النهر بجان قلعتهم
جولة انفار في الحرب والفرقة في النهر ولكن الصدر كان تقدم واخذ
بعض البلاد واجتمع بعساكر بيلان باشا: ❦ ثم تقدم من هناك الى بابا صا
حيث كانت هناك الحاضرة الشاهانية: ❦

وفي ٣ رمضان (سنة ١٠٨٤) الموافقة (سنة ١٦٧٣) ولد السلطان

ولد ودعوا اسمه احمد وقامت الافراح في كل المملكة: ❦

وفي هذه السنة بعد فتوحات ونصرات كثيرة من: ❦

احمد كوبرلي پاشا الشهير توفى وحمله جنته الى القسطنطينية ودفن مع
 ابيه وكان عمره اذ ذاك احدى واربعين سنة ومكث في الصدارة خمس
 عشرة سنة وسنة اشهر وهو اعظم صدور مجلس الدولة العلية وكان
 رجلا لطيفا لطبع لا يجب هراو الذماء وكان عادلا يجنب المظالم ويحشد
 في اجر العدالة من رها عن الرشوات والاعزاق وكان ذكي العقل قليل التكلم
 واذا تكلم تكلم بحكمة وبعد وفاته اقيم مكانه مقبول مصطفى پاشا فاخذ
 بشوق السلطان الى حرب فسله اداة العسكر وكان عددهم نحو مائة الف
 مقاتل وقيل مائة وخمسين الفا خرج السلطان بالعساكر في سنة ١٠٩٢
 الموافقة ١٦٨١ وكان خروجه باحتفال عظيم وموكب جسيم لم يجمع مثله
 لان خيمة الخضر الشاهانية كانت تساوي مائة الف درهم ما عدا
 العربات الزينة بغاية ما يكون من الزخارف الفضية والخيول المسترجة
 بالستروج المرصعة ونحو ذلك مما يفوق الوصف ولما وصل الى اوردي
 الى مدينة بلغراد استقر البصر والاعظم مصطفى پاشا ان يسير بالعسا
 من دون مهلة لافتح مدينة فينا قسبة بلاد النمسا غير ان البعض
 رؤساء العساكر ولا سيما الشرعسكر ابراهيم پاشا انكروا هذا الرأي وقالوا
 ينبغي قبل حصار مدينة فينا ان انتسلم البلاد التي على حدود النمسا
 وبعد ذلك نتقدم الى مدينة فينا غير ان مصطفى پاشا خالف هذا
 الرأي وقال ان ذلك لا يوافق المصلحة لانه بضيع الوقت وتفق
 الفرصة لان بلاد النمسا واسعة جدا كثيرة عظيمة و
 جذعها مدينة فينا وباقي البلاد مزروع لها فاذا امتلكننا
 الجذع امتلكننا العنود ❀
 وبناء على ذلك تسلم الفرمان الشريف والسبق
 النبوي وسار بالعساكر في شهر نيسان ❀

من تلك السنة ٥٥

ولما بلغ الإمبراطور ليلولد الاول ملك القسا فدوم عساكر الدولة ترك
المدينة وفر هجبا عنه واحتفى في إحدى قلاع بلاد القسا وارسل
نخاطب سويسكي صاحب بولونيا في الاتحاد والمحافظة على من يعاديهما
وكانت عساكر القسا قد حصنت مدينة فينا تحصينا عظيما وفرقة
منها صارت لتصادم عساكر الدولة وكانت محاصرة في قلعة راب ولما
وصلت عساكر الدولة إليهم استولت على القلعة بعد ان ضربت
عساكر القسا وشنتهم في الجهات وما زال مصطفى باشا يتقدم بالعساكر
حتى وصل الى تحت اسوار مدينة فينا العظيمة وفي ١٤ تموز من تلك
السنة نصبوا اوردوهم في سهل هناك امام المدينة وكان مع عساكر
الدولة فرقة من عساكر التتر تحت رياسة سليم غراي ٥٥

وفي اليوم الثاني من وصولهم حاصروا المدينة حصارا شديدا
واطلقت النيران من الطرفين وكانت عساكر الدولة ترشق القناير
والكلل على المدينة بقوة عظيمة حتى انه في برهة قليلة هدموا نحو عشرين
دورا من اديرة الرهبان الذين كانوا كثيرين بهذا المقادير في مدينة فينا
وهدموا جملة كنائس شهيرة وسرايات عظيمة وحرقوا اكرابراجها
والبلاد التي خارج المدينة واستأسروا نحو اربع الف اسير من رجال
واولاد وبنات ٥٥

وفي اليوم السادس من شهر تموز اجتمع اهل المدينة من رجال ونساء
ورهبان وتلاميذ وحملوا السلاح ونحوا الفواعل على انهم اما يخلصون او يموتون
وما كانوا يرضون النوم ولا الراحة فكانوا يقضون النهار بالحرب والكد
وفي الليل يصلحون ما تهدم من الابراج والاسوار ودفن قتلاهم
فمكث هذا الحرب المهول مدة ٤٥ يوما وفقد من المحاصرين

في المدينة نحو النصف وكانت المدينة في الدرجة الأخيرة من المضايقة ولم يصل سوبسكي لأصعافهم وكانت فرقة من عساكر النمسا في الدور أجل هناك بقرب المدينة لا يمكنها التقدم إلى عساكر الدولة بل كانوا ينتظرون حضور صاحب بولونيا سوبسكي المذكور فكتب له رئيس عساكر النمسا فيقول له ان لم تبادر اليأس ربما نهلك لا محالة ❦

وكان فرقة مصطفى قد

تخاف من ضبط الأماكن التي تفرقة خارج المدينة لأنه لو كان وضع فيها فرقة من العساكر لكان يحفظ أوردية من الأعداء مما كانت قوتها ومثل أنه لم يكن يسمح للعساكر الذين كانوا يريدون أخذ المدينة بهجمة واحدة لأنه ان المدينة تحتوي على خزائن غنية فكان يريدان يستلها بدون هجوم وكان يفكر ان عساكر النمسا لا تقدر عليه ويبدى هو كذلك حضر سوبسكي بعسكر نحو ثلاثين ألف مقاتل وقطع نهر الطونا على جسر من الخشب كان قد أعد له أحد جزالية النمسا وبعد ان قطع هذا الجسر صعد على رابية هناك بعد ما انضمت اليه عساكر النمسا وباقيروسكونيا وكان عدد عساكرهم نحو ثمانين ألفا ❦ ففوضوا إدارتهم إلى سوبسكي المذكور وكانت عساكره لا لبسة أثوابا رثة الأمر الذي كانت توجب منه ضباط وأمر النمسا فقال لهم سوبسكي انكم تتجبنون من ملابس العساكر فان هؤلاء قد تعاهدوا القوم لا يفرون أثوابهم الرثة لامن غنائم الأعداء أخذ يشجعهم قائلا انا اعرف جيدا قوة تدبير مصطفى باشا الذي شاد هذا العظيم يظهر لنا في وسط الأودج واثق اولئك لكم ان هذا الانسان يجهل أمور الحرب ولا لانه ما قطع الجسر الذي مرنا عليه وثانيا ان مكن أوردية لا يوافق لان ليس من أصول الحرب ان

بمكث في التهور ويترك لنا الاماكن العالية وجنشدنا امران ننقسم المراكبي
الى صفوف وكل جنس يكون في صف واحد وجنشدنا اخمد وسوبسكي
امام العساكر من قبة ذلك الجبل وكان ذلك في اليوم الثاني عشر من شهر
ابلول (سنة ١٦٨٣) واشتبك القتال بين الجيوشين من الصباح
الى الليل حتى تغطت الارض والسماء من دخان البادود وصمت
الاذان من صوت المدافع والفتار وكان هو مامهولا لم يسمع بمثلة
فخاومت عساكر الدولة في ذلك اليوم مقاومة فائقة الحمد غير ان
اكثر الضباط والعساكر كانت قد خضرت اولا من طول مدة الحصار
وثانيا من عدم وجود الذخائر والمهمات في تلك الاراضي البلاد
البعيدة عن مركز الدولة فنزكو الاورددي ورجعوا عن المدينة
فخرجت عساكر الافرنج بهذه النصرة فرجوا عظيما وقدموا الشكر لله
تعالى وكان الفرج الاكبر عند اهل المدينة والعساكر الموجودين داخل
المدينة لانهم ما كانوا يؤملون بهذا النصر العجيب واخذوا يقرعون
النواقيس من جميع الجهات علامة نصرهم غير ان سوبسكي بقي
تلك الليلة مع عساكره خارج المدينة خوفا من ان ترجع اليهم عساكر
الدولة الذين كانوا تسلطوا طريق القسطنطينية

وفي صباح اليوم الثاني قتموا الغنائم بينهم ودخل سوبسكي الى
مدينة فيناراكبا على الحصان وامامه سبتي اخضر من سناجق
البيكشارية وكانت تاتي اليه الامالي يقبلون يديه ورجليه ويدعون
له بالنصر لكونه خالصهم من الاسر هذا ما كان من امر سوبسكي والعساكر
واما ما كان من الملك فانه لما بلغه رفع الحصار عن مدينة فيناراكبا
الى المدينة كانه لم يحدث شيء وكان يظهر عليه علامات
الغضب ولما دخل عليه سوبسكي لم يقبله كالواجب وقال لا احد

جزائريته كيف يحترم سويسكي الذي هو غير منتخب ملكا فاجابه ذلك
الجنرال يا مولاي ان سويسكي هذا قد خلع الملكة فلا شك انه يستحق
هذا الاعتبار ولما دأى سويسكي ذلك من الملك غضب ورجع بعسا
حالا الى بلاده واما الصدر الاعظم مصطفى پاشا فلما وصل الى بلغراد
اخذ الناس وروسا العساكر يتذمرون عليه ويطلبون قتله فاخذ يحثج
بالبراهم پاشا والى بودانه هو الذي كان السبب بذلك ولكن اعداؤه
في القسطنطينية كانوا يوشون عليه للسلطان ولا سيما اخناتسلطان
محمد الثاني كانت زوجة ابراهيم پاشا الذي قتلته فصدر الامر بقتله و
مكانه قرع ابراهيم پاشا

وبعد تلك الفوايح الشديدة والحروب الموهلة اخذ البابا ابنو ثيسون
الحادي عشر محرضا لهل اربا على طرد المسلمين من بلادهم فاجتمعت
العساكر من كل الجهات وصمموا النية على اخراج الاسلام من قارة اوروبا
فتمكثت النمسا ببلاد المجر والبغدان وبودونيا ببلاد بولونيا والبنديتية
وغيرهم من ساكني شطوط البحر الابيض في دلماشيا وزحفوا على بلاد الد
العلية من جميع الاطراف وكانت عساكر الدولة تحارب الافرنج
من جملة اماكر وفعلت ليكشارية في مدينة بودا التي كانت كرسى بلاد
المجر اذ لم تزل عساكر الافرنج تهدد بذكرها في القوارنج
ولما بلغ الباب العالي الضيقة الحاصلة على العساكر دسلى بحرضهم
على التخلدوا القتال واتخذهم بجانب من الجيوش بعد ان عزل ابراهيم
پاشا واقام مكانه سليمان پاشا صدر اعظم وسار بالعساكر
الى بلاد المجر وضرب جيوش النمسا وكان ذلك في ١١٢٠ ب
دسنة ١٦١٧ وكان هذا الصدر يري ان يمثل بفتح كوبرني
پاشا لكنه كان قاصرا في التدبير فذهبت عليه العساكر وادوا

فعله فترك الاوردي ومهربا الى القسطنطينية فقتل فيها واقيم مكانه
ابا زاسياوش باشا وكانت المصايب في تلك السنة تمنع نجاح الدولة
من كل الجهات فان المطر توقف مدة ثمانية اشهر ومن جرى ذلك كان
غلا كثيرا وجوع شديد فكان مد القمح يساوي مائة غرش

وكانت الحرا بؤس كثيرة في الاسنانة حتى انه في برهة قليلة احترق
نصف المدينة وقيل ان الخسائر التي تكبدتها الدولة في تلك المدة
كانت تساوي جملة ملايين وكانت اليكشارية يطلبون غزل
السلطان وكان مصطفى كوبرلي باشا في مقامهم في القسطنطينية
قد جمع العلماء في جامع ايا صوفيا وابدى لهم تشكي اليكشارية من تهاون
السلطان واشتغاله بالملاهي الصيد فلبثوا جميعهم ساكنين وبعدين
فتح مصطفى باشا الحديث وقال لهم ايها الاخوان قد علمت ان السلطان
مشتغل بالصيد وقد ابعد عنه جميع الرجال القادرين على خلاص المملكة
الحاجة بهذا الضرر من الاعدا فهل يتقاعدون عن غزل سلطان مثل
هذا يهمل واجباؤه لماذا تتكلمون فلما راوا صحة كلامه تم رايهم على
غزل السلطان فتوجهوا من هنالك الى السراية واشهرها للسلطان اداة
العساكر والشعب ومن هناك اخذوه الى المكان الذي كان فيه اخوته
فاخذوا منهم السلطان سليمان واجلسوه على تخت السلطنة وكانت مدة
ملكه ٤٠ سنة وكان مغرما بالصيد حتى كان يقضي اكثر اوقاته به

السلطان سليمان خان الثاني

هو ابن السلطان ابراهيم خان ولد سنة ١٠٥٢ هـ وجلس سنة ١٠٩٩ هـ كان قد قضى ٤٦ سنة مقربا
عليه كوبرلي مصطفى باشا بعد غزل السلطان محمد خضر اما سوفاداه باسم بادشاه فتمنع عن

ذلك خوفا من سوء العاقبة ولكن كثرة بحاج العلماء عليه ارتضى اخيرا وكان
 حكمه في ايام عصاة العساكر فان اليكشارية قاموا واجتمعوا في ضجة ات
 ميدان والسباهية اجتمعوا في ميدان وقتلوا كبيرهم كوشك صمداغا
 وطلبوا من السلطان راس القيم مقام سابقا رجب پاشا ولكن محمد هيا
 هؤلاء العساكر اخذ منهم اثنين سجي احدهما الى روم ايلي والثاني واليه
 جده وفرق الاموال على العساكر حسب عادة السلاطين وتوجه الى جامع
 ابوب لكى يتقصد بالسيف ثم بعد ذلك برهه فلبلة نهضت اليكشارية
 وقتلوا كبيرهم لانه اراد ان يودب احدا لعصاة ثم توجهوا بعد ذلك
 ليقبضوا الباشاوات في بيوتهم فقتلوا الصدر الاعظم سياوش پاشا
 على باب بيته بعد ان حاصروا وقتل من اليكشارية في هذه المعركة نحو
 ثلاثمائة واما الشعب فلما راوا هذه الافعال من اليكشارية تجتمعوا وذهبوا
 الى السراية واخرجوا الشيخ النبوي وهجوا على اليكشارية فقتلوا البعض
 من اكابرهم وشنتوا كثيرا منهم وقطعوا راس كبيرهم وبواسطة ذلك
 خمدت قوتهم واهتم اسمعيل پاشا صدر الاعظم وبينما كانت العساكر
 العثمانية تفعل هذه الافعال في وسط المملكة عوضا عن ان تذهب وتجي
 جد ودبلاوها التي كانت لا فربح وكبت عليها كان الجنرال كرفا المنسك
 استولى بالشابغ على ارنو وغيرها من بلاد الدولة واهل البندقية قد
 واخذوا جملة بلاد وبعدهم مدة عزل الصدر الاعظم اسمعيل پاشا بعد ان
 مكث ثلاثة اشهر واهتم مكانه نكفور طاغلي مصطفى پاشا
 وفي ١٦ رمضان من تلك السنة توجهت العساكر العثمانية الى نايه
 ادرنة وفي ذلك الوقت كانت عساكر النمسا حاصرة بلغراد واسلموها
 في ١٦ ايلول سنة ١٦٨١ بعد حصار طويل ولما بلغ الدولة اخذ
 ببلغراد امر السلطان تجهيز عساكر لكى يخرج بنفسه واذ كانت الخزنه

خالية من المال فرضوا على اهل القسطنطينية ان كل عائلة تجهز خيالين وفي
 اثنا ذلك كان توجه من طرف الدولة الى فينادو الفقار امدي لاجل الخاطبة
 في عقد الصلح ففرض عليه امير اطوار النمسا انه عند دخوله يبعد او لا عند
 باب القاعة وثانيا في وسطها ثالثا امام كرسيه ثم يقبل ذيله ويضع كتاب
 السلطان بين يديه ويرجع ساجدا كذلك فابي وافام عشرة اشهر في هذه المنا
 ولما رأى السلطان انه قد طال امر هذه الخاطبة امر بالذهاب الى الحرب
 فتوجهت العساكر الى بلاد المجر وضربتهم واخربت فلاعهم واستولت على
 اكثر البلاد وكان الخمرال درسكوفس قد ضرب عساكر الدولة في نواحي
 بلاد اليونان وكسرم وكان عدد من خمسين الفا واما عساكر النمسا
 الذين كانوا في نواحي الطوناف فغلبتهم العساكر العثمانية وشنت شملهم
 فتركوا البلاد والقلع وفروا من بين يديهم

ولما وصل ذوالفقار الى القسطنطينية واعلم السلطان بما جرى
 له في بلاد النمسا لم يستحسن مصطفى باشا كوبرلي الذي كان قد جلس في تلك
 الايام ان يتغاضى عن ذلك فصر على حرب النمسا وما اكفى هذا الوزير لما
 يتجهز العساكر لحرب النمسا بل اخذ في استجلاب الناس الذين كانوا تحت
 حماية النمسا فحلب اليه روم بولو بونيز من بلاد المورا والمينوطا الذين
 كانوا اهل البندقية يلزمونهم بالدخول في مذهبهم
 الخصوصي فاحتموا بالدولة وسمح لهم كوبرلي
 باشا في بناء كنائس لهم حتى في البلاد التي ما كان
 فيها كنائس وبهذه الوساطة كان يستجلب قلوب
 الرعايا كلها من اي جنس كانت لمحبة الدولة و
 الحامات عن الوطن وبهذه الوساطة كثرت المداخل
 الميرية وبعد ذلك اخذ الوزير جميع الانية القضيّة والذهبية التي

كانت موجودة عنده وعند السلطان وادسها الى دار الضرب فسبها
معاملة ❖

وفي تلك الايام سار كوبرلي پاشا بالجوش المنصورة لمحاربة عساكر
التمسا وكان معه نحو مائة الف مقاتل ففتح نيساو ويدين وسنديريا
وبلغراد وبعد ذلك دخل القسطنطينية رافعا اعلام النصر ❖
وفي سنة ١١٠٢ بلغ الدولة تقدم عساكر التمسافر تحت علمهم
كوبرلي پاشا بالعساكر المنصورة وفي ٢٦ رمضان من هذه السنة توفي
السلطان بداء الاستسقاء وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وتسعة اشهر
ودفن في تربة السلطان سليمان القانوني ❖

السلطان احمد خان الثاني

هو ابن السلطان ابراهيم ولد (سنة ١٠٦٢) وجلس (سنة ١١٠٢)
جلس بعد اخيه السلطان احمد وكان الصدر الاعظم مصطفى كوبرلي
پاشا سايرا بالعساكر لمحاربة التمساء وكانت له القوة والسطوة التي
كانت في ايام السلطان سليمان وعزلوا الحكيم باشي حياتي زاده
وحبسوه في السبعة الابراج زاعمين انه منع الطعام عن السلطان في
ايام مرضه مدة طويلة وبسبب ذلك مات وكانت عساكر الدولة تقعدت
الى قرب بترودين واشتبك الحرب والفنال بين الجبهشين وكان
كوبنكس رئيس عساكر الاكراد قدان كسر امام الجيش ❖ ولما
شاهد مصطفى كوبرلي ذلك صرخ عليهم بصوت عظيم واقم في وسط المعركة يحرض
العساكر على القتال السيف بيده واذا برصاصة اصابته فوقع قتيل رحمه الله عليه
وجرت فغلبت عساكر التمساء على العساكر الشاهانية وكان ذلك في ١٩ اب (سنة ١١٦٩)

وبينما كانت العساكر العثمانية مكسورة على البر كانت العمارة البحرية
منصورة على عساكر الافرنج ضرا شديدا ، وبعد موت الوزير كوبر الى
المنكور فقام مكانه عرجي على باشا الذي حين جلوسه عزل شريف مكة
وخان القرم وغيرهما من اصحاب الوظائف ، وكان اخترع طريقته
التي يعزل به يركبه في عربانة تجرها البقر بنوع الاستمراء وذلك
سموه بالعرجي وهذا الامر كان سبب عزله لانه كان اعتمد على
اهانة القرطراغاسي الذي كان قد عزل غيران قوما وشوا عليه فعزله
السلطان ونفاه الى قبرس بالعربانة التي كان قد اعد لها
للقرطراغاسي واجلسوا عوضه حاجي علي باشا والي حلب .

وفي سنة ١١٠٤ هـ عزل الصدر الاعظم واقم مكانه بهقلى مصطفى
باشا وفي تلك السنة حدثت حريقه في القسطنطينية واحترقت ربع
المدينة .

وفي هـ ذي القعدة من هذه السنة توجه الوزير الى بلخارد لمحاربة
عساكر النمسا التي كانت محاصرة هذه المدينة وكان قد انضم اليه
خان التتر وقسطنطين قيم مقام الفلاق فلما بلغ خبرال النمسا قدوم الوزير
رفع الحصار وهرب من امامه ، فامر الوزير بتزيم الاماكن التي اخرجتها
عساكر النمسا ورجع بعد ذلك الى ادينة في شهر تشرين الثاني
من هذه السنة . وكانت دولة الانكليز قد دخلت مع
هولندا في اتمام الصلح مع الباب العالي والنمسا .

وفي اول محرم سنة ١١٠٥ هـ حدثت ايضا حريقه عظيمة وبسببها
عزلوا القيم مقام ووضعوا مكانه احمد باشا الذي اول شئ فعله انه منع
النصارى عن لبس الاثواب الملونة ولبس البابوچ الاصفر وقلبت
الشمور على الراس والزعماء ان يلبسوا الاثواب السود وان يضعوا في

ارادواهم علامة لكي يتيقروا عن الاسلام ومن جملة اغصاله التي كان يجريها هو منع المضارحة عن ركوب الخيل في المدينة وذلك لكي يمنع حصول الحرايق غير ان مدته لم تطل لانه عزل في مدة قريبة واقام مكانه سورملى على باشا والى طرابلوس الشام وذلك في ١١٣٠ دار (سنة ١٧١٢) وفي تلك الايام توجه الوزير المذكور للحاربة البحر وانما سبب الامطار دجع الى بلغراد وكان السلطان قد اصيب بداء الاستسقا فخرجت الاطباء عن شفايه وما زال كذلك حتى توفي به وكانت وفاته في كانون الثاني سنة ١٦٩٥ الموافق ٢١ جمادى الاولى (١١٠٦) وكان مدة حكمه ثلث سنين وثمانية اشهر وكان سوداوي الطبع قريب الغضب ولكن قريب الرضا وكان فاضلا ثقيا لا يحب سفك الدماء وكان حسن الخط يحب الصيد وسماع الامان

السلطان مصطفى خان الثاني السلطان محمد الرابع

وبعد وفاة السلطان احمد خان جلس السلطان مصطفى وبعد جلوسه اعرض عليه قضية الضلع فلم يقبل بل اصد فرما ناسر فيا يقول فيه لا يجوز ابد العبد ان يتمتعوا بالاحقة وهم على تحت السلطنة يتبعون فر الان وصاعدا الحقم ان الله والكسل البحر من دولق العلية لان الاعداء قد احاطوا بمملكة الاسلام واستاء وسوء اخذ ثارهم واسهلهم جوشي لان جدي سليمان العظيم الذي دايما رايحة البحر تصاعد من قبره لم يكن يرسل وزاره فقط للجهاد بل كان يخرج بنفسه للمهاودة في الجهاد المقدس حتى ان فخره ومجده قد انتشرا في جميع اقطار المسكونة وانا سوف اصنع نظيره طبعوا يا مؤمنين والسلام وبعد ذلك اجتمع الديوان ونسب الاري على ان السلطان

لا ينبغي ان يخاطر بنفسه واما السلطان فلم يلتمس الى كلام رجال
 الدولة وعرف على الخرفج بالعساكر فامر بجمع الجيوش وارسل عمارة بحرية
 فضربت مراكب مشيخة البندقية بقرب ساقس وكسرتهم كسرة مهولة
 وشتمتهم في جهات البحر الابيض ونسبت عساكر الدولة جزيرة قس
 وبسبب هذه الغلبة الشهيرة ارتقى الى رتبة رياسة البحر من
 مودته حسين پاشا الذي بعد هذه النصرة انتصر نصرتين على
 مشيخة البندقية وسار السلطان بنفسه مع العساكر وعبر وانهر
 الطونا وضر بوا عساكر النمسا واستلموا جملة بلاد وفلاح وقطوا
 داس الجبال فيتراني الذي كانت عساكره اكثر من عساكر الدولة
 بخمسة امرار واخذوا مداخمتهم ومهماتهم وكل اوردتهم وهدوا
 الفلاح والحصون ونسب دخول فصل الشنا عا د السلطان بمات
 العساكر الى دونه ونزل الباقي يحارب النمسا ثم دجع بالعساكر الى
 القسطنطينية ودخلها دخولا احتفاليا وكان معه اسارى كثير
 مدافع وبارق من غنائم النمسا وفي اثنا ذلك حاصر الملك بطرس ملك
 السكوب قلعة ازوف فكسرت عساكر الدولة تحت اسوارها وقتلت
 من عساكره ثلثين الف رجل ودجع عنها بعد حصار ثلثة اشهر
 ومن جرى هذه النصرات تقوت قلوب العساكر والشعب حتى كانت
 الالهالى تقدم للدولة اموالا لكي يجمع بها الجيوش الحربية وتتفوق على
 مهمات الحرب وكانت النمسا قد قضت مدة خمس عشرة سنة بالحروب
 مع الدولة فجمع الملك ليوبولد بعد كل هذه الوقايح خمسين
 الف مقاتل من فرسان عسكره واقام عليهم اوجين رئيسا وهذا كان
 فرنسا وليا الى فينا ودخل في خدمة الملك ليوبولد وظهر منه جملة فقا
 شتمن الذكر في حرب النمسا مع فرنسا وغيرهم وكان عمر حينئذ

فلما بلغ الدولة ذلك التي ما كانت تلتاح ولا يوموا واحدا من الحروب
 الداخلية والخارجية سار السلطان بمائة الف مقاتل الى مدينة
 ادونة ومنها ارسل الجيوش لمحاربة عساكر النساء فالتقوا بهم بقرب
 سيموصا فانقضت عليهم عساكر الدولة وقتلت منهم مغللة عظيمة
 ومن بقي من عساكر النساء تشتتوا في جميع الجهات * وبعد هذه
 النصرة رجع الى القسطنطينية * ثم بعد ذلك بلغ الباب العالي
 رجوع عساكر النساء فخرج السلطان بنفسه وكان معه وزيره الماسر محمد
 پاشا فارسله الى نهر التيف ليضرب بالبحر ال اوجين * وكان ذلك في راي
 بعض الوزراء الذين كانوا يرغبون في تكليس هذا الوزير فصار فرقة من العسا
 كراستولى على جملة فلع في طريقه ولما وصل الى يتر و فرد من ضرب
 الامير اوجين المذكور وبعد ثقات كثيرة ادادان يعبر بالساكن نهرا
 هناك ليقم الحصار على جزوين * فاكمن لهم اوجين المذكور بقرب جسر
 هنالك وكان قد قسم عسكره قسمين احدهما تقدم امام الساكن والثاني
 خلفها * وكانت عساكر الدولة في الوسط فاطلقوا عليهم المدفع والبنان
 وبسبب ذلك انتصرت الساكن النساءية على عساكر الدولة وفقد
 من الطرفين خلق كثير * واما الماس پاشا فلما راي ما حل بالساكن
 طرح نفسه في وسط القتال فقتل في ميدان الحرب واقام مكانه حسين
 پاشا فارسل فرقة من الساكن لمحاربة اوجين النساءوي * ولما التقوا
 به خربوه فانهكسهم ورجع الى بلاد البحر * وفي اثناء ذلك توسطت
 دولة الانكليز مع هولندا في قضية الصلح واخباروا مدينة
 كرو فيز لا تعناد الجمعية بهذا الصدد وبما ان الدولة كانت كلت
 وقت النفود من كثرة الحروب حصل القبول بهذه الجمعية ولحققت

عبدالذولة العلوية ودولة الازكيز والسكوب المنا والبندية قسماً
وهولندا وبعد ٣٦ جلسة في برهة ١٢ يوماني ٢٦ رجب سنة ١١١٠
الموافق الى ٢٦ كانون الثاني (سنة ١٦٩٩) تم الصلح وانعقدت شروطه
باتفاق جميع السعدا المذكورين فلك الشروط تعرف بشروط كارلاوين
ثم بعد ذلك رجع السلطان الى مدينة ادرنة واخذ يشغل بالصيد الملا
ضاروت ثم رجع عليه العساكر والعلماء ان كوبرلي حسن باشا الذي كان
اجلسه صدر اعظم قد سلم تمام الدولة واخذ يستكر العساكر وتحيد اهل الجبل
ولما هنك الوزير لم تطل مدته لانه توفي في تلك المدة ❦

وبعد انعقاد هذه الشروط بسبعة اشهر توجه السلطان من ادرنة الى القسطنطينية
ودخلها بمركب عظيم جدا حتى ان بعض المورخين الذي كان مشاهدا ذلك ان
لها كتابا براسه يشتمل على ١٠ فضلا لا موضع لذكرها في هذا المختصر وكان
ذلك في ايام الوزير دل طبان مصطفى باشا الذي صار صديقا بعد حسن باشا
فهاجت العساكر بسبب هذا الصلح وذهبوا ليلعوا السلطان عن كرم السلطنة
فلما بلغه ذلك دخل على خضيه احمد واخبره بذلك وترك له كرمي السلطنة
وكان مدة ملكه ثمان سنين واربعة اشهر وكان
لطيفاً رقيق الطبع عادلاً ثابت الاري وكان عالماً ولد ذلك كاشي
العلماء ويكرمهم ❦

السلطان احمد خان الثالث بن السلطان محمد الرابع

ولما جلس هذا السلطان كان عمره نحو ثلاثين سنة فطلبت منه
العساكر قتل شيخ الاسلام وغزو البعض من رجال الدولة فسلمهم
شيخ الاسلام السيد فيض الله افندي قتلوه ونفوا ولاده ولما نجت

قدمه في الملك وخلا باله اخذ في فضاير العصاة الذين كانوا السبب في ذلك وقتل كثير منهم وغزل فوانور احمد پاشا الذي انتخبوه صدرا اعظم ونفاه واخذ امواله وواقم مكانه داماد حسن پاشا فاحذ هذا الصدر في تحسين احوال المملكة وبني جملته فلاح وابنية شهيرة بغيرانه لم يمكث سوى سنة واحدة حتى غزل واقم مكانه فلايلي فوز احمد پاشا وكان هذا الوزير قبل ان يندبر غزل ايضا واقم مكانه تبار احمد پاشا ولم يمكث ايضا اكثر من ستة عشر شهرا حتى غزل واقم مكانه چودايلي علي پاشا

وفي سنة ١١١٥ هـ سارت العساكر بالجماعة لمحاربة مشيخة البندقية في جهات الموراف تسلموا اكثر الجزاير واستاسروا كثير من اهل البندقية واستولوا على ما في كبرهم

وفي سنة ١١٢١ هـ كان بطرس الاول ملك المسكوب قد غلب على كارلوس الثاني عشر ملك السويد فذهب الى القسطنطينية وطلب الى حماية الدولة وطلب النجدة على المسكوب فلم يسمع السلطان بذلك لسبب المعاهدة التي كانت بين الدولتين وانما كارلوس فانه تقدم بعساكره وضرب المسكوب بستة عشر الف مقاتل من اهل السويد والفرق فانه كسر كيرة عظيمة وجاء بعد ذلك واستقر في بلاد الدولة فعينوا له تعيينا كافيا لمصر وفه وكان في مدة اقامته في بلاد الدولة يجتهدان بجعل الدولة تعقد معه معاهدة بانها تخارب معه اذا اراد حرب المسكوب وتساعد اذا اراد المسكوب حربه وبعد وسايط كثيرة وعد السلطان ان يعطيه غفران من العساكر يوصلونه الى بلاده فطلب الملك كارلوس ان يكون الغفران خمسين الف مقاتل فلم يقبل السلطان بهذا القدر وكان ملك المسكوب قد انحسار كارلوس ملك

السويد حتى دخل في بلاد الدولة فغضب السلطان من ذلك لأنه كان
مغاير للعهود وعزم على حرب المسكوب وأرسل إلى خان التتر يأمره
بالاستعداد للحرب : وجمع السلطان عساكر وافرة وعمارة عظيمة وأسلم
مختاداة وذير الصدارة بلطجي محمد پاشا الذي كان قد أقامه بعد
غزل نعمان پاشا ولما بلغ ملك المسكوب قدوم العساكر العثمانية
إليه تعلم بعساكره وقطع نهر البروث ونصب المشايخين هذا النهر
وبين سهل كبير هناك : ثم انتشب القتال بينهم وبعد كفاح شديد
انكسرت عساكر المسكوب وكاد الملك بطرس الأول يقع أسيراً
لولا تحلصه كاترينا امرأته : وبعد رجوع أملاك المسكوب إلى خيمته
لبرقاع من الانعاب والوجاع التي كابدها كانت امرأته كاترينا قد
عقدت دهوراً مع ضباطه وكبار العساكر وتم رايهم على طلب الصلح
من الدولة فاجابهم الوزير إلى ذلك بشرط أن المسكوب يرجع بجزائره
إلى الدولة ويهدم الطلع التي على هذا البحر ويترك للدولة المدافع
التي فيها وأن لا يتدخل في أعمال القرق ويتعهد للملك كارلوس
بحرية الرجوع إلى بلاده من غير أن يتعارضه في طريقه وأمر عند
الوزير بعض خواصه على تميم هذه الشروط : وبعد أمضا هذه
العهود أرسل الوزير يعلم السلطان بذلك فغضب وأمر بغزله و
نفيه فمات بعد شهر وأقيم مكانه يوسف پاشا ومن ثم اجتمعت مجال
الدولة وتم الرأي بإبطال عهد الصلح مع المسكوب وأشهار الحرب
بعد قتل جملة أشخاص كافوا السبب مع الوزير في تلك العهود وأما
يوسف پاشا الصدر الجديد فكان لا يريد الحرب ولذلك صار
يؤخر في تجهيز المهاتن الحربية :

وفي شهر نيسان (سنة ١٧٦١م) جدد الوزير الصلح مع المسكوب

٢٥ سنة و لما بلغ الباب العالي ذلك امر بعزل يوسف پاشا واقام مكانه
 سليمان پاشا وكان الملك كارلوس باقيا في بلاد الدولة فارسل
 السلطان جاجه لكي يوصلوه الي بلاد و يصرفوا عليه مصاريف
 الطريق و اذ كان لا يريد الخروج من بلاد الدولة ظن انه بوخر الله
 عن اخراجه بطلب المال فارسل بطلب الف كپس زاجا انه يريد وفا بعض
 ديون كانت عليه فصد ر امر الدولة بارسال المال له غمرانه لم يزل
 بعد ذلك مقيما في مكانه وارسل بطلب الف كپس ايضا فغضب الوزير
 وغمر على اخراجه من بلاد الدولة عنفا هو في ذلك الوقت حصل من
 الملك فصل يستحق ان يدكن في التواريخ وذلك انه بثلاثمائة نفر من اهل
 السويد قاوم عشيرة الف من التروسنة الاف من عساكر الدولة و
 حاصر في بيته بستين نفرا و احرق البيت الذي كان محاصرا فيه و
 قتل من عساكر الدولة ما تبقى قتل و بعد ذلك مسكوه و كنفوه و
 و بطوا بجليه و ارسلوه الى قلعة دميد طاش ومن هناك الى
 ديمويتكا فطلب من الدولة ان يستقيم في ديمويتكا فرخصت له
 و عينت له نفقة لمصر و فله و انما رجال الدولة لا مواالوزين
 وافقه على ما كره به خاطر الملك كارلوس و بناء على ذلك غل الوزير
 المشار اليه واقم مكانه خواجه ابراهيم پاشا و الحقوا به خان القرم
 و حاكم بندر غيران هذا الصدر لم يمكث اكثر من ٢١ يوما حتى
 عزل واقم مكانه داماد علي پاشا الذي بعد جلوسه عقد الصلح
 مع السكوب على ٢٥ سنة

وفي اثناء ذلك حضر الى الملك كارلوس كتاب من اخته تقول له
 ان حضوره لازم لاجل راحة المملكة ففر على الرحيل واستاذن الله
 في الرجوع فامرته له بستماية جاويز لاجل محاطته في الطريق

واهدته ثمانية افراس من جياذ الخيل وصيوانا مطرزا بالذهب وسيفا
مرصعا بالاجار الثمينه ❦

وفي تشرين الاول (سنة ١١٢٦هـ) رحل كارلوس الثاني عشر
من بلاد الدولة بعد ما افام فيها سنتين شاكر الفضال الدولة على ما
صنعت معه من العيزة والمساعدة ونحو ذلك من الاعمال المدققة
التي تستحق ان ترقم في صحايف التواريخ لتكون تذكارا بين الملوك
واهل السويد لا ينسون هذا الجميل الذي فعلته الدولة العلية
في حق ملوكهم ❦

وفي (سنة ١١٢٦هـ) استولت عساكر الدولة على كثير بلاد المورة
وعلى جزاير البنادقة ❦ وبعد هذا النصر العظيم رجع داماد على باشا
الصدر والاعظم الى مدينة ادوفنة ناسرا اعلام النصر عيزان ايمبراطور
المنسا اراد ان يعصب لمشيخة البندقية ونقص اليهود التي كانت بينه
وبين الدولة وبسبب ذلك انتشب الحرب بين الدولتين مدة ايام
في تبروفدين ❦ وكان مقدم عساكر الدولة داماد علي باشا الشهير
الذي كان من احزاب ابطال نمائه وهو الذي قهر اهل المورة ومشيخة
البندقية ❦ واستولي على بلادهم ❦ وكان مقدم عساكر المنسا
الامير اوجين الذي تقدم ذكره ❦ ولما اشتعلت نارا الحرب سقط الصدر
الاعظم في وسط الميدان قتيلا فانكسرت الجيوش العثمانية كسرة مهولة
واستولت عساكر المنسا على المهمات والمدافع ❦ وبعد موت هذا الصدر
الجليل الذي حرس كثير من امور الدولة في مدة صدارته التي كانت
ثلاث سنين واربعة اشهر اُحيلت رتبة الصدارة الى خليل
باشا والى بغداد ❦

واما عساكر المنسا فبعد ما تغلبوا على العساكر الشاهانية تقدموا

منصواري واقاموا عليها الحصار مدة ايام فسلمت القلعة تحت شروط
 وخرجت العساكر الشاهانية منها با متعتهم ومهماتهم وبينما كانت عسا
 الدولة تحارب عساكر القنسا في بتر و فردين كان قطان پاشا جاني خواجه
 محمد پاشا والسردا و اكرم قره مصطفى پاشا مع العساكر والعمارة واضعير
 الحصار على خيرة كورفو : ولما بلغهم موت الصدر الاعظم وكسر القنسا
 عوض ان يحفظوا ذلك سرا اخبروا به العساكر الذين انكسر عنهم
 لاجله وطلبوا الرجوع الى القسطنطينية : ولما رجع القبطان الى
 الى القسطنطينية صدر الامر بحجسه في السبعة الابراج
 واقام مكانه كد خد ابي ابراهيم پاشا :

وبعد ذلك اخذ الصدر الاعظم خليل پاشا في التجهيز للالاق
 لضرب عساكر النمسا فاسار با الجوش الى مدينة ادرنة ومنها
 الى مدينة بلغراد واشتبت الحرب بين الجيشين : ولسو عتدي
 هذا الوزير كانت النصرة لعساكر النمسا وبسبب ذلك غل خليل
 واقام مكانه محمد پاشا : وهذا الصدر ايضا لم يمكث اكثر من ثمانية اشهر
 حتى اقيم مكانه مقتول داماد ابراهيم پاشا :

وفي اثناء ذلك كانت فرقة من العساكر الشاهانية تحت رياسة
 السر عسكر دج پاشا مشغلة بالحرب والفتوحات في جهة بوسنة
 ولما شيا وتردشلفانيا : وكانت المكالمات دايرة بخصوص رواق الصلح
 بين البابا العالي و امبراطور النمسا فمكثت نحو سبعين يوما وكانت
 تهاية هذا الصلح في ٢١ تموز سنة ١٧١٨ وبعد ذلك اخذ ابراهيم پاشا
 في تحسين امور المملكة واجتهد في جلب الاموال الى الخزينة واجرا
 الوفيرات اللازمة من جملة اوجه عديدة فاصرف بعضا من العسا
 الق لا لوفم لها كاللوند والسباهية وجمع العاملة القديمة

لنضرب غير هاجد يدأوبن في بعض الجهات فلا عاصينة على حدود
الملكة بعد اخذ مصوار وبلغراد .

وكانت الحراقة في تلك الايام تكثر في المدينة حتى انه في مدة سلطنة
السلطان احمد حصل في القسطنطينية نحو مائة واربعين حريقا وبعد
نهاية الصلح مع امبراطور النمسا جدت الدولة مع السكوب ومع ملك
بولونيا شرط الصلح وروابط اليهود بينهم وكانت اهل السنة ساكني
جريفان وحدود العجم يتشكون من المظالم والتعدي التي كانوا يجرها
في حقهم اهل الشيعة فاسلوا يستجدون ويطلبون خلاصهم من
السلطان احمد فبناء على ذلك سارت الاساكن الشاهانية وفتحت
جملة حصون منبجة ومدن عظيمة في حدود العجم وحاصروا مدينة
اربقان الشهيرة وفتحوها بعد اربع هجمات وبعد ما استولوا على
نهاوند نحت كوبرلي عبدالله والي وان على مدينة تبريز واستولوا
بعد حصار طويل وفقد عدد وافر من الطرفين وعند ما كان عبدالله
كوبرلي مغلبا على الالعجم في تبريز كان احمد عارف والي همدان
يتولى على بلاد الالعجم التي كانت قد استولت عليها السكوب
مكاتب هذه النصرات بهمته اولئك الجبابرة العظام الذين فعلوا
امعا لا فابقة الحد انهم فرضوا عساكن الالعجم وشتتوا جموعهم فلولوا
الادبار في تلك الافطار وامتلأوا من غنائمهم وبعد وقايح شتى
ارسل شاه العجم يخاطب الدولة بالصلح فقبلت بشرط انه يرجع الى الدولة
البلاد التي كان استولى عليها سابقا في مدة الحرب وفي اثنا ذلك
مات شاه العجم واقيم مكانه ولده طهماسب فارسل الى الدولة يطلب
ترجيع الاماكن التي اخذت من ابيه وبلغ الدولة ان الالعجم حاصروا
كوبرلي في تبريز واستولوا واستولوا على ستمائة حمل جل

من الامتعة وكان مقدم عساكر الجيوش على يدعى نادور. ضد الامرتجين
 العساكر بحرب الاجرام وعند ما كانوا على قمة الذهاب في سنة ١١٤٣
 في شهر محرم اجتمع بزونا خليل مع جانب من العصاة وطلبوا من السلطان
 مثل الصدر الاعظم ابراهيم پاشا وشيخ الاسلام والقبطان پاشا وكثيرا
 فلم يقبل السلطان بذلك فقالوا انسحب عن شيخ الاسلام فقط ولاجل
 تسكين شعب ورجحان هؤلاء العساكر مثلوا ابراهيم پاشا وكثيرا
 طرحوهم الى العساكر وحزن الناس عليهم وبالحصوص على ابراهيم پاشا
 الذي مكث ضد رايخو اسنة وعمل اعمالا في تخمين الدولة العلية
 لتخفيف النكر الخالد وبعد ذلك رجوا يطلبون ابراهيم پاشا بنعمهم
 ان الذي قتل ليس هو ابراهيم پاشا بل كان رجلا من العسكر يشبهه واخذوا
 بعيش السلطان همود وساروا الى المكان الذي كان فيه واقوابه الى
 الدهوان واجلسوه على كرسي السلطنة بعد ان خلعوا السلطان لحد

السلطان محمود خان الاول بك السلطان مصطفى الثالث

كانت ولادة هذا السلطان (سنة ١١٠٨) وجلس سنة (١١٤٣)
 وبعد جلوسه تقدم اليه احد الليكشادية

اعلم ان لفظة بگشري مركبة من كلمتين وهما بكي اي جديد وچري
 اي عسكر. فاصل كتابتها بگشري بكاف تركية تلفظ فونا جيم
 فارسية وبما انه ما كان يوجد عندنا حرف الجيم الفارسي استعوضنا
 عنه بحرف الشين ووضعنا ا على الكاف خطا اريد على انها
 فون تركية والان اذ قد وجد عندنا هذا الحرف اي الجيم

فصرنا كتبها مكنيا كاصلاهما يشكحري واما الانكشابة كما يكتبها البعض فهذه
لا معنى لها ❦

المدعوبتر وناخليل الذي كان هو ورجل اخر يكره يقال له مصلح سباني
غزل السلطان احمد وجلس السلطان محمود فقال للسلطان بكل جسارة
اعلم جيد ان الذي يتجاسر على غزل السلاطين لا يمكنه الخلاص من الموت لكن
اهني ذاني واسكر الله لكوني نظرتك جالساً على تحت دولة العثمان وانقذت
المملكة من الظالمين فحجب السلطان من كلام هذا الانسان وقال له انتي اسم
باباي واجداد دي لا اسرح حياتك ابد ابل انتي اكافيت فاطلب مني ما
شيئت فطلب منه ابطال لما لكانات وهي التزامات كانت تعطي
لبعض اناس مدة حياتهم الامر الذي كان يثقل على الشعب فحالا
صدر الامر بابطالها ولكن بترونا المذكور تكبر وخرج عن حدود
وظيفته فصرنا حد كبرا اليكجارية ففعله وكان يغرل ويولي حسبما
يشاء من الوزراء وغيرهم ❦

وفي ذلك الوقت قامت العصاة وطلبوا من السلطان امر اتيوت
الوزراء التي كانت مبنية على الكاغتنانه فسمح لهم وكان الصدر
الاظم كتهذاي محمد پاشا لا يقدر على اجراء الاعمال نظير بتر وناخليل
لان بتر ونا المذكور كما قد منا كان بولي ويمزل من اصحاب الوظايف
والناسبالي ما لا نهاية له ويفعل ايضا لا غير ضيعة حقانه او غصدا
الجميع بغضا عليه فقتلوه واراوا منه الدولة والحقوابه اتباعه في ليلة
واحدة وكانت واقعة مهولة فتل من العصاة نحو ستة الاف وكان يحضر
الى الدبوان ويجلس في صفت الوزراء ويدخل بالحديث ويامر وينهي
ويفصل ويرتب ما لا يحصى من الامور الفضولية ❦ وبعد

هذه الواقعة سمى ابراهيم لها المعروف بقبا فولى الذي اظهر الشجاعة في
 تلك الواقعة والى حلب ثم بعد ذلك ارتفع الى رتبة الصدارة بعد
 كتحدا محمد باشا

وبعد مدة قليلة اجتمعوا اليكجارية واطهروا العصاوة وانما لعدم
 وجود بقر وناخليل بينهم حالاً قشتوا ولكي يقطع اصول العصاوة قتل
 منهم ابراهيم باشا عدد اوافرا والسبب ما فعله هذا الوزير من افر
 الدماء غلوة واقاموا عوضه طوبال عثمان باشا واصل هذا الرجل
 من بلاد المورا الى القسطنطينية وكان السعد بساعده حتى انه
 تقدم في الوظيفة وارتقى الى رتبة بيدك وكسرت عقله ونباهته
 ارسل بما مورية الى مصر واذ كان سار في البحر قضت عليه مراكب
 اسبانيا واتوا به وبالركب الذي كان فيه الى مالطة بعد حرب شدة
 حصل بينه وبينهم وكان في مالطة في تلك الايام رجل فرسناوي
 يدعى رنود فذهب الى المركب بعد وصوله الى المينا لينظر الذي فيه
 فوضع نظره على طوبال عثمان الذي كان مأكلاً خزيناً ملطخاً بالدماء
 فاحبه حبة شديدة ودفع عنه مبلغاً الى الاسبانيولين واخذ منهم
 واتى به الى منزله ودعاه طبيباً يعالجه وبعد شفائه سار الى مصر
 محل ماموريته وبعد رجوع عثمان الى القسطنطينية تقدم الى
 الصدارة وبما انه كان يتذكر ما حدثه معه رنود من العجائب
 بطلبه الى القسطنطينية فحضر مع ولده واكرمه اكراماً لا يوصف
 غمره بالعطايا والانعامات وامسكه عنده مدة من الزمان الى حين اقتضا
 الحرب مع العجم فاسر طوبال عثمان بالعساكر (سنة ١٠٣٣هـ) ووضعه
 الشاه طهاسب واقام عساكر العجم عن بغداد وضر بهم وشتتهم في
 الجهات ورجع الى كوردستان ليخلصها من ايدي الاعداء واشتبك

الحرب بينه وبينهم : وفي اثنا ذلك قتل طوبال عثمان في ميدان الحرب
ياي ذكره .

وبعد ان فرغ السلطان من تشكيل الحركات الداخلية وتجهيزها سير
العساكر لمحاربة النجم تحت رياسة اربعة دوشاوم احمد پاشا و عارف پاشا
وابراهيم پاشا و رستم پاشا فوجهت واستولت على كرمشاه و ارديلان
و حمدان التي كانت النجم استرجعتها من الدولة و لما بلغ الشاه طهماسب
فتم عساكر الدولة سار باربعين الف مغايل و بوصوله الى كوريجان انكسر
كثرة عظيمة و كشتت عساكره و لحقت العساكر العثمانية الى كور و كاشان
و نهبوا تلك البلاد و استولوا على اور و ميائيم و سلوا مدينة تبريز العظيمة
الشهيرة و رجع الشاه الى تبران و ارسل الى العسكر احمد پاشا يكله
بالصلح الذي تم في اكا فون الثاني (سنة ١٠٧٣٢) و ذلك بشرط ان تبريز
و ارديلان و كرمشاه و حمدان و هوز اوكل و اوريستان تبقى في يد الانجليز
و في يد الدولة ضاغستان و نهوان و اريهان و قفلس و ججي و صارا لارا
الحدا لفاضل بين الدولتين غير ان السلطان غضب من تسليم تبريز
الذي كان براي الصدر الاعظم طوبال عثمان و شيخ الاسلام فرفضها
و اقام حكم زاده على پاشا و وزير الصدارة و كان هذا الصدر في اربقان قو
الى الاستانة بعد شهرين و اخذ في تنظيم امور الدولة و بعد ما استراح
فكر السلطان من العصاة امر بحرب النجم و كان في ذلك الوقت عند
النجم رجل شهير بالحرب يدعى نادر كولي بك افتر كان شاه النجم قد رقا
الى رتبة الخان و ولاء على سيستان . و كان عقد الصلح مع الدولة
لكي يبلغ مقاصده و بعد ذلك قال انه لا يقبل
بهذا الصلح و كتب الى جميع كبار دولته بذلك
و سار باجيوش الى جهة اصبهان و عزل .

شاه طهماسب ونفاه الى مازندران ودعا نفسه شاه الجهم بالسياسة عن سبب
 الثالث ابن طهماسب الذي كان فاضلا واول شئ صنع ابطال شريط
 الصلح التي عقدت بها سالفة مع الدولة وطلب من الدولة اما ترجيع الاراضي
 التي اخذوها من الجهم واما اشهار الحرب وقبل حضور جواب الدولة
 على بغداد بعساكر جارة واستولي على اربيل وضرب العساكر العثمانية
 بقرب بغداد وبعد ذلك طلب الصلح من الدولة فلم تقبل بذلك
 فولت طوپال عثمان باشا دياسته العساكر وارسلته بثمانين الف مقاتل
 لمحرب الالهجام : وكان نادر قد قطع نهر الدجلة ووصل الى بغداد ورمى
 عليها الحصار فارسل احمد باشا محافظ مدينة بغداد يطلب منه
 ايام لبس له المدينة وفي اثنا ذلك بلغ نادر قدوم طوپال عثمان باشا
 لاسعاف بغداد فارغب من هذا الامر وترك اثني عشر الفا من عساكره
 لحاصرة بغداد وتقدم بباقي جيوشه لملاقات عثمان باشا

وفي ٦ صفر سنة ١١٤٦ هـ التقى العسكران على شاطئ الدجلة
 واشتبكت الحرب بينهما مدة تسع ساعات واخبر فازت العساكر العثمانية
 بالنصر وقتلوا من الجهم مقتلة عظيمة وانجرح نادر المذكور وانهم مع عساكر
 الباقية وحالا لما بلغ العساكر المحاصرين بغداد ما حل بابل
 نادر اسرعوا باطرب وهكذا خلصت بغداد من ذلك العدو
 المتجبر الذي كان يظن انه استولي عليها ولما
 وصلت اخبار هذا النصر الى القسطنطينية قامت
 الافراح ثلاثة ايام وبعد ثلاثة اشهر ضربت العساكر
 العثمانية عساكر الالهجام في قرب الميظام فهزمتهم
 وقتلت بهم وانما في وقعة فالتة قتل طوپال عثمان في ميدان
 الحرب كما ذكر وانكسرت عساكر الدولة ولما بلغ الباب

العالى هذه الحوادث ارسل حكم زاده على باشا وكان رجلا عافلا بصيرا
 بالحروب صاحب تدبير في سياسته الاحكام وبعد جلوسه افكر
 بضمير بالجسم ضربة اخيرة وكان الفزلا غاسي يكره ذلك فزل بعد مئة
 قليلة واقام مكانه كورجي اسمعيل باشا وهذا ايضا لم يطل مدة لان الفزلا
 رشقه بسهام دسائسه فغزله لكونه ما كان يقبل شروط الصلح مع شاه
 العجم واقام مكانه السيد محمد باشا .

وفي ذلك العصر اشهر الحرب بين الدولة والمسكوب وكان السنج
 ذلك ان الاعجام بعد قتل طوپال عثمان باشا انت عساكرهم الى شهرزود
 واسترجعوا كركوك ودرنة . ولما بلغ الباب العالي ذلك بعث الخان
 الشتر قبلان كركي يامر بالمسير لمحاربة الاعجام فقام وسار بجساكره
 على جبل قوفان ومن في اراضي المسكوب على شط نهر كويان فصدهم
 المسكوب على المسير فرجعوا بالباب العالي . واخذت الدولة تتشكى
 من دخول عساكر المسكوب في بولونيا الامر الذي كان مخالفا للشروط
 الاخيرة فاتجه المسكوبان دخول العساكر المسكوبية في اراضي بولونيا
 كان المقصود به فقط منع دولة فرنسا عن تسليم احكام بولونيا الى ستان
 لكونه الذي كانت تجتهد في تقليد الاحكام ولكن الدولة تقبل
 هذا العذر لانه مخالف للشروط . وبعد محاولة عديدة بين الدولة
 والمسكوب اشهر الحرب بينهما وفي ٦ صفر سنة ١١٤٩ سار وزير
 الصدرة بالقساكر لمحرب المسكوب وفي شهر ايلول تم الصلح
 بين الدولة وشاه العجم نادر شاه ورجعت حدود الدولة
 على ما كانت في ايام السلطان مراد الرابع . وبينما كانت الدولة
 مشغولة بعقد شروط الصلح مع العجم تقدمت عساكر المسكوب
 واخذت بعض جهات من اراضي الدولة فصدرا الامر بعزل قبلان

كراي لسبب هاله ووضع فتح كراي مكانه وهذا رجع الى القرم وضرب
 المسكوب فسكرهم ثم ان المسكوب اتحد واعم النساء ورجوا استلوا
 قلعة اوكد كوف ثم انكسرت عساكر الدولة امام هذه القلعة وبسبب
 ذلك عزل الصدر والاعظم محسن نادر عبد الله پاشا واثبت مكانه بكن
 محمد پاشا وفتح كراي واثبت مكانه من كل كراي ومن جهة اخرى
 كانت عساكر النساء ثلاثة اقسام تحارب في السرب وبوزنا والفلاق
 واستولت على نحو ثمان مدن وعلى قلعة نيش وكل ديارها ثم
 وجعت اليهم العساكر العثمانية وضربت عساكر النساء فسكرتها قدام
 بنيا لوعا وقشتت في جهات البلاد واخبر ابعدا انتصارات كثير على
 عساكر النساء طردت عساكر الدولة عساكر النساء من الفلاق والبغدا
 وارصوفا واسترجعت قلعة نيش واحرق لهم سبع مراكب حربية في
 البحر تجاه قلعة اليزابت

وبعد هذه النصرة العظيمة وقشتت عساكر النساء يقبل
 الصدر والاعظم بكر محمد پاشا توسط فرنا بالصلح وباشرا الحرب مع
 المسكوب وهذا الصدر كان بطلا شجاعا يحب الحرب اكثر من سابقه
 فضرب عساكر المسكوب التي كانت تحت رياسة الجنرال موشن
 على نهر دنسرو شنتهم في الجهات

وكان سليمان پاشا فبطان پاشي الثقي بعمارة المسكوب في بحر
 ارون ولما لم يقدروا على مقاومته العمارة العثمانية امر الجنرال
 المسكوبي ببحر المراكب الى البر واعطاها النار فاحرقها فكان
 الصدر والاعظم يكر محمد پاشا مجتهدا بتهيئ العساكر غير ان
 خان الشتر الذي كان يرغب الصلح قد غير افكاره وجال الدولة حتى
 انهم عزلوا هذا الوزير المجاهد واثبتوا مكانه عوض محمد پاشا

والي ويدين وهذا اخذ في تجهيز الجيوش للحرب وسار بها في ١٦ ربيع
الاول ضرب النمسا وكسرتهم كسرة مهولة جدا بعد قتال هاساغة و
لولا سوء تدبير الوزير لكان قتلهم عن اخرهم ٥

وفي اثناء ذلك حضر الى الاوردي الحجي فرضا وتكلم مع الوزير في
امر الصلح ووقف الحرب وبعد مدة انتهى الصلح بينهم وكانت شروط
الصلح ان النمسا ترجع بلغراد الى الدولة والعلاق والسرب وارصوفا
وقلعة الهرابت ويكون الحد الفاصل بين المملكتين نهر الطونا والساف
وكانت هذه الهدنة مدة ٢٧ سنة واما شروط الدولة مع
المسكوب فهي انه لا يكون للمسكوب مراكب حربية ولا تجارية في البحر الاسود
وبحر اذوت بل يتاجرون بمراكب اجنبية ٥ وان المسكوب يرجع الاماكن
التي استولي عليها في مدة الحرب ٥ وانه يهدم قلعة ازوت والدولة
نخصت للدولة المسكوب بالتجارة في بلادها نظير باقي الدول وبقي
الحجي للمسكوب في الفسطنطينية ٥ ويكون له الاعتبار نظير
باقي الاحياء الدول الافرنجية المتخابة العظيمة ٥ وان السلطان يعطى
كارتينا لقب ايمبراطورة الذي ما كان يريد ان يعطيها اياه سابقا
وتم ذلك في مدينة بلغراد ٥ وبما ان هذه الشروط كانت لا توافق
مشربا بيمراطور النمسا كارلوس الخامس غضب على محمدية وعرفهم
لانهم قبلوا بذلك ٥ وبعد هذه الصلح طلبت دولة السويد عقد
المعاهدة مع الباب العالي والاتفاق بالحرب على من يعاديهم وكان
ذلك في ٢ كانون الثاني سنة ١٧١٤م وبسبب ذلك ارسلت دولة
السويد الى الدولة العلية مركبا حربيا وثلاثين الف باروكة وبعد
ان تمام تلك العمود لم يتركوا الصدر الاعظم نهى الحدود بين النمسا
والمسكوب بل عزلوه بسبب دسائس القزاق اساي والامام كانسكوب

احمد پاشا وكان يؤمل من شروط بلغراد ان يحصل الراحة في اوربا فحدث
 حادثة جددت الحرب وهي انه في ٢٠ تشرين الاول (سنة ١٧٢٠) حينما
 مات كارلوس السادس امبراطور النمسا نهضت الدول الافرنجية ضد
 ابنته مارياترانيا لاختد الملك منها وكان السلطان محمود وحده
 بقي على وعده ولم ينقض العهد الذي اعطاه ^بوعوضا عن انه يدخل
 في هذا الحرب معهم مع انه كان يؤمل بان يسترجع الاراضي المأخوذة
 منه ويزيد عليها اراضي جديدة فكتب كتابا الى ملوك اوربا
 يخبرهم على الصلح ويقدم لهم توسطه بذلك ^ب

ولما وصل تحريمه الى الدول الافرنجية لم تقبل توسطه
 بذلك فتركهم السلطان ومكث متفرجا على الحرب الطويل الذي
 ما انتهى الا في (سنة ١٧٤٨ م) ^ب

وكان في (سنة ١٧٤٦) قد ظهر في بلاد العرب رجل يدعى
 محمد بن عبد الوهاب من اليمن وادعى النبوة وابتدع شيعة
 مختلفة عن مذاهب السنة وكان يطوف في البلاد من الفرات
 الى مكة والشام وبغداد والبصرة ^ب ومن هناك رجع الى
 بلاد العرب وباسعاف الامير ابن سعود الذي كان
 دخل في هذه الشيعة جذب اليه جمهورا من اهالي البلاد
 وامنوا به وسموا الوهابية ^ب غير ان السلطان لم يلبث ان
 هولاء المبتدعين لكونه كان مجرد افكاره الى جهة المسكوب ذلك
 ان الاصابات ملكة المسكوب التي ما كانت عقدت الصلح مع الدول
 الا لتحديد قوتها وجمع عساكرها واصلاح خربتها اخذت في
 ذلك الوقت باذنا فلح وحصون على شاطئ نهر البوك ودينبر الذي
 كان الحد الفاصل بين المملكتين ^ب وعندما بلغ السلطان محمود ذلك

ارسل يطلب بطل بناء هذه القلعة فلم يمكن المملكة ان تنقض طلبه فوفقت
الاستغال مدة أشهر وفي اثناء ذلك كان السلطان مريضاً من برهة طويلة
بمرض الناسور الذي كان يمنعه عن الركوب فتوفي في الثاني والعشرين
من صفر سنة ١١٦٧م وكان عاقلاً اديباً حكيماً

السلطان عثمان خان الثالث

هو ابن السلطان مصطفى الثاني واخو السلطان محمود الاول ولد سنة ١١١٢م
وجلس سنة ١١٦٨م وبما انه كان مكث مدة طويلة داخل السراية محجوزاً عليه
بجمل لوحدة والسلامة والتباعد عن الاهتمام في اصلاح امور الدولة وكما ان
منسليم زمام الاحكام مكان بغزل وبولي بن يشان الوزرا واصحاب لوظائف على
حسب مشربه فزل الصدر الاعظم علياً باشا واقام مكانه سعيداً قنك وكان
السلطان قد اخشى من الشعب بغزله ويولوا عوضه احداً ولا السلطان
احداً لثالث الذين هم محمد وبايزيد واورخان فامرتهم فقتلهم وفي سنة ١١٦٩م
حدثت حريقه عظيمة فاحرق بيت الصدر الاعظم وجملة بيوت حق وصل
الحريق الى جامع اياصوفيا واذاب رصاص القنب وسقط على الناس المجتمعين
في الجامع كالماء الجاري فاصاب لبعضهم بمات في هذه الحريقه كثير
من الرجال والنساء والاولاد ونقلت نحو الثلثين من المدينة بحريق
النار وفي سنة ١١٧١م عزل الصدر الاعظم سعيد باشا واقام مكانه محمد
راغب باشا غير ان هذا السلطان لم يمكث بعد ذلك مدة طويلة فتوفي في
١٥ صفر سنة ١١٧١م وكانت مدة حكمه ثلث سنين ولم يحدث في ايامه حوادث
تستحق الذكر وكان الصلح في ايامه مع جميع الدول وكان يتم بنا الجامع
المعروف بنوري عثمانية الذي كان ابتداءه السلطان محمود الاول

السلطان مصطفى خان الثالث

موبكر السلطان احمد الثالث ولد (سنة ١٢٢٩ هـ) وجلس (سنة ١١٦١ هـ)
 وكان عمره ٤٠ سنة ولما كان ذاهبا بعد جلوسه ليقبض بالسيوف في جامع
 ابوب لافله اليكجارية في الطريق وقد ماله كاس ماء فقال لهم اومل
 ان اشربه معكم تحت اسوار بندر فلما سمعوا منه هذا الكلام املوا فيه
 بخافته وبعد ان استقر في ملكه اخذ في تنظيم المملكة وترتيب الشرائع
 التي كانت تقوي الشعب وذلك باسعاء ووزير الصدارة راغب محمد
 پاشا الذي سلمه ادارة الاحكام وكان هذا الوزير من احسن رجال
 زمانه وله البراعة الكاملة في حسن التدبير وسياسة الاحكام وهو
 ابن رجل كاتب في المالية ولما كان ابن ٢٥ سنة ارسل بفرار الى
 نفلس واريقان ولما مات طوپال عثمان الشهير في حرب الهم ديج
 الى القسطنطينية ووجدته في مشير الخارجية وكان في انقراض
 شروط الصلح في بلغراد الذي تم (سنة ١٢٣٩ م) ثم بعد ذلك ارسل
 واليا على مصر ثم على ايد بن ثم على حلب وفي جميع ما موذيانه اظهر كل
 حكمة وعدالة في السياسة بين الرعايا على مشرب الدولة العلية
 وقد اتضح حسن تدبيره في قتل المماليك في مدينته مصر عند ما
 ارسل من طرف الدولة وخلص تلك البلاد من تسلط اولئك النصارى
 الذين كانوا بقوة شوكتهم يزعمون الباب العالي فانهم عليه
 بغطايا جزيلة لانه اراح منهم الدولة والاهالي وكان
 راغب پاشا قد ارتقى قبل قتي السلطان عثمان الثالث
 الى رتبة الصدارة كما قد منا ولما جلس السلطان مصطفى ابني
 الصدر مشارا اليه فسلمه الاحكام وجعله صهر فاعطاه اخاه صالحه سلطانه

واخذ بمجتهدي تقوية السائر والنجز والزراعة وفنر العلوم و زاد الصفا
 الجربة وعوض الخسائر وكثر الاموال في الخزينة وكان يميل الى الحرب
 بشوق السلطان الى ذلك لياخذ لقب الخازي غير ان هذا الوزير
 فوقي وناسفت عليه بجال الدولة وكان بارعا في العلوم والمعارف
 وله تاليفات عديدة وشعر ايق يحمي بمغينة العلماء ونا البهانه الشهيرة
 توجد في مكتبة في القسطنطينية تعرف باسمه ايضا وفيها مدرسة
 للعلوم ومطبخ للفقراء وتربة جميلة تعرف باسمه بقرب لمدرسة تستحق
 المشاهدة وبعد وفاة هذا الوزير اقيم مكانه حامد حمز باشا غير انه لم يكد
 في الوزارة اكثر من سنة اشهر لا نه كان قاصرا في سياسة الاحكام فزل
 واقام مكانه باهر مصطفى باشا والى حلب فكان رجلا سفاكا للدماء
 فاسيا ولم يمكث اكثر من سنة ونصف في الصدارة وبسبب علمه
 صدر الامر بقتله واقام مكانه محسن زادم محمد باشا وبما انه كان قليل
 الادارة غل بعد ثلاثة اشهر واقام مكانه سليمان ماهر حمز باشا الذي
 لم يمكث اكثر من اربعين يوما واقام مكانه محمد امير باشا

وفي ذلك الوقت اعني في سنة ١٨٦٢ م

كانت كاترينا امراة بطرس الثالث فيصر المسكوب
 قد خلعت بعلها عن كرسي السلطنة وجلست مكانه
 ثم انها ارسلت رجلا الى الحبس فقتله لكي تامن من خايلته وبسبب
 ذلك نفرت قلوب شعبها منها ولكي ينسبهم هذه الحادثة المريعة
 اخذت تشتغل في الحروب وكان ذلك سبب فتوح الحرب
 في اوربا وحيث في ذلك الوقت كانت نهضت جماعة من اهل بولونيا
 ضد شيعة لوتراجيت كاترينا بذلك وارسلت اليها لكتا وبواسطة القناصل
 اجلست على كرسي الحكومة الكوتق نياق تشي هذا كان احد مقدمات

في أيام صباها فامثل هذا الكونق امر الملكة لسبب حبه لها وتوجه الى
بولونيا واما السلطان مصطفى فغضب من ذلك واعتقد على الحرب غير
انه عاد رجع عن ذلك لسبب فلة العساكر وتحريك مصر وعصاوة
الوهابية ❦

وفي اثناء ذلك تعهدت الملكة كاترينا للسلطان بانها ترفع عساكرها
من بولونيا ولكن رويدا رويدا كانت تتعدي على حقوق بولونيا وتسل
اليها العساكر خلافا للوعد الذي سمي الذي وعدت به فهاج شعب
بولونيا من تعديها عليهم ❦

وفي كانون الثاني (سنة ١٧٦٩م) ركب خان القرم على بلاد
الشرب الجديدة واحرق كل الابنية المسكونية ورجع الى بندرجه
٣٥ ألف اسير من المسكوب وغنيمة عظيمة وكان يستعد لضرب اخ
للمسكوب ولكن قتل ان رجلا روميا سقاء سمافات واقام عوضه دولة
غراي وكان فاصرا في الشدي وحينئذ تقدم الاميركا لتسن باربعة و
عشرين الف مقاتل وعبر نهر دنترو وقدم لمحاربة عساكر الدولة بعد
حرب شديدة انكسر الاميركا لتسن وتشتت عساكره وهرب الى بولونيا
فتبعته فرقة من عساكر الدولة وكانت عساكر التسن تقدم لتعبر
نهر دنترو والسر عسكر توجه الى بولونيا والصد والاعظم مكث في
بندر وحادبت المسكوب فرقة من العساكر العثمانية وكسرتهم في شوكين
فهربوا الى بندر ونذرت العساكر من سوء تدبير السر عسكر وخيانته
فصدرا الامر بقطع راسه واجلسوا عوضه مولدواني على باشا فصار
صدرا اعظم و سر عسكر يبولكونه كان رجلا فقيرا رقيقا في هذه الد
اراد ان يضع افعالا تنهر حرس بمقته فوضع جبرا على نهر دنترو
وعند ما كان عابرا بفرقة من عساكر الدولة ومن عساكر

الذين من عدم ترتيبهم وقلة عددهم مجبوا على عساكر المسكوب فكسرتهم
ووفضاهم عن التفتت *

ولما نظرت كارتريينا انتصار عساكرها غزت على توسيع افكارها
الطبيعة وبراي المرشال مونيش غزت ان تحرك اليونان على طلب الحرية
وتذكروهم بانتصار اجدادهم لما طلبوا الحرية سابقا؛ وحيث ان شرعية
المسكوب قربة لليونان غزوا على ان يرفضوا عنهم حكم الدولة فانكالا
على رغبة هؤلاء السكان اسلست كارتريينا معتمدا الى بلاد اليونان فوجه
اولا الى ثوروا وتكلم سرا مع بناكي مسلم مدينة كلماثا الذي كان
يميل اليه جمهور غفير من النيوينين الساكنين الجبال الذين كانوا يحبون
الحرية؛ وبعد مكالمات كثيرة انعقد عهد بين جمهور اليونانيين
واتفقوا مع بعضهم على طلب الحرية املا بان يوافقوا ذلك باسعار
المسكوب وانكالا على هذه الاساسات التي وضعها ذلك المعتمد في
بلاد اليونان اكد كارتريينا ان مائة الف من الانعام ينهضون على
ساق واحد اذا عاينوا عمارة المسكوب انية لسعفتهم فاغترت كارتريينا
بهذه الوعد وانبهزت الفرصة لاجراج اليونان عن طاعة الباب
العالى *

وفي سنة ١٨١٣ هـ اسلست فاما من العمارة ودخلت الى البحر
الابيض؛ ولما بلغ الدولة العلية ذلك ظنت مع باقي الدول ان القصد
من دخول عمارة المسكوب في البحر الابيض هو توقيع اهل السويد على
حدودهم؛ وكانت الدولة قد اسلست حوارجين الف مقاتل لحماية
البلاد التي على شاطئ نهر الطونا؛ وبينما الدولة كانت مطمئنة
من نحو هذه العمارة وصل الجنرال سبيرون المسكوبي بعاوالة
بحر السند وهو مضيق الدينمرك ومن هناك دخلت البحر الابيض من

جبل الطارق وطرحت مراسيها في بوغاز كورون من جزاير اليونان وافترغت
 الجيوش التي كانت فيها الى البر وكانوا فليبي العدد ٥٠٠ ولما نظرت الادوية
 فله الجيوش المرسله لنجدتهم تدمروا من ذلك لانهم كانوا ينظرون
 فدموم جيش عظيم من عساكر المسكوب ٥ وكذلك المسكوب الذين كانوا
 فداغترابوا عبيد المعتمد المذكور كانوا يمولون انه عند وصولهم
 ثواروا اليهم الادوام من جميع الجهات ٥ فكان ذلك بخلاف ما لهم
 غيران بناكي اتقرب ربعة الاف مقاتل وسار بهم لمحاصرة كورون التي
 كان فيها فرقة قليلة من الجيوش العثمانية وبعد حصار شهرين
 وجعوا عنها خابيين كما خابت عمارة المسكوب ولم يبلغ غايتها ومن
 ثم اجتمعت عساكر الدولة وساروا في اثر الادوام والمسكوب واحرقوا
 بتراس واخربوات وپوليتزا وميغالوبوليس ولاقونيا وميسينيا وتبعوا
 عساكر الادوام والمسكوب وفعلا فيهم ٥ ايضا الامر بعة له نزل
 اهل المودة نذكروا وتبددت عساكر المسكوب والذين سلموا
 منهم نزلوا في المراكب ورجعوا باسوا الحال ٥

غيران عساكر المسكوب في تلك الايام انتصرت على عساكر الدولة
 التي كانت تحت قيادة خليل باشا على حدود الطوناس واستولوا على بندي
 واكرمان واسماعيل وغير قلايع على شاطئ هذا النهر ولما بلغ
 الباب العالي هذه الوفايع صدر الامر بتكثير الجيوش والاستعداد
 للحرب ٥

وفي السنة الثانية تغلبت عساكر الدولة على عساكر المسكوب
 فرجعت الى مدنته بترسبورغ بعد ان فقد منها عدد وافر بالحرب و
 بالطاعون وجند ثمن اخذت النمسا وبورسيا في واسطة الصلح وقضوا
 الحرب ولكن لما رأت الدولة ان مطالب المسكوب غير مقبولة رفضت

هذا الطلب واشهرت الحرب به وفي تلك المدة اي في (سنة ١١٨٥ هـ) عزل خليل باشا واقام مكانه سلحدار محمد باشا ثم عزل واقام مكانه ثانيا محسن زاده محمد باشا والى المورة وفي (سنة ١١٨٦ هـ) سار الصدر الاعظم بالعساكر لمحاربة المسكوب فصرهم على نهر الطونا واخذ منهم ستمائة اسير ومن جعلهم البرنس ربنين وارسله الى القسطنطينية والبحر ال رومانزوف انكسر ورجع الى اطلاق وحسن باشا بتوران باشي سار بجانب العساكر الشاهانية وضرب المسكوب على نهر الطونا فقتلهم واخذ مدافعهم وذخايرهم وفي اثناء هذه الغلبات توفي السلطان مصطفى في خامس ذي القعدة (سنة ١١٨٧ هـ) الموافق ٢١ كانون الثاني (١٨٧٤ م) بعد ان جلس على تخت السلطنة سبعة عشر سنة وكان سلطانا عظيما جليلا محبا للعلوم والعلوم فانشأ في القسطنطينية جمعية علمية تعرف باسمه ومكتبة شهيرة وبنى جامعا يدعى بنوري عثمانية المعروف بجامع اللالي وكان دينا مستقيما محبا للهديب والتقدم ولوساعدة الزمان والرجال كان رجع الى الدولة ما فقدته في حروب كثيرة ❦



السلطان عبد الحميد خان

هو اخو السلطان مصطفى الثالث وابن السلطان احمد الثالث ولد (سنة ١١٣٦ هـ) وجلس (سنة ١١٨٧ م) الموافق (سنة ١٨٧٤ هـ) وكان السلطان مصطفى قد ترك لاهيه نهاية الحرب الجسيم مع المسكوب فخران هذا السلطان الجليل من طبعه اللطيف ووجه الصلح والسلام اخذ يجتهد بتسكين الحركات والفتن الداخلية وارجاع قوة الدولة

لانها كانت تكبدت بسبب الحروب خسائر كثيرة وكانت الاساكر كلت من
 الحروب وحدث بين البيكجية شعب عظيم فتركوا الصدور الا عظم في ميدان
 الحرب بجانب قليل من العساكر فرجع الى شوملا وارسل يعلم الباب العالي
 بان لك فصدوله الامر بعقد الصلح الذي تم في ٢١ تموز سنة ١١٨٦ هـ
 الموافق سنة ١٧٧٤ م وتلك الشروط تعرف بعهد كوچك فيزرجا وهي
 منطوية على استغلال الثروة في بلاد القرم والبوچك والكوبان وسير
 السفن المسكوبية في البحر الدولة العلية وترك اذوث وكيل برن
 وغير قلع ايضا الى المسكوب وقبول الدولة بانقسام پولونيا والمسكوب
 نترك الى الدولة الفلاق والبغدان والجزاير التي كانت في يدها
 في البحر الابيض وبعد مضاهة الشروط من الطرفين عاد الصدر
 الاعظم محمد محسن راجه بمن معه من العساكر الى القسطنطينية واذ
 كان في الطريق توفي في مدينة ادرنة واقام مكانه محمد علي باشا
 وجيشا اخذت الدولة في تطهير العصاة واهل الفساد الذين كانوا
 يظهر من العصاة في بلادها فاسار حسين باشا بالعمارة الى
 شطوط عربستان لضرب ظاهر العمر ومحمد بك كبير المماليك الذين
 ياتي الكلام عليهما بالتفصيل انشاء الله تعالى في نهاية هذا
 الكتاب فاتت براس ظاهر العمر حاكم البغدان الذي كان يحاكمه
 بالشقاوة وعلفهم ما علم باب السراية في الاسنانة العلية ثم ارسلت
 قبودان باشي حسين باشا لناديب اليونان ساكني المورة فصار اليهم
 وقتل منهم اوصحاب لفتن و الدسايس فاعب فلورهم وكسر غرابهم و
 الزهم بتقدم الطاعة وطلب العفو من الباب العالي وكانت لجان
 كانت تبتغي تهدد ايماني تخفيض قوة الدولة العلية فما اكفت
 بغير القرم بل كانت تريد ان تخصصها لنفسها وتجعلها تحت تسلطها وكان

يخرجها على ذلك وذيرها الجنرال بومتمكين فارسلت ناس لئلا تلبس البلاد
يزرعون فيها الفتن والذسايس ويجعلون الانشقاق في غابلة الخانات
حكام تلك الولاية وبسبب ذلك نهضت لبعض من الالهالي على دولة
غراي الذي كان من طرف الباب العالي واقاموا مكانه شاهين غراي
غير ان شاهين المذكور لم يلبث كثيرا حتى فرهاديا لان البعض من الالهالي
البلاد فاموا عليه واخرجوه عنفا وكل هذا بدساير الحجة التي ارسلت
الى القرم نحو سبعين الف مقال مجتهد بترجيح شاهين غراي وقاد الالهالي
الذين اسوا بحقه غير ان الباب العالي فهم جيدا انكار الحجة ولما
نظرت رجال الدولة تعدي السكوب على الحقوق وكانوا يندمرون
من الشروط التي كانت وضعت في عهد كوجاك قينجا فاستشاطوا
من ذلك خنقا ونادوا بالحرب وكانت الانكليز تحرم الدولة على ذلك
وتؤكد لها ان دولة اسوج وبلونيا نهضوا معها لاسعاف الاسلام
وان صاحب بروسيا يقاوم ايمبراطور النمسا فصدر الامر الى الصدر
الاكبر فوجه يوسف باشا الحربا للسكوب والنمسا لكون الحجة كاترينا
قد كانت حضرت الى بلاد القرم بموكب عظيم لم يسمع بمثله وحضر رؤس
الثاني ايمبراطور النمسا بلنها لانه كان تعاهد معها لمعادنة الدولة
وكان صحبتته ايجي فردينا ميسيو سكت لان فردينا كانت متفقة مع
السكوب سرا

وكانت عساكر الدولة وصلت الى عساكر النمسا وضررت بها في محل يقال له
فتح الاسلام والجزيرة الكبيرة واستولت العساكر الشاهانية على قلعة
وحصون كثيرة نظير مهاديا ولزرنجانة وشيش ونحو ذلك وارسل
الصدر الاكبر الى الجهة الثانية فرقة من العساكر تحت رياسة ^{مينا}
علي باشا لمحاربة السكوب وعند ما كانت العساكر العثمانية متغلبة

على عساكر النمسا وكان الایمبراطور قریباً ان یقع اسیراً فقد عساکر المسکوب واستولت على قرمان وبندرود ووطن وازون والبغدان فلما شاهد الصلح الاعظم ذلك ولم یظهر احدهم باقى الذول الذين كانوا وعدوا بالمساعدة اخذ وكتبنا الى الباب العالي بخصوص قضية الصلح وكان فى اثناء ذلك توفى السلطان عبد الحمید فى (سنة ١٢٠٣ هـ) وكان عمره اربع وستین سنة وبعده حكمة سنة عشر سنة وكان محباً للسلام حلیم الطبع نبوی الوجه وكان یجتهد فى تعلیم العساكر العلم المجید

السلطان سلیم خان الثالث

هو ابن السلطان مصطفى الثالث ولد سنة ١١١٧ هـ وجلس (سنة ١٢٠٣ هـ) الموافق (سنة ١٨١٩ م) وبما ان السلطان عبد الحمید لم یترك بعد وفاته الاولدين فاصرين وهما السلطان مصطفى والسلطان محمود فكان خوالفك لابن اخيه السلطان سلیم الذى كان عمره (٢٦ سنة) لان العادة التجارية فى الدولة العثمانية ان الاكبر هو الذى یجلس على تخت السلطنة وبعد جلوسه وجه افكاره الى اصلاح حال العساكر وتقوية العمارة البحرية فامر بجمع الجيوش من جهات البلاد فاجتمع فى وقت قريب نحو مائة وخمسين الف مقاتل من الاسلام وكان اجتماعهم فى مدينة صوفيا وكانت عساكر السكسارت مع عساكر النمسا لمحاربة العساكر العثمانية التى كانت تحت ویاسة الصدر الاعظم والى یدین يوسف پاشا وقودان پاشا فوجت حسين پاشا فانتشبت لفتال بينهم وبين عساكر الدولة وبقي

نحو شهرين فاستظهروا على عساكر الدولة واستولوا على أكثر مدافعهم و
 مهماتهم وبسبب ذلك أحييت رتبة الصدارة إلى روستيقتي حسن باشا
 وأما عساكر السكوب التي كانت تحت إدارة الجنرال سوفرون مع عساكر
 القسا التي كانت تحت إدارة البرينز كرويل ففقدوا في البلاد واستولوا
 على قلعة بلغراد وقلعة بندر وايا التي الفلاق والترب وكل المدن التي
 على شاطئ الطونا وكادوا يستولون على قلعة اسمعيل التي هي أعظم حصن
 في بلاد الدولة في تلك الجهات وبسبب ما كان كذلك حضر الجنرل موت
 دوزف الثاني إمبراطور ألمانيا الذي كان متعاهدا مع الجارة كاترينا
 على محاربة الثغلة وكان ذلك في ٢٠ شباط سنة ١٨٤٠ م وجلس
 مكانه لبولداخو الثاني الذي فصل عن الجارة كاترينا وعقد
 معاهدة مع الدولة في ١٤ آب سنة ١٨٤١ م ورد لها كل الأراضي
 التي استولوا عليها وأبقى في يده شوكرنيم إلى حين انقضاء الصلح بين الدولة و
 السكوب غير أن الجارة لم تقبل بعقد الصلح مع الدولة وكانت متوجهة
 على الحرب فمقدت عساكرها إلى اسمعيل تحت قيادة سوفرون
 وأما عليها الحصار وكان فيها نحو ثلاثين ألف مقاتل فقطع عنهم الزاد و
 المهمات وصرخ على عساكره فأبى الموت والاسماعيل فحينئذ هجمت
 عساكره على تلك القلعة واشتد الكفاح من الجبهتين حتى ملاحضات
 تلك القلعة من جيش عساكره ولما هجم الليل صعدت العساكر على جث
 الفللي ودخلوا القلعة وحاربوا فيها حارباً شديداً فكانت النساء والأولاد
 يجمعون سلاح الفللي ويجمعون على عساكر السكوب وما
 زالوا على ذلك حتى قتل رئيس الماسكر مع كل الذين
 كانوا داخل القلعة ولم يبقوا منهم إلا رجل واحد
 طرح نفسه في النهر وذهب فأعلم الديوان في السلطنة

وكانت الغلبة على عساكر الدولة لانهم مكثوا ثلثة ايام وثلث ليال و
 السيف داير فيهم حتى ان الدم جرى كالسواقي فقتل من النساء والاطفال
 في تلك المعركة خمسة عشر الفا ولا وصل هذا الخبر الى القسطنطينية
 هاجت العساكر هياجا عظيما وطلبوا من السلطان راس دوشمق علي
 باشا فايد العساكر الذي كان من اعظم رجال زمانه في الحروب البرية
 والبحرية ولاجل تشكيب هذا الهيجان احضر لهم راس الباشا المذكور و
 اجلس عوضه ثانيا كوجي قوجه يوسف باشا الغازي *

وبعد ذلك تقدمت العساكر المسكوبية وضربت العساكر العثمانية
 في الجهة الثانية من نهر الطونا وفي ذلك الوقت اي في سنة ١٢٠٤م
 توسطت في الصلح دولة الانكليز وروسيا على شروط وهي ان المسكوب
 تلتزم الفرم وجزيرة طامان وجزا من كوبان وقطعت بسوسيا والبلاد
 التي بين نهر البوغ ونهر دشترا الذي صار الحد الفاصل بين الملكيين
 وبنيت كاتر بنا على فم مصب هذا النهر على البحر مدينة اودسا لذكرا
 لنصرها وهي مدينة شهيرة على البحر الاسود جهة قارصا ورويا سكانها
 نخوار بعين الفا وفيها جملة ابنية جميلة واما كرشهيرة اكثر سكانها
 فصارى لاكمرك عليها وفيها معامل الصابون والبارود واقشة
 الحديد والحديد ومعامل البوزة واعظم متجرها في الحبوب كانت
 دشني قبل تحصينها وتوسيعها حاجي بك *

وبعد رجوع يوسف باشا بالعساكر الى القسطنطينية غل واملئت
 رتبة الصدارة الى محمد ملك باشا وكان عمره اذ ذاك (٨٦ سنة)
 وفي ذلك الوقت قامت الفرنساوية على ملكهم لويز الخامس عشر فقتلوا
 وبعد ذلك بمره قليلة ظهر الرجل الشهير بونا بورط الذي بعد
 ما حارب جملة حروب شهيرة برا وبحرا مع الانكليز وغيرهم من

دول اوروبا وجه انكاره الى الاستيلاء على الديار المصرية وكانت الحاجة
 كما ترى نافذة مات وترك الملك لولدها بولوالاول الذي مات حالاً وترك
 الملك لالكسندر وكانت عقول اهل اوروبا متغيرة من شجاعة وغلبيات
 بونا بورط فكانوا نارة يتفقون عليه واخرى بترك كون السلاح بسبب
 ضررائه ❦

واما الدولة العلية فكانت حافظة الصداقة مع دولة فرنسا ولما
 هجوم بونا بورط على الديار المصرية بغتة جعل الباب لعالى شهر الحرب
 فرنسا وكانت مدة الحرب قصيرة جداً فعاد الصلح بين الدولتين بعد
 رجوع بونا بورط الى فرنسا ❦

وكان السلطان سليم يريد اصلاح حال العساكر وتعليمهم صنعة
 الحرب على الطريقة الافرنجية وقرض جاق اليكچرية الذين كانوا قد
 نزعوا اساسات الدولة بعصيانهم وترك قوانينهم وعدم طاعتهم
 روسابهم الذين كانوا يحب متعين من اشخاص كثيرين ومنقسمين الى
 اقسام عديدة تعرف بالاورط وكان لهم كبير منتخب من الخضر الشاه
 يدعى آغە اليكچرية وكان له التسلط على اعمال المملكة فكان
 ينهى بامر في جميع الامور بعد الصدر الاعظم ❦

واول من وضع هذه العساكر السلطان اورخان (سنة ٧٢٦ هـ)
 وكان حينئذ رجل يدعى حاجي بكطاش وهو اول من اسس طريقة الدراويش
 البكطاشية وكان يسم الذين يدخلون في هؤلاء العساكر
 واضعاً كثر ثوبه الابيض على روس ضباطهم وحينئذ يعطيه اسم
 بكچري وبسبب ذلك كانت اليكچرية تقترب اعتباراً الاوليا والذين
 الذين هم من شيعته كانوا معتبرين عند اليكچرية الذين هم اربعة فرق
 وهي الجماعة والبلوك والسيدان وعجي اوغلان وكل فرقة منهم

انقسم الى جملة اوط او اوض وكان عدد هذه الاوط ٢٢٤ اوط و كانت
 العادة ان سبعة وسبعون اوط منهم تمتك في القسطنطينية
 والباقي منهم في جهات البلاد وكان تحت وياسته اغة اليكچرية
 جملة ضباط ومامودين كانوا يجرون على قوانين ونظام كانت قد وضعت
 لهم بغاية ما يكون من الهندية ولما خرموا قوانينهم تغيرت عوايدهم
 وضعفت شوكتهم وكانوا عند جلوس كل سلطان ياخذون مبلغا
 من المال فكانوا يغرلون السلاطين ويفنون كثير من رجال الدولة و
 يتركون روسا العساكر في الحرب مع الاعداء يرجعون الى الوراء وبسبب
 ذلك افترس السلطان سليم ان يخلص المملكة من هؤلاء العساكر كما تخلصت
 دولة المسكوب من عساكرها الذين كانوا نظير هؤلاء فاخذ السلطان
 يجتهد في تعليم جانب من العساكر النعاليم الجديدة فعملت فرقة من
 العساكر تعليم ضرب المدافع على الخيل ولما شاهدوا اليكچرية تعليم
 هؤلاء العساكر على الطريقة الافرنجية فاموا عليهم واخرجوهم خارج
 المدينة غير ان حسين باشا فتودان باشي الذي كان يميل الى تهذيب
 العساكر قد جمع اليه جانباً من الاسلام وادخلهم في هذا المعسكر الجديد
 واصحبهم معه في المراكب حينما اتى لاسعاف احمد باشا الجزائر الذي
 كان محاصراً داخل قلعة عكا من بونا بوط وقد ظهر منهم هناك شجاعة
 عظيمة في حرب الفرنساوية حتى انهم الرغوم بالقيام عن مدينة عكا
 ولما عادوا الى القسطنطينية بلغ الجميع ما فعلوه من الشجاعة
 بمقابلة ما فعلوه اليكچرية في ابوقير والناصرة من العيب
 والخل وعدم التدبير فاخذ السلطان في تقوية هؤلاء العساكر
 وبما ان اغة اليكچرية كان غايبا عن القسطنطينية تأملت رجال
 الدولة بنجاح هذه العملية الخطرة فاخذوا يكون رضاء هؤلاء

العساكر الموجودين في القسطنطينية ، وبعد توزيع جانب من المال قر
 الراي بتسليم كبار اليكثيرية على ان يكون في الاسنانة الفان فقط
 والباقي تتركب في جهات الاناضول تحت مناظرة صكام فلك البلاد
 فصدر الامر بتنظيم العيين من العساكر الجديدة في مدينة القسطنطينية
 تحت رياسة مسعودا الذي ظهرت شجاعته في مدينة عكا وتحت
 مناظرة شخص يدعى سليمان اغا البروسباني وفي اثنا تلك المدة صل
 بين العساكر الجديدة واليكثيرية وقايح كثيرة اظهر فيها البطش و
 الشجاعة الامر الذي جعل السلطان يجمع الشبان من سن الخمس وعشرين
 ليدخلوا في النظام الجديد وكان قاضي باشا والى فرمان جمع عنده
 نحو ستة عشر الفا من العساكر الجديدة فصدر له امر الباب العالي ان
 يحضروا في القسطنطينية وكان الفكر ان حال وصولهم الى اسكود
 يضربون في رودة العصاة من اليكثيرية الذين قتلوا القاضي
 الذي نلوا عليهم امر السلطان بجمع العسكر الجديد ولما بلغ اليكثيرية
 ذلك ارتفعوا من هذا الامر وجعوا اليهم اشقى البلاد وتقدموا
 ليمنعوا تقدم قاضي باشا وبعد وقايح كثيرة بينه وبينهم منعوه من ان
 يدخل مدينة ادرنة فقفل باجعا على طريق بلدة روتيق وهي قلعة
 حصينة كان محافظا عليها رجل شهير بالشجاعة يدعى دوشمقلى مصطفى
 البيرقدار ولما بلغه قدوم قاضي باشا فتح له ابواب القلعة وضم عسا
 اليه وصار من هناك على طريق القسطنطينية
 وفي اثنا ذلك بلغ قاضي باشا تجمع اليكثيرية مع بعض العصاة
 ليمنعوا وصوله مع العساكر الجديدة الى القسطنطينية فاخذ يجد السير
 لكي يدخل المدينة قبل حدوث مانع يوقفه عن سيره فوصل الى
 سيلفيا بعد كحاح شديد في اثنا الطريق مع العصاة ونزل خارج

المدينة بساكره يتظر وصول التجار الموعود بهما من القسطنطينية فكثرت
في تلك المرحلة خمسة عشر يوما بدون فائدة ، واذ كان في احد الليالي
واقفا في خيمته دخل عليه رجل من العصاة وبه يد خنجر من يد قتله غير
ان ذلك الهاشكان بطلا شجاعا جسورا لا يهاب الموت فاحذرت صاع
مع ذلك الرجل في الظلام حتى استظهر عليه واخذ منه الخنجر وضربه
به فرماه على الارض قتيل لا يخط بدمه وخاض ذلك الهاشكان
المكيه بشجاعته .

ولما بلغ اليكبحرية الذين في القسطنطينية قدوم فاضلي باشا
بالعساكر النظامية اخذوا بشيرون في المدينة شعبا عظيمًا كانوا يظفرون
النار في بعض البيوت لحر قواها ليجتمعون افواجا في القهاري والجوامع
والطرقات والشوارع ويشتمون الوزراء ويلعنون رجال الدولة الذين
كانوا السبب في وضع النظام الجديد وينسبونهم الى الكفر والعناد
وكانوا يقيمون على السلطان لجنه من حضرة جماعة من رجال الدولة
واخذوا في عمل الوسايط لشكك تلك الحركات وصدرا الامر الى فاضلي
باشا ان يرجع بساكره الى محل ماموريته لوقت ما قتلوا بعضا من
الذين كانت اليكبحرية تطلب قتلهم وبواسطة ذلك خمدت الفتنة
الداخلية وسكن هيجان العصاة .

وكان بونا بورت قد ارسل في ذلك الوقت رجلا من اخصل المومنين
عنده يدعى الجنرال سبستياني ليوضع للباب العالي روابط الحب المشيئة
والصدقة الاكيدة بينهما وانه يكون صديقا لصديق الدولة
ووعدها بالامن عاذاها وانه يساعد على تنظيم العساكر الجديدة بارسال
المعلمين وتقوية العمالة البحرية لمنع المسكوب والانكليز من البو
في بوغاز اسلامبول وبحر الطونا وبالاتحاد مع فرنسا على

حرب المسكوب وبلغ غايته بفزل الحكام الفلاق والبغدان الذين كانوا
 تحت حماية المسكوب ولما بلغ الكسندرا و١امبراطور المسكوب ذلك ارسل
 جانباً من عساكره الى المعاملتين المذكورتين فثاربت الدولة من ذلك
 وصدر الامر بحرب المسكوب وكانت دولة الانكليز بمجتهدة ان تحذب
 الدولة الى الدول المتحدين بالحرب على فرنسا فغيران الباب العالي
 لم يقبل بذلك فصدر الامر الى الاميرال دو كورت الانكليزي ان يدخل
 بالعمارة الى القسطنطينية ويعمل الجهد في اخراج الجيش الفرنسي من
 الاسنانة وان يكون كلامه غير مقبول عند الدولة فقدم بعمارة
 في شباط سنة ١٢٠٦ م الى امام القسطنطينية وارسل معتمدين
 الى الباب العالي يطلبون منه اخراج الجيش الفرنسي من القسطنطينية و
 انضمام عمارة الدولة الى عمارة الانكليز والمسكوب لحرب فرنسا
 غير ان الدewan العالي قد نفر من هذا الطلب لان الدولة لا تنقض
 عهودها مع الدول المتحاربة بدون سبب موجب ولا سيما مع بوناپور
 الذي كان اعظم صديق للسلطان سليم لانه كان يحب نجاح الدولة
 العلية وتقديرها وبما ان عمارة الانكليز كانت لم تنزل بمجد الطلب
 على الدولة فصدر الامر بتحصين الفلاح البحرية الكاينة في اسلامبولي
 ووضع طوابي جديدة على ساحل البحر امام المدينة وفي برهة قليلة
 تحصنت المدينة تحصناً عظيماً ولما تحقق الاميرال الانكليزي عدم
 بلوغه مرامه وان اقامته امام القسطنطينية خطرة جداً فصرع مراسيه
 وخرج من بوغاز شتق فلعته الى البحر الابيض ومن هناك اتت له الاوامر
 من دولة الانكليز ان يسير على الاسكندنافية وكان
 كذلك وبعدها نملكوها اني الهم محمد علي باشا الذي كان
 على مصر واخرجهم منها في السنة المذكورة كما نقل

وبما ان الانكليز كانوا لا يريدون خرق الحب والصداقة الكاينة
 بينهم وبين الدولة العلية ابدوا عساكرهم ومراكبهم من شطوط البحر
 الابيض واستعملوا جميع الوسائط لمنع الحرب ولما كانت الدولة
 مشغلة بالحرب مع المسكوب بسبب الفلاق والبغدان وكانت تعلم
 جيدا صداقة الانكليز لها توقفت الحرب بينهما وكان في هذه المدة
 قد عزل محمد پاشا وافتم مكانه عزت محمد پاشا الذي رجع بالعساكر الى
 القسطنطينية فمكث ثلاث سنين ثم عزل وافتم مكانه يوسف پاشا
 ضيا نالسا ومكث ست سنين ثم عزل وافتم مكانه حافظ اسمعيل پاشا
 ومكث سنة واحدة ثم عزل وافتم مكانه حلي ابراهيم پاشا وفي سنة
 ١٢٢١ هـ توجهت الامر الى جميع جهات البلاد لجمع الجيوش اللازمة و
 صدر الامر الى حلي ابراهيم پاشا الصدر الاعظم ان يقوم بالعساكر الى
 اراضي شوملا الى ان تتم الجيوش وكان في مقام القسطنطينية في ذلك
 الوقت موسى سلا نكلي پاشا وكان السلطان يريد ان يجد النظام
 فاحذق في تقوية العساكر الجديدة شيافشيا وكان في الفلاح الموجود
 على بوزاز القسطنطينية من جهة البحر الاسود فرقة من العساكر
 محافظين تلك الفلاح يعرفون بعساكر التوق وهم فرقة من اليكچرية
 يبرون مجراهم ويكرهون النظام الجديد فقاموا عليهم وضربوا بهم السيف
 وشتوهم في الجهات وبعد ذلك تجعت هؤلاء العصاة وتحالفوا على
 المداضة والقتال لحفظ عوايدهم القديمة وصيانتها وكان كبير اعليهم
 رجل يدعى مصطفى قبيجي او غلي فكان يميل الى تعاليم القيمقام وعطا الله
 افندي المفتي وبعض اشخاص فنقدم بجاعته العصاة ودخل المدينة
 طالبان مثل من كان السبب من رجال الدولة في انخفاض جواز اليكچرية
 فكتب الى كبير اليكچرية فايلاهما عن اولاد ولي الله حاميكه ودمرته

وحافظكم حاجي بقطاش قد حضرنا لتنضم اليكم ونحامي جميعنا على قوانينكم
وعوايدكم ونحفظ شرايع المملكة فاننا اناشدكم الله ورسوله ان تسرعوا
وتنضموا الينا لنأخذ بشاركم ونشيد حقوقكم ونقرض النظام الجديد و
نعاقب وزراء الفجار الذين يريدون ان يقرضوا وجاهنا القديم ويجعلوا
عوضكم وعوضنا النظام الجديد والسلام ❦

ولما بلغت هذه الكناية كبير اليكچرية تخرجني امر لكون الحرف
عن طاعة السلطان امر فطيع لانه من فواعد الدين ومن جهة اخرى
كان يشوعليه ان يشاهد النظم الجديد وانقراض وجاه اليكچرية ولكي
يخلص من الطرفين سلم هذا الامر الى العساكر وبقي ملاذنا منزله فانضم
الى كبير عساكر ايتونخو ثمانمائة من اليكچرية وسار بهم الى فشة
البحر لجذب اليه العساكر البحرية فاغلاقوا في وجه الابواب فاخذ
بعضهم بصوت عال قايلوا ❦ يا ايها الجيوش البحرية يا شرف
الدولة وقوتها اعلوا انه بعد قليل لا تكون روسا وكم الا
الكفار في تسلطون عليكم ويخونون بسيف بنينا عليه الصلوة
والسلام . وما اننا قد انت اليكم بهؤلاء المؤمنين اصحاب العهد اليقين
الحامين عن الدين وعن آل عثمان السلاطين ليرجوا حقوقكم وشرفكم
ومن اياكم فاسرعوا الينا وادخلوا في عصبتنا المباركة ❦ وانما فليكن
معلومكم اننا لا نقبل بيننا من كان يحب النهب والخراب لان مقصدنا
الظاهر هو المحامات عن شرف الوطن والدين ❦ اللذين
نحن نحارب لاجلهم فكل مسلم مؤمن انضم الينا ونحس
مقصدنا الظاهر بعمل لا يليق بنا فيلخرج حالا من بيننا ويقتل
والسلام ❦

وبعد نهاية خطاب قبقي او غلى اجتمع اليه نحو مائتين من

او تلك العساكر وساروا جميعهم الى جهة الطويخانة وهو محل قريب من
شاطئ البحر ليجلبوا اليهم الطويحية الذين كانوا يقتصون بحماية الحفرة
الشاهانية فحالا قفلوا الابواب في وجوههم فاخذ يخاصمهم باعلى
صوته قايلا لهم يا ايها العساكر الطويحية لا تظنوا ان حضورنا اليكم الا
لاجل خاصتكم في سلطتكم العادلة ولكن لتجميعكم خرجتم من صفوفنا
انتم اخوان واولاد اليكبرية انتم زمره هذا الوجاق المبارك فاناشد
باسم حاجي بقطاش مولاكم ومولا نا ان تفتحوا لنا ابوابكم وتسرعوا
الى حماية طريقنا الطامر وتبتئنا عليه الصلوة والسلام ينظر اليكم
فاذا توقفت عن فتح الابواب لاولاد امته تسقط عليكم لعنته وتقتل
اماكم ابواب جنته ثم هجم بعساكره وفتح تلك الابواب واخذ يقاتل
بعضهم بعضا واما جماعة العساكر الحديث الدين كانوا محبة بعض في قتلهم
فمنعوا من انظر واما حمل بالعساكر البحرية والطويحية وانضموا الى
اليكبرية ايقنوا بالموت واخذوا يحصنون قتلهم للدافعة عن انفسهم
وعمن بقي من الطويحية ❦

غير ان اولئك العصاة دخلوا الى المدينة ومروا في الاسواق المزدحمة
فيها الناس الى ان وصلوا الى فحة ات ميدان في وسط المدينة ولما
بلغ السلطان حيث كان ماكداد اخل الشرايا ما احدثه من الشعب
وعلم طاعتهم لا و امر صدر امره بجميع خلافتين الاورط والفرق
الكاينة في المدينة الى ساحة ات ميدان وكانت تلك الخلافتين
عند اولئك العساكر معتبرة كالسناجق واعتبار الارادة الشاهانية
اتوا بجللهم الى فحة ات ميدان المذكورة وصفوها على شكل دائرة
واصطفوا العساكر مع رؤسائهم فاخذ يقبض اوغلي يخاصمهم بهذا الحث
قايلا يا اصحابنا قد ات الساعة التي تقهر بها عدونا وان الله

يساعدنا على ما نقتضيه لان عملنا هذا باهر واراوته فلنقلع من داخل المملكة
العثمانية اصول هذه العصابة الخسة التي تكون السبب في قهرنا اليكثيرية
وتجمل الاسلام بكنههون بالكفار فاذاسيروا بنا لنلاشئ النظام الجديد
ولنفتح لاولئك العساكر الذين اوجبتهم الضرورة ان يعودوا الى
اوطانهم : انما ننقم من الوزراء ووسا العساكر المجرمين الذين افسدوا
طهارة الايمان بافعالهم الشنيعة ونخالقوا على ملاشاة وجافات
العساكر اليكثيرية الذين هم اعمدة مملكة الدولة العلية :
وبعد هذا الحديث اخرج ورقة مكتوب فيها اسماء بعض اشخاص
من رجال الدولة التي ارسلها له القيمقام وعطا الله افندي ولخديتو
على الشعب وبسعى لهم الاشخاص الذين يريدون قتلهم وجنثد ساروا
يفتشون على ولثك الاشخاص فقتلوا كثير منهم والبعض اختفوا في
بيوت النصارى واليهود وبعد تلك الواقعة الهائلة ارسل القيمقام يطلب
من قبقي اوغلي باحترام حيث المفتولين لانهم من رفاقهم :
وفي اثنا تلك المعركة فزواحد من اولئك الذوات الذين كانوا يفتلون
فيهم الى بيت رجل يهودي من اغراضا به ليخفي هنالك وصحبه صند
خزنته غيران ذلك اليهودي استقبل ذلك الرجل الجليل باكل
زائد ولما دخل الليل غدربه وهو قائم فقتله واخذ ما كان معه من
الاموال : ثم بعد تلك المعركة العظيمة صرخت العساكر طالبين
ان تفتح ابواب اسرايا وقتل البستانجي باشي وهذا كان رجلا محبوبا
لدى السلطان سليم : ولما سمع الرجل المذكور صراخ اولئك
انظر على قدي السلطان سليم وقبلهما طالبا منه ان يسلمه
الى اولئك العساكر ليقتلوه فداء عن السلطان : غيران السلطان
لم يكن يقبل بذلك في اول الامر وانما عند ما نظروا انهم لا

بن جيون عرطليم امر الجلاذ ان يقتله ويسلمهم حثته عسى ان يسكن ههنا
 فقتلوه وطروه من اعلى شرافات السور فاخذوا ثلث العصابة وانوابه
 الى فمحات ميدان وطروه امام قبجي اوغلي مع نحو سبعة عشر راسا من
 اعظم رجال الدولة الذين كانوا يجتهدون في احياء قوانين المملكة
 وكان الدم جاوي في المدينة ثلاثة ايام والسلطان داخل السرايا
 سابعاً يقتل رجاله اصحاب العمل والندب ولم يمكنه ان يخرج
 وكان من جملة هؤلاء المغنولين والمشهورين بحسن الثقل
 والندب واکبر المساعدين للسلطان سليم بتجسين احوال الدولة
 وتقويتها ابراهيم نسيم افندي كخدا الصدرا اعظم فهذا كان من احسن
 رجال زمانه وابوبكر افندي ناظر الطربخانه العامة والحاج
 ابراهيم افندي ناظر الترسيخانه وصافي افندي ناظر الخارجية
 وكور احمد بك واحمد افندي كاتم السر السلطاني وغيرهم من
 نحو التسف عليهم فمن ينظر الى ذلك المنظر الم هول الى تلك الجثث
 المطروحة على الارض امام اولئك المساكن والى ذلك الدم المهران
 تحت اقدامهم ولا يتاسف ويتوجع على اولئك الناس الابرار وعلى مصائب
 الدولة في تلك الايام فضيان اليكثيرية وقبايحهم صير الناس
 تناسف على ملاقاتهم لكون معصيتهم بلغت الى قتل السلاطين
 العظام

ثم بعد تلك المعركة العظيمة اجتمع دوا هذه الفتنه مع موسى
 پاشا القيمقام والمفتي عطا الله افندي شيخ الاسلام اللذين كانا سبب
 كل تلك المصائب فايلين كيف يمكننا ترك هذا السلطان على كرسيه
 وقلبه يميل الى العوايد المقوتة وتسليمه لنا الان ليس هو الامور قتلا
 بدان هبطش بنايوما بغتة فذهب قبجي اوغلي الى فمحة

ات ميدان واخذ ينادي باعلى صوته مشيراً الى اولئك الروس المطرحة
 على الارض فايلها انتم شقيتم غلبكم قتل اعدايكم وناضلتم عن الدين
 والشرعية وصد رما السطان بابطال العساكر النظامية ولم يبق
 من يخوفكم ثم رجع فقال لهم بصوت منخفض لا تخفوا ان هذا السلطان
 هو عدو ناديا واذ كان يزعم انه صديق لنا فهل يمكن الثقة به فاد
 اغمدنا سيوفنا الا يرجع اليها في يوم واحد ويكون ذلك وبالاعلى
 وحيث غزاه لا يتعلق بنا فليتنا بالشرعية ولنطلب ذلك من المفتي فملت
 العساكر مع باقي الشعب الى رايه هذا وارسل يستفتي المفتي قابلاً ان
 السلطان الذي يخالف القرآن الشريف هل يترك على تحت السلطنة
 فاجابه المفتي فاصداً بمعناها المواربة على السؤال خطأ كلا واخذت باسند
 على مصايب الشعب والدم المسفوك قايل يا ايها السلطان المغشوش
 بتعاليم والى زاده سالني الذي غرك بتعاليمه حق نسيت انك امير المؤمنين
 وعوضا عن انك البت على الله الفاد والعظيم الذي يبدر بدقيقته ولاحظ
 الجيوش الكثيرة العدد ارددت ان تشبه الاسلام بالكفار ثم الامر
 الذي به اغضبت الله تعالى فكيف شيوخك ان تكون امير المؤمنين
 ومحاميا عن الدين فالعساكر المحافظة كسيك لم يبق لهم ثقة بك
 والمملكة اخضعت مضطربة وانا اريد لحالك لان بواسطة
 فضايك التي كنت حاصلا عليها كان يمكن ان تشرق
 المملكة ولكن يجب ان نلاحظ ونفضل على كل شيء شرفنا الايمان
 وسلامة الاسلام

وبعد ان قرا بقية اوغلي هذه الفتوى قال الجمع هو رها قد صار
 معلوما عندكم انه حتم على السلطان بالفرل فاقولكم الان هل تسلطون له
 فصرخت العساكر كلاما لا تقبله سلطانا علينا فليفرل وليعيش

السلطان مصطفى فادسوا اليه المفتي لاقناعه بالنزول من دون مقاومة
فدخل عليه متذللًا منفض الرأس مظهر التوجه والخنى كما امام عرش
السلطان قايلا له يا مولاي اني قد حضرت بين يديك برسالة مخزنة
ادجوك بقولها لتسكين الشعب لها ينج غضبا عن الهجوم على هذه
السرايا وليس خاف مسامعكم الشريعة بان اليك بحجة قد نادوا باسم
مصطفى ابن عمك سلطانا عليهم فالان لاسبيل الى المقاومة فنادى
لله اوفق من كل شي

واما السلطان فلم يظهر على نفسه الكابة من هذا الحديث وقبل
كلام المفتي ونزل عن عرشه واذ كان ذاهبا يخطى في مكان منفرد عن الناس
التي مكث بها ثمان وعشرين سنة قبل جلوسه التقى بالسلطان مصطفى
فادما يجلس مكانه فقال له يا اخي الله امبطفى من العرش لتستيد
ان تجلس عليه انت لانني اردت وضع نظمات لتقوية المملكة
والدين واصلاح حال العساكر الذين جهلوا تعاليمهم وتركوا قوانينهم
حاجت على العساكر مع بعض رجال الدولة وادسوا يطلبون مني النزول
عرجت السلطنة ونادوا باسمك وها انا ماض بكم ضاي اعيش
منفردا واما انت فانك سعيدا اكثر مني فارغب لي ان تسلك معي
بالحكمه اللائمة الحسنى واما السلطان مصطفى فلم يصنع
كلام السلطان سليم وطلب معانفته فلم يقبل منه ولما وصل السلطان
سليم الى المكان الذي كان فيه السلطان مصطفى وجد السلطان محمود
اخا السلطان مصطفى ما كافي ذلك المكان ظاهرا عليه شارات الرقة و
الوداد والنباهة وعند ما شاهد السلطان سليم الفناء مقبل اليه دارفاد
غزيره الامر الذي حرك السلطان سليم الى البكا وجعله يبتني
بتهذيبه وكلاهما طالما هما في ذلك المكان كانا يتحدثان دائما بالأمور

المشيقة اركان الدولة والذين هذا ما كان من امر السلطان سليم واما
السلطان مصطفى فانه بوصوله الى امام اولئك العساكر حواه به فرحاً عظيماً
واجلسوه على تخت السلطنة ❦

السلطان مصطفى خان الرابع

هو ابن السلطان عبد الحميد ولد سنة ١١٩٣ هـ وجلس سنة ١٢٢٢
الموافقة لسنة ١٨٠٤ م ❦

انه لسبب ما حصل في الفسطنطينية من الاضطراب بالجيم وغر السلطان
سليم خافنا لاهالي جميعها فغفلوا الحوايت ووقعت العبة في قلوب الجميع واطلقوا
المدافع علامه جلوس السلطان مصطفى فنادوا بالمواذن باسمه وتقدم المفتي
والقب مقام الى الجوع الذين كانوا مجمعين في فتحة آت ميدان واخبرهم ان السلطان
مصطفى قد وعد بابطال ما كان مهمتاه السلطان سليم من وضع النظام الجلا
وبابايع العوايد القديمة فلما سمع الجميع هذا الحديث تفردوا وعندها بلغ
عسكر النظام غر السلطان سليم وقع الخوف في قلوبهم وفروا هاربين في
جهات المملكة ❦

فكانت هذه الحوادث توخر العساكر عن مبارزة الاعداء وساعد المسكوب
بان يتقدموا الى حدود الفلان والبغدان بعد ما كانوا غير قادرين على
مقاومة عساكر الدولة ولسبب الشروط التي تمت في مدينة (تسيت)
بين الدولة والمسكوب التزمت العساكر المسكوبية بموجب تلك المعاهدة على
ملازمة حدودها ❦

واما السلطان مصطفى فانه بعد ما جلس على تخت السلطنة سلم نظام
الاحكام الى لفي مقام كويج موسى باشا والى المفتي الذي كان

سبب تلك الامور والحوادث جميعها وكان موافقا ومشاركا للقيم مقام
بجميع اعماله حتى انهما نفاسا الاحكام بينهما ۞ ومن جرى ما كان يحثه
القيم مقام من الاعمال المتقونة او غرضه والسلطان غضبا عليه
فامر بعزله واقام مكانه طيار باشا ۞

ولما بلغ بونا بورت الذي كان حينئذ مقيما في مدينة فريدلن
من اعمال النصارى مع عساكره من حرب السكوب ما حل بصديقه
السلطان سليم وغزاه عن كرسي السلطنة وجلوس السلطان مصطفى
اضطربا اضطرابا عظيما من هذا الامر وتأثر من ذلك تاثيرا شديدا وبعد ذلك
اخذ يطلب الاتحاد مع الامبراطور الكسندر بالهجوم على بلاد الدولة
العلية ولما بلغ دولة الانكليز ما قصد بونا بورت اسرعت فرسلت
عمارة بحرية تحت رياسة اللورد باجت لتوجه بها الى
القسطنطينية ويربط مع الباب العالي عهد الحب والاتفاق
وعند ما كانت الحادثة دايرة بهذا الخصوص
مع رجال الدولة توجه ترجمان الباب العالي الكسندر
سوتزو واعلم بذلك المحي فرضا الذي اخذ يجتهد بابطال
ما كان يطلبه مامورا لانكليز من الدولة العلية وبأخراجه
من القسطنطينية ولما بلغ الباب العالي ما صنع ذلك الترجمان اتخا
اصدرا الامر بقتله فقتلوه قصاصا عن ذنبه القبيح وبسبب ذلك توقفت
تلك الحادثات ۞

وكان طيار باشا يريد ان الاحكام جميعها تكون بيده وكان المفتي يريد ان اعمال
القيم مقام تكون تحت مناظرته وبسبب ذلك تناهت القلوب بينهما ففرق القيم مقام
الاحكام للمفتي وسار الى بلدة روتشك حيث يوجد مصطفى البيرقدار وكان
المفتي يتلاعب بالاحكام حسبما ما يشاء معصدا بقبحي او غلي وجماعته وجميع

كوبج مصطفى باشا في مقام في القسطنطينية

وفي اثناء ذلك تمت عهود الصلح بين الدولة والمسكوب فرجعت
العساكر من جهة جبل البولكان الى مدينة ادرنه مع الصدر الاعظم جلبي
مصطفى باشا وروسا العساكر الذين كانوا من حزب السلطان سليمان
من جلته مصطفى البيرقدار الذي كان نفاه الى رتبة الوزارة لما
ظهر منه الشجاعة في حرب المسكوب وولاه على بلدة روتشك وكان
حافظا في قلبه التحدي على عساكر البيرقدار فاضلوه في حق السلطان
سليم وكان طيار باشا كما قدمنا ان الى بلدة روتشك خفيا على
عساكر البيرقدار لما احدثوه في القسطنطينية ولا بما السلطان مصطفى
على نسيبه بقتل املاك الاشخاص وكان لهم في القسطنطينية
حزب من رجال الدولة يتعصبون لهم وكان مصطفى البيرقدار
مع طيار باشا مضطربا جدا على جبهة السلطان سليم الذي كان
محبوا عليه داخل مكان قرب سرايا وعلى جبهة السلطان محمود الذي
كان محبوا عليه مع السلطان سليم ومن جرى هذه الامور التي
كانت تفلق راحة قلوب محبي السلطان سليم اخذ مصطفى البيرقدار
بمجهدة سرا مع طيار باشا في التدابير اللازمة لاختذ النار وتخليص
المللكة من العار ومن ايدي وملك الاشقياء الفجار الذين كانوا يلقون
الدولة ويزعجونها فاطبقوا بهم على ارسال رجل
ذي دراية يقال له بهيج افندي الى
مدينة ادرنه ليقتابل جلبي مصطفى باشا
وزير الصدارة ويكشف له اسرارهم ويبيدهم
بموايد كثيرة لكي يحرض العساكر على مساعدتهم بغزو المفتي وكبير البيرقدار
بشرط ان لا يذكر له اسم السلطان سليم ولا يظهر له ما برغبونه من

هذا القبيل ولما وصل المأمور المذكور فلم يكتفوا منهم الجلبى
 باشا الذي اخذ بلوم عساكر اليمق ويذم عملهم الذي حدثوه في
 القسطنطينية وارسل فاعلم البيرقدار بالاشخاص الذين ينتمون الى
 رايهم وينفرون من اعمال عساكر اليمق وبعد وصول هذا الجواب
 الى مصطفى البيرقدار سار بعساكره الى مدينة ادرنه ولما بلغ اليك
 وبعض الوزراء الذين كانوا في مدينة ادرنه مع الوزير قدوم البيرقدار
 بعساكره اذ تقبوا من هذا الامر لانهم لم يعلموا سبب ذلك فاذل
 البيرقدار بظنهم وعلمهم بانه قادم ليجدهم واتمام ما يريدونه فنزل
 بعساكره خارج المدينة وارسل يشير على رؤساء العساكر ان يذهبوا
 بالعساكر الى القسطنطينية لان الضلع قد تم مع المسكوب وان اقام
 في مدينة ادرنه لا يجديهم نفعاً وعدمه انه يتبع اثرهم حالاً لاجل
 اعانتهم على فرض عساكر اليمق ولاجل تظمينهم وعدمهم بانه يرسل سرا
 فرقة من جماعته الى القلاع الكائنة على خليج القسطنطينية التي
 كانت عساكر اليمق تحفظ عليها ليقولوا بقيى او على كبير عساكر
 اليمق الذي كان تابعا لتاثير اصحاب الفتن فارسل رجلا يقال له
 الحاج على اغامصوبابا من الصدر الاعظم ومعه بعض فوارس و
 امره انه حال وصوله الى المحل المذكور يقتل بقيى او على ويقوم مكانه
 محافظا على قلاع البوغاز فسار على المذكور بجماعته ولما اقترب
 من تلك البلدة امكن خارجها الى ان اظلم الليل فدخلها باربعه اشخاص
 من جنوده وتقدم منكر احق وصل الى محل بقيى او على فصرع
 الباب فابلا عندي امرهم يقتضوا ايضا له الى كبير عساكر اليمق
 فلما سمعت خدمه حديثه هذا افتوا له الباب فدخل بجماعته فسدوا
 انواء الخدم واوثقوهم واخذ يفتحص عن المكان الموجود فيه بقيى

اوغلى فوجده فايما في احدى الغرف مع عياله فقدم اليه بمجوده وجذبه
 بيده فانتبه منذ عرا من هذا الامر وقال من انتم وباية جسانه دخلتم
 منزلي وماذا تريدون مني فقال له على المذكور اني ايتت اليك لكي
 اتزع روحك من جسدك فقال ما هو ذنبي وباي امر تجاسرون على ذلك
 واذا كان الامر كذلك وتريدون قتلي اتركوني اصلي فرضي فاجابه
 على المذكور يا شقي الان لبر وقت الصلوة وفي الحال وكزه بخنجر فغنى
 فطرجه على الارض قتلا يخطبده ثم انثنى الى راسه فقطعه ووضع
 في كيس وارسله الى البيرقدار الذي كان بغاية الانتظار الى ذلك ولغذا
 على بيت كرم بما يكون من عساكر البقعة اصبح الصبح وعظم الضجيج و
 الصراخ لاستيما مشاهدتهم كبرهم بلا راس فامر جماعته ان يجتنبوا
 في بعض بيوت تلك القرية لينظر ما سيكون من عساكر البقعة وعند الصبح
 دخل الحاج على الى المكان الموجود فيه العساكر واخذ يتلو عليهم امر الوتر
 فايلا انه الان صاموا كبيرا عليهم عوضا عن قبقي اوغلى فلما سمعت دوسا
 العساكر هذا الكلام تعجبوا وعولوا على تقديم الطاعة الى رئيسهم الحاج
 واذا بضحجهم وعويل ثار بينهم وسبب ذلك ان بعضا من جماعة القتل
 عند ما انتبهوا من رقادهم وشاهدوا كبيرهم مطروحا على الارض
 بلا راس مضرجا بالدماء ضجوا بالبكاء والعويل وساروا بعياله واولاده كالبين
 اثوابا مخزن الى حيث العساكر مقيمة ليشتكوا لهم حالهم ويطلبوا منهم
 الانتقام واخذ الثار وكان من عايلة المقتول وجعل يقال له سليمان
 اغا فهذا تقدم الى الجموع وصرخ عليهم بصوت مريع فايلا
 لهم يا ايها العساكر احذروا الحذر من هذه الاعمال
 ولا تتخذوا من هذا الرجل وجماعته فهل تصدقون
 ان السلطان الذي كان غامرا قبقي اوغلى بنعمه وبمجه جدا يامر

بقسله بدون سبب موجب فاعلوا وايقنوا أنك اذا اثارتم عن اخذ ثاركم
 يكون ذلك وبالا عليكم وعلى المملكة هلموا بنا اخذ النار ونقاض
 الفناطين فكلام سليمان هذا ويحجب عيال المقتول مع صراخ الاولاد
 الذين كانوا على ايدي امهاتهم يقتلهم الى العساكر ان يستشيروا
 غيظا وغضبوا واثنوا الى سلاحهم فصار الحاج على مجارده هاربا الى حيث كانت
 جماعته ينتظرونه في بعض بيوت القرية التي كانوا حصنوها خوفا من
 حدوث امر نظير هذا فتبعته العساكر وانتشبت بينهم القتال وكانوا
 يهجمون على الحاج على وجماعه كالذي اب الحاطفة ولم
 ينالوا ربهم منه. ولما اعيوا من القتال وفقد منهم عدد وفير اضروا
 النار في البيوت القريبة من المكان الذي كان الحاج على وجماعته
 محاصرين فيه وعند ما دنت النار منهم فروا من تلك البيوت الى برج
 فدهم قريبا الى تلك المنازل فتبعتهم العساكر واخذوا يطلقون عليهم
 المدافع والرصاص من كل جهة. ولما بلغ السلطان ما حل بقبلي
 غضب غضبا شديدا ودعا اليه كبار رجال الدولة واخذ يلقم
 عن سبب ذلك وما هي الوسائط اللازمة لتدارك هذا
 الامر.

واما ما كان من امر البين قدار فانه عند ما وصل اليه ذلك الرسول
 طرأ ما به راس كبير القوف لما نظره تارك نجاح سعيه وساد
 حاله بعساكره تابعا اثر الصدر الاعظم الذي قبل وصوله الى
 القسطنطينية ارسل غالب مندي مشير الخارجية ليعرض للسلطان بان
 العساكر الانية مع الصدر الاعظم انفقوا مع عساكر المصطفى اليه قدار على
 انقاد السلطان سليم وارجاعه الى تحت السلطنة ونجاء المملكة من المنا
 الظالمين الذين خضوا باعمالهم شررت الدولة العلية ويلمس

منه قول ثلثة اشياء : وفي ابطال وجان عساكر اليمق : وغزل عطا الله
 افندي المصني : والعفو عما حدث من العساكر : فقبل السلطان المناسه
 وبذل تلك النجا الحاج علي من ايدي عساكر اليمق : وفي ذلك النهار وصل
 الصدر الاعظم ومصطفى البيرقدار بالعساكر من حرب المسكوب
 الى القسطنطينية ونزلوا خارج المدينة : فخرج السلطان لاستقبال
 السنجق الشريف وناطف بالبيرقدار وامره ان يرجع بالعساكر الى حيث
 كان فامثل الامر ظاهرا ووعده بالرجوع غير انه كان مجتهدا سريلا بتمام
 ما كان عازما عليه وهو ارجاع السلطان سليم الى تحت الساطنة
 فاخذ يخرج من اصحابه على اتمام ما كانوا يمتنون به : واتفقوا في ذلك الينا
 خرج السلطان مصطفى للثغرة فاغتم البيرقدار الفرصة وطلب
 من الصدر الاعظم المساعدة فانكر عليه ذلك مبينا له سوء عواقب
 الامور : فحينئذ غضب البيرقدار غضبا شديدا وامر بحبسهم ودخل
 لساعته بالعساكر الى المدينة متظاهرا انه يريد ارجاع السنجق الى
 مكانه في الترياق : فلما اقبل عليها قتلت الحراس في وجهه الابواب
 وقال لهم الحاجب من داخل ان الباب لا يفتح الا بامر من السلطان
 مصطفى فاجابه البيرقدار بغضب : يا عبد السوء لم تعلم بانه ليمق
 للسلطان مصطفى امر بل الامر والنهي لبادشاهنا السلطان سليم
 ولما بلغ السلطان مصطفى ما كان من امر البيرقدار رجع مسرعا الى القلعة
 ودخلها من جهته البرج حيث لم يرسل البيرقدار اليها عساكر وامر ان
 ان يلاحظ العساكر برهته من الزمان الى ان يعلم السلطان سليم
 ويحضروا جهتهم : فوقفوا عن كسر الابواب : وفي الحال ارسل السلطان
 مصطفى اناسا ليقتلوا عمه السلطان سليم وياتوا اليه بجثته
 فسادوا ولما وصلوا الى مكانه قرعوا الباب ففتحت الخدم لهم لانهم لم

يكونوا يعلمون شي مما كان لبعده المكان وفي الحال تقدموا الى السلطان سليم
 وهو يصلي صلاة العصر فراح له الشرب وجوههم فطلب منهم ان يمهلوه الى
 ان يتم فرضه لتكون نفسه طاهرة نقية فلم يصنعوا الى كلامه ^{لجوه}
 على الارض فنهض خالاهم كالاسد وصرعهم الى الارض لانه كان قويا
 جدا ^{اي} اخيرا تغلبوا عليه وخنقوه ورجعوا به الى السلطان مصطفى
 مسرعين كما امرهم وطرحوه امامه ففرس فيه برهة من الزمان ثم ارسل
 جنودا وامرهم بقتل اخيه السلطان محمود وعند ذلك امر ان يفتحوا
 بابا سرايا فدخل البير قدار بجماسته مسرعين لانقاذ السلطان
 سليم فشهد جثته مطروحة على الارض فارغب من هذا المنظر
 المهول ورجع الى الوراء منذ عاود رفع يديه نحو السماء قائلا يا ايها
 البادشاه العظيم العاقل الحكيم صاحب المناقب الحميدة والمرايا الفريدة
 اي شي فعلته انا حق بجلت بموتك هل هذا هو المضيد المحفوظ لفضائلك
 ثم انطرح عليه وضمه الى صدره واخذ يقبل يديه وقدميه وبكى
 متنهدا اذا رفا دموع غيرة ^{اي} وكانت جماعته محقة به حزية لخرنه
 وكان هدوم مرهت عظيم ^{اي}
 اما السيد علي قبادان باشي فاخذ يضرب بالامر لاهم ^{اي} وبعد ما ترك البير قدار
 برهة من الزمان مطروحا على جثة السلطان سليم تقدم اليه انهم
 بيده وقال له الى مقبلك كالنساء والسلطان سليم يطلب منا اخذ الثار
 لا البكا فغل الفيتب معانته اركا الامرو ونسعى بخاء السلطان محمود
 وجماعة السليم من يد السلطان مصطفى فانته البير قدار مغفلة
 والتفت الى زمرة قايلا دونكم والسلطان مصطفى عليكم
 بخاء السلطان محمود لانه هو الوارث الوحيد لثقت السلطنة التا
 من سلالة العثمان العظام ^{اي} فاخذت المساكن تطلب السلطان

مصطفى وتبحث عن السلطان محمود فلما لم يجدوه ظنوا ان السلطان مصطفى قتلته لان جنود السلطان مصطفى الذين ارسلهم لقتل السلطان محمود لما وصلوا الى مكانه وارادوا الغا القبض عليه اذكرا الى القرار فرشقوا احدهم بنجحر اصاب يده وصعد من اعلى سطوح الترايا والنخض معلوق بيده ولما نظرت جماعة البيرقدار وضعوا له سلمات قبل الى صحن الدار حيث كان البيرقدار وعند ما نظرو البيرقدار فرح فرحا عظيما وحمد الله تعالى على خلاصه من اخيه وانطرح بقبل قدميه فانهضه السلطان محمود بيده ودخل به الى القاعة وجلس على تحت السلطنة بالغرفة وارسل فقبض على السلطان مصطفى وامر بحبسه في المكان الذي كان محبوسا فيه ❦



السلطان محمود خان الثاني

هو ابن السلطان عبد الحميد ولد سنة ١١٩٩ هـ الموافقة لسنة ١٨٧٨ م وجلس ١٢٢٣ هـ الموافقة لسنة ١٩٠٨ م ❦
ولما جلس السلطان محمود على تحت السلطنة فرحت به الناس وترجمانه العدل والامان وتقوية المملكة والدين وارجاع شرف ال عثمان السلاطين لانه كان سلطانا عظيما تلوح عليه امارا العدل والرحمة والشجاعة والغيرة منذ صغره فاجل مصطفى البيرقدار وزير الصدارة وسلبه زمام الاحكام فاخذ بمجتهد باخذ الشاوققتل فاقلى السلطان سليم وكثيرا من اصحاب تلك الحركات والفتن و السلطان محمود قتل بيده سبع عشرة سرية من سراري السلطان مصطفى اللواتي كن ثدا نفقن على قتله وهو نائم وامر بقتل كبار عساكو

اليميق ومن ثم السلطان محمود الى جامع اتوب بموكب عظيم
 ليقبل السيف الملوكي كجارى العادة
 ولما راقا لا يام للصدر والاظم مصطفى البير قدرا اخذ ينتقم
 من اخصامه بالقتل والنفي وابدا بتنظيم عسكر جديد وارسل فطلب
 اجتماع اصحاب الكلام من رجال الدولة واخذ بين لهم شدة
 الاضطرار لتعلم المساكن صناعة الحرب وانفاذاوامر السلطان طاب
 راهم في ذلك فصادقوه مذعين لامر السلطان وتعهدها بالساعدة
 في كلما بول لبحاح الملك في وفي الحال اخذ الصدر والاظم في جمع
 ترتيبات جديدة اوجبت اللام عليه من كثيرين واخبروا له السوء وصا
 يطغنون منه جهارا ويدعون له بالكفر وعلقوا اوراقا في الاسواق وعلى
 داره مكتوبا فيها قد قرب موت الصدر والاظم وساروا باسلحتهم
 يطلبون قتل المساكن الجديدة فاخذوهم بغتة وسنتوهم واحاطوا بمنزلهم
 وطرحوا منه النار ولما لم يمكنه الفرار عمد مع سراريه الى مكان مسي
 بالاجار داخل داره ليجو من حرق النار وكان في ذلك المكان صنائد
 مملوءة بارودا واسلحة وامتعة ثمينة ولما بلغ اصحاب الصدر والاظم
 باشا وفاضي باشا الذي كان في اسكودار بجانب من المساكن الجديدة
 هجوم اليكچريه على دارا لوزير وطرح النار فيها اسرعوا لجدته ولحاظته
 الشرايا وطرحوا النار في قتل اليكچريه واطلقوا عليهم المدافع فسكن
 هجماتهم وضعف ملهم لاسيما عند ما بلغهم ان الصدر والاظم
 المسكين الذي كان مختبيا في ذلك المكان قد تزيى بزى امره ونجا
 من حرق النار وذهب بجمع المساكن التي كانت تميل اليه
 في اسكودار لياتي لمحاربتهم وكان يريد
 راس باشا ان يوقف القتال عن اليكچريه انما فاضي باشا لم يطق

لانه كان عدواً مبيناً الطائفة البيكيرية وطلب مداومة فناء لهم والسطوا
 محمود فسحق عليهم وامر بكف القتال عنهم فلما بلغ الشعب ذلك تقدموا
 الى باب السرايا واخذوا يتهددون عساكر السيمن طالبيين منهم نديم
 البيكيرية او تجلس السلطان مصطفى على تخت السلطنة فلما بلغ السلطان
 ما يطلبه الشعب سلم الى داي فاضر باشا وامرهم ان لا يخرجوا بيوت العصاة
 فخرج فاضل باشا من السرايا باربعة الاف مقاتل واربعة مدافع وطردها
 البيكيرية الذين كانوا يريدون الهجوم على السرايا وملكوا احدى قسطنطين
 القربية من جامع اياصوفيا وشتتوا العساكر الذين كانوا يحيطون بدار
 الصدر الاعظم المشتعلة بالنار ومن ثم قسم العساكر ثلاثة اقسام قسمها
 منها ابقاء في ات ميدان وارسل قسماً الى جهات المدينة لقتلوا
 من وجدوه من البيكيرية وعين لهم المستق في دار اغا البيكيرية وسما
 بالقسم الثالث الى ذلك المكان واخذ يقتل بهم ولكن كثير منهم تمكنوا
 عليه فخرج الى السرايا وكان القتل دبراً والنار مشتعلة في اكثر
 جهات المدينة لا يمكنهم طفاؤها لشدتها واشتغال العساكر بالقتال
 فمات بسببها خلق كثير وكان السلطان محمود ناظر لهذا المنظر الممؤل
 من اعلان برج في السرايا فتعطف بالرحمة عليهم وامر ان يكفوا غرقهم وبنوا
 لاطفا النار ولنرجع الى ما كان من الصدر الاعظم فانه بعد فناءه بالحقبة
 انطلق بعض من البيكيرية يقتشون على اشياء في دار الصدر الاعظم
 فدخلوا الى ذلك المكان الضيق فيه فاطلق عليهم الرصاص فقتل
 منهم بعضاً وقرأ الباقيون واعلموا روساهم بذلك فذهبوا
 ليقنلوا الصدر الاعظم ففعل بهم نظير ما فعل بالاولئك
 ولم يزل يقتل منهم بالرصاص حتى قتل كل من الشعب وما يش
 من الحيوة امر سرار به اعوان يخرج من ذلك المكان وما خرج من

النار في صناديق البار ودققتل واياهم وكان ذلك سنة ١٢٣٣هـ وهكذا
انتهت حياة هذا الوزير الذي كان يميل كثير الى تهذيب العساكر وتعليمهم
صناعة الحرب الجديد الذي كان يشق عليهم لانهم كانوا يعيدون
دخول التعليمات العسكرية الجديدة خطأ عظيماً ويتوهمون انها
تضعف شوكتهم وسطوتهم حتى انهم كانوا يتقمنون من كل من كان
يتكلم بهذا الامر ولاجل تسكين تلك الحوادث والفتن صدر الـ
بنفي اس راسر باشا وفاضي باشا وبهيج افندي الذين هم من انصار
الصدر الاعظم قطعت البكيرية والقوا النار في قتل العساكر الجديدة
فخرجوها ثم ارسلوا يطلبون العفو من السلطان فعفا عنهم الى حين
وكان الحرب ثانيا بين الدولة والمكوب وفي غضون ذلك
احيلت بثة الصدارة الى يوسف باشا ضيا الذي كان فايد العساكر
في حرب الفردناوية في مصر وصدر له الامر بتكثير العساكر وتجهيز
المهمات اللازمة للحرب وفي نهاية السنة المذكورة كتب السلطان
مصطفى وهو في الحبس كتابا وارسله الى البكيرية يحرض
به غيرتهم ويطلب منهم ارجاعه الى تحت السلطنة فوقع ذلك الكتاب
في يد البعض من العلماء فافوا من تجديد الفتن والحركات فاجتمعوا
في بيت شيخ الاسلام واخذوا يتداولون في عواقب الامور التي ينتج
منها اضرار اذا بقي السلطان مصطفى في قيد الحياة فاخذوا رجلا
من بينهم يقال له جاجي منيب افندي كان فاضيا سلابول
ليعرض الى السلطان محمود عن ذلك وعن راي العلماء
ملتزمين منه قتل السلطان مصطفى فصار منيب افندي
المراد ذكره وتمثل امام الحضرة الشاهانية واعرض ما توقعه والتمس
منه قتل السلطان مصطفى فاجابه السلطان محمود ان هذا

امر بحال وكيف يتصور ان يصدر ارمي بقتل اخي مع كوني فادرا على منعه
 عن هذه الاعمال وبعد عادثة طويلة اعرض له منيب فندي ان
 الحديث الشريف يقول اذا اجتمع الخليفةان افلوا احدهما فشق على السلطان
 ذلك وحول وجهه الى شبالة هناك ولم يجبه بشئ لشدة اسفه على اخيه
 فقال منيب فندي ان السكوت هو عين الامرار وفي الحال ارسل
 فدعي اليه كبير البستانجية وقال له ان مولانا السلطان قد صدر امر
 الشريف بقتل اخيه السلطان مصطفى فاذهب واتم امره فذهب
 البستانجي باشي الى مكان السلطان مصطفى وقبل ان يدخل اليه
 فهم غاية حمية فاختر باين فرش كانت هناك فدخل البستانجي الى
 المكان فلم يجبه وعند ما كان يبحث عنه وجد خفيه امام تلك الفرش
 فقلبوها الى الارض فوجدوا السلطان مصطفى مختبيا فيها فسكوه
 وخنقه

وقد ذكرنا ان منيب فندي عندما تمثل امام الحضرة الشاهانية
 طال الحديث بينهما فاخترت العلماء من عدم بقول السلطان محمود في
 الامر فذهبوا مع اغا اليكچرية ودخلوا على السلطان محمود يلتمسون
 منه اتمام ما عرض لديه منيب فندي وانه سيمح بقتل السلطان
 مصطفى واتفق حين دخولهم وقبل ان يبتدوا بالحديث نظر السلطان
 محمود الى شبالاته اخراج جثة اخيه فالتزم هذا الامر جدا والتفت
 اليهم باعين مبتلية دموعا فايلالهم اسرعوا واهتموا بتكثير الجوش
 وتخصير المهمات وادسالمها الى العساكر وانتهبوا ذلك لانتفي انا
 اليوم بحزن عظيم على موت اخي فحينئذ علمت العلماء موت
 السلطان مصطفى فوقفوا عن ما كانوا يريدون اعراضه واخذوا يذعنون
 له بطول العمر ونفوسه ويسلونه على قتل اخيه

وكان ايجي الانكليس يهيج ضد الفرنساوية اها الى جزائر اليونان التي
اعطاها المسكوب الى بونا بورت في شروط مدينة نلسيت لانه لم ينج
في عمله هذا لان اها الى جزائر المورافا مواعلي الانكليز الذين في بلادهم و
طردوهم منها وكانت المسكوب تنقدم في بلاد الدولة من جهة نهر
الطونافا استولوا على مدينة راسيوت وبعد ايام قليل على قلعة اسمعيل
المحصنة وعلى جملة اماكن ايضا ولما بلغ الباب العالي ذلك رسل
منشورا الى روسا الجيوش مذكرا اياهم بفتوحات العساكر العثمانية
القديمة ومستنهضا غيرتهم الدينية للحرب كما فعلت سلفا وهم فعلا
عجيبة في الزمان القديم ❦

وفي سنة ١٢٢٦ هـ اظهر سليمان باشا والي بغداد المصينا وتوقف عن دفع
المال وتقديم العساكر المطلوبة منه فارسل الباب العالي خالدا فندي
الى بغداد ليقتل سليمان باشا المذكور ولما وصل اليه فئله اشرف فئله
وفي هذه السنة حدثت وفائع داخلية بطول شرحها ❦

وكان ابن سعود كبير الوهابية ملحا قد سولت له نفسه وظهر
العصيان فكان يقاتل الحجاج وينزع العباد ويقطع الطرقات فتوجهت الاو
الى محمد علي باشا والي مصر ان يدير اليه بالجيوش فاخترت ان ينجي بلاده
من العساكر لوجود الماليك في جهاتها فجمعهم بحيلة وقتلهم اشرف
فئله وارسل ابنه ترسم باشا وبعد فئال طويل قبض على ابن سعود و
ارسله الى مصر ومنها الى الاسنانة فامر السلطان بقطع غرقه امام
الناس ليكون عبرة للناظرين ❦ وكانت الحادثة دايرة بقضية
الضلع بين الدولة والمسكوب ❦ ولما لم يتفقا رجع الحرب
وعزل يوسف ضيا باشا الكبير سنة ١٢٢٦ هـ واقيم عوضه احمد باشا
والى ابريل سابقا فخذ يجمع العساكر وسار بها الى رويشت التي

كانت المسكوب حصنتها تحصيناً عظيماً بعد ان احترق كل القرى المجاورة لها وبعد ما حاصرت بها العساكر العثمانية رجعت الى مكان بعيد عنها لتأخذ لها مركزاً ، فاعتقت عساكر المسكوب الفرصة وانهرت منها بالاهالي ليدلا الى الجهة الثانية من نهر الطوما ، ولما بلغ العساكر فرادهم تبعوا اثرهم واشتبك بينهم القتال في جملة وغايه يطول شرحها وفي غضون ذلك ولد للسلطان محمود ولد ودعى اسمه مراد اففرجت الناس به لانهم كانوا يخشون من ان يقطع سلالة العثمان فقد مت الاجي الدول بالتهاني والهدايا حسب العادة الدارجة ❦

وسنة ١٢٢٧ هـ اجتمع ما مورود الدولة والمسكوب في بوكركشت وعقدوا شروط الصلح على ان المسكوب يتولى قطعة بغير بياران الدولة تصنع عما حدث من اهل الشرب وتتم بتبث كزدي جورج حاكماً عليهم (هوسبودار) وجعلوا نهر بروث الحد الفاصل بينهما واخذت المسكوب تطلب من الدولة ان تتمح عساكرها بالمرور فيها اراضيها الحاربية الفردناوية فابت ثم ارسل بونا برت الخضر الى اندريوس يطلب من الباب العالي الاتحاد المتين بينهما وان الدولة لاتصغى الكلام الانكسار وبعد مراجعات عديدة لم يقبل الباب العالي بذلك لان بونا برت كان قد اغاز سفيرا الدولة بكلام قاله له في ديوان باريز ونكت بالعهود التي جرت في مدينة تليست ثم صدر امر السلطان بفرل الصدر الاعظم وروسا العساكر الذين كانوا السبب في مصالحة بوكركشت لكون الدولة كانت تشتت كفن من تلك الشروط وحكمها لقتل على ديميتريوس ميروزي ترجمان المعسكر وعلى اخيه الذي كان ترجماناً في الباب العالي سابقا لسبب امشاهيما اسرار الدولة الى الاعداء ❦ واقام خورشيد پاشا وزير

الصدارة وامر بتجهيز العساكر لحرب المسكوب ، ولكن بعد هذا انتفت
 تلك الشروط بين الدولة والمسكوب فتوقفت العساكر عن السير الى الحرب
 واخذ السلطان محمود في التدابير والوسايط^{التي} لاصلاح حال اليك^{التي} كجيرة
 الذين جهلوا صناعة الحرب وتعليمهم على الطريقة الجديدة ، وفي
 ناديب الحصاة الذين كانوا يقتلون الدولة ويسلبون راحة العباد كولي
 پاشا والي ويدين وبصوان اوغلي وعبدالله بن مسعود واهل التريب و
 البغدان والفلان واليونان في جهات مختلفة *

وسنة ١٢٢٨ هـ عند ما كان صلح بين الدولة العلية
 والمسكوب تظاهرت اهل التريب بالعصيان على الدولة بتعاليم
 كروني جورج المار ذكره الذي كانت الدولة قد
 نصبت حاكما عليهم فاخذ يظلم العباد ويحتشد الاموال
 ولر دانه قتل اباه واخاه لنصحهما اياه ولاعماله السيئة ارسلت
 اليه الدولة رجب پاشا والي ويدين بالعساكر فلهج على
 جوعه فشنها واسلم مدينة بلغراد عاصمته بلادهم ، وضد
 ما نظر كروني المذكوران جوعه قد تشتت فرها ربا والنجاة بالمسكن
 ولما رجع الپاشا المذكور بالعساكر اطمان وعاد الى البلاد واخذ
 يزرع الفساد باشرهما كان ويجمع رجالا لمحاربة عساكر
 الدولة فقبض عليه ميلوش كبير السريين وامانه اشهر متهمة
 وسنة ١٢٣١ هـ فيما كانت الدولة مشغلة بالحرب مع
 الاروام انتهز الاعجام هذه الفرصة وقدموا بعساكرهم الى الحدود بلادها
 طعنا في الاستيلاء على بغداد فحدث بين الفريقين في جهة القصر وطريق قلعة رواق
 لستم الذكر ولم يحضر الامم قضية حققات محمد علي ميرزا شاه الغم فتوقفت الحرب
 وغاب مل الاعجام من اشراج مدينة بغداد *

وسنة ١٢٣٢ هـ عند ما كانت الدولة قد أخذت في شكين تلك الحركات
والفتن صدرت الاوامر الى علي باشا والى يائينا الشهير ان يحضر الى الاستا
ويبرئ نفسه من الشكايات الكثيرة التي تقدمت عليه الى الباب
العالي و بما ان هذا الباشا كانت قد سولت له نفسه الخراج من طاعة
الدولة و فعد ما بلغته تلك الاوامر اظهر ما كان في نفسه و اتجا
انه حاكم مستقل و اخذ يجمع اليه رجلا من تلك الاطراف و يتا
لحاربة الدولة و فلما بلغ الباب العالي ما هو عليه من العز و العصيان
اصدر الامر بان سال العساكر لمحاربة و و بينما كانت الدولة مهتمة
في ناديب العصاة و تحرك اهل البغدان و اظهروا العصيان بتعليم رجل
يقال له الكسندرا بيلنتي الذي كان يحرض اليونان على
الخروج من طاعة الدولة استنادا على مساعدة المسكوب
ثم ظهر رجل في الفلاق يقال له ثيادور فاحذ بلقي الفساد بين الرعية و
يجعل فيهم الاشتقاق و يجمعهم الى العصيان و لما بلغ الدولة ذلك
ارسلت لهم العساكر فشتت جوعهم في الجبهات و

وسنة ١٢٣٦ هـ قامت الاروام في المور على الاسلام و هجموا
عليهم و هم في الجوامع قتلوا كثيرين منهم من دون ان يعفوا عن النساء
والاطفال و فتكوا فيهم فتركوا اظليعا تنقونه الطبعة فلما بلغته
الاخبار الى الاستانا العلية ناسفت الدولة من هذا العمل المخاير للعدالة
السانية و هاجت بكبرية و قامت على الروم الموجودين فيها قتلوا كثيرين
منهم و صلبوا بطريق الروم على بابا لبطرك كخانة لاهم كانوا اطلعوا على
كنايات كان اسلمها الى الاروام يحرضهم فيها على تلك الاعمال
وكان الاروام يقتضون من اكب الاسلام و يقتلون من كان فيها حتى انه فيما
كان احدهم لربك فادما من صر الى الاستانا قبصوا عليه و قتلوا

الموجودين فيه وكان من جللتهم احدا العلماء فاخذوه وقطعوه قطعا صغيرة
ثم احرقوه بالنار وكافوا يجمعون على السواحل البحرية فيمهبون ويقتلون
كثيرا من الاسلام ويجرون الفتن في جميع الجهات فهجوا اهل جزائر
البحر الابيض نظير كريد وودس وساقس وغيرها الى العصيان
ولمارات الدولة انهم لا يرجعون عن غيهم وعصيانهم اصدرت
الاوامر بارسال العساكر لناديهم وارسلت ثامر محمد علي باشا والي
مصر ان يرسل جو شا بالعمارة البحرية لمحاربتهم فامثل الامر وراسل ذلك
ابراهيم باشا بالعمارة والعساكر ولما وصل الى المودا انضمت عساكر
الى عساكر الدولة وحصلت وفايح كثيرة بطول شرحها كانت
الدائرة فيها على اليونان فقتل منهم خلق كثير وغنمت عساكر الاسلام
اموالهم واستاسروا كثيرين منهم ❦

وسنة ١٢٣٨ هـ تغلبت العساكر الشاهانية على علي باشا

المار ذكر وقبضوا عليه ولما تقابل بالوزير خورشيد باشا
اخذ يلومه على اعماله فاجابه لوام كني لغت اكثر من ذلك فاشتد
الباشا حقا عليه وقتله وارسل راسه الى الاسنان ليكون عبرة للناظرين
ولما بثت الارواح من النجاة اسلو ايتسغيثون بالانكليز فاخذت
تنوسط امر الصلح تحت شروط فلم يقبل الباب العالي ذلك كون الرعايا
لا حولهم ان يطلبوا شروطا من دولتهم ❦ وكانت عساكر الدولة لا يكونون
عن محاربة اليونان فكان الحرب ثائرا وجرادة طويلة ❦

وسنة ١٢٤١ هـ لما كان السلطان محمود يرغب من برهة

طويلة تعلم اليكبرية صناعة الحربا لجديدا من محمد سليم باشا
الصد اعظم ان يجمع وكلاء الدولة واجلاء العلماء وقواد اليكبرية في
شيخ الاسلام قاضي زاده طاهر افندي يتلوا عليهم الامر الشاهاني بهذا

الشان فلما اجتمعوا اخذ الصدر الاعظم يبين لهم متاسفا على سوء حالة
اليكيشيرية في هذه الايام الاخيرة وما هم عليه من الجهل والغباء
وعلم الطاعة لروسايهم ثم ثللا عليهم الامر الشاهاني الاتي ذكره
فاجابت لعلها وكل الدولة وكبار اليكيشيرية ان مداواة هذا الداء الذي
يؤدي الى خراب عظيم هو من اهم الامور

صوت الامر السلطاني

انه منذ وجود الدولة العثمانية التي نحن عاديون بطل حمايتها
السعيد قد اظهرت سلاطين العثمان كافة راد الله سلسله دولتهم
الى اخر الدول (الغيرة الكاملة لحفظ الفضل الالهى الذي يامر بحجابه
الاعداء ومن جرى اهتمام اولئك السلاطين العظام بتهذيب النفوس
المحرية في قلوب الاسلام واقادتهم الى الجهاد قد نالوا شجاعة العسا
العثمانية وانتشرت في اقطار المسكونة كافة والاعداء الذين كانوا
قد يمايقمون صفوف جيوشنا قد كانوا غنيمه لسيفنا وكان
لابطال الاسلام في ميدان الحمايل غنائم الامم وكان
القصد بوضع وجان اليكيشيرية الفتوحات وتقوية الدين لكونهم من
المحاربين الاشدا المعصدين بالعناية الالهية كما تجبرنا التواريخ بالتصا
في كل الوفاء لان فتوحاتهم الجيبة قد ارجعت قلوب الدول الامريجية
وهم كانوا يقنون بما هيأته المرتبة لهم وبجتهن جميعا على انشا
مستعدين لانفاذ اوامر قوادهم طبق القوانين التي وضعت لهم على احسن
اسلوب ولكن من مدح جيل ابتداء تدخل بينهم الفسادون فاضلوا
تعاليمهم وفكوا سلاسل خضوعهم فتورطوا في المعاصي
ومن ثم صاروا ياخذون دوابهم ويتقاعدون عن الحرب
مشتغلين بالملاهي والتعدي فتملكت فيهم العوايد الردية حتى

انهم تجاسروا على بيع اوران معاشائهم الى اشخاص غير اهل للعسكرة
وجعلوهم مكانهم في هذا الامر القبيح قد اذاد ويداو ويدا حتى ان
العساكر الذين فيهم اللياقة للحرب قلت من وجا فاتهم وصار هذا
الوجاق عديم الترتيب بمجموعا من اشخاص غير اهل لذلك فاضحي بابا
للدخول الجواسيس فيه ومصدرا للحركات والفتن فضعفت قوتهم
وخمدت حرارتهم ولذا رأت اعداؤنا ضعف عساكرنا اغتموا الفرصة
وتجاسروا على محاربتنا والتعدي على مملكتنا فانتم يا ال محمد
ويارجال الدولة العثمانية الصينة ان تدوم الى اخرا الدوران وبانها
الضباط من كل الرتب : وبجميع المؤمنين المحامين عن الدين والوطن
وبجميع الايمان والمجد والعلى ملوا البنا والتجمع سوية لاصلاح هذا الخراب
ونقيم امام وطننا سودا من العساكر المتعلمة التي طلوع صاها يصيب
الهدف وبهدم مجموع الاختراعات الحربية الناشئة في البلاد الاخرى
وهذه القوة لا يمكن الوصول اليها الا بدروس لصناعة الحربية وبنها
لان معرفتها ضرورية للانتصار على العدو الذي نعلمها : والذ جعلنا
على اصدا و امرنا هذا بانشاء عساكر جديدة تحت قوانين ونظام هو الهام
من الله تعالى لاتمام الفرض الذي المتوجب علينا لتوطيد قوة المملكة
العثمانية وارجاع ما فقدته الاسلام من الشرف والقوة التي اقلت
الرعية في العالم ❦ (انتهى) ❦

وبعد ندلاوة هذا الامر امثله كل الحاضرين ونعهد و بانفاذه
وشرعوا في انشاء عسكر جديد اتخوه من اجواق البيكيرية وكانوا يملون
التعاليم الجديدة فيغيران بعضا من الذين كانوا حاضرين في ذلك الدوا
وتعهدوا بالمساعدة وانفاذ اوامر السلطان فكثروا بعهدهم و
نقصوا سرا مع البيكيرية لابطال هذا التنظيم وساروا بجمع

غفر ومجموعاً على يد الصدر الأعظم محمد سليم باشا وعلى بيت منجى
 كفتاراً إلى مصر محمد على باشا وعلى كل من كان يخضه وكانوا يطعنون
 في محمد على باشا لكونه مثل الماليك وكان أول من وضع تعليم
 السكر الجديد وساروا في طلب كل من كان يميل إلى وضع السكر
 الجديد وأخذوا ينادون في شوارع المدينة اليوم قتل العلماء وكبار
 رجال الدولة وكل من كان السبب في وضع النظام الجديد فكانوا
 ينهبون البيوت ويطرحون فيها النار ويقتلون من صادفوه أما
 الصدر الأعظم ففر منهم وحضر فاعلم السلطان بتلك الحوادث فامر أن
 يجمع الطوبجية والاسلام امام باب التراب فاجتمع في ذلك النهار عجب
 من العلماء ورجال الدولة ينتظرون خروج السلطان اليهم فلما وصل أخذ
 يحدثهم بكلام يهيج به نفوسهم فاقسم جميعهم على انهم يهربون دمام في صياحة
 اوامر والنسوانه اخراج السبق الشريف لهجوم على العصاة فرام السلطان
 ان يكون معهم فوسلوا اليه ان يتنازل الى ذلك وارسلوا ينادون في
 شوارع المدينة ويدعون الاسلام للاجتماع تحت السبق الشريف
 واليكبرية وارسلوا الناس من جماعتهم ينادون في شوارع المدينة و
 يدعون اليكبرية للاجتماع حول الخلافة ولما رعت اصوات المناديين
 اذان الاسلام اسرعوا الى فصة التراب افوجا افوجا ففر وعاد اليهم السلاح
 وسلم السلطان الشيخ الاسلام فاضى فاده طامراً فندي السبق الشريف
 وعاد الى كرسية الملوكة وكان يثرب على الجميع امام التراب
 ومن ثم سار محمد سليم باشا الصدر الأعظم امام تلك
 المجموع التي كانت أكثر من خمسين الفا وشنوا الغارة على
 اليكبرية صارخين الله اكبر على الاشقياء ومجموعاً عليهم و
 انراسهم واطلقوا المدافع والرصاص وكان يوم مهول عظيم فقتلوا منهم

عشرة الاف والباقرن فروا الى قتلهم ومخضونافيهما فاجبت عليهم العساكر
والاهالي وطرحوا فيها النار فاخرق كثير منهم ومن بقى ولى الادبار ثم
قبضوا على كثيرين منهم فسلوهم وطرحوا في فتحة ابي ميدان جثثهم حيث
البكچرية كانوا يلقون جثث الذين كانوا يفسلونهم من رجال الدولة الاربعة
وبعد ذلك دعا السلطان اليه العلماء وكلالة الدولة واخذ منهم
اثواب السلاطين العظام الملحة بالدماء الذين قتلهم البكچرية
العصاة طالباً ثمن دم السلاطين الاربعة فاجابت العلماء ان ثمن دم كل
سلطان خمسة وعشرون الف نفس ومن ثم صدرت الاوامر بتدمير
البكچرية في الاسنانا العلية وفي جميع جهات البلاد فقتل منهم عدد
وافرا وانتشرت الافراح عند الجميع وراقت للسلطان محمود الايام وارفا
الدولة والناس من مظالم البكچرية وتوزعت الانعامات على الذين
ظهرت منهم الشجاعة في تلك المعركة وقتل ونفي كل من كان نجحاً
امر السلطان وبهبل الى البكچرية وقطعت شافة عساكر اليمو الذين كانوا
السبب في قتل السلطان سليم والحق بهم دراويش البكطاشية لكونهم
كانوا يميلون الى البكچرية ويفعلون في تكيائهم ايضا لا شنيعة محومة
وبدع امر الدولة وامر بقتل اكثرهم وهدم تكيائهم واخذت الدولة في تدمير
العساكر النظامية واصلاح حال المملكة واقام اغا حسين باشا سرعسكر
وجعلت السرايا العنيفة الكاينة في جوار السلطان بهازيد باب السعسكر
واقام الحاج صايب فندي ناظر العساكر ويكنا امينك بکركتاب
العساكر ودادوا غابكباشي اول وعثمان اغا وبقا اغاسي وبطلت
فرقة العساكر القديمة المسماة بالوجافات وادخلتها في سلات
العساكر الجديدة ❦

وفي هذه السنة ايضا كان الحرب لم يزل ثابراً في بلاد الاروام

الذين يتسوا النجاء واخذوا يطلبون من الدول الافرنجية انفاذهم فاجتذبت
الدول ثقتهم مع الباب العالي فلم يجبهوا ذلك وحينئذ اجتمع
وكلوا الدول انكلترا وفرنسا وسكوب في مدينة لوندرا وانفقوا على
شروط لنهاية هذا الحرب وقد موها الى الباب العالي وقرروا بهم على انه
اذا كانت الدولة لا تقبل تلك الشروط يساعدون الاروام في المورا
فاستنكت وكلا الدولة من مدخل الدولة الاجنبية بين الدولة ورجالها
ولم يقبلوها فارسلت الدول المذكورة عساكرهم وعساكرهم ينجذون الاروما
في المورا وحصلت وقايع بين الفريقين كان النص فيها لساكني الدولة
فاستولوا على اماكن عديدة في المورا واخضعوا مدينة اثينا وسولناك
وسيسام وجزيرة كريد غوة ، وحينئذ طلبت الدول الهدنة فلم يجبههم
الدولة الى ذلك بل صدر الامر بتشد هذا الحرب فانه عمارة الانكلترا مع
عمارة فرنسا والسكوب الى مينانا فارين قاصدة عمارة الدولة العلية
وارسلوا يطلبون من ابراهيم باشا توقيع الحرب فلم يجبههم الى ذلك بدون
امر من الدولة ، وفيما هو مشغول في محاربة الاروام في جهة اخرى بعيدا
عن نافارين دخلت مراكب الدول الثلاث المذكورة غوة واطلقوا النار
على مراكب الدولة وهجرت اسيرة في المينا ولم يمض الا نحو ثلث ساعات حتى
احرقوا اكثرها بعد ان قاومتهم مقاومة شديدة ، وبينما كان الحريق
مستتبكا خرج جنك اوغلي طاهرا باشا بمركب صغير وخرق مراكب الدول واتى
الى الاسنانا بصرعة غريبة واعلم السلطان بما توقع فاصدر منشورا
شريفا يدعو الاسلام الى الجهاد .

فجاءه انه لما كانت غاية الاعداء ضعفت قوة الاسلام وذلهم كان
فرضا على كل مسلم من الاغنيا والفقرا ان يجاهد بماله ونفسه وان
ينهضوا جميعا بغيرة دينية لصيانة الدين ، والحامات عن امير

المؤمنين فينالوا السعادة في الدارين ^{بها}
 ثم اخذت الدولة في ترميم المراكب المنعطة وتحسين الفلاح
 الكاينة جهة جنوب لعة ونهر الطونا وتجهيز العساكر والمهمات وبنت
 اربع وعشرين مركبا من المراكب لكبيرة *
 وبينما كانت الدولة في هذا الاهتمام قام الایمپراطور نيقولي بمائة
 الف مقاتل الى حدود بلاد الدولة جهة الطونا وارسل جيوشا من
 عساكره الى جهة اسيا تحت رياسة الكومت بكاديش فلما قطعت
 المسكوب نهر البروت خفت الدولة وارسلت الجيوش تحت قيادة
 الصدر الاعظم سليم محمد پاشا واخلصين پاشا الى فواحي الطونا
 فتغلبت عليها عساكر المسكوب واستولوا على جملة اماكنه ولم يبلغ الباق
 العالي تلك المحاذات اجتمعت وكلا الدولة في بيت القمي مقام خلوصي
 احمد پاشا واخذوا يتحدثون في امر الصلح لكون الدولة كانت في ضيقة
 من قلة العساكر ووجود الاموال في الخزينة واعرضوا ذلك على السلطان
 فلم يوافقهم لان ولي امير افندي خاير قوباشا مع البعض من المامونين
 كانوا دايما يعرضون للسلطان بخلاف الواقع *
 وكانت عساكر المسكوب تتقدم جهة شوملا واقاموا المحاصر على
 سيلسترا وادنا وحصلت واقعة بين الفريقين في فواحي شوملا في
 كل فجها كانت النضرة فيها للعساكر الشاهانية ولكن لسبب خيانة يوسف
 پاشا سرى الى استولت المسكوب على مدينة وادنا ففر الياسا المذكور
 الى بلاد المسكوب فصدر الامر بضبط املأكه وامواله ولما كان محمد
 سليم پاشا لم يظهر ما عنده من المعارف نفى واقیم مكانه عزت محمد
 پاشا وارسل السلطان يامر محمد علي پاشا الى مصر يارسال
 عشرين الف مقاتل لحرب المسكوب فابى فاغناظ السلطان محمود منه

وفي اثناء ذلك سارت سرية من عساكر الدولة الى جبل البلكان فزكت
 المسكوب حصار شوملا ولحققت بهم بعد ما استولت على سبيل ستر او كانت
 الحادثة دايرة بين روساء عساكر الدولة الثلاث و ابراهيم پاشا بخصوص
 توقف الحرب ورجوعه الى صر فاجاب انه ينتظر امر والده فتوجه الاميرال كوكا
 الانكليزي الى الاسكندرية وطلب من محمد علي پاشا امر بهذا الشأن فاسل
 محمد علي پاشا ابراهيم پاشا بالتوجه فخرج بالعساكر الى الاسكندرية واما
 فرنا فكانت اخذت في زيادة المهمات الحربية لضرب ابراهيم پاشا
 اذا توقف عن الرجوع ❦

واما المسكوب فكانوا ينفذون في جهة اسيا فتملكوا القصر
 بيلازيد وطبراق قلعة وارض روم واسناسروا صالح پاشا والى ارض روم
 واما حسين پاشا فحصل بينه وبين المسكوب وقايح عديدة في شوملا
 وصددهم بواسطة شجاعته وحسن تدبيره عن الاستيلاء عليها ❦

وسنة ١٢٤٥ هـ رجع امبراطور المسكوب الى بطرس برج وجهن فرائد
 وستين الف مقاتل واقام عليها فايدا الخزال يابنش ❦ فقام بها الى
 حدود بلاد الدولة ونزل على ادرنه وحاصرها حصارا شديدا حتى
 اسلمها تحت شروط ولم يبلغ وكلاء الدولة ذلك استنسا طوا غيظا
 واخذوا يتأهبون لمصادمتهم وحينئذ صار انعقاد ديوان من وكلاء
 الدولة ومأموري الدول لا فريجية وبعد محادثة طويلة عول راجهم
 على ارسال مأمورين من طرف الدولة الى المعسكر لاجل المحادثة في
 الصلح ❦

وفي اواخر السنة المذكورة انعقدت شروط الصلح بين الدولتين
 فخرجت عساكر المسكوب من البلاد التي استتحتها وصار نهرا البروت
 الحد الفاصل بينهما ❦ وصار الاتفاق بان الفلاق والبغدان والسر

تكون تحت نظارة المسكوب ويكون حاكمها من طرف الدولة وعلى ان انا باو^٢
واخلسيكي واسكود من بلاد الدولة تبقى بيد المسكوب وعلى ان الدولة
تدفع لهم مصاريف الحرب ويؤتى اثناء ذلك امضى الباب العالي الشرط
التي تقدمت له من الدول بخصوص ابطال الحرب واستقلال الادوا^٣
حسبما كانوا اتفقوا عليها في مدينة لوندرا ولما كان مصطفى باشا
والى اشكودرا يظهر العصيان ارسلت اليه الدول فرقة من العساكر
فتغلبوا عليه واتوا به الى الاسنانا

ولما ادناح السلطان محمود من الحروب والحركات الداخلية
اخذ في اصلاح شان المملكة وتكثير العساكر وتقوية العمارة البحرية
وامر بوضع الكورنيش وبما ان محمد علي باشا والى مصر كان فاجر
عن دفع الاموال الاميرية المرتبة على الديار المصرية ارسلت الدولة
تطلبها فادعى ان المصاريف النافذة منه على العساكر في مدة الحرب
شأوي قيمة المطلوب منه

ومنها استولت فرنسا وية بقوة جبرية على جزاير الغرب مدعين
ان اهلها كانوا يقبضون على مراكبهم التجارية ويربطون عليهم الجزية
فلكل الجهات ويفتكون بهم فلما بلغ الباب العالي ذلك ارسل طاهر
باشا قبودان باشي الى الجزائر يتعاطى الصلح بينهم وبين احمد باشا
والى الجزائر فلما وصل واراد النزول الى البر منعته فرنسا وية ضاد
راجعا الى القسطنطينية

وسنة ١٢٢٧ الموافقة لسنة ١٨٢١م عند ما كانت الدولة
خارجة من الحج تلك الحروب وبجته في اطفال نيران الفتن الداخلية
التي اضطرت بسبب ضلال البيكيرية وشتكين القومات الخارجية
وناديب هل البغي الفساد وتعليم العساكر وجع الاموال الى الخربنة

اغتنم محمد علي باشا الفرصة وارسل ولده ابراهيم باشا بثلاثين الف متسلح
برو اوردتهم بالعمارة جزالافتتاح مدينة عكا مظهر الانتقام من عبد الله
باشا لاسباب كانت بينهما ، ففتح في طريقه غزة ويافا وجيفا ونزل في عسكر
من ثشرين الثاني على قلعة عكا فحاصرها برا وبحرا فلما بلغ الدولة ذلك
غضبت وارسلت تامر محمد علي برجوع العساكر وانه اذا كان بينهما
دعوى يقدمانها الى الباب العالي فينصف بينهما فلم يمثل الامر الله
ورتل ابراهيم باشا محاصر قلعة عكا .

واما عبد الله باشا فلما بلغه قدوم العساكر المصرية لم يبال بذلك
اعتمادا على ما كان يومه من امداد جبل الدروز له وكان ابراهيم باشا قبل
وصوله الى عكا كتب الى المير بشير الشهابي حاكم جبل لبنان ان يوافيه
الى عكا فوقف عن ذلك خوفا من تكدير خاطر الدولة عليه . فدخل
ابراهيم باشا الخوف من هذا الامر لانه كان عالما بانه من دون اسما
حاكم الجبل اليه لا يمكنه ان يمكث يوما واحدا بجاء اسوار عكا بالعساكر
المصرية فكتب الى والده محمد علي يخبره بذلك . واما المير بشير فجمع اليه
اوجه البلاد وطلب دايهم بهذا الخصوص فقالوا ان التسليم الى محمد علي
افق اول لكوننا قد زهقت انفسنا من احكام عبد الله باشا ثانيا لاننا كان
قد عصي على الدولة ولربما يحى العساكر المصرية الى عكا هو بامر الدولة لا
تاديبه . واما محمد علي باشا فلما بلغه توقف المير بشير عن التوجه الى
مقابلة ابراهيم باشا غضب من ذلك وكتب اليه كتابا
يتضمن الغضب عليه ويتهدده بانه ان لم يطع ويحضر
الى معسكره والا يرسل فيهدم داره ويقتل اثاره
واما المير فاستصوب راي اهل البلاد وسار بمائة فارس
الى معسكر ابراهيم باشا ولما وصل ترهب به واثق عليه ووعد بالخير

وكتب الى بيه يعلمه بقدم الميراليه فحضر الى المير هذا الكتاب
بعد التجهية والتسليم بمزيد الاغزاز والتكريم والسؤال عن خاطرهم انه
قد وردت اليها كتابتكم العربية الحاوية خلوصيتكم المنضمنة سبب عاقلة
حضوركم الى معونة ولدنا ابراهيم پاشا فيا اميرانا عالم بخلوص محبتك لنا
لكن لما كانت الاخبار اليومية تورد لنا ولم نرا فيها خبر حضورك لاعانة ولدنا
الموما اليه قد ضنا وصدري جدا وكبت لك ذلك الكتاب السابق
المتضمن تكدير خاطرنا عليك وعند ما بلغنا حضورك الى معسكرنا و
طاعتك لنا لم يبق لنا كد بر اثر وتحقق محبتكم عندنا فيا امير كلانا
شيخان مسنان فلا يبقو بنا ان نتهادي بالسلاح فلذا واصل بحفيدكم
الموجود معكم زوج طبخت وسيف ذهبا يتقلد بهما بالصحة ومنذ الا
فصاعدا لا تخلوننا من الشكر مع ما يلزم هذا امامولنا
ولما

بلغ الدولة قدوم عساكر محمد علي پاشا الى عكا ابزوت
منشورا شريفيا تعلن به عصيانهم وتنزيله عن حكومة مصر وخرج
حسين پاشا اغا البكچريه سابقا بالعساكر من الاسنانا
وكان ابراهيم پاشا قد اطمان قلبه من جهة جبل لبنان فامر بنشد
الحصار على عكا برا وبحرا وامر بحفر الخنادق وعمل سور من التراب و
عليه المدافع وارسل اناسا من جماعته فاستولى على صورو صيدا وبيروت
وارسل لها محافظين ووجه عسكر التسليم طرابلس واما الميراليه
بولد المير خليل بالث نفر من البلاد الى طرابلس وصدر الامر الى
محمد پاشا والى حلب ليجتمع العساكر ويسير لمحاربة ابراهيم پاشا
فارسل امامه عثمان پاشا اللبيب بالعساكر ليستولى على المدن القريبة
وليشغل ابراهيم پاشا عن اخذ عكا وبتقدم بالجوش

الى حصن فاستولي على اللادقية وتقابل بالعساكر المصرية خارج طرابلس
فجاء بهم وكسرهم واخذ منهم سرية فاجلدهم والى طرابلس والميز خليل فانكسر
ورجع الى بلاد الحصن جهنم وفدا ابراهيم باشا بعسكره فمبع اثره
الى حصن ولعدم وجود المهمات شقت عليه لاقامة هناك فعادوا
الى بعلبك فسار عثمان باشا في اثره بالعساكر فادركه في قرية الزراعية
وتحاربوا هناك فانكسر عثمان باشا ورجع الى حصن حيث السرع عسكره
والى حلب واتى ابراهيم باشا الى دبر القصر وترك فيها معسكرا خوفا من
اهل البلاد ثم عاد الى عكا وشدد عليها الحصار وجم عليها هجمة قوية
فاستلمها في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٢٢٧ هـ وقبض على عبد الله باشا و
ارسله بجر الى الاسكندرية وامر العساكر ان تنهب بيوت الالهة
ثم نهض بالعساكر الى افنيح دمشق وكان الميردشير من اثر ابا طنا من ذلك
لعلمه ان المهمة التي كان يقصدها والى مصر اخذ
عكا فقط

وكان ابراهيم باشا غير مستخلص الميردشير فاصحبه معه الى
دمشق اختشامن فراره الى معسكر الدولة وكان المير عازما على
ارسال عياله الى حلب واستغنام الفرصة للفرار من ابراهيم باشا الى
معسكر الدولة ولما وصل ابراهيم باشا الى داريا قرب دمشق خرج اليه
على باشا وذر بها بعسكر واشتبت الحرب بينهم فكسرهم ابراهيم باشا
وخرجت اعيان المدينة يستلونه الامان فانهم ودخل المدينة و
استلمها وتقدم الى حصن واشتبت القتال بينهم وبين محمد باشا والى
حلب لذي كان ينتظر حسين باشا القادم بالعساكر من الاستانا
وكان يوما عظيما وجرى بشديدا من اشهر الوفايع قتل فيه خلق كثير
واستولوا على المهمات جميعها وعاد محمد باشا بما بقي معه من العساكر

الى حلب فالنقى بحسين پاشا فادما فاعلمه بما جرى فعاد بالعساكر الى حلب
فقفلت في وجوههم الابواب فعدوا عنها سايرين جهة انطاكية. ولما
وصل ابراهيم پاشا الى حلب خرجت اهل المدينة لاستقباله فدخلها وسلم
ما كان فيها من المهمات والذخائر ومنها سار في اثر العساكر وحاربهم
في انطاكية ثم في بوغان يبلان.

ولما بلغ الباب العالي تقدم العساكر المصرية سير رشيد پاشا
الصدر الاعظم بالجيش لمحريم تقدم الى يقونية والنقى الجيشان
وانتشب القتال واصطدم الفريقان وكانت واقعة عظيمة شهيرة
ولما دخل الظلام وشاهد رشيد پاشا ان اكثر عساكره ولوا هارين
انقض سيقفه ودخل بين الجيشين فجمعهم على الجلاء وبينما كان جايل
بينهم بنفسه صايل على الاعداء كالاسد الزاير لم يدركه الا وهو بينهم ففره
وقبضوا عليه واتوا به الى ابراهيم پاشا فقبله بكل اكرام وبعد
ذلك خلى سبيله فوجع الى الاستان. وقتل في تلك المعركة خلق كثير
من الفريقين ولذلك توقف الباب العالي عن قبول دولة فرنسا بتسليم
محمد علي ولاية عربستان وادنه ومصر. ومن ثم صدرت الاوامر الى
حافظ پاشا ان يسير بالجيش لمحاربة ابراهيم پاشا فتقدم اليه سنة
١٢٥٥ هـ الموافقة لسنة ١٨٣٢ م ونزل في سهل قريب نزيب
ولما بلغ ابراهيم پاشا قدوم حافظ پاشا تقدم بعساكره لمحاربته وخرج
واذ هناك عسكر الطريق فبلغ حافظ پاشا قدومه فارسل اليه سرية
من عساكره وانتشب الحرب بين الفريقين فانكسر ابراهيم پاشا
بعساكره كسرة هائلة ورجع على عقبه. فاردت قواد العساكر ان يتبعه
فلم ياذنهم حافظ پاشا بذلك استخفافا به بقوله ان الاستظهار على
عسكر قليل في واد كهذا لا يعد من فنون الحرب وامر بارجاع العساكر

الى المعسكر واما ابراهيم باشا الذي كان قد ينس من النجاة فلما راى
وجوع العساكر عنه اشتدت غزايه وجمع عساكره وخرج بها من فم تلك
الوادى وصعد الى تل تجاه معسكر حافظ باشا واخذ يطلق عليهم
المدافع فظل اكثر مدافعهم وفرن صفوفهم ثم هجم عليهم بعساكره
هجمة هائلة فانكسر امامه تاركين مدافعهم ومهماتهم عايدين الى
مرعش وقتل من الفريقين خلق كثير

وهذه الواقعة هي اشهر الوقايع التي حصلت في تلك الحرب
واعقبها ابراهيم باشا بفتح اكثر جهات البلاد ووصل اخبارها الى
القسطنطينية الابد وفاء السلطان محمود بثمانية ايام وكانت قلوب
رجال الدولة لم تنزل الى ذلك الوقت متأثرة بالتأثر الشديد من وفاة
السلطان محمود الذي حزن عليه الناس خرونا عظيما وعظم على الجميع امره
لانه كان سلطانا جليلا شجاعا عافلا ذاهمة عليه واوصاف محمود
فاق على من تقدمه من سلاطين الدولة العثمانية واباد وجاء اليه
ووضع سلك العساكر النظامية وغرغرة كثيرة وفعل امعا لاجليلة تنحى

الذكر الموبد والشا الموطد وكانت

ايام خلافه رحمه الله تعالى اثنين

وثلاثين سنة وعشرة

اشهر وكانت فاته

سنة ١٢٥٥ وله من

المرحوم

حسن

سنة



حضرة السلطان عبد المجيد خان الغارفي بن السلطان
محمود خان الغارفي

حضرة السلطان عبد المجيد خان ادام الله اجلاله وشيده بالنصي
اعلامه جلس على تخت الخلافة بالعز والاقبال بعد وفاة ابيه لسلطان
محمود خان اسكنه الله جنة تجري من تحتها الانهار
وبعد جلوسه حفظه الله تعالى اخذ بحري بحري والده
على منبج الرحمة والعدالة فامر بارسال الليوث الكاسرة والعساكر
القائمة الى البلاد الشامية فحاربوا العسكر المصري فكسروه كسره
فولى الادبار وخلصت منهم الديار ودخلت اساك الشامية بالنصر
في تلك الاقطار وانتشرت الافراح عند الجميع داعين بتخليد سير
هذه السلطنة الى نهاية الدوان وامر باجاء العمارة البحرية
الى القسطنطينية الامر بها احمد باشا القابقي الخائن المحتال الى
الاسكندرية واخذ حضرته في تقيم ما كان قد ابتداه والده المرحوم
السلطان محمود من الترتيبات والتنظيمات لراحة العباد اجمعين
وتبثيت دعائم المملكة والدين واصدر منشورا شريفا يتضمن
ما فاضت به مراحمه السنية وشفقته على جميع الرعية من اصول العدا
بين العباد ومنع الظالم وردع اصحابا لبغي الفساد وامر بتلاوته
بمحور ذاقه الشرفية فتلى في المحل المعروف بالكلخانة على روس
الاشهاد بحضور حضرة شيخ الاسلام والوزراء العظام والعلماء الكرام
ووكلاء الدول المتخابة وروساء الملل وذوى المقام ثم امر بنشره في كل
البلاد ليحيط به الجميع علما بدعواله بطول العمر والاقبال وقد ضحك

نشر روده نشر البلاد بوروده وانتعشت ارواح الامهالى ونزعت شمس لافراح
 في اقواله الحميد ولعت شعة الامان في سماء زمانه الحميد وانتاج
 الوجود بوجود حضرت مصدرة مصدر العدل والامان و
 امطرت الافاق شيايب الرحمة والاحسان واغاث الانام بوابل التود
 ونغواني فادرس الامن والجور فنسال الله تعالى ان يجعل عمره خيره
 بعرض الصحة طويلا وافر امريدا محفوظا الجناح محروسا محميا
 موفقا للماسعين وان يشيد بالسعادة والاسعاد اركان دولته
 ويرفع بالعرف والاقبال اعلام صولته ❦ وان يديم لرجالها الكلام
 السعد والاقبال والرفعة والتوفيق والجلال وان ينشر على الانام
 لواظها الظليل ليدوم رعاياها في حماها حسن المنقلب والمقبل
 ❦ اكرم مسبول واعظم مامول ❦

و قد روي في نسخة اخرى

❦ ملك اضاع على الانام بسبعه ❦ احوال فيان بها فئات الحسد ❦
 ❦ حزم وعدل رحمة وطلاقة ❦ حلم وبذل غير لا يتجد ❦
 ❦ دانت لباب جلاله ام التو ❦ فعدت بشوكة تتر وتعد ❦
 ❦ خضع السداد لحزمه وبهر ❦ هزم العدا بالسيف حيث مجرد ❦
 ❦ فاذا الخطوب جمعت فالتولها ❦ عبد الحميد فانها تنبئ ❦
 ❦ واذا تصور في الدجنة ذا ❦ لاح الصباح ونوره يتوقد ❦
 ❦ هذا ما كانت ايام حضرت صاحب الشوكة والعظمة بادشاها ❦
 الجليل تتحق المدح والشنا الجميل والذكر الحسن وجبان نفرد
 لذكرها فصلا بد انه نزين به الجز الثاني من كتابنا ونختتم الان
 الجز الاول بصورة المنشور الشاهاني الذي فاضت به المرام الخافية
 ❦ والعدالة الملوكية رحمة للانام ❦

فحوى الخط الشريف لهما يوفى

الذي نل في المكان المعروف بالكلخانة

لا يخفى انه منذ ابتدا ظهور دولتنا العلية كانت الاحكام القرآنية
الجليلة والقوانين الشرعية المنيفة في غاية المراعاة الكاملة ولذلك كانت
قوة سلطتنا السنية وثبوتها مع راحة جميع الرعايا ورفاهيتهم وعمار
البلاد في غاية ما يكون من الكمال ولكن منذ مائة وخمسين سنة
بعد انقياد كما يجب ولا امثال لا للشرع الشريف ولا للقوانين المنيفة
لسبب ما طرأ عليها من الحوادث الكثيرة فلهذا قد تحولت تلك القوة
الى ضعف والراحة الى التعب والعمار الى الدثار واية مملكة
لا تقوم بحفظ القوانين الشرعية تأول لا لاضلال ومنذ جلوس
سلطنتنا على تخت الخلافة انجحت افكارنا الخيرية خاصة الى عمار البلاد
وراحة العباد ففطر الى مواقع مما لك دولتنا العلية وارضها النخبة
وقابلية اهلها واستعدادهم اذا اخذ في عمل الوسايط اللازمة لهذا
سرعة حصول المقصود بتوفيق الله تعالى في برهة خمس وعشرين
فاعتمادا على عون الله تعالى واستعداد بروحانية نبينا قد شوهد
من الامور المهمة اللازمة وضع قوانين جديدة لحسن ادارة دولتنا
العلية وبما لكنا المحروسة وبنتيجة خلاصه هذه القوانين هي عبارة
امنية الحيوة وصيانة العرض وحفظ شرف الانسان وامواله وتعيين
مال الوير كوطريقة اخذ الحكام مدة استغلالهم فلا يوجد في الدنيا شي اضل
من المجورة والعرض الشريف

فالا انسان اذا نظر هذه الامور وكانت على خلاف رضاه يئس من الحياة
وببادر الى حفظ حياته وشرفه باعمال يوذى بها الدولة والبلاد :
وبخلاف هذا اذا كان مطمينا على حيااته وعرضه وشرفه فلا
يجهد عن طريق الاستقامة ويكون مجتهدا في حسن الخدمة للدولة
والملة :
والملة :

واذا كان الانسان غير مطمئن على ماله فيتأخر عن الاهتمام في كل ما ياول
لجراح الدولة وعمار والبلاد بخلاف ما اذا كان مطمينا عليه فيكون مهتما
في اعماله ومجتهدا في توسيعها وتضاعف عنده الغيرة للدولة و
الملة وحبا لوطن. ويبذل نفسه دونها فهذا الامر يجعله ان يكون
مستعدا لكل فعل حميد : واما ترتيب مال الويركو :
(اى المطالبات الاميرية) فهو من اهم الامور لكون الدولة يقتضي
لها نفقات كثيرة لتجهيز العساكر : وللدول ان تاخذ النفقات
من الاهالي لصيانة المملكة :

وقد امرنا برفع الحجر عن بيع كل صنعة من البضائع والمصولات
بشخص واحد الامر الذي كان الافدمون يعتقدون انه اصل كل
سعادة وتفرض المطالبات الاميرية على كل انسان بحسب قدرته
بالمال والاملاك : وان لا يطلب منه شيء خلافه :

ومن الامور المهمة ايضا وضع قوانين لتعيين مصاريف عشا
البرية والهجرية ومن حيث ان صيانة البلاد امر واجب وفرض لازم على
الاهالي ان يقدموا انفارا للعسكرية فقد امرنا بوضع قوانين في
كيفية اخذ الانفار على قدر ما كان كل مكان ومدة اقامتهم في سلك
العسكرية اربع سنين او خمس : لانه اذا اخذ انفار اكثر من طاقة
الاماكن او مكثوا مدة حياتهم في العسكرية يكون ذلك ظملا

وضروا على العباد والبلا د وتقصير الانفاذ بياسون من حياتهم اذا مكثوا
 مدة طويلة : ومن الان وصاعدا لا يقاصر احدا لا سرا ولا جهارا باي نوع
 كان من القضاة الا بعد الفحص والتدقيق تطبيقا لشريعتنا الالهية
 ولا يسمح لاحد ان يهين شرف الاخر كما ينما من كان ولكل احد الحق
 الكاملة ان يتمتع باملاكه وامواله بدون معارض كما ان اقارب
 المذنب لا يتقاصون بذنبه ولا يحرمون من ميراثه اذا كانوا
 ابرياء :

فلنعم هذه الترتيبات جميع رعايانا من اية ملة كانت وليتمتع بها الجميع
 بدون استثناء وليكن اطمينا كاملا ممنوحا منا الى جميع اهالي المملكة
 على حياتهم وشرفهم واموالهم حسب فرائض شريعتنا المطهرة وقدا مرننا
 بوضع مجلس للاحكام العدلية يكون فيه وزراءنا وكلاء رجال دولتنا
 يتكلمون فيه بالحرية التامة لاجل ترتيب ما يلزم لاطمينان الرعايا على
 حياتهم واموالهم وتعيين الاموال الاميرية به واما الشرايع المختصة
 بترتيب العساكر فتصير المفوضة بها في المجلس العسكري : تحت
 نظارة السرة عسكرة : وكل ما يرتبونه من الاشياء المستحسنة تعرض لستنا
 السلطانية فنشر فيها في اعلاها خطابيدنا الملوكية لاجل المصالح
 ولما كانت هذه الترتيبات لبرها غاية سوى تقدم الديانة
 والدولة والشعب وخبر المملكة : فظمتنا الشاهانية نعهد ان لا
 نفعل شيئا مخالفا لها : وتوكيدا على الاقامة بعهدنا هذا نقسم
 بالله العظيم امام كل العلماء وكلاء رجال الدولة في بيت الخرقه الشريفة
 ونخلفهم ايضا وبعد ذلك كل من يخالف هذه الترتيبات يصير مصرا
 على قدر ذنبه مع قطع النظر عن رتبته واعتباره : وبما ان المظفرين
 ماهيات كافية فيجري القضاة الصارم على كل من يقبل الرشوة التي

تحررها الشريعة الالهية وتكون سببا لسقوط المملوكة وبما اراد
القوانين المتقدم ذكرها قد جعلناها عوضا عن القوانين القديمة فلنعلم
ارادتنا الملوكية السنوية في الاسنانة العلية وفي سائر ممالكنا المحررة
ونقط صورها ايضا رسميا الى سفر الدول المتحابه الموجودين
في دار السعادة العلية لتكون دوطهم شهودا على دنيا
الما شاء الله وعدا ذلك فليحفظنا الله بحفظه
الالهى وكل من خالف هذه الترتيبات
فليكن موضوعا للعنة الالهية
الى الابد
امين



تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني

ولقد اتمم في طبعها وترتيبها بنده الانجاب عدة الاطياب المستبحر بكم
الاخلاص وقد اضاء ذكرها بجميع الافاق ومصدر الفضائل والامصال
مجمع الفواضل والاشراف جناب المكرم والسجد المحترم فخر المشايخ و
الانصاف الشيخ جاسم ابن محمد بن حضر غفر الله عنه ثم
في سنة ثمان وسبعين

وما شين الف
في غرة شهر رجب المبارك
سنة ١٢٧٨

۞ تقريظ السيد محمد المصفي ۞
 الحمد لله جل جلاله ۞ وجعل اخبار الامم والملوك نزهة
 وقرة للعين ۞ والصلوة والسلام على سيد الكونين ۞ سيدنا ونبينا محمد
 عبده ورسوله وعلى اله واصحابه وسب طيه الطيبين الاطهرين ۞
 اما بعد فقد نزهت طريفي في رياض سطوره ۞ وشملت عبار
 طيبه ومنشوره ۞ وعملت العقل للنامل في نظمه ومنشوره حتى استكنه
 سطر سطر ۞ واحطت بما فيه خبرا فاذا هو كتاب تتباهى برقمه
 افاض الكتاب ۞ ويحمل حقا على الكفا للاستجلاب ۞ لساخا لالا
 والاحباب مدت عليه الفصاحة وراقها وردت اليه البلاغة
 اوافقها فخرى الله مولفه الاديب وميتودع اللسان الرطيب ۞ قل لي
 وسبحا زالبلاغة ۞ ابقراط زمانه ۞ وابن سينا عصره ۞ وامه انه ۞

۞ جزا الله المؤلف كل خير ۞ لهذا العقد في جيد حسنا ۞
 ۞ امصباح بدا ام بدريار ۞ بافسيما البلاغة والمعاني ۞

نمقه الفقير اليه غرثانه

مفتق زاده السيد محمد

المفتق بمدينة بيروت

عفى عنه

بيان الخطا والصواب من كتاب مصباح الساري ونزهة الفاك

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٥	١٦	القبلة	الجنوب
١٦	١٦	التحان	التبغ
١٦	٢٠	وثلاثين	وثلاثين
٢٠	١٩	ويلبثون	ويلبثون
٢٩	٦	عمسكت	عمسك
٣٩	٢٠	الشهزاده	الشامزاده
٥٠	٢٣	البنيات	الابنه
ايضا	ايضا	بن	بيت
٥١	١٩	شان	اثنان
٥٢	٥	جميلة	جميل
٥٣	١٥	وصوايح	معارات
٥٦	٦	مرسح	ملعب
٥٩	٢	كثك	كجك
٦٥	٨	من ذو	من ذوي
٦٦	١٤	عفى	عفا
٦٣	١	الغفر	الحفر
ايضا	٩	ثلاثة	ثلاث
ايضا	١٩	خسة	خمس
٧٤	٦	اصابة	اصابت اثنين اثنان
ايضا	١٣	الخمة	الخمس
ايضا	١٦	خمة	خمس

صواب	خطا	سطر	صفحة ايضا
ذكره مورخا	ذكره مؤرخ	٩	٨٠
فلا ع	فلع	٢٠	٨٩
وفلا ع	وفلع	١٦	٨٩
البامية	الصيامية	١٤	٩٠
فقله	الذي قتل	١٢	٩٤
فغزا	فغزى	٤	٩٨
الى	الى عند	٦	ايضا
فانهما	فانهم	١٦	ايضا
واسعه	وسعه	٤	٩٩
مخجلا .	مخجولا	٥	١٠٠
وثارت	وطارت	١٠	ايضا
١٠٠٠	٨٠٠٠	٨	١٠٢
النجين	النجون	٢١	ايضا
ملك الظاهر	ملك الضل	١٢	١٠٣
معسكره	عرضه	٢١	ايضا
الزكمان	الركمان	١٢	١٠٤
فلا عها	فلعها	٣	١٠٦
١٤٠٣	١٦٠٣	١٥	١٠٨
الفلع	الفلع	٥	١١٣
ويس	رابس	٩	١١٥
اخذوه	اخذ	١٠	١٢٠
اعد	اعدك	١١	ايضا

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٢١	٢	تحريرا	كتا با
ايضا	٨	موزوا	موزي
١٢٦	١٣	رابك	دابك
ايضا	١٤	وتشت	وتشتوا
ايضا	١٦	فيه الوزدا	به الوزدا
١٣٦	١	لامام	الى امام
ايضا	٣	المقطعات	المقاطعة
ايضا	١٠	سار بقم	سير قما
ايضا	٢١	اوشوا	وشوا
ايضا	٢٢	الله استوي	واستوي
١٣٨	٤	عوض	عوضا
ايضا	١٢	اثنين	اثنتين
ايضا	١٤	خمة	خما
١٤١	٢٣	فاطلفوا	فاطلفوا
١٤٥	٢٢	الكرن	القرص
١٤٩	٣	الطارير	الرسايل
ايضا	٨	ارغلو	ارغلي
١٥٠	٦	شجعا	شجاءا
ايضا	١١	يوم	يوما
ايضا	١٥	موافق	الموافقة
ايضا	١٦	الموزيقا	الموسيقا
ايضا	٢٠	يطمن	بطمين

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٥١	٨	الذي	ذو
١٥٢	١٥	طعام	اطعام
ايضا	٢٣	دافت	دافع
١٥٣	٢	وكانت	وكان
ايضا	٤	ماية	مايتي
١٥٤	١	الصباية	السباية
ايضا	٢٠	سابقا	سابق
١٥٥	٢١	وارفاقنا	ودفاقنا
١٥٦	٦	يخلعوا	يخلعون
ايضا	١٣	وصل	صار
١٥٨	٨	باليا	بالية
١٥٩	١٥	لينظر الصان	لينظر الصانع
١٦١	٢١	فبنهموه	فبنهمه
١٦٢	١٨	توزعت	توزعت
١٦٣	٩	هاتيك	هاتين
ايضا	١١	دسايس	جواسيس
ايضا	١٢	اغتهم	فايدهم
ايضا	١٤	قتلوه	قتله
١٦٤	٩	صياحا عظيما	صياح عظيم
ايضا	١٢	الغفر	الخفر
ايضا	١٤	الجوابشيه	الجوابشيان
١٦٥	٧	ويطلبون	طالبين

صغره	سطر	خطا	صواب
ايضا	١	يبروهم	يبريهم
ايضا	١١	واخذوهم	واخذوهم
١٦٨	١٩	فلنظمان	فلنظمين
١٦٩	٢	اغوات	قواد
١٧٩	٢٢	البولار	الفولاذ
١٨٦	٣	الذي قتل	الذي قتلوا
ايضا	٤	نفسه	نفوسهم
ايضا	٢٢	فحقته	فاخفته
١٨٩	٢٠	ويطشونه	ويطشونونه
١٩٢	٢١	وكانوا	وكان
١٩٣	١٤	والمراقبة	والمراقبا
١٩٩	١٧	بورسه	بورصه
١٩١	١١	تخاديره	سايله
٢٠٢	١	لجاج	الحاج
٢٠٣	١٦	كانوا	كان
٢٠٦	١	انقابهم	نقابهم
٢٠٧	١٠	امرار	مراد
٢١١	٦	المنازير	الانزاس
٢١٦	٧	وطرحهم	وطرحهم
٢١٩	٥	فوقجست	فوقجست
٢٢٣	٩	تخديره	كنامه
٢٢٨	١٣	غاي	كرابي

صفحة	سطر	خطا	صودر
٢٢٩	١٤	لستفهم	لاسا فهم
٢٣٠	١٢	فهم	بهم
ايضا	١٦	واكرمان	وكموان
ايضا	٢٢	دورسيا	دورسيا
٢٣١	١٠	سبعة عشر	سبع عشرة
ايضا	١٢	وبنا	وبنى
٢٣٢	٥	تينجاري	تينرحه
٢٣٣	٣	نهضت	نهض
ايضا	١٢	بنهضا	بنهضان
٢٣٤	٦	سنة عشر	ست عشرة
ايضا	٢٣	قوجك	كوجك
٢٣٥	٢٢	بنجو	بنج
٢٣٨	٢	سبعة وسبعون	سبع وسبعين
٢٤٨	١٢	لانث اريدت	لانث اريدت
٢٤٩	١٢	واخبرهم	واخبرهم
٢٥١	١٩	الجوش	الجوش
ايضا	٢٢	عزما	عما
٢٥٩	١٢	لهمجوا	لهمجوا

تمت الخطا والصواب في هذه التكملة

المستطاب

